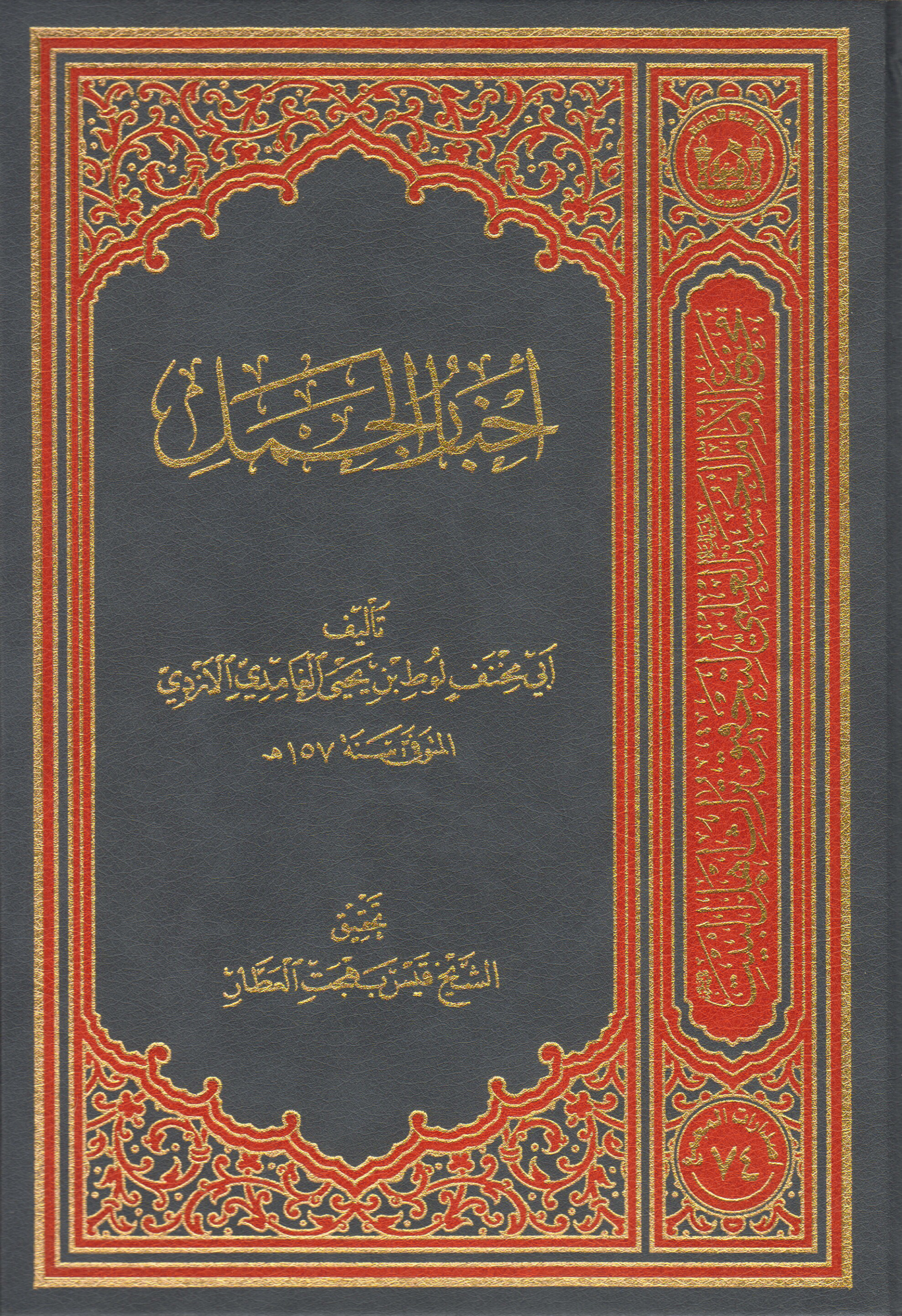

أخبار الجمل
تأليف
أبي مخنف لوط بن يحيى الغامدي الأزدي
المتوفى سنة ١٥٧ هـ
تحقيق
الشيخ قيس بهجت العطار
٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم



أخبار الجمل



الطبعة الأولى: ١٤٣٩هـ - ٢٠١٧م

مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام

أخبار الجمل

تأليف

أبي مخنف لوط بن يحيى الغامدي الازدي

المتوفى سنة ١٥٧هـ

تحقيق الشيخ قيس بهجت العطار

الاصدار الاول من تحقيقات مركز الإمام الرضا عليه السلام لتحقيق التراث

رقم الإيداع في دار الكتب الوطنيّة- وزارة الثقافة - بغداد لسنة ٢٠١٧ : ٤٣٩

مركز كربلاء للدراسات والبحوث - مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام

كربلاء المقدّسة - شارع السدرة - فندق دار السلام

هاتف: ٠٧٧١١٧٣٣٣٥٤



إصدارات المجمع: ٧٤



أخبار الجمل

تأليف

أبي مخنف لوط بن يحيى الغامدي الأزدي

المتوفى سنة ١٥٧هـ

تحقيق

الشيخ قيس بهجت العطار

إشراف

مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام



مصدر الفهرسة: IQ-KaPL ara IQ-KaPLI rad

رقم التصنيف LC: Bp37.95.J3 A2 2017

المؤلف:ابو مخنف الازدي، لوط بن يحيى بن سعيد، توفي ١٥٧ للهجرة. مؤلف.

العنوان: أخبار الجمل/

بيان المسؤولية: تأليف ابي مخنف لوط بن يحيى الغامدي الازدي؛ تحقيق الشيخ قيس بهجت العطار.

بيانات الطبعة: الطبعة الاولى.

بيانات النشر: كربلاء، العراق: العتبة الحسينية المقدسة، مجمع الامام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام ٢٠١٧/ ١٤٣٩ للهجرة.

الوصف المادي: ٣٠٠ صفحة.

سلسلة النشر: مجمع الامام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام ؛ (٧٤).

سلسلة النشر: اصدارات المجمع؛ ٧٤.

تبصرة عامة: جاء في مقدمة الكتاب ترجمة لحياة المؤلف.

تبصرة ببليوغرافية: يتضمن هوامش الهوامش بالارقام الانكليزية الصفحات (١٨٥ - ١٨٨).

تبصرة ببليوغرافية: يتضمن هوامش، لائحة المصادر الصفحات (١٨٩ - ٢٠٦).

موضوع شخصي: علي ابن ابي طالب عليه السلام، الامام الاول، ٢٣ قبل الهجرة - ٤٠ هجريا - حروب.

موضوع شخصي: علي ابن ابي طالب عليه السلام ، الامام الاول، ٢٣ قبل الهجرة - ٤٠ هجريا - احاديث.

مصطلح موضوعي: معركة الجمل، ٣٦ للهجرة - تاريخ.

مصطلح موضوعي: معركة الجمل، ٣٦ للهجرة - شعر.

مصطلح موضوعي: الخوارج - تاريخ.

مصطلح موضوعي: التاريخ الإسلامي - عصر صدر الاسلام، ٦١٠ - ٦٦١.

مؤلف اضافي: العطار، قيس بهجت، محقق.

اسم هيئة اضافي: العتبة الحسينية المقدسة، مجمع الامام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام جهة مصدرة.

الإخراج الفني: زيد محمد الريحاني

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المجمع

الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

تُعدُّ حرب الجمل من أوّل الحروب التي حاكتها الأيادي المعادية للإسلام، حيث جعلت المسلمين يقتتلون فيما بينهم، فالأيادي اليهودية هي التي حاكت هذا المخطط بالتعاون مع أصحاب النفوس الخبيثة، وقد رمت حجارة واحدة فأصابت أكثر من هدف، وهي: أولاً: أرادت هذه الأيادي الخبيثة أن تنتقم من الإسلام عموماً فدبرّت هذه الخطة اللئيمة، والهدف الثاني: هو نظرة للمستقبل إذ فرّقت المسلمين وشقّت عصاهم، وقد حصل ما أرادت -كما فعل اليهود في وقتنا الحاضر-.

وكتابنا هذا يعدّ من أندر النسخ الخطيّة، وأقدم المؤلّفين الذين تحدّثوا عن وقائع يوم الجمل، وكما تعلم أيّها القارئ الكريم أنه كلّما اقترب المؤلف من الأحداث ورواها كان الخبر أقرب للواقع وأكثر نسبة للصحّة، فقد تدرّج في الحوادث بصورة متناسقة، فكان كتابنا هذا وهو من المصادر التي اعتمدها

المؤرخون القدامى من الطائفتين في نقل حوادث الحرب.

وقد تبنّى تحقيق هذا الأثر التاريخي المهم فضيلة المحقق الشيخ قيس بهجت العطار، حيث عثر على هذه النسخ بطريقته الخاصّة وبعد أن أصبح مديراً لمركزنا في مدينة مشهد المقدسة جعل تحقيق هذا الكتاب هو باكورة عمل المركز.

فجزاه الله خيراً، فقد أجاد في تحقيقه معتمداً على عدّة نسخ، وجزى الله العاملين معه في المركز خير جزاء المحسنين.

والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين.

مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي

لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام

١٤٣٩هـ / ٢٠١٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة التحقيق

الحمد لله ربّ العالمين، والصَّلاة والسَّـلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أبي القاسم محمّد وعلى أهل بيته الطيّبين الطاهرين.

وبعد، فإنّ علم التاريخ من العلوم التي لا غنى عنها في ثقافة البشريّة، لذلك اهتمّت به الأمم عموماً، والأمّة الإسلاميّة على وجه الخصوص.

وقد كانت رواية التاريخ عند العرب رواية شفويّة تتناقلها الأجيال جيلاً بعد جيـل، وبقيت هذه الحالة حتّى عند بداية بزوغ فجر الإسـلام، لكنّ بوادر الكتابة والتدويـن بـدت تلوح في الآفاق بشـكل ملحـوظ، حيث نشر الإسـلام القراءة والكتابـة، وكتب بعـض الصحابة المصاحـف، والحديث النبوي، وعلى رأسـهم الإمـام أمـير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، حيـث كان عنده المصحف الشريف مكتوباً كاملاً، كما كان مدوّناً عنده تفسـيره وتأويله وناسـخه ومنسوخه وأسباب نزوله و...، مضافاً إلى «كتاب عليٍّ» و«الجفر» و«الجامعة» و«مصحف فاطمة».

ثمّ ألجأت الضرورة المسلمين إلى العناية بالسيرة النبويّة وحوادثها، واختصّت مجموعـة منهـم بتتبّع آثارهـا وتسـجيل حوادثها، ثمّ تطـوّرت العنايـة إلى تناول

الحوادث المهمّة التي تشكل منعطفات في التاريخ، لذلك كان التدوين في القرنين الأوّل والثاني وبعض القرن الثالث يركز على الحوادث والوقائع المهمّة، وتؤلّف فيه المؤلّفات بشكل كتب ورسائل مستقلّة، مثل كتاب «الفتوح والردّة» و«فتوح الشام» و«الجمل» و«صفّين» و«النهروان» و«الغارات» و«الخرّيت بن راشد وبني ناجية» و«مقتل أمير المؤمنين عليه السلام» و«مقتل محمّد بن أبي بكر والأشتر» و«الشورى ومقتل عثمان» و....

ثمّ تطوّرت كتابة التاريخ في أواخر القرن الثالث والقرن الرابع فصارت تتناول حوادث تاريخيّة متعدّدة ولا تختصّ بحادثة دون حادثة، وذلك مثل الإمامة والسياسة لابن قتيبة (٢٧٥ هـ)، وأنساب الأشراف للبلاذري (٢٧٩ هـ)، والأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري (٢٨٢ هـ)، وتاريخ اليعقوبي (٢٨٤ هـ)، وتاريخ الطبري (٣١٠ هـ)، وتاريخ ابن أعثم (بعد ٣٢٠ هـ)، وغيرها.

وفي هذه الأثناء قد نجد بعض الوقائع المهمّة جدّاً تُخَصُّ وتُفرد بمؤلّفات على حِدَة حتّى في سائر القرون، ومن هذا النوع من الحوادث البالغة الأهميّة، هي معركة الجمل التي حظيت وما زالت برصيد كبير مستقلّ من المؤلّفات، منها:

القرن الأوّل:

١ـ كتاب تسمية من شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام الجمل وصفّين والنهروان من الصحابة رضي الله عنهم: لعبيد الله بن أبي رافع؛ كاتب أمير المؤمنين عليه السلام[(١)].

---

(١) الفهرست للشيخ الطوسي: ١٧٤/ ٤٦٧، معالم العلماء: ١١٢/ ٥٢٤.

القرن الثاني:

٢ـ كتاب الجمل: لأبي عبد الله جابر بن يزيد الجعفي (المتوفّى ١٢٨ هـ)[١].

٣ـ كتاب الجمل: لمحمّد بن علي بن النعمان الأحول، مؤمن الطاق، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام (المستشهد سنة ١٤٨ هـ)[٢].

٤ـ كتاب الجمل: لأبي محمّد مصبح بن هلقام بن علوان العجلي، الراوي عن الإمام الصادق عليه السلام (المستشهد سنة ١٤٨ هـ)[٣].

٥ـ كتاب الجمل: لأبي مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف (المتوفّى سنة ١٥٧ هـ)[٤].

٦ـ كتاب الجمل ومسير عائشة وعلي عليه السلام: لسيف بن عمر الأسدي التميمي (المتوفّى سنة ٢٠٠ هـ)[٥].

القرن الثالث:

٧ـ كتاب الجمل: لأبي حذيفة إسحاق بن بشر بن برزخ القرشي (المتوفّى سنة ٢٠٦ هـ)[٦].

---

(١) الذريعة ٥:١٤١/ ٥٨٧.

(٢) الذريعة ٥:١٤١/ ٥٩٣.

(٣) الذريعة ٥:١٤١/ ٥٩٦.

(٤) الذريعة ٥:١٤١/ ٥٨٩.

(٥) الفهرست لابن النديم: ١٠٦، هدية العارفين ١:٤١٣.

(٦) هدية العارفين ١:١٩٦.

٨ـ كتاب الجمل: لأبي المنذر هشـام بن محمّد بن السـائب الكلبي (المتوفّى سنة ٢٠٦هـ)[١].

٩ـ كتاب الجمل: لأبي عبد الله محمّد بن عمر الواقدي (المتوفّى سنة ٢٠٧هـ)[٢].

١٠ـ كتـاب الجمل وصفّين: لأبي عبيدة معمّر بن مثنى البصري (المتوفّى سـنة ٢٠٩هـ)[٣].

١١ـ كتـاب الجمـل: لأبي الفضـل نـصر بـن مزاحم المنقـري (المتوفّى سـنة ٢١٢هـ)[٤].

١٢ـ كتاب الجمل: لأبي علي الحسن بن محبوب الزرّاد -ويقال السرّاد- الكوفي (المتوفّى سنة ٢٢٤هـ)[٥].

١٣ـ كتاب الجمل: لأبي الحسن علي بن محمّد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني (المتوفّى سنة ٢٢٥هـ)[٦].

١٤ـ كتاب الجمل: لأبي إسحاق إسماعيل بن عيسى العطّار البغدادي (المتوفّى سنة ٢٣٢هـ)[٧].

---

(١) الذريعة ٥:١٤١/ ٥٩٩.

(٢) الذريعة ٥:١٤١/ ٥٩٤.

(٣) إيضاح المكنون ٢:٢٨٦، هدية العارفين ٢:٤٦٦.

(٤) الذريعة ٥:١٤١/ ٥٩٨.

(٥) هدية العارفين ١:٢٦٦، وانظر الفهرست، لابن النديم: ٢٧٧.

(٦) هدية العارفين ١:٦٧١. وفي فهرست ابن النديم: ١١٣ انه مات سنة ٢١٥هـ.

(٧) هدية العارفين ١:٢٠٧.

١٥ـ كتاب الجمل: لأبي الحسن علي بن عبد الله بن جعفر السعدي المديني البصري (المتوفّى سنة ٢٣٤هـ)[١].

١٦ـ كتاب الجمل: لأبي بكر عبد الله بن محمّد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي، المعروف بابن أبي شيبة (المتوفّى سنة ٢٣٥هـ)[٢].

١٧ـ أخبار أمير المؤمنين عليه السلام في الجمل وصفّين والنهروان: ليعقوب بن شيبة السدوسي المالكي البصري ثمّ البغدادي (المتوفّى سنة ٢٦٢هـ)[٣].

١٨ـ كتاب الجمل: لأبي جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقي (المتوفّى سنة ٢٧٤ أو ٢٨٠هـ)[٤].

١٩ـ كتاب الجمل: لأبي إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد بن هلال الثقفي (المتوفّى سنة ٢٨٣هـ)[٥].

٢٠ـ كتاب الجمل الكبير.

٢١ـ كتاب الجمل الصغير: كلاهما لأبي عبد الله محمّد بن زكريا بن دينار الغلّابي البصري (المتوفّى سنة ٢٩٨هـ)[٦].

---

(١) إيضاح المكنون ٢:٢٨٦.

(٢) هدية العارفين ١:٤٤٠.

(٣) انظر الفهرست للشيخ الطوسي: ٢٦٥/ ٨١٠، ومعالم العلماء: ١٦٧/ ٨٩٠، أهل البيت في المكتبة العربيّة: ٤٦٥/ ٦٥٢.

(٤) الذريعة ٥:١٤١/ ٥٨٦.

(٥) الذريعة ٥:١٤١/ ٥٨٥.

(٦) الذريعة ٥:١٤١/ ٥٩٠ و٥٩١. وكتاب الجمل الصغير مطبوع بتحقيق الشيخ محمّد ←

القرن الرابع:

٢٢ـ كتاب الجمل: لأبي العبّاس أحمد بن عبيد الله بن محمّد بن عمّار الثقفي الكاتب (المتوفّى سنة ٣١٠ أو ٣١٤هـ) [١].

٢٣ـ كتاب الجمل: لابن أبي الجهم القابوسي (وهو أبو القاسم المنذر بن محمّد ابن المنذر)، من طبقة الشيخ الكليني (المتوفّى سنة ٣٢٨ أو ٣٢٩هـ)[٢].

٢٤ـ كتاب الجمل: لأبي أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي البصري (المتوفّى سنة ٣٣٢هـ) [٣].

٢٥ـ كتاب الجمل: للشيخ الصدوق، أبي جعفر محمّد بن علي بن بابويه القمي (المتوفّى سنة ٣٨١هـ) [٤].

القرن الخامس:

٢٦ـ كتاب الجمل: للشيخ المفيد، محمّد بن محمّد بن النعمان التلعكبري البغدادي (المتوفّى سنة ٤١٣هـ) [٥].

ومن هذا الإحصاء السريع يتّضح بشكل جليّ ضخامة المؤلّفات في واقعة الجمل في القرن الثاني والثالث. لكنّ ما يؤسف له أنّ الأعمّ الأغلب من هذه

حسن آل ياسين.

(١) معجم الأدباء ٣:٢٤٢/ الترجمة ٣٦.

(٢) الذريعة ٥:١٤١/ ٥٩٧.

(٣) الذريعة ٥:١٤١/ ٥٨٨.

(٤) الذريعة ٥:١٤١/ ٥٩٢.

(٥) الذريعة ٥:١٤١/ ٥٩٥. وهو مطبوع عدّة طبعات.

المؤلّفات في عداد المفقودات اليوم.

والمهمّ هو أنّ ما كتب في القرن الثاني هو الأقدم والأقرب زمنيّاً لحوادث الواقعة، وبالتالي فهو الأهمّ، خصوصاً ما كتبه أبو مخنف الأزدي الأوثق والأدق والأشمل، ويقابله ما كتبه سيف بن عمر التميمي المتّهم بالوضع المحرّف للوقائع والحقائق.

وقد نقل الطبري عن أبي مخنف مقداراً من حوادث الجمل، لكنّه كان منحازاً في نقولاته حيث ينقل ما يلائم ذوقه ومذهبه ويعرض عمّا يخالفهما، أو يأتي له بما يعارضه ممّا يروقه وإن كان محرِّفاً للحقائق، هذا ناهيك عن بتره للكلام وحذفه منه ما لا يعجبه، وهذا ما يجعلنا نشكّ في نقله لجميع ما رواه أبو مخنف الأزدي وغيره من الأخباريين والمؤرّخين الأثبات، وستقف على بعض التفصيل عند البحث عن نسبة هذا الكتاب «**أخبار الجمل**» لأبي مخنف.

نسب أبي مخنف

هو أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم بن الحارث بن عوف ابن ثعلبة بن عامر بن ذهل بن مازن بن ذبيان بن ثعلبة بن الدؤل بن سعد مناة بن غامد[١]، واسمه عمرو بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد[٢] الغامدي الأزدي.

ولادته ووفاته

ولادته

لم ينصّ مترجموه على مكان ولادته ولا سنتها، فأمّا ولادته فالظاهر أنّها بالكوفة؛ لأنّه وأُسرته كلّهم كوفيون.

وأمّا سنة ولادته فلم ينصّوا عليها، لكن نستطيع الاقتراب منها من خلال القرائن التي وقفنا عليها، وهي:

١ - أنّه يروي وقائع حادثة الطّفّ وما يتعلّق بها بواسطة أو واسطتين، مما يعني أنّه لم يدرك أحداث سنة ٦٠ - ٦١هـ.

٢ - أنّه لم يكن مُدرِكاً في سنة ٧١هـ -وهي سنة مقتل مصعب بن الزبير- ولذلك قال: حدّثني حصيرة بن عبد الله بن الحارث بن دريد الأزدي، وكان قد أدرك ذلك الزمان، وشهد قتل مصعب بن الزبير[٣].

---

(١) انظر الاستيعاب ٤:١٤٦٧/ الترجمة ٢٥٣٤، وأسد الغابة ٤:٣٣٩، والطبقات الكبرى ٦:٣٥. كلّها في ترجمة «مخنف بن سليم».

(٢) تهذيب الكمال ٢٧:٣٤٧/ الترجمة ٥٨٤٥ «مخنف بن سليم»، المنتخب من ذيل المذيل: ٤٧.

(٣) تاريخ الطبري ٤ : ٤٨٩ حوادث سنة ٦٦هـ.

٣- أنّه روى مقتل عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث سنة ٨٥هـ دون واسطة، ففي تاريخ الطبري: ذكر هشام بن محمد، عن أبي مخنف، قال: لمّا انصرف ابن الأشعث من هراة راجعاً إلى رتبيل... الخ[١].

٤- أنّه روى كثيراً من حوادث ما بعد سنة ٩٥هـ دون واسطة، ممّا قد يُستظهر منه أنّه كان عاصر بعض ما يرويه وشهده.

لهذا يكون ما قاله فلهاوزن - من أنّ أبا مخنف بلغ مبلغ الرجال في ثورة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث سنة ٨٢هـ[٢] - قريباً من الصواب، إذ تكون ولادة أبي مخنف في حدود سنة ٧٠هـ أو قبلها أو بعدها بقليل.

وفاته

اختلفت الأقوال في وفاته:

وأوّل الأقوال: هو وفاته سنة ١٥٧ هـ (سنة سبع وخمسين ومائة)، وهو أرجحها، وقد نصّ عليه جملة من القدماء والمعاصرين، مثل ياقوت[٣]، والذهبي في سير أعلام النبلاء[٤]، وابن شاكر الكتبي[٥]، والشيخ عبّاس القمي[٦]، والآغا بزرك الطهراني[٧]، والزركلي[٨]، وعمر رضا كحالة[٩].

(١) تاريخ الطبري ٥ : ١٨٨ حوادث سنة ٨٥هـ.

(٢) انظر المقدّمة التمهيديّة من كتاب «تاريخ الدولة العربيّة» لفلهاوزن.

(٣) معجم الأدباء ١٧:٤١/ الترجمة ١٦.

(٤) سير أعلام النبلاء ٧:٣٠١/ الترجمة ٩٤.

(٥) فوات الوفيات ٢:٢٣٨/ الترجمة ٤٠٥.

(٦) الكنى والألقاب ١:١٥٥.

(٧) في أكثر موارد ذكر أبي مخنف في الذريعة.

(٨) الأعلام ٥:٢٤٥.

(٩) معجم المؤلّفين ٨:١٥٧.

وثانيها: هو وفاته سنة ١٧٥ هـ (سنة خمس وسبعين ومائة)، وقد ذكره إسماعيل باشا البغدادي[١]. والظاهر وقوع الاشتباه بتقديم الخمسة على السبعة.

وثالثها: هو وفاته قبل ١٧٠ (قبل السبعين ومائة)، وقد ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال[٢]، وتابعه ابن حجر[٣].

أسرته

كان أبوه يحيى من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٤]، والحسن والحسين عليهما السلام[٥].

وكان جدّه مخنف بن سليم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله[٦]، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٧]، وقد استعمله على صدقات بكر بن وائل وكتب له عهداً[٨]، كما استعمله على أصبهان وهمدان[٩]، ثمّ كتب له كتاباً يدعوه فيه للالتحاق به

(١) هدية العارفين ١: ٨٤١، إيضاح المكنون ٢: ١٧٨ و٢٨٩.

(٢) ميزان الاعتدال ٣: ٤٢٠/ الترجمة ٦٩٩٢.

(٣) لسان الميزان ٤: ٤٩٢/ الترجمة ١٥٦٨.

(٤) انظر رجال الشيخ الطوسي: ٨١/ الترجمة ٧٩٦، والفهرست له أيضاً: ٢٠٤/ الترجمة ٥٨٤، ومعالم العلماء: ١٢٨/ الترجمة ٦٤٩، ورجال ابن داود: ١٥٧/ الترجمة ١٢٥١. كلّها في ترجمة «لوط بن يحيى».

(٥) انظر معالم العلماء: ١٢٨ - ١٢٩/ الترجمة ٦٤٩ «أبو مخنف لوط بن يحيى».

(٦) انظر الاستيعاب ٤: ١٤٦٧/ الترجمة ٢٥٣٤، وأسد الغابة ٤: ٣٣٩، والإصابة ٦: ٤٥/ الترجمة ٧٨٦٥.

(٧) انظر رجال الشيخ الطوسي: ٨١/ الترجمة ٨٠٨، ورجال ابن داود: ١٨٧/ الترجمة ١٥٤٣.

(٨) انظر دعائم الإسلام ١: ٢٥٢ و٢٥٩.

(٩) انظر وقعة صفّين: ١٠.

للمسير إلى صفّين فاستجاب له[١]، وكان قد قاتل إلى جانب أمير المؤمنين عليه السلام في حرب الجمل[٢]، وكانت الأزد وبجيلة وخثعم والأنصار سُبْعاً عليهم مخنف بن سليم الأزدي[٣]، وخرج مع سليمان بن صُرَد الخزاعي في وقعة عين الوردة وقُتل بها سنة ٦٤ هـ[٤].

وقد استُشهد رهط من هذا البيت الكريم مع أمير المؤمنين عليه السلام، فبعد أن اشتدّ القتال في الجمل ضُرب مخنف بن سليم على رأسه فسقط، وأخذ الراية منه الصقعب أخوه فقُتل، ثمّ أخذها عبد الله بن سليم فقُتل[٥].

وفي المنتخب من ذيل المذيّل: أسلم مخنف وصحب النبي صلى الله عليه وآله، وهو بيت الأزد بالكوفة، وكان له إخوة ثلاثة، يقال لأحدهم: عبد شمس، قُتل يوم النخيلة، والصقعب قُتل يوم الجمل، وعبد الله قُتل يوم الجمل[٦].

وشارك محمّد بن مخنف في حرب صفّين إلى جانب أمير المؤمنين عليه السلام[٧].

وقد ألّف أبو مخنف كتاب «أخبار آل مخنف بن سليم» الذي سيأتي ذكره عند تعداد مؤلّفاته.

---

(١) انظر وقعة صفّين: ١٠٤ - ١٠٥.

(٢) انظر الفتوح ١:٤٧٩، وأنساب الأشراف ٢:٢٤١.

(٣) انظر أنساب الأشراف ٢:٢٣٥.

(٤) انظر تهذيب التهذيب ١٠:٧٠/ الترجمة ١٣٧.

(٥) أنساب الأشراف ٢:٢٤١. وانظر الفتوح ١:٤٧٩، فقد سمّى المستشهدَيْن: الصعب بن سليم، وعبيد الله بن سليم.

(٦) المنتخب من ذيل المذيّل: ٤٧.

(٧) انظر وقعة صفّين: ١٨٣، وتاريخ الطبري ٣:٥٦٧.

ولضخامة هذا البيت الكريم، وأدواره المشرّفة، وكونه من أعيان بيوت الكوفة، ومعاصرته للحوادث ومشاركته في كثير منها، لا غرو أن يكون أبو مخنف أعلم من غيره بأخبار الكوفة وحوادثها، وأقرب طرقاً للواقع والوقائع، كما سيأتي التصريح بذلك.

أبو مخنف في الميزان

أبو مخنف عَلَمٌ من أعلام التاريخ الإسلامي، بل من أوائل الذين صنَّفوا فيه وأسَّسوا أُسُسه، ولم ينازع أحد في تضلّعه من التاريخ والأخبار، لذلك أفاد منه جميع أرباب المذاهب، وربّما قَدَحه بعضهم لأسباب ستأتي الإشارة إليها.

قال النجاشي: شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة ووجههم، وكان يُسْكَنُ إلى ما يرويه[١].

وقال السيّد الخوئي: هو ثقة مسكون إلى روايته على ما عرفت من النجاشي[٢].

وقال اليعقوبي: وكان الفقهاء في أيّامه [أي المهدي العباسي] محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب... الزهري، أبا مخنف لوط بن يحيى[٣].

وقال ابن قتيبة: صاحب أخبار وأنساب، والأخبار عليه أغلب[٤].

وقال الجاحظ: ومنهم [أي ومن العرب] من الرواة والنسابين والعلماء

---

(١) رجال النجاشي: ٣٢٠/ الترجمة ٨٧. ونقل نصّ هذه العبارة العلّامة الحلّي في خلاصة الأقوال: ٢٣٣ / ترجمة «لوط بن يحيى».

(٢) معجم رجال الحديث ١٥ : ١٤٢ / الترجمة ٩٧٩٢.

(٣) تاريخ اليعقوبي ٢ : ٤٠٣.

(٤) المعارف: ٥٣٧.

شرقي بن القطامي الكلبي... وأبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي(١).

وقال المسعودي: وقد ذكر جماعة من أهل المعرفة بأيّام الناس وأخبار من سلف، كابن دأب، والهيثم بن عدي، وأبي مخنف لوط بن يحيى(٢).

وقال ابن النديم: قرأت بخطّ أحمد بن الحارث الخزاز: قالت العلماء: أبو مخنف بأمر العراق وأخبارها وفتوحها يزيد على غيره، والمدائني بأمر خراسان والهند وفارس، والواقدي بالحجاز السيرة، وقد اشتركوا في فتوح الشام(٣).

وقال ابن كثير رغم تعصّبه: أخباريٌّ حافظٌ عنده من هذه الأشياء [المتعلّقة بمصرع الإمام الحسين عليه السلام] ما ليس عند غيره(٤).

وقال: هو أحد أئمّة هذا الشأن(٥)، أي الأخبار والتاريخ.

وقال ياقوت الحموي: كان راويةً أخباريّاً صاحب تصانيف في الفتوح وحروب الإسلام(٦).

ولعلّ الإطالة في سرد أقوال العلماء في حقّه ليس تحته كثير طائل، لأنّ هذا المؤرّخ الفحل اعتمدت عليه وعلى رواياته كلّ الفرق الإسلاميّة، فهو إمام هذا

---

(١) البيان والتبيين [الصواب البيان والتبينّ] : ١٩٠.

(٢) مروج الذهب ١ : ٨٥.

(٣) الفهرست لابن النديم: ١٠٦، ونقل هذا الكلام ياقوت الحموي في معجم الأدباء ٤١:١٧/ الترجمة ١٦.

(٤) البداية والنهاية ٢١٩:٨.

(٥) البداية والنهاية ٣٤٣:٧.

(٦) معجم الأدباء ٤١:١٧/ الترجمة ١٦.

الشأن وفارس ميدانه، وقد كُتبت عنه الكتب والبحوث والمقالات، فمن شاء فليرجع إليها.

ومع كلّ ما لهذا الرجل من العظمة في التاريخ والأخبار والأنساب، نرى سهام الطعن تُوَجَّهُ إليه من قِبَل رجاليّي العامّة، وذلك برأينا له ثلاثة أسباب رئيسيّة:

الأوّل: روايته ما لا يعجبهم سماعه ممّا فعله السلف من الأفاعيل، وما جرى بينهم من حروب وخُدَع ومشاتمات وملاعنات ومهاترات و... .

الثاني: كونه شيعيّاً، وهذا الذنب قَدَحوا به الكثير ممّن لا مطعن عليهم غير تشيّعهم للإمام علي بن أبي طالب وولده عليهم السلام.

الثالث: أنّ القادحين ليسوا من رجال التاريخ والأخبار، بل هم من المحدّثين الذين نصّبوا أنفسهم قُوّاماً على كلّ شيءٍ حتّى المؤرّخين، فلذلك فرضوا آراءهم وموازينهم في جرح وتعديل رجال الحديث وعَمَّموها على علماء التاريخ والأخبار.

وهذا خطأ فادح، وتجاوز على موازين العلوم، إذ المؤرّخ الأخباري لا بدّ أن يقيّمه ناقدٌ صيرفيّ بصير بالتاريخ والأخبار ورجالها، والراوي لا بدّ أن يقيّمه رجاليٌّ ناقد صيرفي بصير بالروايات والرواة.

هذا بغضّ النظر عن التهافتات الموجودة في مقاييس الجرح والتعديل عندهم، والتحاملات والعداوات الشخصيّة، والخلافات المذهبيّة، بل الخلافات في بعض المسائل مثل مسألة القول بخلق القرآن وعدمه، التي تحدو بهم لجرح هذا وتوثيق ذاك.

فـإذا لاحظنا هذه الأسـباب وقفنا عـلى سرّ قول ابن كثير: كان شـيعيّاً، وهو ضعيف الحديث عند الأئمّة، ولكنّه أخباريّ حافظ، عنده من الأشياء ما ليس عند غيره، ولهذا يترامى عليه كثير من المصنّفين في هذا الشأن ممّن بعده[١].

ولم نسـتغرب قولَ ابن عدي: شـيعيٌّ محترق صاحب أخبارهم ... لا أعلم له من الأحاديث المسـندة ما أذكـره، وإنّما له من الأخبار المكروه الذي لا أسـتحبّ ذكره[٢].

ولا قول ابن حجر: أخباريٌّ تالف، لا يوثق به، تركه أبو حاتم[٣].

ولا قـول الدارقطنـي: ضعيف، ولا قول ابـن معين تارة: ليـس بثقة، وتارة أخرى: ليس بشيء[٤].

ولا أقوال أضرابهم وأمثالهم.

مذهبه

لقد عدّ الكشّي أبا مخنف من أصحاب الإمام عليّ عليه السلام [٥].

قال الشـيخ الطوسي: هكذا ذكر الكـشّي، وعندي أنّ هذا غلط، لأنّ لوط بن

---

(١) البداية والنهاية ٨: ٢٢٠.

(٢) الكامـل في الضعفـاء ٦: ٣٠٢/ الترجمـة ١٦٢١، ونقـل قوله: «شـيعيّ محـترق صاحب أخبارهـم» الذهبي في ميـزان الاعتـدال ٣: ٤٢٠/ الترجمة ٦٩٩٢، وابن حجر في لسـان الميزان ٤: ٤٩٢/ الترجمة ١٥٦٨.

(٣) لسان الميزان ٤: ٤٩٢/ الترجمة ١٥٦٨.

(٤) انظر هذه الأقوال في ميزان الاعتدال ٣: ٤١٩/ الترجمه ٦٩٩٢.

(٥) نقله عنه الشيخ الطوسي في رجاله: ٨١/ الترجمة ٧٩٦.

يحيى لم يلق أمير المؤمنين عليه السلام، وكان أبوه يحيى من أصحابه عليه السلام [١].

لكن ورد حديث في الكافي مسنداً عن رجل عن أبي مخنف الأزدي، قال: أتى أمير المؤمنين عليه السلام رهط من الشيعة [٢]... إلخ.

واستفاد المامقاني من هذا الحديث لقاءه أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: إنّ ظاهره لقاؤه بأمير المؤمنين عليه السلام، وحمله على خلاف ظاهره من دون قرينة لا وجه له؛ لأنّ بين آخر زمان أمير المؤمنين عليه السلام وأوّل إمامة الصادق عليه السلام ستّ وسبعون سنة، فيمكن أن يكون أبو مخنف لقي أمير المؤمنين عليه السلام وعمره خمس عشرة سنة، وأدرك زمان الصادق عليه السلام سنة واحدة، فيكون المجموع نحواً من اثنتين وتسعين سنة، وذلك عمر متعارف [٣].

لكنّ انفراد الكشّي بذلك، وبُعد ذلك غالباً، وأنّه لو كان لنصّوا عليه، ورواية أبي مخنف عن أمير المؤمنين عليه السلام بواسطتين أو ثلاث، ينفي لقاء أبي مخنف بأمير المؤمنين عليه السلام.

وقال ابن شهر آشوب في مناقبه: ومن أصحابه [أي أصحاب الإمام الحسن عليه السلام]: عبد الله بن جعفر الطيّار، ومسلم بن عقيل ... وأبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي [٤] ... إلخ.

لكنّ هذا أيضاً ممّا انفرد به ابن شهر آشوب، والذي أُراه أنّ في العبارة سقطاً،

---

(١) رجال الشيخ الطوسي: ٨١/ الترجمة ٧٩٦.

(٢) الكافي ٤: ٣١/ ح ٣.

(٣) تنقيح المقال ٢: ٤٣.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٠١.

وصوابها: «وأبو أبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي»، وقرينة ذلك أنّه في معالم العلماء عدّ يحيى من أصحاب أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام(١).

بل لم يثبت النجاشي روايته عن الإمام الباقر عليه السلام، وأثبت روايته عن الإمام الصادق عليه السلام، حيث قال: روى عن جعفر بن محمّد عليه السلام، وقيل: إنّه روى عن أبي جعفر عليه السلام، ولم يصحّ(٢).

لذلك قال السيّد الخوئي: إنّ لوط بن يحيى لم يثبت دركه أمير المؤمنين عليه السلام، بل إنّ روايته لخطبة الزهراء عنه عليه السلام بواسطتين يدلّ على عدم دركه إيّاه، وكذلك روايته خطب أمير المؤمنين عليه السلام بواسطتين ... نعم، روى محمّد بن يعقوب عن عدّة من أصحابنا ... عن رجل، عن أبي مخنف الأزدي، قال: أتى أمير المؤمنين عليه السلام رهط من الشيعة ... ولكنّ الرواية لم تثبت، ولا أقلّ من أنّها مرسلة، بل إنّ روايته عن الحسنين عليهما السلام أيضاً لم تثبت، بل قد عرفت من النجاشي أنّ روايته عن أبي جعفر عليه السلام لم تصحّ(٣).

فالمتلخّص ممّا مرّ أنّ أبا مخنف من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، لكنّ روايته عنه لوحدها لا تدلّ على تشيّعه، والوقوف على مذهبه يحتاج إلى متابعة الأدلّة والقرائن، وهي:

١ - المعروف من مسلك النجاشي في رجاله، والشيخ الطوسي في فهرسته، وابن شهر آشوب في معالم العلماء، أنّهم يذكرون المؤلّفين من الشيعة، فإن ذكروا

(١) معالم العلماء: ١٢٨ - ١٢٩/ الترجمة ٦٤٩.

(٢) رجال النجاشي: ٣٢٠/ الترجمة ٨٧٥.

(٣) معجم رجال الحديث ١٥: ١٤٢/ الترجمة ٩٧٩١.

غيرهم نبّهوا على ذلك.

٢- مدح النجاشي، وتوثيق السيّد الخوئي له، وذكر العلّامة له في القسم الأوّل من رجاله[١]، وكذلك ذكره ابن داود في القسم الأوّل من رجاله[٢].

٣- ما تقدّم من كون بيته من أكبر البيوت الشيعيّة في الكوفة، وكون أبيه وجدّه من الشيعة أتباع أمير المؤمنين عليه السلام، وقد تقدّم ذكر بعض من استشهد من هذه العائلة في حروب أمير المؤمنين عليه السلام.

٤- ما تقدّم عن علماء العامّة من قولهم «شيعيّ محترق»، «كان شيعيّاً»، «صاحب أخبارهم»، وما شاكلها من عباراتهم.

٥- اهتمامه بشكل كبير بالأحداث والوقائع التي ترتبط بالشيعة وأعدائهم.

هذا أهمّ ما يدلّ على تشيّعه، وأمّا ما ينفي تشيّعه فأُمورٌ:

١- قول ابن أبي الحديد بعد أن ذكر أشعاراً وأراجيز تتضمّن ذكر الوصاية لأمير المؤمنين عليه السلام: ذكر هذه الأشعار والأراجيز بأجمعها أبو مخنف لوط بن يحيى في كتاب وقعة الجمل، وأبو مخنف من المحدّثين، وممّن يرى صحّة الإمامة بالاختيار، وليس من الشيعة ولا معدوداً من رجالها[٣].

٢- قول الشيخ المفيد في كتاب الجمل: فهذه جملة من أخبار البصرة وسبب فتنتها ومقالات أصحاب الآراء في حكم الفتنة بها، قد أوردناها على سبيل الاختصار، وأثبتنا ما أثبتنا من الأخبار عن رجال العامّة دون الخاصّة، ولم نثبت

(١) خلاصة الأقوال: ٢٣٣.

(٢) رجال ابن داود: ١٥٧/ الترجمة ١٢٥١.

(٣) شرح النهج الحديدي ١:١٤٧.

في ذلـك ما روته الشـيعة في إنـكاره[١]. ومعلوم أنّ كتاب الجمـل لأبي مخنف من مصادره.

٣- قـول العلّامة المجلسي في مقدّمة البحـار: وأمّا كتب المخالفين فقد نرجع إليهـا لتصحيـح ألفاظ الخبر وتعيين معانيه ... وقد نـورد من كتب أخبارهم للردّ عليهـم، أو لبيـان مورد التقيّـة، أو لتأييد مـا روي من طريقنا، مثل مـا نقلناه عن صحاحهم السـتّة ... وتاريخ الفتوح للأعثم الكوفي، وتاريخ الطبري ... وكتاب المقتل للشيخ أبي مخنف[٢].

٤- نقلـه لبعض الأمور التي تخالف معتقدات الشـيعة الإماميّة، وذلك مثل ما في هذا الكتاب من قول أمير المؤمنين عليه السلام لابن جرموز حين جاءه برأس الزُّبير: «ويحـك أقتلته بعد التوبة وبعد الإيمان؟! ... لو كان مجوسـيّاً ما حلَّ لك قتله، أما والله لو خاصمك أهل الزُّبير لأدفعنّك إليهم يومك».

ومثـل مـا رواه الطـبري عن أبي مخنف، مـن أنّ الإمام الحسـين عليه السلام كان عند الوليد بن عتبة بن أبي سـفيـان، فأتى خـبر هــلاك معاوية، فأخـبر الوليدُ الإمام الحسينَ عليه السلام بذلك، فقال الحسين عليه السلام: «إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ورحم الله معاوية، وعظَّمَ لك الأجر»[٣].

وبمقارنة الأدلّة والقرائن بين المثبتين لتشـيّعه والنافين له، تترجّح كفّة تشيّعه، لكنْ ربّما تلتئم الكلمات بأن يكون تشيّعه تشيّعاً زيديّاً، لا تشيّعاً إماميّاً اثني عشريّاً،

(١) الجمل: ٤٢٣.

(٢) بحار الأنوار ١:٢٥.

(٣) تاريخ الطبري ٤:٢٥١.

فإنّ بعض فرق الزيديّة في ذلك العصر تصحّح خلافة الخلفاء مع القول بتفضيل أمير المؤمنين عليه السلام، ويذهبون إلى أنّ الإمام من خرج بالسيف من ولد عليٍّ وفاطمة عليهما السلام وكان عالماً شجاعاً.

ويؤيّد ذلك أنّ أحداً من علمائنا لم ينصّ على تشيّعه تشيّعاً اثني عشريّاً، ولذلك كانت عبارة النجاشي دقيقة جدّاً، حيث قال: «وكان يسكن إلى ما يرويه»، كما يؤيّد ذلك ندرة روايته عن الإمام الصادق عليه السلام، ووجود كتابين لأبي مخنف أحدهما «كتاب زيد بن علي» المستشهد سنة ١٢٢ هـ، و«كتاب يحيى بن زيد» المستشهد سنة ١٢٥ هـ، ومعاصرة أبي مخنف لثورتيهما، وبالتالي عبارة هامش النسخة «ل»: «هذا كتاب وقائع صفّين وأخباره ... تأليف عين شيعة العترة الأطهار»، فإنّ الكاتب زيديّ، والمراد من كونه عين شيعة العترة الأطهار أنّه زيديّ المذهب.

وقد عُدَّ في كتاب أعلام المؤلّفين الزيديّة من رجالهم، وقال: عالم راوية، عارف بالسير والأخبار، شيعي موال لأهل البيت، روى عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام وطائفة، وعنه هشام الكلبي ونصر بن مزاحم وآخرون، وكان والده من أصحاب الإمام زيد[1].

لكنّ أدلّة زيديّته أيضاً قابلة للردّ والنقاش، فإنّ ذكر علمائنا إيّاه دون التنبيه على زيديّته يرجّح كونه شيعيّاً اثني عشريّاً، وندرة روايته عن الإمام الصادق عليه السلام لكونه في الكوفة والإمام عليه السلام في المدينة، ووجود كتابين له أحدهما عن زيد ابن علي والآخر عن ولده يحيى بن زيد لا يدلّ على زيديّته، لأنّ أبا مخنف دوّن عمدة الأحداث الإسلاميّة والأحداث التي عاصرها، ومنها ما كتبه عن الخوارج والأمويين وغيرهم، فمجرّد كتابته عن زيد ويحيى لا يدلّ على زيديّته.

---

(١) أعلام المؤلّفين الزيديّة: ٧٩٩/ الترجمة ٨٥٥.

وأمّا عدّ الأستاذ عبد السلام وجيه أبا مخنف من رجال الزيديّة وأنّ أباه كان من أصحاب زيد فلم نقف على مصدره في ذلك، لأنّه أحال على عدّة مصادر[1].

وقد راجعنا كلّ هذه المصادر - سوى معجم رجال الاعتبار وإرشاد الأريب إن لم يكن المراد منه معجم الأدباء وكرّره غفلةً أو جهلاً- كما راجعنا المصادر المذكورة في معجم المؤلّفين لعمر كحالة، فلم نَرَ عيناً ولا أثراً لزيديّته ولا لكون والده من أصحاب الإمام زيد. فلعلّ شأنه شأن الكثير من علماء الإماميّة الذين نسبوهم جُزافاً إلى الزيديّة أو المعتزلة.

ولعلّ خير نتيجة يمكن الوصول إليها هي أنّ أبا مخنف مؤرّخ، حرّ التفكير، موسوعي النقل، مطّلع، عالم، شيعيّ -بالمعنى الأعمّ- أو ذو ميول شيعيّة.

مؤلّفاته

لقد أغنى أبو مخنف المكتبة الإسلاميّة ورفدها بمؤلّفات كثيرة رائعة، جعلت كلّ من جاء بعده عيالاً عليه، خصوصاً في أمر العراق وأحداثه وأخباره وفتوحه، وعلى الأخصّ أحداث الكوفة وما حولها، لأنّها موطنه وموطن أسرته وعشيرته الأزد، ولذلك عندما حصلت المفاخرة بين أهل البصرة وأهل الكوفة، كان أبو مخنف أحد مفاخرهم، حيث قال عمرو بن مسعدة مُفاخِراً: ومنّا الثقة المؤتمن

---

(١) وهي: معجم رجال الاعتبار (تحت الطبع)، أعيان الشيعة ٢: ٤٣٠، معجم الأدباء ١٧: ٤١، معجم رجال الحديث ٢٢: ٤٧، ١٤: ١٣٦، الأعلام ٥: ٢٤٥، فهرست ابن النديم ١: ٩٣، رجال النجاشي ٢: ١٩١، هدية العارفين ١: ٨٤١٢، فوات الوفيات ٢: ١٤٠، إرشاد الأريب ٦: ٢٢٠، الذريعة ١: ٣٤٨، ميزان الاعتدال ٢: ٣٦٢، لسان الميزان ٤: ٥٨٤، معجم المؤلّفين ٨: ١٥٧، وانظر بقيّة المصادر هناك. انتهى.

هشام بن محمّد بن سائب الكلبي الذي ملأ الآفاق علماً، وأبو مخنف لوط بن يحيى ابن مخنف بن سليم الأزدي، والهيثم بن عدي[١].

وعلى أيّة حال، فإنّ مؤلّفات أبي مخنف التي وصلت أسماؤها إلينا هي[٢]:

١- كتاب المغازي[٣].

٢- كتاب السقيفة[٤].

٣- كتاب الردّة[٥].

٤- كتاب فتوح الإسلام[٦].

٥- كتاب فتوح العراق[٧].

٦- كتاب فتوح خراسان[٨].

٧- كتاب الشورى[٩].

---

(١) انظر البلدان، لابن الفقيه الهمداني: ٢٥٥.

(٢) ملاحظـة: ما نقله ياقوت في معجم الأدباء فهو عن محمّد بن إسـحاق، قال: قال محمّد بن إسحاق: ولأبي مخنف من الكتب: كتاب الردّة ... إلخ.

(٣) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥.

(٤) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥.

(٥) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥، معجم الأدباء ١٧: ٤٢/ الترجمة ١٦.

(٦) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥.

(٧) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥، معجم الأدباء ١٧: ٤٢/ الترجمة ١٦.

(٨) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥.

(٩) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥. هذا الكتاب والذي بعده ذكرهما ياقوت في معجم الأدباء ١٧: ٤٢/ الترجمة ١٦ باسم «كتاب الشورى ومقتل عثمان».

٨- كتاب قتل عثمان[١].

٩- كتاب الجمل[٢].

١٠- كتاب صفّين[٣].

١١- كتاب النهر (النهروان)[٤].

١٢- كتاب الحكمين[٥].

١٣- كتاب الغارات[٦].

١٤- كتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام[٧].

١٥- كتاب قتل الحسن عليه السلام[٨].

---

(١) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥، الفهرست للطوسي: ٢٠٤/ الترجمة ٥٨٤، معالم العلماء: ١٢٨/ الترجمة ٦٤٩.

(٢) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥، الفهرست للطوسي: ٢٠٤/ الترجمة ٥٨٤، معالم العلماء: ١٢٨/ الترجمة ٦٤٩، معجم الأدباء ١٧:٤٢/ الترجمة ١٦.

(٣) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥، الفهرست للطوسي: ٢٠٤/ الترجمة ٥٨٤، معالم العلماء: ١٢٨/ الترجمة ٦٤٩، معجم الأدباء ١٧:٤٢/ الترجمة ١٦.

(٤) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥ ذكره باسم «كتاب النهر»، وذكره في معجم الأدباء ١٧:٤٢/ الترجمة ١٦ باسم «كتاب النهروان».

(٥) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥.

(٦) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥، معجم الأدباء ١٧:٤٢/ الترجمة ١٦.

(٧) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥، وذكره في معجم الأدباء ١٧:٤٢/ الترجمة ١٦ باسم «كتاب مقتل عليّ».

(٨) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥.

١٦- كتاب قتل (مقتل) الحسين عليه السلام[١].

١٧- كتاب مقتل حجر بن عدي[٢].

١٨- كتاب أخبار زياد[٣].

١٩- كتاب أخبار المختار[٤].

٢٠- كتاب أخبار الحجّاج[٥].

٢١- كتاب أخبار محمّد بن أبي بكر[٦].

٢٢- كتاب مقتل محمّد [بن أبي بكر][٧].

٢٣- كتاب أخبار محمّد بن الحنفيّة[٨].

---

(١) رجال النجاشي: ١/٣٢١ الترجمة ٨٧٥ ذكره باسم «كتاب قتل الحسين»، وذُكِرَ في الفهرست للطوسي: ٢٠٤/ الترجمة ٥٨٤، ومعالم العلماء: ٢٨/ الترجمة ٦٤٩، ومعجم الأدباء ١٧: ٤٢/ الترجمة ١٦ باسم «كتاب مقتل الحسين».

(٢) رجال النجاشي: ١/٣٢١ الترجمة ٨٧٥، معجم الأدباء ١٧: ٤٢/ الترجمة ١٦.

(٣) رجال النجاشي: ١/٣٢١ الترجمة ٨٧٥.

(٤) رجال النجاشي: ١/٣٢١ الترجمة ٨٧٥، الفهرست للطوسي: ٢٠٤/ الترجمة ٥٨٤، وذكره في معجم الأدباء ١٧: ٤٢/ الترجمة ١٦ باسم «كتاب المختار بن أبي عبيد».

(٥) رجال النجاشي: ١/٣٢١ الترجمة ٨٧٥.

(٦) رجال النجاشي: ١/٣٢١ الترجمة ٨٧٥.

(٧) رجال النجاشي: ١/٣٢١ الترجمة ٨٧٥، الفهرست للطوسي: ٢٠٤/ الترجمة ٥٨٤، معالم العلماء: ١٢٨/ الترجمة ٦٤٩، وذُكِر في معجم الأدباء ١٧: ٤٢/ الترجمة ١٦ باسم «كتاب مقتل محمّد بن أبي بكر والأشتر ومحمّد بن أبي حذيفة».

(٨) رجال النجاشي: ١/٣٢١ الترجمة ٨٧٥.

٢٤- كتاب أخبار يوسف بن عمر[١].

٢٥- كتاب أخبار شبيب الخارجي[٢].

٢٦- كتاب مطرف بن المغيرة بن شعبة[٣].

٢٧- كتاب أخبار آل مخنف بن سليم[٤].

٢٨- كتاب أخبار الخريت بن راشد الناجي وخروجه[٥].

٢٩- كتاب خطبة الزهراء[٦].

٣٠- كتاب فتوح الشام[٧].

٣١- كتاب المستورد بن علفة[٨].

٣٢- كتاب وفاة معاوية وولاية ابنه ووقعة الحرة وعبد الله بن الزُّبير[٩].

---

(١) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥.

(٢) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥، وذُكِر في معجم الأدباء ١٧: ٤٢- ٤٣/ الترجمة ١٦ باسم «كتاب شبيب الحروري وصالح بن مسرح».

(٣) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥، معجم الأدباء ١٧: ٤٣/ الترجمة ١٦.

(٤) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥.

(٥) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥، وذُكِر في معجم الأدباء ١٧: ٤٢/ الترجمة ١٦ باسم «كتاب الخريت بن راشد وبني ناجية».

(٦) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥، الفهرست للطوسي: ٢٠٤/ الترجمة ٥٨٤، معالم العلماء: ١٢٨/ الترجمة ٦٤٩.

(٧) معجم الأدباء ١٧: ٤٢/ الترجمة ١٦.

(٨) معجم الأدباء ١٧: ٤٢/ الترجمة ١٦.

(٩) معجم الأدباء ١٧: ٤٢/ الترجمة ١٦.

٣٣- كتاب سليمان بن صرد وعين الوردة[١].

٣٤- كتاب مرج راهط ومقتل الضحّاك بن قيس الفهري[٢].

٣٥- كتاب مصعب بن الزُّبير والعراق[٣].

٣٦- كتاب مقتل عبد الله بن الزُّبير[٤].

٣٧- كتاب مقتل عمرو بن سعيد بن العاص[٥].

٣٨- كتاب حديث باخمرا ومقتل ابن الأشعث[٦].

٣٩- كتاب نجدة الحروري[٧].

٤٠- كتاب الأزارقة[٨].

٤١- كتاب حديث روستقباذ[٩].

٤٢- كتاب دير الجماجم وخلع ابن الأشعث[١٠].

---

(١) معجم الأدباء ١٧: ٤٢/ الترجمة ١٦، نقل عنه المسعودي، في مروج الذهب ٣: ٩٥ فقال: وحكى أبو مخنف في كتابه في أخبار التراببين بعين الوردة.

(٢) معجم الأدباء ١٧: ٤٢/ الترجمة ١٦.

(٣) معجم الأدباء ١٧: ٤٢/ الترجمة ١٦.

(٤) معجم الأدباء ١٧: ٤٢/ الترجمة ١٦.

(٥) معجم الأدباء ١٧: ٤٢/ الترجمة ١٦.

(٦) معجم الأدباء ١٧: ٤٢/ الترجمة ١٦.

(٧) معجم الأدباء ١٧: ٤٢/ الترجمة ١٦.

(٨) معجم الأدباء ١٧: ٤٢/ الترجمة ١٦.

(٩) معجم الأدباء ١٧: ٤٢/ الترجمة ١٦.

(١٠) معجم الأدباء ١٧: ٤٣/ الترجمة ١٦.

٤٣ - كتاب يزيد بن المهلّب ومقتله بالعقر[١].

٤٤ - كتاب خالد القسري ويوسف بن عمر وموت هشام وولاية الوليد[٢].

٤٥ - كتاب زيد بن علي[٣].

٤٦ - كتاب يحيى بن زيد[٤].

٤٧ - كتاب الضحّاك الخارجي[٥].

٤٨ - كتاب الخوارج والمهلّب بن أبي صفرة[٦].

٤٩ - كتاب المعمرين[٧].

٥٠ - كتاب الأخبار[٨].

وممّا يؤسف له جداً أنّ الجلّ الأعظم من كتب أبي مخنف مفقودة الأعيان اليوم[٩]، وبقي ما نُقل عنها في المصادر، ومن المؤكّد أنّ بضياعها ضاع تراث كبير

---

(١) معجم الأدباء ١٧: ٤٣/ الترجمة ١٦.

(٢) معجم الأدباء ١٧: ٤٣/ الترجمة ١٦.

(٣) معجم الأدباء ١٧: ٤٣/ الترجمة ١٦.

(٤) معجم الأدباء ١٧: ٤٣/ الترجمة ١٦.

(٥) معجم الأدباء ١٧: ٤٣/ الترجمة ١٦.

(٦) معجم الأدباء ١٧: ٤٣/ الترجمة ١٦.

(٧) الذريعة ٢١: ٢٦٨/ الرقم ٤٩٨٧. وانظر الإصابة ١: ٢٩٥/ الترجمة ٣٢٤ «أوس بن حارثة الطائي».

(٨) ذكره ابن حجر في الإصابة ٥: ١٠٤/ الترجمة ٦٤٦٦ «علقمة بن الأرت العبسي».

(٩) إذ لم يبق إلاّ مقتل الإمام الحسين عليه السلام المنسوب له، وهو ليس له قطعاً، وكتاب أخبار المختار أو الأخذ بالثار، ومنه عدّة مخطوطات، منها: برلين ٩٠٣٩ (١ أ - ٣٨ ب) ١٨٤٠ م، ليدن

يغطّي مساحة واسعة من التاريخ الإسلامي، فالعثور على مثل هذا الكتاب «أخبار الجمل وصفّين» يعدّ كنزاً من كنوز التراث.

نسبة هذا الكتاب لأبي مخنف[1]

٩٠٩/ ٣ (الأوراق ١٤٥- ١٩٧)، جوتا ١٨٣٨ (الأوراق ٨٢- ١٢٣) ٩٩٨ هـ.

(١) قبل الخوض في البحث والكلام عن هذا الكتاب، لا بدّ من إيقاف القارئ على بعض المعلومات المهمّة التي ترتبط به، وهي:

١- أنّ هذا العمل يعتمد على نسختين سيأتي وصفهما بالدّقّة، هما نسختا اليمن وبرلين، وقد رمزنا للأولى بالحرف «ل»، وللثانية بالحرف «ي»، ولهما نسخة ثالثة محفوظة في مكتبة الامبروزيانا برقم (H١٢٩) في إيطاليا، لم يتسيّر لنا الحصول عليها إلى اليوم.

٢- أنّ نسختينا تحتويان على كتابي «أخبار الجمل» و «أخبار صفّين»، ومقدّمة كتاب الجمل ساقطة من كلا النسختين.

٣- توجد في «أخبار صفّين» أسانيد كثيرة، لا بدّ من تمحيصها للوقوف على أسلوب الكتاب وطبقته، بخلاف كتاب «أخبار الجمل» الذي سقطت مقدّمته، وتكرّرت فيه عبارات «قال» «يقال» «قالوا» «قال وذكروا» «وذكروا» «قال بعض الرواة»، والظاهر أنّ هذه العبارات كلّها معطوفة على سند أو أسانيد صدر الكتاب الذي سقط من النسختين.

٤- النسختان مغلوطتان كثيراً، لكنّ النسخة «ل» قوبلت مع كتاب «التحفة» للحجوري.

والحجوري هو يحيى بن سليمان بن أبي الحفيظ الحجوري، عالم، مؤرّخ، قال الأستاذ عبد الله الحبشي: عدّه العلّامة يحيى بن الحسين من علماء الزيديّة وقال: أصله من حجور بلدة في اليمن، ووصل في تاريخه إلى زمن الإمام يحيى بن المحسن المتوفّى سنة ٦٣٦ هـ ولعلّه مات بعد هذا التاريخ، وقال أحمد الشامي في كتابه (تاريخ اليمن الفكري ٣: ٢٧٩): ومن المؤلّفين في التاريخ خلال هذه الفترة العلّامة يحيى بن يوسف الحجوري؛ ترجمه يحيى بن الحسين في المستطاب ... إلى أن يقول: ولم يحدّد المؤرّخ يحيى بن الحسين سنة وفاته ولعلّه

إنّ ضياع أعيان كتب أبي مخنف، وعدمُ أمانة بعض الناقلين عنه، يجعل البتَّ

توفّي حوالي سنة ٦٤٠ هـ.

ومن مؤلّفاته: روضة الأخيار [أو الأخبار] وكنوز الأسرار ونكت الآثار ومواعظ الأخبار وملح الأشعار وعجائب الأسمار، يعرف بـ«روضة الحجوري»، من كتب الأخبار والحكايات، قسّمه على أربعة أبواب في أربعة مجلّدات: ذكر فيها بدء الخليقة وأخبار الأنبياء والقصص، ثم أتبع ذلك بذكر ملوك اليونان والفرس والروم، ونسب ولد إسماعيل والسيرة إلى خلافة عثمان، ثمّ خلافة أمير المؤمنين وذكر الصحابة وفضائلهم وذكر القائمين بالأمر من آل البيت وخلفاء الدولة العبّاسيّة حتّى انتهى إلى زمن الداعي يحيى بن المحسن ابن محفوظ. (انظر: أعلام المؤلّفين الزيديّة: ١١٣٣ - ١١٣٤/ الترجمة ١١٩٦).

والتحفة للحجوري هو قسم من روضة الأخبار، وهو القسم الذي تناول فيه خلافة أمير المؤمنين عليه السلام وما يتعلّق بها، وقد كُتب في أوّل النسخة التي فيها ذكر ما يتعلّق بأمير المؤمنين عليه السلام من كتاب روضة الأخبار - وهي النسخة التي رمزنا لها بالحرف «ك» - : «هذا الجزء يشتمل على ذكر خلافة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ونسبه وصفته، ومن بايعه، ومن استقاله بيعته، ومن امتنع من بيعته، ومن نكث بيعته، وأخبار الجمل وصفّين والحكمين وأهل النهروان، ومقتله ووصيّته وكفنه وحنوطه والصّلاة عليه وقبره، وقضاته وكتّابه وحجّابه، ونقش خاتمه، وأولاده ومواليه ... إلخ.

وقد حصلنا على مخطوطته من موقع الألوكة، وهي نسخة بخطّ النسخ، تقع في ١٣٦ ورقة، في كلّ صفحة ٣٠ سطراً، وقد أتمّ كتابة هذه النسخة صلاح بن محمّد بن صلاح السودي وقال: «تمّ الكتاب بحمد الله ومنّه، فله الحمد كثيراً بكرة وأصيلاً، بعناية سيّدي [و] مولاي السيّد الهمام، الحلاحل القمقام، عزّ الإسلام والمسلمين، محمّد بن الحسن ابن أمير المؤمنين أدام الله أطال الله مدّته، وحرس من الأسواء والشرور مهجته، وأعلى في الدارين درجته، بحقّ القرآن العظيم والنبي الكريم».

وكُتِب في هامشها الأيمن: «وُجد في أمّ هذه النسخة المباركة ما لفظه: بلغ مقابلة على الأُمّ،



والقطعَ بما ينسب إليه أمراً في غاية الصعوبة، ويزيد الصعوبةَ صعوبةً - في تحقيق هذا الكتاب الماثل بين يديك - سقوط مقدّمة النسختين المعتمدتين في تحقيقه، لذلك لا بدّ من اللجوء إلى ملاحظة الأدلّة والقرائن للوقوف على مؤلِّف هذا الكتاب.

ما يدلّ على نسبة هذا الكتاب لأبي مخنف الأزدي، عدّة أمور:

أ. ما ذُكر على رأس الصفحة الأولى من النسخة «ل»: «أخبار صفّين والجمل لأبي مخنف رحمه الله وأسبل عليه وابل الرضوان، آمين».

ب. ما ذكر في هامش الورقة ٤٦ من النسخة «ل» في أخبار صفّين عند ذكر حديث بني ناجية «فائدة: هذا كتاب وقائع صفّين وأخباره فيما بين أمير المؤمنين وسيّد المسلمين؛ سيّد الوصيّين، علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، ومعاوية بن أبي سفيان وطغام أهل الشام، من القاسطين البغاة على عليٍّ عليه السلام، تأليف عين شيعة العترة الأطهار، المتّخذ لمودّتهم جنَّة ووقاية من النار، من أظهر الله به العلم وأَحْيَى،

وهي في غاية الضعف والغلط والتصحيف، فليتأمّل الناظر، والله الموفّق».

وقد طابقنا ما نُقل في نسخة «ل» عن تحفة الحجوري مع هذه النسخة، واستفدنا منها في الموارد الضروريّة، ورمزنا لها بالحرف «ك».

٥- إنّ مقداراً من أوائل كتاب «أخبار صفّين» حقّه أن يوضع مع كتاب «أخبار الجمل»، لأنّه في الواقع ممّا يرتبط بحوادث ما بعد الجمل حتّى «ذكر قدوم علي عليه السلام الكوفة»، لكنّ المؤلِّف وضعها في «أخبار صفّين» فآثرنا الحفاظ على تقسيم المؤلِّف وترتيبه للكتاب.

٦- إنّ «أخبار صفّين» حُقّق تحقيقاً سقيماً من قبل عبد العزيز صالح الهلابي، الذي اعتمد على نسخة امبروزيانا أصلاً، ووضع ما يخالفها من النسخة «ي» في الهامش، ولم يعتمد النسخة «ل» في تحقيقه، وادّعى أنّ الكتاب لمؤلّف مجهول.

أبي مخنف لوط بن يحيى، رحمة الله عليه ورضوانه، وأسكنه بحبوحة جنانه، بحقّ محمّد وآله، بالروايات الموثوقة الصحيحة».

وهذان النّصّان صريحان في نسبة الكتاب لأبي مخنف الأزدي. وقد كُتبت بعد الفائدة الآنفة الذكر فائدة أخرى نصّها: «فائدة: كُتُبُ أخبار صفّين خمسة: كتاب أخبار صفّين لأبي مخنف لوط بن يحيى وهي الكُبرى، وكتاب أخبار صفّين لنصر ابن مزاحم المنقري رحمه الله، وكتاب أخبار صفّين لأبي الحسن المدائني، وكتاب أخبار صفّين لإبراهيم بن ديزيل، وكتاب أخبار صفّين للواقدي، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وسلّم. وأخذ من الجميع الحجوري في تحفته التي كملت هذه النسخة منها».

وبعد الحصول على نسخةٍ من تحفة الحجوري -المرموز لها بالحرف «ك»- التي أُكملت منها نسخة صفّين -المرموز لها بالحرف «ل»- رأينا أنّ ما في تحفة الحجوري -الذي أُكملت منه النسخة «ل»- هو بعض ما في نسخة امبروزيانا (H١٢٩)[1].

وهذا يؤكّد اعتماد الحجوري في تحفته على نسخة صفّين هذه، كما يؤكّد صحّة نسبتها لأبي مخنف.

هذا ناهيك عن أنّ النسخة «ل» -جملها وصفّينها- قوبلت مع تحفة الحجوري، وأُثبتت الاختلافات المهمّة في هوامشها وفوق نصوصها، وهذا يشير إلى أنّ هذه المقابلة كان يُتوخّى منها ضبط نصّ أبي مخنف من خلال نسخة أخبار

(١) تمّت المقابلة اعتماداً على ما طبعه عبد العزيز الهلابي، ولم نحصل على أصل النسخة إلى اليوم.

الجمل وصفّين هذه وما نقله الحجوري عنه.

ج ـ ما كتب في آخر أخبار الجمل من النسخة «ل»، وما كتب في آخر أخبار الجمل وأوّل أخبار صفّين من النسخة «ي»، حيث كتب في آخر «ل»: «كمل حديث الجمل والحمد لله عزّ وجلّ، ويتلوه إن شاء الله كتاب صفّين في أصحّ الرواية وأتمّها، رواية محمّد بن إسحاق وعمر بن سعد وغيرهما من العلماء». وكتب في آخر «ي»: «كمل حديث الجمل والحمد لله عزّ وجلّ، ويتلوه كتاب أخبار صفّين»، ثمّ كُتِب في أوّل كتاب أخبار صفّين داخل طُرَّة مزخرفة: «كتاب أخبار صفّين في أصحّ الرواية وأتمّها، رواية محمّد بن إسحاق وعمر بن سعيد[1] وغيرهما من العلماء المحقّقين».

وعُمر بن سعد هو ابن أبي الصيد الأسدي، الذي أكثر الرواية عنه نصر بن مزاحم المنقري، وروى هو عن أبي مخنف ومحمّد بن إسحاق، وهذا يعضّد كون الكتاب لأبي مخنف الأزدي.

لكن يبقى أنّ المعهود هو رواية أبي مخنف عن محمّد بن إسحاق، لا العكس. وهذا سهل المؤونة لأنّهما متعاصران، ولأنّ محمّد بن إسحاق وقف على كلّ كتب أبي مخنف ونقلها، ففي معجم الأدباء في ترجمة أبي مخنف: قال محمّد بن إسحاق: ولأبي مخنف من الكتب: كتاب الردّة، كتاب فتوح الشام، كتاب فتوح العراق، كتاب الجمل، كتاب صفّين، كتاب النهروان[2]، ... إلخ، وهذا يؤكّد صحّة رواية محمّد بن إسحاق لكتب أو بعض كتب أبي مخنف.

---

(١) تصحيف، والصحيح: «سعد».

(٢) معجم الأدباء ١٧: ٤٢/ الترجمة ١٦.

د ـ تطابق بعض منفردات مطالب هذا الكتاب -أعني الجمل- مع ما روي عن أبي مخنف في مصادر أخرى، مثل ما في مقتل ابن يثربي من طعن عبد الرحمن بن عوف البكري لابن يثربي، ثمّ وثوب رجل من سدوس عليه وسحبه إلى عليٍّ عليه السلام، فإنّ هذا المطلب لم يُرو في مصدرٍ آخر فيما علمنا، سوى ما في شرح النهج الحديدي عن أبي مخنف، لكن باسم عبد الرحمن بن طود البكري[1].

هـ ـ اتفاق كثير ممّا في هذا الكتاب مع ما في كتاب الجمل للشيخ المفيد، وشرح النهج الحديدي، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب، والدرّ النظيم للمشغري العاملي، وهذه الكتب معلومٌ بالتصريح وبالاستقراء والتتبّع أنّها تعتمد بشكل كبير على كتب أبي مخنف الأزدي وروايته.

و ـ العثور على مقدار من مقتل عثمان وأخبار الجمل ملحقين بأواخر بعض نسخ «الفصول المختارة»[2]، وعند مطابقة ما يتعلّق بالجمل مع ما في نسختينا -أي الكتاب الماثل بين يديك- وجدنا أنّ الموجود في الملحق هو: «قدوم يعلى ابن منية وعزمهم على المسير إلى البصرة دون الشام» و«إبطاء معاوية عن نصر عثمان بن عفّان»، و«امتناع المهاجرين والأنصار عن الخروج مع الناكثين»،

(١) انظر شرح النهج الحديدي ١: ٢٦٠.

(٢) وقد أرشدنا إلى هذه النسخ مشكوراً الأستاذ أحمد علي مجيد الحليّ حفظه الله، وأرسل لنا قائمة بنسخ الفصول المختارة التي في آخرها هذان الملحقان وهي: طهران، المكتبة الوطنيّة (ملّي) (١/ ١٩٢٧، و٢٤٩٣)، أدبيات (١١٩- ج)، سبهسالار، (٢/ ١٨٧٢). قم المقدّسة، مكتبة السيّد المرعشي (١٢٥٣٠، و١٥٧٩٦). مشهد المقدّسة، المكتبة الرضويّة: (٧٨١٩، و٣١٤٠٩، و٩٨٨٢). وقد طابقنا النسخ الثلاث الموجودة في المكتبة الرضويّة فوجدنا النصّ فيها في ما يتعلّق بالجمل كالنص الذي في كتابنا بتفاوت يسير جدّاً.

و«كتاب أمّ الفضل بيد ظفر إلى أمير المؤمنين عليه السلام»، و«نهي سعيد بن العاص والمغيرة عن الخروج»، إلى قوله: «ثمّ أتى عائشة فقال: يا أمّ المؤمنين أين تريدين؟ قالت: البصرة»، وهنا ينتهي الملحق المتعلّق بالجمل.

وقد صُرِّح في مقتل عثمان بأنّ الراوي هو أبو مخنف، وقد صرّح السيّد محسن الأمين بوجود نسخة عنده فيها بعض مقتل عثمان وبعض أخبار الجمل، واستظهر أنّها من تأليف أبي مخنف، فقال في ترجمة كعب بن ذي الحبكة: «انتهى ما ذكره ياقوت، لكنّ رواية أبي مخنف تخالف هذه الرواية في بعض الأُمور ولعلّها أصحّ وأثبت... ففي كتاب عندي مخطوط قديم مخروم الأوّل والآخر والوسط بخطّ في غاية الجودة على ورق فاخر مجدول بالذهب لكنّه غير خال من الغلط **يظهر منه أنّه من كتب التاريخ المعتبرة، وأنّه من تأليف أبي مخنف**، حيث يقول فيه في موضع: (قال: أبو مخنف: وأخبرني عبد الملك بن نوفل، عن أبي سعيد المقبري)، وفي موضع آخر: (قال أبو مخنف: حدّثني نمير بن وعلة المقياسي من همدان، عن الشعبي، عن ضبيعة بن قيس البكري... الخ)، وهذه عادة المتقدّمين في ذكرهم اسم المؤلف بهذه الصورة، وأوّل الموجود من الكتاب يتعلّق بخلافة عثمان وما جرى له مع أبي ذر وعبد الله بن مسعود، ثمّ فيه بعد سقط لا يُعلم قدره صورة كتاب من جماعة من أهل الكوفة إلى عثمان حين وقع في خلافته ما وقع من الأحداث، وكتاب آخر من صاحب الترجمة إلى عثمان، وخبر طويل له مع عثمان ونفيه إلى دماوند وإرجاعه، ثمّ ذكر جمع عثمان أُمراء الأجناد واستشارتهم فيما يصنع لـمّا رأى شكوى الناس منه.

ثمّ فيه بعد سقط لا يُعلم مقداره أخبار تتعلّق بوقعة الجمل، **فيُظَنُّ أنّ قسماً منه**

من كتاب **قتل عثمان**، وقسماً من **كتاب الجمل**، وكلاهما مذكور في مصنّفات أبي مخنف...»[1] .

وجَزَم السيّد الأمين في موضع آخر بنسبة ما في الملحق الأوّل لأبي مخنف، فقال: «وقد وجدنا كيفية إخراج أبي ذر إلى الربذة في أوراق من كتاب مخطوط من تأليف أبي مخنف...»[2] .

وأرسل ذلك مرّة ثالثة إرسال المسلّمات فقال: «في كتاب مخطوط من مؤلّفات أبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي عندنا منه قطعة ذهب منها أوّله وآخره فلم نعرف اسمه، قال أبو مخنف: حدّثني الصلت، عن زيد بن كثير، عن أبي أمامة، قال: كتب أبو ذر إلى حذيفة بن اليمان يشكو إليه ما صنع به عثمان، وذكر الكتاب، فكتب إليه حذيفة، وذكر الكتاب، وقد مرّ الكتاب والجواب كلاهما في ترجمة أبي ذر».

وكتب السيد الأمين في الهامش: «ذكرنا هناك أنّنا نقلنا الكتابين عن كتاب الفصول [المختارة] للمرتضى عن أبي مخنف[3]، والصواب أنّنا نقلناهما عن كتاب لأبي مخنف مذكور مع الفصول في مجلّد واحد، وهو الذي أَوْقَعَ في الاشتباه»[4]، انتهى المتن والهامش.

فمن كلّ هذه الأدلّة والقرائن تثبت نسبة هذا الكتاب لأبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي بلا شكّ، وأنّ هذا الكتاب كان موجوداً عند الشيخ المفيد ﵀، فألحق

---

(١) أعيان الشيعة ٩ : ٣٠.

(٢) أعيان الشيعة ١ : ٤٣٩.

(٣) انظر: أعيان الشيعة ٤ : ٢٤٠ حيث قال: حكى السيّد المرتضى في كتاب الفصول عن أبي مخنف قال: حدّثني الصلت عن زيد بن كثير عن أبي أمامة... الخ.

(٤) أعيان الشيعة ٤ : ٥٩٨.

النُّسَّاخُ ما تبقّى منه ومن مقتل عثمان بكتاب: «الفصول المختارة».

بقي شيءٌ

هو أنّ نصّ كتاب أخبار الجمل هذا وعباراته ومروياته تطابق بشكل كبير ما في كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي، بل مقدارٌ من نصوصه ومطالبه وأشعاره لا توجد إلّا في كتاب الفتوح.

مضافاً إلى أنّ أُسلوب الإسناد الجمعي هو أُسلوب ابن أعثم الكوفي، وهو غير معهود عند أبي مخنف، بل المعهود عنه أُسلوب الإسناد الفردي.

مضافاً إلى أنّ المطالب الموجودة في كتاب الطبري، والموجودة في هذا الكتاب نجد فيها اختلافاً وتفاوتاً بين عبارة الطبري وعبارة هذا الكتاب.

من هنا قد يؤيّد ذلك كون كتاب أخبار الجمل من تأليف ابن أعثم الكوفي، خصوصاً وجود بعض العبارات التي قد لا توجد إلّا عند ابن أعثم، وذلك مثل قول أمّ الفضل رضي الله عنها لظفر الجهني الذي أرسلت بيده كتاباً ليوصله إلى أمير المؤمنين عليه السلام: «اقتل في كلّ مرحلة جَمَلاً وعَلَيَّ ثمنه، وخذ هذه المائة دينار وهذه الكسوة، وأبلغ هذا الكتاب إلى عليٍّ». ونفس هذه الحادثة ومثل هذا العبارة لا توجد إلّا عند ابن أعثم حيث قال فيه: «خذ هذا الكتاب وانظر أن تقتل في كلّ مرحلة بعيراً وعَلَيَّ ثمنه، وهذا المائة دينار قد جعلتها لك، فجدّ السير حتّى تلقى عليّ بن أبي طالب فتدفع إليه كتابي هذا»[١].

وهذه العبارة وهذا المطلب وإن كان موجوداً في الثقات لابن حبّان[٢]، لكنّ

(١) الفتوح ١:٤٥٨- ٤٥٩.

(٢) الثقات، لابن حبّان ٢:٢٨٠.

تتبُّع مـا نقله ابن حبّان عموماً في أحداث الجمل يدلّنا على أنّه أخذ ذلك باختصار من كتابنا هذا أو من ابن أعثم.

ويزيد الاحتمال قوّةً وجود قصيدة ظفر الجهني في كتابنا هذا -أخبار الجمل- ووجود الإشارة إليها في الفتوح الذي سقط من نسخه كثير من أشعاره، ففي أخبار الجمل: «فقالوا: أيّها الراكب ما عندك؟ فقام خطيباً وقال بأعلى صوته:

ألا أيُّها النـاسُ عنـدي الخَـبَرْ ... بـأنَّ الزُّبـيرَ أخاكُـمْ غَـدَرْ

... إلى آخر قصيدته التي قوامها تسعة أبيات[1].

وفي الفتوح: «نادوه من كلّ جانب: أيّها الراكب، ما عندك؟ قال: فنادى الجهني بأعلى صوته شعراً يخبر فيه قدوم عائشة وطلحة والزبير»[2].

لكن يُبْعِدُ هذا الاحتمال عدم ذكر كتاب باسم «الجمل» أو «أخبار الجمل» لابن أعثم، مع أنّ مؤلّفاته محدودة محصورة[3]، ولا دليل يدلّ على نسبة هذا الكتاب لابن أعثم.

كما ينفيه اختلاف تفاصيل بعض الحوادث بين ما في الفتوح وما في هذا الكتاب، واختلاف أسماء الأعلام ونسبة الحوادث والأشعار بينهما، مثل القصيدة

---

(١) وقد نقل البيتان ١ و٢ منها في مناقب آل أبي طالب ٢:٣٣٥ منسوبين لظفر، ونُقلا في الدرّ النظيم: ٣٣٨ منسوبين لبعض الشعراء. والقصيدة عدا البيتين ٨ و٩ موجودة في كتاب الجمل ومسير عائشة وعليعليه السلام لسيف بن عمر التميمي: ٢٧١- ٢٧٢، لكنّه قال: إنّها ممّا قيل على لسان أمّ الفضل.

(٢) الفتوح ١:٤٥٩.

(٣) انظر مقدّمتنا على تحقيق «قطعة من كتاب الفتوح».

المنســوبة في هذا الكتاب لزياد بن الحارث الأنصاري - وقيل إنّها لعمرو بن عبادة الأنصاري - وهي في الفتوح منسوبة لأبي أيّوب الأنصاري.

فأمّا أُسلوب الإسناد الجمعي فهو موجود عند أبي مخنف أيضاً، لكن بقلّةٍ، فلا غرو أن يكون كتاب أخبار الجمل هذا مرويّاً كلّه بالإسـناد الجمعي، خصوصاً أنّه كتاب صغير الحجم، يمكن روايته بإسـناد واحد، فضلاً عن جمع أسانيده ودمجها، ناهيك عن أنّه ربّما يكون الناسخ قد حذف الأسانيد، وذلك ليس بعزيز.

وأمّا اختلاف عباراته مـع ما في الطبري، فقد تقدّم التنويه على خيانة الطبري وانتخابـه مـا يريد وما يروق له، ومن ذلك عدم ذكره لشـعر ظفر -أو ما قيل على لسـان أمّ الفضل- مع أنّه موجود في كتاب الجمل ومسـير هائشـة وعلي عليه السلام، وقد نقل الطبري عنه إرسال أمّ الفضل ظفراً ولم ينقل الشعر[١].

وتستطيع الوقوف على هذا الأمر بوضوح من خلال مقارنة ما يرويه الطبري مـن أحداث الجمل عن أبي مخنف بما يرويه غيره، مثل ابن أعثم في الفتوح، والمفيد في كتاب الجمل، وابن أبي الحديد في شرح النهج، والبلاذري في أنساب الأشراف، والمشغري العاملي في الدرّ النظيم، وابن شهر آشوب في المناقب، وغيرهم ممّن نقلوا أحداث الجمل عن أبي مخنف دون تلاعب أو انحياز.

وحسـبك قول الطبري: وذكر هشـام عن أبي مخنف، قـال: وحدّثني يزيد بن ظبيان الهمداني: أنّ محمّد بن أبي بكر كتب إلى معاوية بن أبي سـفيان لـمّا ولي، فذكر مكاتبات جرت بينهما كرهت ذكرها لما فيه ممّا لا يحتمل سماعها العامّة[٢].

---

(١) انظر تاريخ الطبري ٣: ٤٧٠.

(٢) تاريخ الطبري ٣: ٥٥٧.

بل عند مطابقة ما في كتاب الردّة والفتوح، وكتاب الجمل ومسير عائشة وعلي عليه السلام، مع ما نقله الطبري عنه، نرى أنّه لم ينقل منه إلّا ما يعجبه وترك ما لا يعجبه منهوالأمر المهمّ الآخر هو أنّ الشيخ المفيد[1] وابن أبي الحديد[2] صرّحا بأنّهما ينقلان من نفس كتاب الجمل لأبي مخنف، والطبري لم يصرّح بذلك، بل ينقل عنه بمثل عبارة: «وحُدّثت عن هشام بن محمّد عن أبي مخنف» «حدّثنا هشام بن محمّد عن أبي مخنف» «قال هشام: قال أبو مخنف» «قال هشام عن أبي مخنف» «وحدّثني عمر بن شبّة، قال: حدّثنا أبو الحسن، قال: حدّثنا أبو مخنف» «حدّثني عمر بن شبّة، قال: حدّثنا علي، عن أبي مخنف» «حدّثني عمر، قال: حدّثنا أبو الحسن، قال: حدّثنا أبو مخنف»، وما شابَه هذا من العبارات. فيكون تطابق ما ينقلانه من

(١) وذلك مثل قول الشيخ المفيد: فروى أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي في كتابه الذي صنّفه في حرب البصرة [الجمل: ٩٥]، وقوله: فممّن روى خبر البيعة وما كانت عليه الحال أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي في كتابه المصنّف في حرب البصرة [الجمل: ١٢٨]، وقوله: فقد أورده أبو مخنف لوط بن يحيى في كتابه الذي صنّفه في حرب الجمل [الجمل: ١٦٧]، وقوله: روى الواقدي وأبو مخنف عن أصحابهما والمدائني وابن دأب عن مشايخهما بالأسانيد التي اختصرنا القول بإسقاطها واعتمدنا فيها على ثبوتها في مصنّفات القوم وكتبهم [الجمل: ٢٧٣].

(٢) مثل قوله: وذكر أبو مخنف في كتاب الجمل: أنّ عليّاً عليه السلام خطب لـمّا سار الزُّبير وطلحة من مكّة ... إلخ [شرح النهج الحديدي ١ :٢٣٣]، وقوله: قال أبو مخنف في كتابه: فقال: ويل أمّك طلحة ... إلخ [شرح النهج الحديدي ١ :٢٤٨]، وقوله: وذكر أبو مخنف في كتاب الجمل: أنّ الأنصار والمهاجرين ... إلخ [شرح النهج الحديدي ٤ :٨]، وقوله: وقال أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي في كتابه: إنّ عائشة لـمّا بلغها قتل عثمان ... إلخ [شرح النهج الحديدي ٦ :٢١٥].

حـوادث الجمل مأخوذاً من نفس كتاب الجمل لأبي مخنف معاينةً، وهذا يدلّ على صحّة نسـبة كتاب «أخبار الجمل» هـذا لأبي مخنف ورجحانه على ما ينقله ويرويه الطبري.

وإذا تجاوزنـا ذلك فإنّ اختلاف العبارات ليـس بالشيء النادر، فإنّ اختلاف الراوين وطرق الرواية عن أبي مخنف، ونقل بعضهم بالمعنى، ونقل بعضهم لبعض مـا في كتـاب أبي مخنـف، كلّها ممّا قد تسـبّب مثـل هذا الاختلاف، وشـاهد ذلك اختلاف عبارات المصـادر الناقلة للمطلب الواحد والحادثـة الواحدة والقصيدة الواحدة عن أبي مخنف.

بـل لعـلّ لأبي مخنف كتابـين في الجمل وكتابـين في صفّين، أحدهمـا أكبر من الآخـر، لذلك قد تختلف العبارات، وتختلف المطالب زيـادة ونقيصة، وربّما يؤيّد ذلـك العبارة الـواردة في هامش «ل»: «فائـدة: كتب أخبار صفّين خمسـة: كتاب أخبار صفّين لأبي مخنف لوط بن يحيى، وهي الكبرى».

كـما يُحتمل أن يكـون كلّ من كتابيه مجـزّأً إلى أجزاء، ربّما وقـف بعضهم على بعضهـا ولم يقف على بعضها الآخر، مع أنّهـا متداخلة المطالب والأحداث، وهذا ما نراه بوضوح في نسـختينا من كتاب «أخبار الجمل وصفّين»، فإنّ مقداراً معتدّاً به من أحداث الجمل ذُكر في أوّل كتاب صفّين.

ويؤيّـد ذلـك أنّ ابن أبي الحديد ذكـر كثيراً من الأشـعار والأراجيز المتضمّنة كون أمـير المؤمنـين عليه السلام وصيّ النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ قـال: ذكر هذه الأشـعار والأراجيز بأجمعهـا أبو مخنـف لوط بن يحيى في كتابه وقعة الجمـل[1]، وعند تتبّعها وجدنا أنّ

(١) شرح نهج البلاغة ١: ١٤٧.

بعضها مذكور في كتابنا هذا أخبار الجمل، لا كلّها، بل لم ينقلها أحدٌ غيره.

فالراجح القريب من القطع واليقين أن يكون هذا الكتاب لأبي مخنف، ولعلّ من رواته عنه ابن أعثم الكوفي، فإنّ أحد طرقه في كتاب الفتوح يتّصل بأبي مخنف الأزدي[١]، فهو من مصادره، فلا غرو أن تتّفق المطالب والعبارات، بل لعلّ كتاب «أخبار الجمل» هذا من مصادر ابن أعثم الكوفي، والاختلافُ القليل في العبارات والمطالب والأشعار ممّا يقع في مثل هذه المواطن، ولعلّ خير شاهد على ذلك النقص الموجود في آخر كتاب «أخبار صفّين» في نسختي «ل» «ي» حيث أكملت النسخة «ل» من تحفة الحجوري بما يختلف عبارة وزيادة ونقيصة عمّا في نسخة امبروزيانا (H١٢٩)[٢].

نحن والكتاب

يُعدُّ هذا الكتاب كنزاً من كنوز التاريخ، لأنّه أصل من أصول التاريخ القديمة، ولأنّه يضيف إلى التاريخ معلومات جديدة لا توجد في كتاب آخر إلى اليوم حسب تتبّعنا، فهو يكشف عن أمور أُريد لها أن تُخْفَى، لكنّ الحقيقة لا تهتضم فإذا اهتضمت ثأرت لنفسها وأزاحت التراب عن وجهها، والناظر الحصيف في هذا الكتاب يقف على مواطن الغنى التاريخي فيه مقارنة بسائر المنقولات إلى اليوم، ونحن نشير هنا إلى بعضها عبر تقسيمها إلى قسمين:

القسم الأوّل: ما لم يذكر في مصدر آخر من المصادر المطبوعة إلى اليوم، وهي

---

(١) انظر كتاب الفتوح ١:٣٦٨.

(٢) طابقنا ما في آخر «ل» مع ما في نسخة امبروزيانا بناءً على تحقيق عبد العزيز الهلابي لكتاب صفّين منها.

مطالب كثيرة جدّاً، منها:

١- رجز مروان بن الحكم في معركة الجمل الصغرى، وهي ستّة أبيات مطلعها:

يا بن حنيف زاح عنك الباطل

وكذلك جواب عثمان بن حنيف له برجز قوامه ثمانية أبيات، من الرجز مطلعها:

مروان يا بن الحكم الطريد[1]

٢- خمسة أبيات لعثمان بن حنيف مطلعها:

فَإِنْ تَكُ لحيتي نُتِفَتْ فإِني ... أُؤَمِّلُ أَنْ أَحُلَّ بِها الجِنانا

٣- نداء أبي الأسود الدؤلي لعائشة، وحملة الزُّبير عليه، وإنشاده رجزاً من ثلاثة أبيات مطلعها:

أفّ لهذا الرعب الجريِّ

٤- شعر سعيد بن العاص الذي قوامه ستّة أبيات، ومطلعها:

أَيذبَحُنا الزُّبيرُ بشفرتيهِ ... ويَنْسَى ما مَضَى منه وفاتا؟!

٥- قصيدة المغيرة بن شعبة التي قوامها أحد عشر بيتاً، ومطلعها:

أظنُّ الحربَ ساحبةً عليهِمْ ... ذُيُولَ القومِ عادٍ أو ثَمُودِ

٦- قصّة فرار مروان بن الحكم وخيانته للفتى الكناني الذي أنقذه، وقصيدة الفتى الكناني التي قوامها ثمانية أبيات، ومطلعها:

(١) وقد ذكر منها الأبيات ١، ٢، ٧، ٨ في تحفة الحجوري ٧/ ب.

يـا للرِّجـال لأَمْـرٍ لازِبٍ فَظِـعٍ   مـاذا أَرَدْتُ بـإِرْدافي لمـروانِ!

وقصيدة شيخ من الأزد التي قوامها ثمانية أبيات، ومطلعها:

أَبْطا فَـوارِسُ من سَعْدٍ ودُهْمـانِ   وَسْـطَ العَجاجةِ لـمّا فَـرَّ مَـرْوانُ

وقصيدة مروان بن الحكم التي أنشـدها عند معاوية في ذلك، وقوامها تسـعة أبيات، ومطلعها:

لَعَمْري لَقَدْ أَعْذَرْتُ بالطَّعْنِ بالقنـا   وبالضَّربِ بالسَّيفِ الحُسامِ الـمُصَمَّمِ

٧- قصيدة ابنة حكيم بن جبلة في رثاء أبيها، وهي خمسة أبيات، مطلعها:

يا لَعَبْدِ القيسِ أَرْبابَ الأَمَـلْ   قُتِـلَ اليـومَ حكيـمُ بـنُ جَبَلْ[1]

٨- تفصيل مقتل الزُّبير، وذهاب عبد الله بن الزُّبير ومجيئه بفرس أبيه الأشقر.

٩- مشاركة الوليد بن عقبة في حرب الجمل وقصيدته ذات الخمسة عشر بيتاً التي أنشدها بعد أن خلّى أمير المؤمنين عليه السلام سبيله، والتي مطلعها:

يا ليتَني كنتُ بالغَوْرَيْـنِ مِنْ عَـدَنٍ   أَوْ سَرْوِ حِمْيَرَ أَوْ صَنْعا أَوِ الجَـنَـدِ

١٠- مهاترة بين الوليد بن عقبة وطلحة والزُّبير.

القسم الثاني: ما ذُكر في مصدر آخر ناقصاً، وذُكر هنا تامّاً، مثل:

١- عنـد اتّفاق طلحة والزُّبـير على النكث، ومجيئهما إلى عائشـة يدعوانها إلى الخـروج للطلب بدم عثمان، قال: فغضبت عائشـة وقالت: والله ما جهلتم في أمر عثـمان، ولا رفضتـم بيعة عـليٍّ، وإن كنتـما لأَوَّل طائعٍ وأوّل مبايـع، ولكنْ أمرني رسـول الله صلى الله عليه وآله أن لا أخـرج من منـزلي ولا أفارق ولدي، وإنِّي عـلى إصلاح هذه

---

(١) وقد ذكر منها البيتان ٢ و٣ في تحفة الحجوري ٨/ أ.

الأمة لحريصة.

٢- قصيدة ظفر الجهني من تسعة أبيات، أُشير إليها في الفتوح ومتنها ساقط من المطبوع، وليس منها إلّا البيتان ١ و٢ في مناقب آل أبي طالب، وهما في الدرّ النظيم منسوبان لبعض الشعراء، وذكر سبعة أبيات منها في كتاب الجمل ومسير عائشة وعلي عليه السلام وادّعى أنّها ممّا قيل على لسان أمّ الفضل، وهي هنا كاملة صحيحة تامّة مضبوطة النسبة لظفر لجهني.

٣- أربعة أبيات رائعة لعمر بن أمّ سلمة، مطلعها:

جزتكَ أميرَ المؤمنينَ قرابةٌ رفعتَ بها ذِكْري جزاءً موفّرا

فإنّه لا يوجد إلّا البيت الأوّل منها في شرح النهج الحديدي.

٤- قصّة خالد بن الواشمة الذي كان من رؤساء أصحاب الجمل، واحتجاجه على عائشة، ثمّ لحاقه بعليٍّ عليه السلام، وقصيدته ذات التسعة أبيات التي مطلعها:

رَأْيُ النِّساءِ ضعيفٌ ليس نَجْهَلُه ما رأيُ مَنْ هو فِينا نِصْفُ إِنْسانِ؟!

فإنّ احتجاجه على عائشة مذكور في تاريخ دمشق، وقد عُتِّمَ على لحاقه بعليٍّ عليه السلام، وهو موجود هنا، كما لم تُذكر قصيدته في مصدر آخر فيما علمناه.

٥- خطبة عمّار في الكوفة التي أجاب فيها أبا موسى الأشعري، بعد خطبته في تخذيل الناس عن أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام، حيث قال عمّار: يا أيُّها الناس، قد سمعنا مقالة صاحبكم وما نهاكم عنه من الشخوص إلى هذين الجمعين، ولعمري ما صَدَقَ فيما قال، وما يَرْضَى اللهُ من عباده مثلَ ما قال وما ذَكَر، ولقد أنزلَ إلينا وعلينا القرآن فبَيَّن فيه طاعتَهُ ومعصيتَهُ، وحكَمَ أحكامَهُ فلم يدع ملّةً من المللِ إلّا وقد حكم فيها حُكْماً؛ أَمَرَ بجهادهم حتى تفيءَ إلى أمر الله، فحكَمَ في المشركين حتَّى

يدخلوا في المسلمين، فقال في كتابه: ﴿إِذا لَقيتُمُ الَّذينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقابِ حَتَّى إِذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَ إِمَّا فِداءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزارَها﴾[١]، فجعل غايةَ قتلهم حتَّى يدخلوا في الإسلام، أو تُضربَ أعناقهم وتُسبى ذراريهم وتؤخذ أموالهم.

وقال في ملّة أهل الكتاب: ﴿قاتِلُوا الَّذينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ ما حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدينُونَ دينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذينَ أُوتُوا الْكِتابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صاغِرُونَ﴾[٢]، أَو يقتلوا أو تُسبى ذراريهم وتؤخذ أموالهم.

وقال في ملّة أهل القبلة: ﴿وَإِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتي تَبْغي حَتَّى تَفيءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطينَ * إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[٣]، وقال تبارك وتعالى: ﴿وَقاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلا عُدْوانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمينَ﴾[٤].

فلم يرض من عباده وأهل طاعته أن يجلسوا في بيوتهم ويُخَلُّوا الناس يسفك

---

(١) محمد صلى الله عليه وآله (٤٧): ٤.

(٢) التوبة (٩): ٢٩.

(٣) الحجرات (٤٩): ٩ـ ١٠.

(٤) البقرة (٢): ١٩٣.

بعضهم دم بعض، فسيروا معنا إلى هذين الجمعين، فاسمعوا من حجّتهم، ثمّ انظروا مَنْ أولى بالعدل والنصر -كما افترض الله عليكم- فاتَّبِعُوهُ، فإن أصلح الله بينهم رجعتم مأجورين وقد قضيتم حقَّ الله عليكم، وإنْ بغى بعضهم على بعض نظرتم الفئة الباغية فقاتلتموهم كما أمر الله وافترض عليكم.

فإنّ هذه الخطبة مذكورة في الإمامة والسياسة ناقصة وليست بهذا التفصيل.

٦- بعد أن ذَكَّرَ أميرُ المؤمنين عليه السلام الزُّبيرَ بقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «لتقاتلنّ عليّاً وأنت له ظالم»، قال الزُّبير: والله لا قاتلتك أبداً ... فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه: «العجب للزُّبير، إنّي ذكَّرته حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله إذ قال: «والله لتقاتلنّ عليّاً وأنت له ظالم»، فقال: والله لا قاتلتك!! فقال عليه السلام: «والله ليقاتلنّني كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله».

فإنّ محاورة أمير المؤمنين عليه السلام للزُّبير مذكورة في المصادر التاريخيّة والحديثيّة دون قول أمير المؤمنين عليه السلام: «العجب للزُّبير» ... إلخ.

٧- قصيدة غلام من الأوس بن وهب، التي قوامها أربعة عشر بيتاً ومطلعها:

أَيا كعبُ رَأْيُكَ رأيُ القَدِيـ ـمِ أَمْثَلُ من رَأْيِكَ الخايِلِ

والمذكور منها أحد عشر بيتاً فقط في كتاب الجمل.

٨- رغم كثرة الأخطاء في ضبط الأعلام في النسختين، لكنّ هناك بعض الموارد التي تمتاز بدقّة الضبط، مثل ما رواه في تعبئة أمير المؤمنين عليه السلام، حيث قال: «وعلى خيل قيس عيلان مجاشع بن مسعود، وعلى رجّالتهم حاتم بن النعمان الباهلي ... »، وهذا هو الصواب، ونقله الشيخ المفيد خطأً في كتاب الجمل باسم

«جابر بن النعمان الباهلي».

٩- قصيدة عميرة بن يثربي، التي قوامها تسعة أبيات، ومطلعها:

أَلا قُلْ للزُّبيرِ وناصِرِيهِ وطلحةَ والَّذِين همُ النُّضارُ

والمذكور منها في الفتوح ستّة أبيات فقط، منسوبة لرجل من بني ضبّة، وهي هنا أتمّ ونسبتها لعميرة بن يثربي الضبّي أوضح وأدقّ.

هذا، وهناك امتيازات وفوائد وأحداث وأشعار وخطب ونصوص كثيرة نادرة يمتاز بها هذا الكتاب، تحتاج إلى بحث مستقلّ ودراسة بل دراسات مستفيضة للوقوف عليها، وقد اكتفينا بذكر بعضها تنبيهاً وتنويهاً.

النسخ ومنهج التحقيق

النسخ

اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب على نسختين، هما:

١ - النسخة المحفوظة في مؤسّسة الإمام زيد بن عليّ الثقافيّة، وتاريخ انتهاء كتابة الجمل في يوم السبت لأربع بقين من شهر ذي الحجّة الحرام سنة ١٠٣٢هـ.

وهي تقع في ٢٣٦ ورقة، ينتهي كتاب الجمل عند الورقة ٤١، وهي بخطّ النسخ، في كلّ صفحة ٢٥ سطراً.

وقد قوبلت هذه النسخة وأُكْمِلَ النقص - الحاصل في كتاب صفّين منها - من كتاب التحفة للحجوري، وقد رمزنا لها بالحرف «ل».

٢- النسخة المحفوظة في مكتبة برلين برقم QU ٢٠٤٠، وقد تمّت كتابة الجمل في جمادى الأولى سنة ١٠٧٤ هـ، بخط علي بن عبد الله بن عوض الغفاري.

وهي تقع في ٢٢٦ صفحة، وقُدّمت أخبار صفّين على أخبار الجمل في المصّورة، فيكون الجمل من الصفحة ١٨٢ إلى ٢٢٦، وهي بخطّ النسخ، في كلّ صفحة ٣١ سطراً، وقد رمزناها بالحرف «ي».

ومصوّرتا هاتين النسختين محفوظتان في قسم المصوّرات من مركز الفقيه العاملي لإحياء التراث، وقد تفضّل علينا بمصوَّرتيهما الأخ الفاضل الأستاذ محمّد تقي الفقيه العاملي، فجزاه الله خير الجزاء.

وتوجد في مكتبة امبروزيانا مجموعة برقم H ١٢٩ كتب في فهرستها أنّها تحتوي على نبذة من كتاب الفتوح، وكتاب أخبار صفّين، ورسالة الجاحظ في

الحكمـين وتصويـب أمير المؤمنين عـلي بن أبي طالـب عليه السلام. ولم نحصل عليها إلى اليـوم لنراها عـن قرب، وقد حقّق عبد العزيز الهلابي سـنة ١٩٧٤م أخبار صفّين تحقيقاً سقيماً.

٣- وبـما أنّ النسـخة «ل» مقابلـة مع تحفـة الحجوري ومكمّلـة منها، لذلك اعتمدنـا في تحقيـق ما نقل في هامش «ل» عنها على نسـخة تحفة الحجوري (قسـم أمـير المؤمنين عليه السلام من روضة الأخيار)، التي أخذنا مصوّرتها من شـبكة الألوكة، وهي كاملة تقع في ١٣٥ ورقة، وهي بخطّ النسخ، في كلّ صفحة ٣٠ سطراً، وقد رمزناها لها بالحرف «ك».

منهج التحقيق

١- اعتمدنا طريقة التلفيق بين النسختين، فأثبتنا الصحيح في المتن وما يخالفه في الهامش.

٢- بما أنّ النسختين مغلوطتان في بعض مواضعهما، وفيهما بياض وسقوطات، لذلـك صحّحنا الموارد المغلوطة مـن المصادر المعتمدة وذكرنـا مصدر التصحيح وأشرنا إلى ما في النسختين في الهامش.

٣- وضعنا الآيات القرآنيّة بين القوسين المزهّرين ﴿ ﴾.

٤- نصّصنـا كلام المعصوم بـين الأقواس المزدوجة « »، وما كان خطبةً أو ما يجري مجراها جعلناه بالخطّ الأسود البارز.

٥- كلّ ما بين المعقوفتين [ ] أشرنا إلى مأخذنا فيه، فإن لم نُشِرْ فهو من عندنا.

٦- بعـض مواضع البياض إن لم نعثر عليها في مصـدرٍ ما واهتدينا إلى المعنى

المـراد، أو خـمّنّـاه تخميناً قويّـاً أشرنا إلى مقـدار البياض وأثبتنا النـصّ من عندنا وجعلناه بين المعقوفتين وأشرنا إلى ذلك في الهامش، وذلك لتتميم الفائدة التاريخيّة.

٧- قابلنا المنقول في هامش «ل» عن تحفة الحجوري مع النسـخة «ك» وأشرنا إلى الاختلافـات في آخر الكتـاب بالأرقـام الإنجليزيّة، وكذلـك كلّ التعليقات والتخريجات والملاحظات المتعلّقة بهامش هذا الكتاب.

٨- خرّجنـا المطالـب المنقولة عن تحفة الحجوري من النسـخة «ك»، وكلّ ما وضعنا بين القوسـين ( ) في الهامش، فهو ما كان موجوداً في «ك» وليس موجوداً في هامش «ل».

٩- ذكرنا بحر كلّ شـعر من الأشعار الواردة في الكتاب، وخرّجنا كـلّاً منها من مصدره إن وجد، وأشرنا إلى اختلاف نسبته إن كان ثمّة اختلاف، فما لم نخرّجه منها فذلك يعني أنّنا لم نقف عليه في مصدر آخر.

١٠- لم نترجـم الأعلام المشـهورين، ومن احتاج إلى ترجمـة ترجمناه، ومن لم نقف على ترجمته أشرنا على عدم وقوفنا عليه في الهامش.

١١- أثبتنـا كلمات التعظيم والترحيم في المتن عـن «ل»، وفي الهامش المنقول عن التحفة عن هامش «ل» «ك».

١٢- فصّلنـا مطالـب الكتاب وجعلنـا لكلّ مطلـب عنواناً بـين معقوفتين لتسهيل التناول.

هذا، وقد بذلنا غاية الوسع والطاقة في تحقيق هذا الكتاب النفيس، فما كان فيه من خطأ فهو عن قصور لا تقصير، فلتسعه عين الرّضا.

ختامـاً: لا يسـعني إلّا أن أتقدّم بوافر الشـكر وجزيل الامتنـان إلى الدكتور الأسـتاذ قاسـم شـهري لما بذله من جهود مشـكورة في مسـاعدتي في تحقيق هذا الكتاب، فلله درّه وعليه أجره.

والحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّـلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمّد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

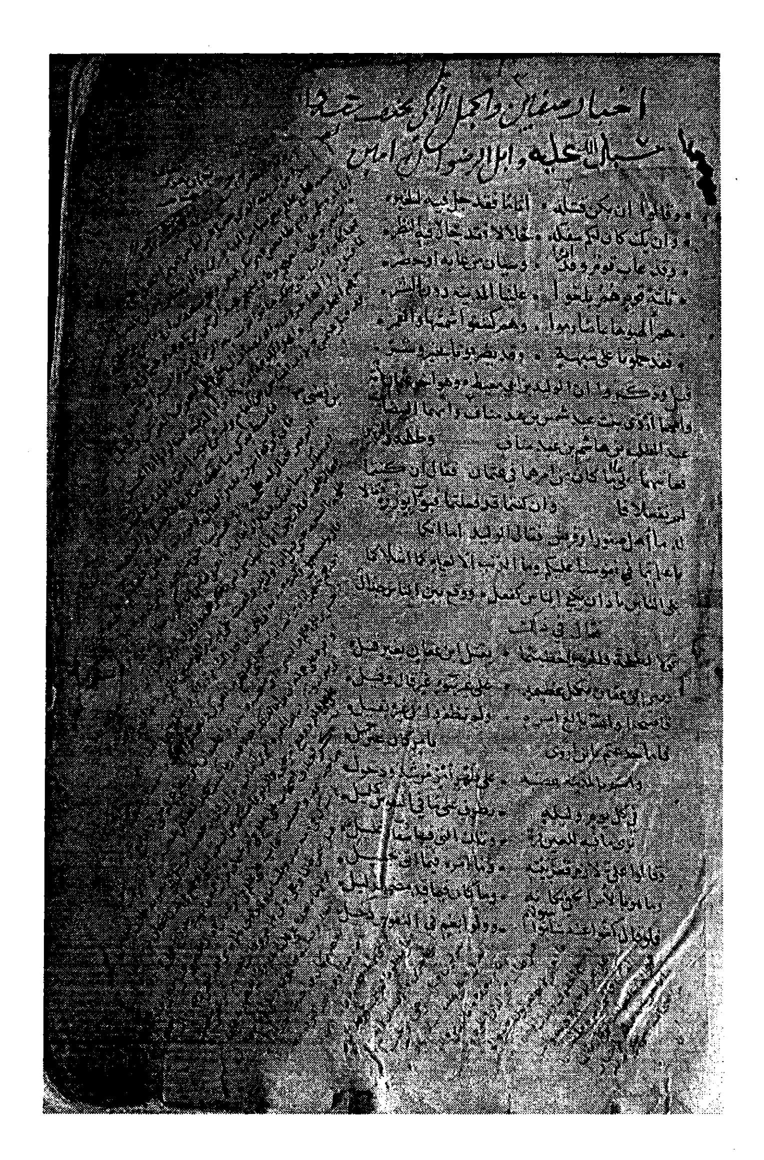
قيس بهجت العطّار/ مشهد المقدّسة

٧ ذي الحجّة ١٤٣٨ هـ

(يوم استشهاد الإمام الباقر عليه السلام)

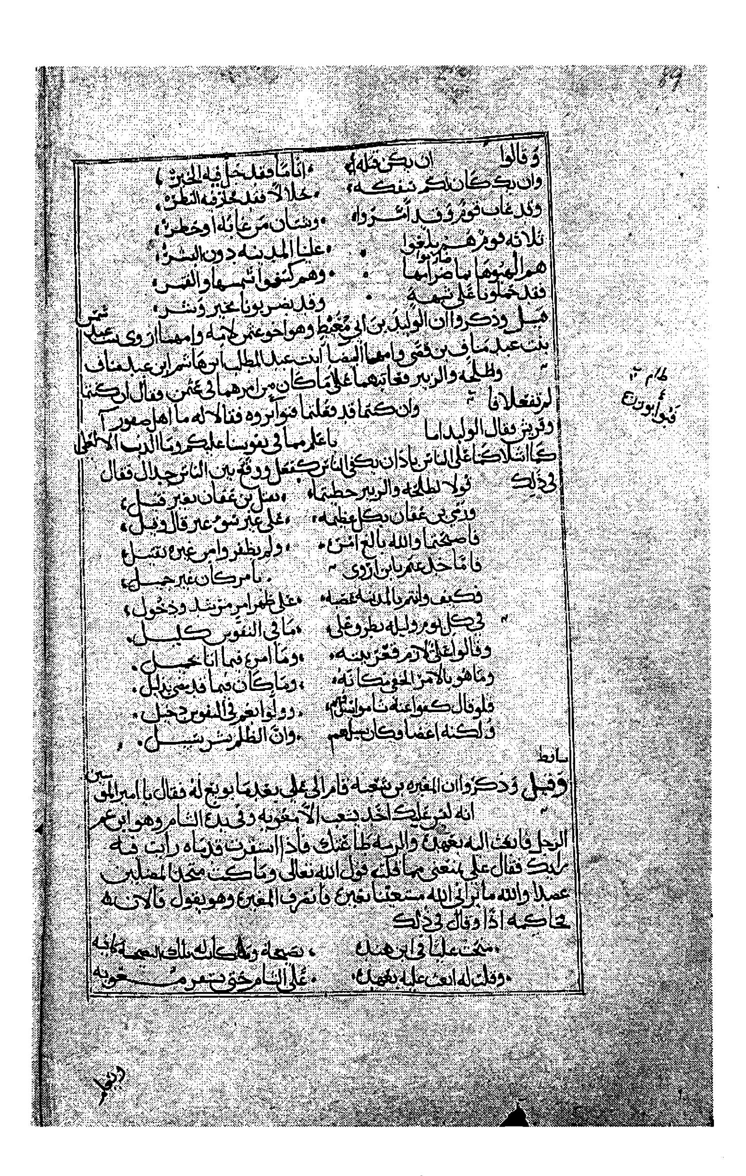


نماذج النسخ الخطية

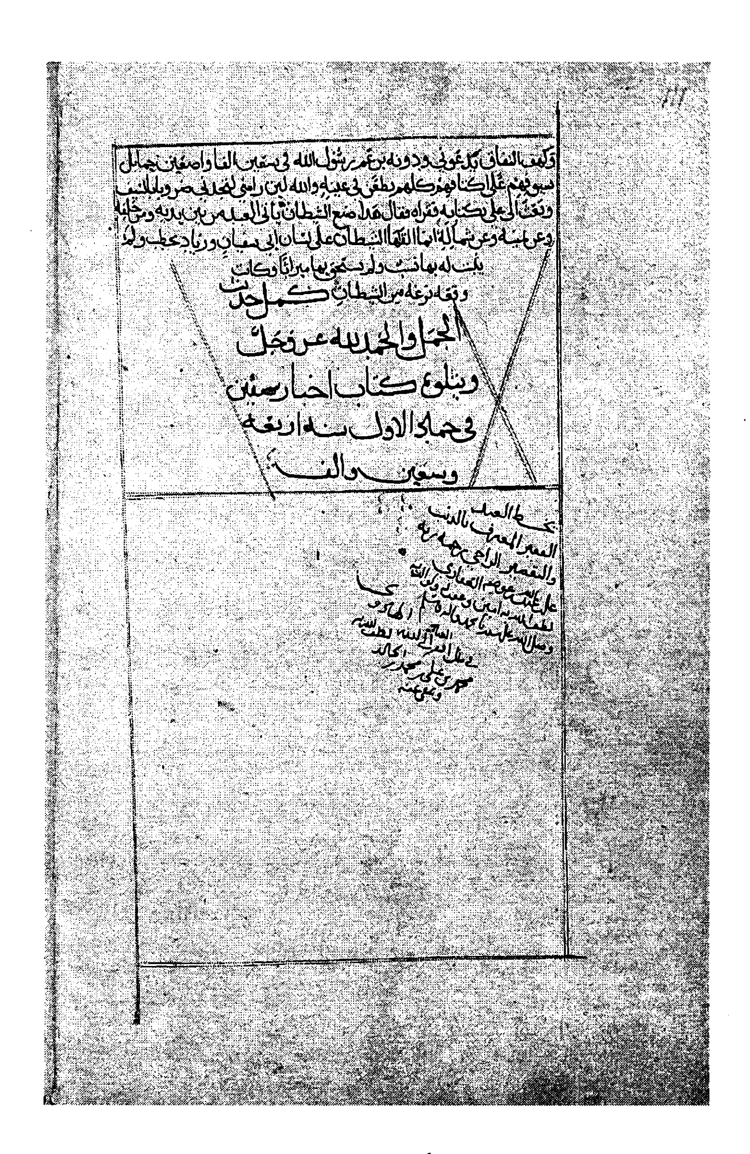


الصفحة الأولى من النسخة «ل»

الصفحة الأخيرة من النسخة «ل»



الصفحة الأولى من النسخة «ي»



الصفحة الأخيرة من النسخة «ي»



الصفحة الأولى من النسخة «ك»

الصفحة الأخيرة من النسخة «ك»

إصدارات المجمع: ٧٤



أخبار الجمل

تأليف

أبي مخنف لوط بن يحيى الغامدي الأزدي

المتوفى سنة ١٥٧هـ

تحقيق

الشيخ قيس بهجت العطار

إشراف

مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبار صفين والجمل

لأبي مخنف رحمه الله وأسبل عليه وابل الرضوان، آمين(١).

---

(١) قوله: «أخبار صفين والجمل... آمين»، ليس في «ي».

وفي هامش «ل»: روى أبو المظفر الإسفراييني[1]: أنّ الأربعة الذين بقوا من الستة الذين جعل عمر الأمر فيهم أجمعوا على بيعة عليّ عليه السلام مع سائر المهاجرين والأنصار الذين بايعوا أبا بكر وعمر رضي الله عنهما طائعين غير مكرهين، وهم: سعد بن أبي وقاص، وطلحة، والزُّبير، وعليٌّ رابعهم، وكان منهم عبد الرحمن بن عوف وعثمان رضي الله عنهما فهلكا.

والدليل على ذلك ما تواترت به الروايات والسِّيَر: أنّ عثمان لما قتل أقبل المهاجرون والأنصار إلى عليّ عليه السلام كعُرْف الفرس، وأقبل معهم أهل مصر وأهل الكوفة الذين كانوا بالمدينة، فقالوا: يا أبا الحسن، قد قتل عثمان، ولابدّ للناس من إمام، وليس أحد أحقّ بالإمامة منك، فابسط يدك نبايعك.

فقال: لا حاجة لي في البيعة فإنّي أرى أُموراً تثير الفتن وتورث الإحن، فعليكم بطلحة والزُّبير. فقال له طلحة: يا أبا الحسن، أنت أحقّ منّا بهذا الأمر لفضلك وسابقتك. فقال: إنّي أخاف إن بايعني الناس أن يكون منكما أمر من الأمور. فقال طلحة: إنّي لأرجو أن لا يأتيك منّي أمر تكرهه، وقال له الزُّبير مثل ذلك، وبدأ طلحةُ بالبيعةِ حتى قيل: إنّ أول يدٍ وقعت على يد أمير المؤمنين عليه السلام يد شلاء.. الخبر، وقد تقدم. [«ك»: ٤/ ب- ٥/ أ]

....

قال: وكتب معاوية إلى عليّ عليه السلام: أنّ أهل الشام قد أنكروا قتل عثمان وظنّوا أنك آخِذُهُم لحبّهم إيّاه، وإنّك إن تستعملني عليهم يبايعوك ويطمئنّوا إليك. فاستشار عبد الله بن العباس، والحسن بن علي عليه السلام، والمغيرة بن شعبة، فأشاروا عليه أن يقرّه على عمله، حتّى إذا بايع عزله أو أقرّه على عمله إن رآه لذلك أهلاً. فقال: ﴿مـا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْـمُضِلِّينَ عَضُداً﴾ [الكهف (١٨): ٥١].

فأبى (و)انصرف المغيرة إلى منزله، وذَكَر أبيات المغيرة التي في الكتاب[2]. [انظر «ك»: ٥/ أ].

قال: فلمّا رجعت الرسل إلى معاوية طلب النقض على علي عليه السلام، ووقع أمر طلحة والزُّبير فأمسك عن البيعة لعليٍّ عليه السلام وطمع في الذي كان من ذلك. [«ك»: ٥/ أ- ٥/ ب].

ذكر اختلاف أصحاب عليّ عليه السلام في أمر عثمان (و) قول العثمانية وخروج طلحة والزُّبير:

قال صاحب التحفة:

واختلف أصحاب عليٍّ عليه السلام في أمر عثمان، فقال بعضهم: قُتِلَ مظلوماً وعليٌّ عليه السلام لم يشرك في دمه بيدٍ ولسان، وهو أولى بالأمر من بعد عثمان رضي الله عنه.

وقال بعضهم: قتل عثمان ظالماً وعليٌّ عليه السلام أولى بالأمر.

وقال بعضهم: أمر عثمان ملتبسٌ والإمام بعده عليٌّ عليه السلام.

وقال بعضهم: عثمان ظالم، وقتلتُهُ ظالمون، وعليٌّ عليه السلام الإمام.

وقال بعضهم: كان قد أحدث أحداثاً ثمّ تاب منها، وقُتِلَ بعد التوبة مظلوماً، وعلي عليه السلام الإمام بعده.

فأمّا الذين قالوا قتل مظلوماً فهم الأكثر من المهاجرين والأنصار؛ لأنّهم يقولون: قتل بغير حقٍّ يُوجب القتل، وعليٌّ عليه السلام هو الإمام بعده.

وأمّا الذين قالوا: قتل ظالماً، فهم الذين قتلوه ومن تابعهم؛ لأنهم يقولون: ضَيَّعَ الحدود ومنع الحقوق وبدّل الأحكام، وعليٌّ عليه السلام هو الإمام دونه.

وأمّا الذين قالوا: أمره ملتبس، فهم الذين يقولون: لو كان ظالماً ما تأخر عن قتله الأخيار

....

من أصحاب النبي ﷺ، ولو كان مظلوماً ما تأخروا عن نصرته، ولا شكّ عندهم في إمامة علي عليه السلام.

وأمّا الذين قالوا: عثمان ظالم وقتلته ظالمون إلّا أنّ ظلمه دون ظلمهم [فـ] لأنَّ ظلمه صغير وظلمهم كبير، وعليٌّ عليه السلام هو الإمام.

وأمّا الذين قالوا: أحدث أحداثاً ثمّ تاب منها وقُتِلَ بعد التوبة، فهم الناكثون لبيعة علي عليه السلام من أصحاب الجمل؛ فهؤلاء المبايعون لعليٍّ عليه السلام.

وأمّا العثمانية فهم الذين امتنعوا من بيعة علي عليه السلام، وقال: أهلُ المدينة على ثلاثة: منهم قاتل، ومنهم خاذل[3]، ومنهم ناقم، ومنهم ساكت، والخاذل أخو القاتل، والسكوت أخو الرضى، ولهذا قالوا: عليٌّ عليه السلام (قد) شرك في دمه. ومنهم من يحسن الظّنّ بعليٍّ عليه السلام غير طائل.

ولما استقامت البيعة لعلي عليه السلام أخذ مال الفيء من خزائن عثمان رضي الله عنه، وأخذ نجائب كان اشتراها من بيت المال – وقيل: أخذ سلاحه، وقيل: أخذها المصريون الذين قتلوه – وقال: «والله لو وجدته قد تزوج به النساء، وملكت به الإماء، لرددته، ومن ضاق عليه[4] الحقّ فالجورُ عليه أضيق»، وقال في ذلك الوليد بن عقبة:

[من الطويل]

بني هاشم ردوا سلاح ابن أُختكم ... ولا تنهبوه لا تحلُّ مناهبُهْ
بني هاشم كيف الهوادة بيننا ... وعند عليٍّ درعُهُ ونجائبُهْ
بني هاشم إنّا وما كان بيننا ... كصدع الصفا لا يرأب الدهرَ شاعبُهْ
بني هاشم لا تخبطنّ صلاتكم ... مزاميرُ إبليس وما خط كاتبُهْ
غدرتم بعثمانَ الذي كان غيثكم ... كما غدرت يوماً بكسرى مرازبُهْ
ثلاثة رهطٍ قاتلانِ وسالبٌ ... سواء علينا قاتلاه وسالبُهْ
فوالله لا أنسى ابن أمي معيشتي ... وهل ينسينَّ الماءَ من هو شاربُهْ؟
(هو) الأنف والعينان منّي وليس لي ... سوى الوجه[5] والـ(عينين وَجْهٌ) أُعاتبُهْ

↵

....

فأجابه الفضل بن العباس:

بك(ـت) عين من (يبكي) ابن عفّان بعدما تَنَكَّبَ عن قصدِ المحجةِ جانبُهْ
أضاع الحدود في الوليد وغيب الشـ ـشهود وقد يلوى عن الدين صاحبُهْ
(فلا) تسألونا عن سلاح ابن أختنا (فقد) حازَها[6] عنه الزُّبير وصاحبُهْ
هما قتلاه بعد أن قد تصالحا بشعبين من نعمان تعوي ثعالبُهْ
ولا تسألونا سيفكم إن سيفكم أضيع وألقاه لدى النقع صاحبُهْ
سلوا أهل مصر عن سلاح ابن أُمّكم فعندهم أسلابُهُ ونجائبُهْ
وشبهتَهُ كسرى وقد كان مثله شبيها بكسرى هديه وضرائبُهْ
أليس الذي شق الكتاب لكفره وآذى رسول الله فيمن يناسبُهْ؟!
وأنت امرؤ من أهل صفّور نازحٌ فما لك فينا من حميم تناسبُهْ
وقد أنزل الرحمن أنّك فاسق فما لك في الإسلام سهم تطالبُهْ
وإنّ وليَّ الأمرِ بعد محمَّدٍ عليٌّ وفي كلّ المواطن صاحبُهْ

قال: وقام حسان بن ثابت إلى عليٍّ عليه السلام وكان عثمانياً، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ الناس قد أكثروا فيك وفي عثمان، والله ما الشام أحبّ (إليَّ) من الحجاز، ولا معاوية بأقرب إِلَيَّ منك، ولا بنو أمية أولى بنا من بني هاشم، وما نزعم أنّك قتلت عثمان رضي الله عنه ولكن خذلته، ولا أنّك أمرت به ولكن لم تَنْهَ عنه، والخاذلُ أخو القاتل، والسكوتُ أخو الرِّضى، وإنَّ صاحبه لغيرُك، والله إن كنتَ أضمرتَ ما أضمروا واشتهيت ما فعلوا إنّه لعار ما يُغْسَل، ودرنٌ ما يُحتمل، وإنّا لنرجع في أمرك إلى حسن الظنِّ بك، وقد قلتُ في ذلك شعراً:

[من الخفيف]

خذلته الأنصار إذ حضر المو ت وكانت ثقاته الأنصارُ
ضربوا فيه بالبلاءِ مع النـ ـناس وفي تلكم البلية عارُ
حُرْمَةٌ في البلاد من حرم اللـ ـه ووالٍ من الولاة وَجارُ

[ما بعد مقتل عثمان]

[من المتقارب]

(١)وقالوا [لنا] إن يكنْ قتلُهُ أثاماً فقد جَلَّ فيه الخبرْ
وإن يَكُ كانَ لكم سفكُهُ حلالاً فقد حارَ فيهِ النظرْ
وقد غاب(٢) قومٌ وقد أَمَرُوا(٣) وسِيّانِ(٤) من غابَهُ أو حَضَرْ
ثلاثة قوم هُمُ بلّغوا علينا المدينة دون البشرْ
هُمُ ألهبُوها بإِضْرامِها(٥) وهم كسفوا(٦) شمسها والقمرْ

أينَ أهل الحياء إذ مُنِعَ الما ءَ فَدَتْهُ الأسماع والأبصارُ
هكذا ضلت اليهود عن الحقْ قِ بها زخرفَتْ لها الأحبارُ
مَنْ عذيري من الزُّبير وطل حة هاجا أمراً له إعصارُ
ثمّ قالا للناس: دونكم الفح لَ، فشُبَّتْ وسط المدينة نارُ
وعليٌّ في بيته يسأل النا س أنباءً[7] وعنده الأخبارُ
باسطٌ للذي يريد ذراعيـ ـه عليه سكينة ووقارُ
ينظر الأمر أن يُزَفَّ إليه فأتته بذلك الأقدارُ

قال: وأَكْثَر الناسُ في أمر[8] عثمان، فقام عليٌّ عليه السلام خطيباً فقال في خطبته: «إنّ الله قتل عثمان وأنا معه، ولا أمرت ولا نهيت، ولا ساءني ولا سرني». تحفة. [«ك»: ٥/ ب- ٦/ ب].

(١) كذا ابتداء النسختين «ل» «ي».

(٢) في «ل»: «عاب».

(٣) في «ي»: «أَمَّروا».

(٤) في «ي»: «وشتان».

(٥) في «ل»: «بها صارموا»، وفي نسخة من «ي»: «بها ضارموا».

(٦) في «ل»: «كشفوا».

فقد حملونا على شبهةٍ وقد يضربونا بخيرٍ وشرّ(١)

[مهاترة بين الوليد بن عقبة وطلحة والزُّبير]

قيل: وذكروا أنّ الوليد [بن عقبة](٢) بن أبي معيط - وهو أخو عثمان لأُمّه، وأُمُّهُما أروى بنت عبد شمس(٣) بن عبد مناف بن قصيّ وأمها البيضاء بنت(٤) عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف - [التقى](٥) وطلحة والزُّبير فعاتبهما على ما كان من أمرهما في عثمان، فقال: إن كنتما لم تفعلا فا[للهُ حَسِيبكُما](٦)، وإن كنتما قد فعلتما فبوءا بوزره(٧). فقالا له: ما أهل صفورا(٨) وقريش؟! فقال الوليد: أما إنّكما

---

(١) انظر الأبيات بزيادة بيت في أوّلها منسوبة للنضر بن الحارث السهمي في كتاب الردّة والفتوح: ٢٢٠- ٢٢١، وانظرها مع زيادة البيت في أوّلها في تاريخ دمشق ٣٩:٥٤٢، لكن سقط اسم قائلها.

(٢) عن كتب الأنساب والتراجم.

(٣) نُسبت هنا إلى جدّها الأعلى، فهي أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس. انظر المعارف، لابن قتيبة: ١٩١.

(٤) في «ي»: «ابنت»، وهي كتابة قديمة لـ «ابنة».

(٥) في «ل» «ي» بياض بمقدار كلمة أو كلمتين، والمثبت من عندنا.

(٦) في «ل» «ي» بياض بمقدار كلمتين، والمثبت من عندنا.

(٧) في «ي»: «فتوابروه» دون نقط الفاء والباء، ثمّ صححت في الهامش عن ظاهر النسخة الأمّ - «ظ أم» - كالمثبت.

(٨) كذا في «ل»، وفي «ي»: «صفوراء»، والصواب أنها «صَفُّور»، والمقصود بها «صَفُّورِيَّة» قرية من قرى الروم، فإنّ الوليد هو ابن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو، واسمه ذكوان بن أميّة، وذكوان كان مولى لأميّة بن عبد شمس فتبنّاه وكنّاه أبا عمرو، فبنوه موالٍ وليسوا من بني أميّة لصلبه. انظر شرح النهج الحديدي ٢:١١٦، والكامل في التاريخ ٣:١٩٠. وفي ↵

[لَسْـتُما مِنِّي][(١)] بأعلم مـما[(٢)] في نفوسنا عليكم، وما الذنب إلّا لعليٍّ، كما أشلاكما على الناس لو شاء أن يكفّ الناس لَفَعَل[(٣)]، ووقع بين الناس جدال فقال في ذلك:

[من الطويل]

قُولا[(٤)] لِطَلْحِ[(٥)] والزُّبيرِ خَطِئْتُما[(٦)] ... بقتلِ ابـنِ عفـانٍ بغـيرِ قتيـلِ
ورَمْـيِ ابـن عفَّـانٍ بـكلّ عظيمةٍ ... عـلى غـير سَـوْءٍ غـير قـالٍ وقيلِ
فـأصبحتُما واللهُ بـالـغُ أمـرِهِ ... ولم تظفـرا[(٧)] مـن غَيْـرِه بِفَتيلِ[(٨)]
فإمَّا جَدعتُمْ[(٩)] بابن أروى [أُنُوفنا ... وجئتـم] بأمـرٍ كان غـيرَ جميـلِ

مروج الذهب ٢: ٣٤٨ من شعر للفضل بن العباس:

وأنت امرؤ من أهل صفواء نازح

(١) في «ل» «ي» بياض بمقدار كلمتين، والمثبت من عندنا.

(٢) كذا في «ل» «ي»، ولعلّها محرّفة عن «بما».

(٣) في «ل» «ي»: «بـاد أن يكفي الناس كفعل»، والظاهـر أنّها محرّفة عن المثبت، بقرينة ما في البيت العاشر من قصيدة الوليد الآتية.

(٤) في الصدر خرمٌ، وهو حذف فاء «فَعُولن»، فأصلُها «فَقُولا» أو «وقُولا».

(٥) في «ل» «ي»: «لطلحـة»، ولا يصحّ الوزن إلاّ بإسـكان الهـاء وهو غلط أو ضرورة قبيحة جدّاً، أو بما أثبتناه من الترخيم، وهو من الضرائر الشائعة المستساغة.

(٦) في «ل»: «أخطأتما».

(٧) في «ل»: «تظفـروا»، وفي «ي»: «يظفـروا»، والصواب ما أثبتناه عن الفتوح، وكتاب الردّة والفتوح.

(٨) في «ل» «ي»: «بقتيل»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٩) في «ل» «ي»: «خدعتم»، وهي مصحفة عن المثبت عن الفتوح.

فكيـفَ[١] وأنتـم بالمدينـة عصبةٌ   عـلى ظَهْرِ أمرٍ من شَـناً[٢] وذُحُـولِ
[نلاحظُكُـمُ] في كلّ يـومٍ وليلـةٍ   بطَـرْفٍ على مـا في النفـوسِ كَلِيلِ
[إلى أنْ] نـرى مـا فيه للعـينِ قُرَّةٌ   وتلـكَ التـي فيها شـفاءُ غليـلِ[٣]
وقالـوا: عـليٌّ لازمٌ قعـرَ بيتـهِ   ومـا أمـرُهُ فيـما أَتـى بجَمِيـلِ
ومـا هــو بالأمـرِ الخـفيِّ مكانُـهُ   ومـا كــان فيها قـد مَـضَى بذليـلِ
فلـو قال: كفّـوا عنه، شامُوا سيوفهم   وولّـوا بغَــمٍّ في النفــوسِ دَخِيـلِ
ولكنّـه أغـضى فكـانَ سـبيلُـهُمْ   بظُلْـمٍ[٤] وإنَّ الظُّلْـمَ شرُّ سَـبِيلِ
[فكُـلٌّ لـهُ ذنــبٌ إلينـا نَعُـدُّهُ   وذَنْـبُ علـيٍّ فيــه غـيرُ قليـلِ][٥]

[إشارة المغيرة بن شعبة على أمير المؤمنين عليه السلام]

قيـل: وذكـروا أنّ المغـيرة بن شـعبة قام إلى عـليٍّ بعد مـا بويع له، فقـال: يا أمير المؤمنين [إنّ لك عندي نصيحة][٦]، إنّه ليس عليك أحدٌ يشـغب إلّا معاوية،

---

(١) ساقطة من «ل». وفي الفتوح: «فإنّا»، وهي الأجود.

(٢) في «ل» «ي»: «مرشد» بدل «من شنأً»، وهي محرفة عنها، والمثبت عن كتاب الردّة والفتوح.

(٣) في «ل» وضعت ياءٌ فوق حرف اللام، وكأنّها نسـخة أُخرى: «غليلي». والبيت ساقط من «ي».

(٤) ساقطة من «ي».

(٥) في «ل» بياض بمقدار سـطرين، وكتب في «ي»: «سـاقط». وما بين المعقوفات عن الفتوح ١: ٤٥٥، وكتـاب الـرّدة والفتوح: ٢٢١- ٢٢٢ لكـنّ رواية البيت الأخـير فيه: «وذنب دليم».

(٦) في «ل» «ي» بيـاض بمقدار ما أثبتناه عن الفتوح ١: ٤٤٦، والفصول المهمّة، لابن الصباغ ١: ٣٥٦.

وفي يـده الشـام، وهو ابن عـمّ الرجل، فابعث إليـه بعهده وألزمـه طاعتك، فإذا استقرّت قدماه[١] رأيتَ فيه رأيَكَ.

فقـال عليٌّ: «يمنعنـي مما قلتَ قولُ الله تعـالى: ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِـذَ الْـمُضِلِّينَ عَضُداً﴾[٢]، والله ما يراني اللهُ مستعيناً بغيره».

فانصرف المغيرة وهو يقول: فالآنَ فحاكمه إذاً، وقال في ذلك:

[من الطويل]

منحـتُ عليّاً في ابنِ هنـدٍ نصيحةً ... وكانَتْ لـه تلـكَ النَّصيحةُ كافيَـةْ
وقلتُ لـهُ: إِبْعَـثْ إليـهِ[٣] بعهدِهِ ... على الشـامِ حتَّى يسـتقـرَّ معاويَـةْ
ويعلمَ أهلُ الشـام أن قـد مَلَكْتَهُ ... وأُمُّ ابـنِ هنـدٍ بعد ذلـكَ هـاويَـةْ
فتَحْـكُـمَ فيــه مـا تُـريدُ وإنَّــهُ ... لـدَاهيــةٌ فـارفُقْ بـهِ أيَّ داهيَـةْ
فلـم يقبـلِ النُّصحَ الـذي جئتُهُ بهِ ... ورَدَّ فــما منِّي لـه الدهــرَ ثـانيَـةْ
وقالوا له: ما أَرْخَصَ النُّصْحَ كُلَّهُ ... فَعَــدَّ لهم تلكَ النَّصيحـةَ خالِيَةْ[٤]

---

(١) في الفصول المهمّة: «قدماك»، وهي أوضح.

(٢) الكهف (١٨):٥١.

(٣) في «ل» «ي»: «عليه»، والتصحيح عن الاستيعاب ٤:١٤٤٧ / الترجمة ٢٤٨٣ «المغيرة بن شعبة»، ومروج الذهب ٢:٣٧٤، والفصول المهمّة، لابن الصبّاغ ١:٣٥٨.

(٤) انظر الأبيات في أمالي الطوسي:٨٧ / ح ١٣٣، والفتوح ١:٤٤٦، وكتاب الجمل ومسير عائشة وعلي عليه السلام: ٢٦٣- ٢٦٤، والاستيعاب ٤:١٤٤٧ / الترجمة ٢٤٨٣، ومروج الذهب ٢:٣٧٤، والفصول المهمّة، لابن الصباغ ١:٣٥٧-٣٥٨، ونهاية الأرب، للنويري ٢٠:١٨.

[فرار ابن عامر من البصرة]

قيـل: وذكروا أنّه لمـا انتهى إلى البصرة قَتْلُ عثمان وعليهـا عبد الله بن عامر[١] عامـلاً لعثمان، قام خطيباً فقال: يا أيها الناس، إنّ خليفتكم قتل مظلوماً، وبيعته في أعناقكم، ونصرته ميتاً كنصرته حيّاً، و [لي عليكم][٢] اليوم ما كان أمس، وقد بايع الناس عليّاً، ونحن طالبون بدمه فأَعِدُّوا[٣] للحرب [عدّتها][٤].

فقـام حارثـة[٥] بن قدامة السـعدي فقـال: يا بن عامـر، لم تملكنـا عنوة، ولم نسـتعملك عن مشـورة، وإنّـما طاعتـك بطاعة غيرك، وقـد قُتِلَ عثـمان بحضرة المهاجريـن والأنصـار، وقـد بايع النـاسُ عليّاً، فإن أقـرَّكَ أطعنـاك، وإن عزلك عصيناك.

قـال ابن عامر: موعدك الصبح، وتهَيَّأَ ابـنُ عامر من ليلته فاتَّـخَذَ الليل جملاً، واسـتخلف ابنَ الحـضرمي[٦]، فأصبـح الناس فتشـاوروا في قتل ابن الحـضرمي،

---

(١) هـو أبو عبد الرحمـن عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة الأموي، ولد بمكّة، وولي البصرة في أيّام عثمان، وكانت له فتوحات كثيرة، وبعد قتل عثمان شهد الجمل مع عائشة، ولم يحضر وقعة صفين، مات بمكّة سنة ٥٩ هـ. انظر: الأعلام للزركلي ٤: ٩٤.

(٢) عن الفتوح ١: ٤٤٨.

(٣) في «ل»: «فاعتدوا».

(٤) عن الفتوح ١: ٤٤٨، والثقات لابن حبان ٢: ٢٧٤.

(٥) حارثة بن قدامة، هو نفسه جارية بن قدامة، وقد ورد بكليهما في المصادر.

(٦) هـو أَبـو أَيُّوب عبـد الله بن عامـر الحضرمي - ويقال أيضـاً: ابن الحضرمـي - الصَّدَفي، الكندي، حليف بني عبد شمس، وهو ابن أخي العلاء الحضرمي، استخلفه ابن عامر على البـصرة فقُتل عثمان وهو عليهـا، فكان من المطالبين بدمه. وفي سـنة ٣٨ هـ وجّهه معاوية

←

فمن ناهٍ ومن آمِرِ[١].

[قدوم عثمان بن حنيف عاملاً لعليٍّ عليه السلام على البصرة]

قال: وقدم عامل عليّ عليه السلام عثمان بن حنيف الأنصاري فقرأ[٢] على الناس كتاب[٣] عليّ عليه السلام، ثمّ دعا الناس إلى بيعة علي عليه السلام، فبايعوا عليّاً جميعاً ومكث عاملاً[٤]، فقال في ذلك الشَّنِّي[٥]:

ليأخذ البصرة وبها زياد خليفةً لابن عبّاس، فكتب زياد إلى أمير المؤمنين عليه السلام فبعث جارية بن قدامة السعدي، فحاصر ابن الحضرمي في دار سنبل ثمّ حرَّق عليه وعلى من معه، فهلك ابن الحضرمي في سبعين رجلاً. انظر: تاريخ دمشق ٩:٢٤٤- ٢٤٦/ الترجمة ٣٣٥٥، والغارات ٢:٣٧٣- ٤٠٨، وحاشية تاريخ خليفة: ١٤٨.

(١) في أنساب الأشراف ٢:٢٢٢: وولّى عليٌّ عليه السلام عثمان بن حنيف الأنصاري البصرة، فوجد بها خليفة عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن عبد شمس، وهو ابنُ عامر الحضرمي، حليف بني عبد شمس، فحبسه وضَبَطَ البصرةَ.

(٢) في «ي»: «فقراوا»، وبعدها بياض بمقدار كلمتين.

(٣) في «ي»: «وكتاب».

(٤) قوله: «ومكث عاملاً»، ليس في «ي».

(٥) في «ل»: «السبتي»، ومثلها في «ي» لكن دون نقط، والصواب ما أثبتناه عن كتاب الجمل ومسير عائشة وعلي عليه السلام: ٢٦٥.

وهو أبو منقذ بشر بن منقذ، المعروف بالأعور الشَّنِّي، من بني شَنٍّ بن أفصى، كان مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل، وله في صفين مآثر وإخلاص لأمير المؤمنين عليه السلام، وهو فارس شجاع وشاعر محسن، ولَه ابنان شاعران، يقال لهما: جهم وجهيم، توفّي في زمن معاوية وولاية زياد على الكوفة، وقيل: قتله زياد فيمن قَتَلَ من شيعة عليٍّ عليه السلام، وذلك في حدود

←

[من الطويل]

ألا إنَّـما[1] الأيّامُ فاعلَـمْ غـوابِرُ لقـد كادَنا عـمَّا أَرَدْنا ابـنُ عامـرِ
وخـوَّفنا بالحـربِ والليـلُ هَمُّـهُ يؤامـرُ نفسـاً بين خُفٍّ وحافـرِ
وأصبح صبحاً والحوادثُ جَمَّةٌ وقد يتركُ المحتالُ ذنبَ المُخامرِ
تشـقُّ بـه عَرْضَ البلاد نَجِيبَةٌ كأن وِراكَيْـها[2] على ظَهْـرِ طائـرِ
وخلَّفَ فينا الحضرميَّ[3] وإنَّنا لَفِـي قَتْلِهِ مـا بينَ نـاهٍ وآمـرِ
فـإن يتـرُكُوهُ يتـرُكُوهُ وسـيلـةً وإن يقتلُوهُ يقتلوا[4] غـيَر طاهـرِ
وقـد عَيَّـتِ الأخبارُ عنَّا بأمـرِهِ وفي راحة التَّسليمِ محضُ السرائرِ
وإنّ عليّاً خـيرُ مَنْ وطئ الحـصى من الناسِ طرّاً ناصراً مَعْ مهاجـرِ
وإنّ عـليّـاً حـاملٌ مَـنْ أطاعَـهُ على الحقِّ إذ أمـلاهُ أهلُ البصائرِ[5]

[عبيد بن أمّ كلاب وعائشة]

قال: وذكروا أنّ عائشة لما نزلت ذات يومٍ بالأصبع[6] من المدينة ولقيها عبيد

سنة ٥٠ هـ. انظر الشعر والشعراء ٢:٦٢٤، والطليعة من شعراء الشيعة ١:١٦٤-١٦٦ / الترجمة ٣٤.

(١) قوله: «ألا إنّما»، ساقط من «ي».

(٢) الوِراك: شيءٌ يتّخذه الراكب كالمخدّة تحت وركه. يتيمة الدهر ١:٢٧٦.

(٣) في «ي»: «ابن الحضرمي» بدل «الحضرمي». ولعلّ صواب روايتها: «وخَلَّفَ إبنَ الحضرمي».

(٤) في «ي»: «تتركوه تتركوه ... تقتلوه تقتلوا».

(٥) انظر القصيدة للشنّي في كتاب الجمل ومسير عائشة وعليعليه السلام: ٢٦٥. وانظرها في الفتوح ١:٤٤٨ منسوبة لرجل من أهل البصرة.

(٦) الذي في المصادر أنّه لقيها بـ«سَرَف»، وهي راجعة من مكة إلى المدينة. وانظر رسم «إِصْبَع»

الله بن أمّ كلاب[١] مقبلًا من المدينة، قالت: ما وراءك يا عبيد الله؟

قال: قتل عثمان.

قالت: ثمّ مه؟

قال: بايع الناس عليّاً.

قالت: ما كنتُ أبالي أن تقع السماءُ على الأرض، قُتِلَ والله مظلوماً، وأنا أطالبُ[٢] قاتله بدمه.

قال لها عبيد الله: والله[٣] إنّ أوّل الناس تخرَّمَهُ[٤] [لَأَنْتِ، وقد با] [٥]يع الناسُ، قال[٦] عبيد الله بن [أمّ] كلاب: ولقد قلتِ: اقتلوا نعثلًا فإنّه قد[٧] كفر، ولو قتلناه بقولكِ وطا[...][٨].

في معجم البلدان ١:٢٠٦.

(١) هو عبيد بن سلمة - أو بن أبي سلمة - الليثي، يعرف بأُمّه أمّ كلاب ويُدعى بها. انظر الطبقات الكبرى ٥:٨٨، وأنساب الأشراف ٢:٢١٨، وتاريخ الطبري ٣:٤٦٨.

(٢) بدل «نا أُطالب» بياض في «ي».

(٣) في «ي»: «فوالله»، وكانت كذلك في «ل» ثمَّ محيت الفاء.

(٤) كتب فوقها في «ي»: «كذا». والذي في المصادر: «أمال حرفه» بدل «تخرّمه». انظر تاريخ الطبري ٣:٤٧٧، والكامل في التاريخ ٣:٢٠٦.

(٥) في «ل» «ي» بدل ما بين المعقوفتين: «وا» مع بياض بمقدار كلمتين، والمثبت عن معنى ما في الطبري والكامل في التاريخ.

(٦) في «ل» «ي»: «في» بدل «قال»، والمثبت من عندنا.

(٧) في «ل»: «فقد كفر»، ثمّ صححت كالمثبت.

(٨) في «ل» «ي» بياض بمقدار أربع أو خمس كلمات.

قالت: والله لقد قالوا وقلتُ، ومضوا ورجعتُ، وأخَّروا [وقدَّمْتُ][(١)].

قال[(٢)]: هذا [والله التخليط][(٣)] يا أم المؤمنين، ثمّ[(٤)] رجعت إلى[(٥)] مكّة، فقال في ذلك:

ومنكِ النِّداءُ ومنكِ[(٦)] العَبَرْ[(٧)] ومِنكِ السَّماءُ ومنكِ[(٨)] المطَرْ
فأنتِ أمرتِ بقتلِ الإمام وقلتِ لنا: إنّه قد كفَرْ
أطعناكِ بالأمس في قَتْلِهِ[(٩)] وقاتلُهُ عندنا مَن أمَرْ
وقد بايَعَ الناس ذا جُنَّةٍ[(١٠)] يُروِّي السِّنانَ ويَنْفِي الصَّعَرْ

---

(١) في «ل» «ي» بياض بمقدار كلمة، والمثبت من عندنا، فإنّها تعني تأخير وتقديم التوبة من دم عثمان أو تأخير وتقديم نُصْرَته. والذي في المصادر: «وقد قلت وقالوا، وقولي الأخير خير من قولي الأوّل». انظر: تاريخ الطبري ٣:٤٧٧، والكامل في التاريخ ٣:٢٠٦.

(٢) في «ل» «ي»: «قالوا»، والصواب ما أثبتناه عن الفتوح ١:٤٣٤، والمحصول للرازي ٤:٣٤٤.

(٣) بياض في «ي»، والعبارة ساقطة من «ل»، والمثبت عن الفتوح ١:٤٣٤، وفي المحصول للرازي ٤:٣٤٤ « والله تخليط».

(٤) في «ي»: «فرجعت» بدل «ثمّ رجعت».

(٥) حرف الجر «إلى» ساقط من «ل».

(٦) في «ي»: «ومَنّ» بدل «ومنك».

(٧) العَبَر: جريانُ العَبْرَةِ، والحُزْنُ والثُّكْل.

(٨) في «ي»: «ومنّا».

(٩) في «ي»: «فلمّا أطعناك في قتله»، ووضعت علامة الاستظهار فوق قوله: «فلمّا». وكان الصدر في «ل»: «أطعناك في قتله»، ثمَّ أضيف قوله: «بالأمس» بخطّ متأخّر مغاير لخط النسخة.

(١٠) في «ي»: «دِحْيَة».

ولبَّـس للنَّـاسِ أثـوابَهُـمْ وَفـاً مِنْ[١] حياً وحياً مِـن غَـدَرْ[٢]
فلم يَسْـقُطِ السـقفُ من فوقِنـا ولم ينكَسِـفْ[٣] قطُّ ضـوءُ القمَرْ[٤]

[بدء مخالفة طلحة والزُّبير على أمير المؤمنين عليه السلام]

وروي: أنّ عليّاً عليه السلام كتب لطلحة والزُّبير عهدين: لأحدهما على البصرة وللآخر على الكوفة، وأرسل إليهما بذلك وأمرهما بالنفوذ[٥][٦].

---

(١) في «ي»: «وقامت» بدل «وفاً من».

(٢) في كتاب الجمل ومسير عائشة وعلي عليه السلام:

ويلبس للحرب أثوابها وفا من وَفَا وكَبا مَنْ غَدَرْ

وفي باقي المصادر:

ويلبس للحرب أثوابها وما من وَفَى مثل مَنْ قَدْ غَدَرْ

وكأنّ ما في «ل» «ي» محرّف عن:

ولبّس للناس أثوابهم وفى من حَيَى وكَبا مَنْ غَدَرْ

(٣) في «ي»: «ينكشف».

(٤) انظر الأبيات في تاريخ الطبري ٣:٤٧٧، والكامل في التاريخ ٣:٢٠٦، والفتوح ١:٤٣٤ – ٤٣٥، والإمامة والسياسة ١:٧٢. وانظرها محرّفة المناسبة والرواية في كتاب الجمل ومسير عائشة وعلي عليه السلام: ٢٦٩ حيث قال:

قولا لعمّار قولاً له أمنك البداءُ ومنك الغير

وانظرها منسوبة للأحنف بن قيس في الدر النظيم: ٣٣٧. وانظر البيتين ١، ٢ منسوبين لعمّار بن ياسر في مروج الذهب ٢:٣٦٢.

(٥) قوله: «وروي ... وأمرهما بالنفوذ»، أضيف في «ل» بخطّ متأخّر، وفي «ي» مكانه بياضٌ، وكُتِبَ فيها: «ساقط».

(٦) في هامش «ل»: وقيل لعليّ عليه السلام: لا يصلح الناس إلّا السيف، فقال: «لست أصلح الناس ←

فقالا لعبد الله بن عباس وكان رسوله إليهما: وَصَلَ رَحِماً، فقد عرفنا أنه سيصل قرابتنا ويحسن إلينا.

فرجع ابن عباس إلى عليّ فأخبره بالذي قالا، فقال عليّ: «لا أرى هذين(١)

بفساد نفسي»، وذلك لمّا كثر الاختلاف في قتل عثمان وظهر من طلحة والزُّبير تكسير[10] بالمدينة قبل خروجهما. قال: وقد كان الأحنف بن قيس التميمي ثمّ السعدي لـمّا علم بقتل عثمان رضي الله عنه خرج مبادراً إلى المدينة وعلم أنه لا بدّ من الاختلاف، فلقيه طلحة والزُّبير قبل أن يضمرا النكث، فقال: بما تأمرانني؟ قالا: بايع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. فلما قدما بعد ذلك البصرة دعواه إلى نصرتهما والخلاف على علي عليه السلام، فقال: أليس قد أمرتماني بالبيعة له؟! فاعتزل بقومه من بني تميم.

قال أبو المظفر الإسفراييني: وخرج من المدينة طلحة والزُّبير، وولداهما عبد الله بن الزُّبير ومحمد بن طلحة، وعبد الله بن عامر بن كريز، ومروان بن الحكم، وقد كانوا بايعوا أمير المؤمنين صلّى الله عليه بالمدينة ولحقوا بعائشة إلى مكة، وقالوا لعائشة: أنت بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله ونريد أن ننتصر بك على مَنْ قتل عثمان – ومعهم ابن أختها عبد الله بن الزُّبير – ولعل الله أن يصلح بك هذا الأمر. فقالت: غضبت لكم من سوط عثمان ولا أغضب له من السيف؟! وأخذت في أمرها وتجهزت، وجمعوا العساكر وخرجوا إلى البصرة ومعهم ابن مُنْيَةَ[11] التميمي، وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد الملقّب بيعسوب قريش، فاشتروا لعائشة جملاً من مكة وخرجوا بها، فقالت: ما اسم هذا الجمل؟ قال صاحبه: عسكر. قالت: أنزلوني، قال[وا] لها: إنّه كذب ليس اسمه بعسكر. فلما كانوا بحوأب – وهو ماء لبني تميم – سمعت نباح الكلاب، فسألت عن ذلك المكان، فقيل لها: حوأب، فقالت: ردّوني، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «كأنّي بمرأة من نسائي تنبح عليها كلاب حوأب، فاتَّقِي الله أن تكوني أنت هي يا حميراء». فلما علم عبد الله بن الزُّبير بعزمها على الرجوع أتاها بخمسين رجلاً من أعيان عسكرهم، فشهدوا عندها بأنّ ذلك الماء[12] ليس بماء حوأب، فتلك أول شهادة زور في الإسلام. تحفة حجوري. [«ك»: ٦/ ب – ٧/ أ].

(١) في «ل»: «هذا».

يَعُدَّانِ استعمالي لهما إلا[١] صلة ومحاباة؟! ارجع إليهما فأعلمهما أني غير مستعملهما»، فرجع إليهما فأخبرهما بما قال، فغضبا عليه وأضمرا غشّه ومخالفته.

[قدوم ابن عامر للمدينة]

وذكروا: أنه لـمّا قدم ابن عامر تلقّاه طلحة والزُّبير فقالا له: يابن دَجاجَةَ[٢] لا مرحباً بك، تركتَ العراق [و] فيها الرجال والأموال؟! والله لو وليها غيرك ما اتّخذ الليلَ جملاً ولا رجع حتى يكون لنا العراقُ فِئةً.

قال ابن عامر: والله لقد لقيتكما وما أراكما تعتذران من قتل عثمان، فأمّا إذا فعلتما هذه فلكما عَلَيَّ مائة ألف درهم سَلَفاً، وقد شهدتما فلم تنصراه، ولو شهدتُ ما كنت إلّا غلاماً من قريش ليس لي[٣] مثل هيبتكما ومثل قِدَمِكُما، وقد بايعتما هذا الرجل فاحتالا له وإلّا فقد نزعتُ.

وبلغ الوليد بن عقبة بن أبي معيط قدوم ابن عامر - وكان في أرض له[٤] خارجاً من المدينة - فبعث بشعر يقول فيه:

[من المتقارب]

تركتَ العراقَ وفيها الرجالُ ... وجئتَ إلى البلد[ةِ][٥] الجاهلَةْ

إلى القاتلينَ بأسيافِهِمْ ... إمامَك والفرقةِ الخاذلَةْ

---

(١) ليست في «ل».

(٢) دجاجة: اسم أُمّه، وهي دجاجة بنت أسماء بن الصلت السلمية. انظر تهذيب التهذيب ٥:٢٣٩ / الترجمة ٤٦٨، والاستيعاب ٣:٩٣١ / الترجمة ١٥٨٧.

(٣) ليست في «ل».

(٤) ليست في «ي».

(٥) عن الفتوح، وديوان الوليد.

ولــم يُهِــجِ الأمــرَ إلّا الزُّبــيرُ   وطلحــةُ في الفئــةِ القاتلَــةْ
همــا ألهباهــا بـإِضـرامِهــا   مُشِيحينَ في طلبِ العاجلَـةْ
وأمّــا علــيٌّ ففــي بيتِــهِ   وكَــمْ قـائــلٍ فيــه أو قائلَــةْ
وزُفَّــتْ إليــهِ زَفــافَ[1] العروسِ   وهــذانِ صِفْــرٌ مــن الآجلَــةْ
فإن يُطْعِــماكَ فقــد قاربــا   ولم يطعــما[2] قبــلُ في الشاغلَـةْ
وإن قــدّمــا فتقــدَّمْهُــما   وإن أخَّــراكَ فكُــنْ زاملَــةْ
إلى أن تــرى ما يُقِــرُّ العيــونَ   فــإنّ التَّخــيُّرَ فــي النافلَــةْ
وقــد بايعــا غيرَ مستكرَهَــيْنِ   علــيّـاً وكانــا لــه عائلَــةْ[3]

[استئذان طلحة والزُّبير للعمرة]

ذكروا: أنّ طلحة والزُّبير قاما إلى علي عليه السلام فاستأذناه للعمرة، فقال لهما: «لعَمْرُ الله ما العمرة أردتما، لَكُما أمركما»، ومعهما عبدالله بن عامر. فلما قال هذا عليّ عليه السلام قال ابن عامر: قد نلتُما ما هو خير[4] لكما، عَلَيَّ ما ضمنتُ لكما من الرجال والأموال.

[اتّفاق طلحة والزُّبير وعائشة على النَّكْث]

يقال: فقدما مكة فأتيا عائشة - وهي لها جماعة من بني أمية منهم مروان ابن الحكم وغيره ينتظرون ما يصنع عليّ عليه السلام - فتكلّم طلحة والزُّبير فقالا: يا أمّ

---

(١) في «ل» «ي»: «زفوف»، والصواب ما أثبتناه عن الفتوح، وديوان الوليد، إذ لم يرد الزفوف بمعنى الزفاف.

(٢) في «ل»: «يطمعا»، وكتب فوقها: «ظ».

(٣) انظر القصيدة في الفتوح ١ :٤٤٩، وديوان الوليد بن عقبة:١٧ .

(٤) في «ي»: «خيراً» بدل «ما هو خير».

المؤمنين، إنّ علياً ابتزّ الناس أمورهم، وإنّا[1] بايعناه مخافةً، ولم يطعه أهل الشام، فننشدكِ الله في هذه الأمة؛ فإنه ليس نريد هذا الأمر لأنفسنا إنّما نريد الله، فإن أدركنا ما نريد جعلناها شورى بين المسلمين.

فغضبت عائشة وقالت[2]: والله ما جهلتم في أمر عثمان، ولا رفضتم بيعة عليٍّ، وإن كنتما لأَوَّل طائِعٍ[3] وأوّل مبايع، ولكنْ أمرني[4] رسول الله ﷺ أن لا أخرج من منزلي ولا أفارق ولدي، وإنِّي على إصلاح[5] هذه الأمة لحريصة.

قال طلحة: خروجُكِ والله أعظمُ لأجركِ من لزومكِ بيتَكِ، وإنّ الصلاح لفي مسيركِ، فاتَّقي الله في بنيكِ[6].

فرقَّتْ وقالت: أنظر.

[نهي سعيد بن العاص عائشة عن الخروج]

وبلغ سعيد بن العاص بن أبي أحيحة كلامها، فبعث إلى عائشة: أنّ هذين الرجلين اللَّذَيْن يريدان أن يخرجاك من بيتك هما قتلا عثمان، إنْ لا يكونا بسطا فقد أمرا، وكان الزُّبير يرجو العراق، وطلحة يرجو اليمن، فلمّا أيسا مما يرجوان أظهرا ما أظهرا و[7] أتياك ليخرجاك من بيتك، وبعثَ بشعر يقول فيه:

---

(١) في «ي»: «وإنّما».

(٢) في «ل»: «فقالت».

(٣) في «ل» «ي»: «طائعين»، والمثبت بمقتضى ما بعدها.

(٤) أدخلت في «ي» استظهاراً.

(٥) في «ي»: «صلاح».

(٦) في «ي»: «نيّتك».

(٧) الواو ساقطة من «ي».

[من البسيط]

يـا أُمَّنَا[١] لا تُطيعي أمر من سلَفَتْ ... منـه الظُّلامـةُ في قتـلِ ابـن عفّانِ
منّاهُ حتّى إذا ما قال قائلهم: ... هـذا الزُّبيرُ وهـذا طلحـةُ الشـاني
صَبّا عليه من المَكْشُوحِ رائعةً ... صلعاءَ قاصمةً أَوْدَتْ[٢] بعثمانِ
لم ينقما من عليٍّ بعد بَيعتِهِ ... قتلَ القتيلِ ولا ما جرَّهُ الجاني
إلّا الذي أمَّلا والله جهدَهُما ... عنه ووثبةَ شيطانٍ لشيطانِ
من بعد ما بايعاهُ يا لَهُ[٣] خَطَراً ... يُشْجِي العدوَّ له شأنٌ من الشانِ
أمّا الزُّبير فمنَّتْهُ سفاهتُهُ ... ملكَ العراقِ، كذاك الهادمُ الباني
والمرءُ طلحةُ ممدودٌ أعنَّتُهُ ... صَنْعاءَ لم يَثْنِهِ عن هَمِّهِ ثانِ[٤]

قال: وبعثت عائشة إلى سعيد بن العاص[٥]: أنّي غير قاطعة أمراً دونك، وعندي من رسول الله ﷺ عهدٌ كافٍ.

فأرسل إليها: أن لا يتعلّقنّ عليك علي بن أبي طالب بمعصية رسول الله ﷺ.

يقال: وإنّ طلحة والزُّبير عادا إلى عائشة، فلم يزالا بها حتّى رقّت، ثمّ قالت: اللهم غفراً[٦] أطهرتموه ثمّ قتلتموه.

---

(١) في «ل»: «يا أُمّتا».

(٢) في «ل» «ي»: «أردت»، والتصحيح عن الدر النظيم، وكتاب الجمل ومسير عائشة وعلي عليه السلام.

(٣) في «ي»: «ناله».

(٤) انظر الشعر في الدر النظيم: ٣٣٧، وكتاب الجمل ومسير عائشة وعلي عليه السلام: ٢٧٧.

(٥) في «ي»: «بن أبي العاص».

(٦) أدخلت في «ل» استظهاراً.

[نَهْيُ أُمِّ سلمة ﵂ عائشةَ عن الخروج]

فبعثت إليها أُمُّ سلمة تعاتبها فلم تردد عليها شيئاً. فأذنت أم سلمة للناس، ثمّ تكلّمت من وراء الحجاب، فقالت: يا معشر المهاجرين والأنصار، إنّ عثمان قتل بحضرتكم، وكان(١) هذان الرَّجُلان يشغبان عليه فيما قد رأيتم، فإنّهما قد بايعا عليّاً ﵇ في الكافَّة، وقد عهد نبيُّ الله ﵌ إلى نسائه عهداً أن يلزمن بيوتهنّ، فإن كان عند عائشة خلافَ ذلك عهدٌ منه فلتخرجه إلينا، فإنّكم لم(٢) تبايعوا عليّاً محاباة.

وقالت امرأة من نساء بني عبد المطلب في ذلك:

[من المتقارب]

أَبنْتَ أبي آميّة(٣) الناهِشَةْ(٤) إلى الخير كفٌّ لها ناهِشَةْ(٥)
أطعتِ النَّبيَّ فلم تَخْرُجي وقد تركَتْ أمرَهُ عائِشَةْ
أتاها الزُّبيرُ بأُمنيَّةٍ وطلحةُ في الفئة الناهِشَةْ

---

(١) في «ي»: «وما كان».

(٢) في «ي»: «لن».

(٣) في «ل» «ي»: «آمنه»، والصواب ما أثبتناه، فإنّ أم سلمة هي هند بنت أبي أُميّة القرشية المخزومية. ويجب اختلاس همزة «أمية» أو حذفها ليصح الوزن.

(٤) في الفتوح: «الداهشة». وما في «ل» «ي» كأنّه مصحف عنها. والدَّهَش - وهو الذهول والوله من الفزع - من الصفات المحبَّذة في النساء. والوارد في لغة العرب دَهِشَ فهو دَهِشٌ، ولعلّ ما في المتن محرف عن «الناعشة»، من قولهم: نَعَشْتُ الشجرةَ، إذا كانت مائلة فأقمتها، ونَعَشَ الدِّينَ: أقامه.

(٥) في الفتوح: «مائشة». وما في «ل» «ي» كأنّه مصحف عنها. وماش القُطْنَ: زَبَّدَه بعد الحَلْج. ولعلّ ما في المتن محرّف عن «نائشة»، أي مُتَناوِلَة.

ولم يتركُوها على ذَيْلها   وكانت لها نعمةٌ ناعِشَةْ
وقد رغَّبُوها[١] إلى بُغْضِها[٢]   عليّاً لنفسٍ لها جائِشَةْ
وقد فَوَّقَتْ نحوَهُ نَبْلَها   وما هي للنَّبْلِ بالرائِشَةْ
وإنّ عليّاً له سَوْرَةٌ   تدورُ بأَرْحائهِ الجارِشَةْ[٣]

[المتخاذلون عن القتال مع أمير المؤمنين عليه السلام]

قال: وذكروا أنّ عليّاً عليه السلام لما تهيّأ للمسير بلغه عن سعد بن أبي وقّاص وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة الأنصاري تَثاقُلٌ عن المسير، فبعث إليهم، فقال[٤]: «إنّي لا أكرهكم على المسير معي بعد بيعتكم»، قال: «وبلغني[٥] عنكم هناةٌ كرهتها لكم».

قال سعد: صدقتَ، أعطني سيفاً يعرف الكافر من المؤمن نُقاتل معك.

قال علي عليه السلام: «سيفك ينبئك؟! ولسنا نكرهك على شيء. يا سعد، إنّ سيوفنا لو نطقت بخلاف ما أمر الله ورسوله لعلمنا يقيناً أنّها كاذبة، وأنّها تنطق عن[٦] لسان الشيطان، وأنّ الحق ما قال الله ورسوله. يا سعد، إنّي على بيّنةٍ من الله وبرهانٍ.

يا سعد، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، وقال

---

(١) في «ي»: «رعو لها»، ثمَّ صحّحت في الهامش عن ظاهر النسخة الأُمّ - «ظ أم» - كالمثبت.
(٢) في «ي»: «نقصها».
(٣) انظر الشعر في الفتوح ١:٤٥٨.
(٤) «فقال» ليست في «ي».
(٥) في «ي»: «وقال بلغني» بدل «قال وبلغني».
(٦) في «ل»: «على».

لأصحابه: إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلتُ على تنزيله، فسألوه من هو[١]؟ فأشار إليّ وقال ﷺ: خاصف النعل.

يا سعد، إنّي اخترتُ الجهاد في سبيل الله - على الجحود بما أنزل الله، ومعالجة الأغلال في نار جهنّم - إن وجدتُ على ذلك أعواناً».

قال له سعد: فهنيئاً لك، لست [أَبْخَعُ][٢] بنفسي إذا كُنْتَ خيراً مِني، قد جاهدتُ إذ أنا قويٌّ وأنا أعرف الجهاد، وبايعتُكَ وأنتَ أولى بالحق ممّن خالفك.

قال له عليّ عليه السلام: «أخبرني عمّن كُنْتَ بايعتَهُ من الخلفاء قبلي؛ كانَ في شرطك وشرط الأمّة عليهم إن قاتلهم أحدٌ بأن لا تقاتل»؟ قال: لا.

قال: «أفطلبت إليهم سيفاً يعرف المؤمن من الكافر كما طلبت إليّ»؟ فلم يردّ سعدٌ عليه[٣] شيئاً.

قال ابن عمر: أنشدك الله والرحم، فإنّي رجلٌ رَداح[٤] لا غُدُوٌّ ولا رَواح.

---

(١) في أصل «ل»: «مَنْ هم»، وفي «ي»: «مَنْهُمْ». والمثبت عمّا كُتب فوقها في «ل».

(٢) في «ل» «ي» بياض بمقدار كلمة، والمثبت عن سنن سعيد بن منصور ٢:٣٤٥/ ح ٩٧٣، والمصنف لعبد الرزاق ١١:٣٥٧ - ٣٥٨/ ح ٢٠٧٣٦، والمعجم الكبير للطبراني ١:١٤٤/ ح ٣٢٢، والطبقات الكبرى ٣:١٤٣، والمستدرك على الصحيحين ٤:٤٤٣ - ٤٤٤، والنصّ عن الأوّل بسنده عن محمد بن سيرين، قال: قال سعد بن أبي وقاص: ما أزعم أنّي بقميصي هذا أحقّ منّي بالخلافة، قد جاهدتُ إذ أنا أعرف الجهاد، ولا أبخع بنفسي أن يقال رجلٌ خيرٌ مني، والله لا أقاتل حتّى تأتوني بسيف له لسان وشفتان فيقول: هذا مؤمن وهذا كافر.

(٣) ليست في «ي».

(٤) في المعيار والموازنة: ١٠٦ «حمل رداح». وفي النهاية الأثيرية ٢:٢١٣ «لأكوننّ فيها مثل

←

وقال ابن[١] مسلمة: أمرني رسول الله ﷺ أن[٢] أقاتل بسيفي ما قوتل المشركون، فإذا قوتل أهل القبلة ضربتُ به صخرةَ أُحدٍ حتّى أكسره، وقد كسرتُهُ أمسِ.

قال علي عليه السلام: «لست[٣] عليكم بعاتبٍ أَنْ تخرجوا من هذه البيعة»[٤]!! قالوا: لا.

قال عليّ عليه السلام: «فإذا بايعتم فقد قاتلتم»[٥].

[مالك الأشتر وموقفه من المتخاذلين عن القتال]

قال: [فقام][٦] مالك بن الحارث الأشتر رحمه الله - وهو رأس أهل العراق، وكان يحرّض على قتل عثمان - فقال: يا أمير المؤمنين، أنا وإن لم أكن من المهاجرين والأنصار فأنا من التابعين بإحسانٍ، وإنّما القوم أولى لما سبقوا إليه[٧]، وليسوا[٨]

الجمل الرداح»، أي الثقيل الذي لا انبعاث له.

(١) ساقطة من «ي».

(٢) ساقطة من «ي».

(٣) في «ي»: «ليس».

(٤) في شرح النهج الحديدي ٤: ١٠ عن رواية أبي الحسين الطيّب المعتزلي في كتاب الغرر: «ما كلّ مفتون يعاتب، أعندكم شكّ في بيعتي؟».

وفيه ١٨: ١١٥ عن أبي الحسين الطيّب المعتزلي في الغرر أيضاً: «أتنكرون هذه البيعة؟».

(٥) في «ي»: «قاتلتكم»، وهي محرفة عن المثبت.

(٦) من عندنا لتستقيم العبارة.

(٧) في «ل» «ي»: «إليه عليه»، وكتب فوقها في «ل»: «كذا». وفي «ي»: «كذا أمّ».

(٨) في «ل» «ي»: «ولسنا»، والمثبت عن المعيار والموازنة: ١٠٦، والأخبار الطوال: ١٤٣.

بـأولى ممّا شـاركتهم فيه، وهذه بيعـة عامّة، الخـارج [منها][١] طاعـنٌ، والـمُبطئُ عنهـا[٢] مُسْـتَعْتَبٌ، فلا[٣] يتبع النـاسُ أهواءَهم، فإنّ أذاهم اليوم باللسـان وغداً بالسـيف، وليـس من تثاقـل عنك مثل مـن خفّ معــك[٤]، وإنّـما أرادك القوم لأنفسهم وأردتهم لنفسك.

فقال عليعليه السلام: «يا مالك، دعني وأمري».

فانصرف مالك مغضباً من ذلك، وقال في ذلك:

[من الطويل]

منحـــتُ أمـيرَ الـمؤمنينَ نصيحةً ... وكـان امـرءاً تُهدى إليه النصائِــحُ
فـإن[٥] يَرَهُ نُصْحاً فحقّـاً أصبتُـهُ ... وإلّا فـما فيهـا مـنَ العـينِ قـادِحُ
فقلـتُ لـهُ والحـقُّ فيـه مــرارةٌ ... وإنّي لــه قـد يعلـمُ اللهُ ناصِــحُ:
أيرغــبُ عـمّا أنـت فيـــه محـمّــدٌ ... وسعدٌ وعبـدُ الله والحقُّ واضِحُ؟!
وأنــتَ أمـــيرُ الـمؤمنـينَ وهـذهِ ... ململمةٌ تبيضُّ منها الـمسايِحُ[٦]
فـإن يـك حقّي اليـوم حقّـاً فإنّنـا ... أنـاسٌ ركبنـا الحقَّ والحـقُّ صالِـحُ

---

(١) عن المعيار والموازنة، والأخبار الطوال.

(٢) في «ل» «ي»: «والمنطـق منهـا»، وهـي محرفـة عن المثبـت عن أمالي الطـوسي: ٧١٧/ ح ١٥١٨. وفي المعيار والموازنة: «والمنثني عنها».

(٣) في «ل» «ي»: «ولا»، والصواب ما أثبتناه.

(٤) في «ل» «ي»: «وليـس من حاول عنك مثل مـن خيف عنك»، وهي محرفة عن المثبت عن المعيار والموازنة، والفتوح ١: ٤٣٩، وأمالي الطوسي.

(٥) في «ي»: «فلم»، ثمَّ صححت في الهامش عن ظاهر النسخة الأُمّ - «ظ أم» - كالمثبت.

(٦) في «ي»: «المشايح». والمسايح: جمع مَسِيحَة، وهي الذُّؤابة وشعر جانبي الرأس.

وإلّا فَدِنْهُم دينَهُمْ واركبنَّهُمْ بعدلِكَ إنَّ العدلَ للجورِ فاضِحُ
فما منهُمُ إلّا مُبِينٌ[١] عداوةً وفيهم يَسُؤْكَ اليومَ غادٍ ورائِحُ
ولو قال قومٌ قولَهُمْ يومَ بايعوا لعثمانَ طاحَتْ بالرجالِ الطوائِحُ
ولكنْ رأوا أمراً لهم فيه مطمعٌ وكاشَرتَهُمْ[٢] حتّى كأنّكَ مازِحُ
وفي النفسِ ما فيها ولِلَّيثِ سَورةٌ وإن طَمِعَتْ فيه الكلابُ النوابِحُ[٣]

[من أشار على أمير المؤمنين عليه السلام بعدم تركه المدينة]

قال: وأقام عليّ بالمدينة ما أقام، ثمّ تهيّأ للشخوص، فقام إليه أبو أيوب - وهو خالد بن يزيد الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله نزل عليه يوم قدم المدينة - فقال: يا أمير المؤمنين، لو أقمتَ بهذه البلدة، فإنها مُهاجَرُ رَسُولِ الله[٤] صلى الله عليه وآله، وفيها منبره وقبره، وفيها مائدة الإسلام، فإن استقامت لك العرب كنت لها كمن كان قبلك، وإن تشعّبت عليك رميتهم، وإن أُلجئتَ إلى المسير سرتَ وقد اعتددت.

فقال عليّ عليه السلام: «يا أبا أيوب، الرجالُ والأموالُ بالعراق[٥]، ولأهل الشام

---

(١) في «ل»: «مبيناً».

(٢) في «ي»: «وكسّرتهم».

(٣) انظر القصيدة في الفتوح ١: ٤٣٩ - ٤٤٠. وانظرها في كتاب الجمل ومسير عائشة وعلي عليه السلام: ٢٦٤ - ٢٦٥ حيث قال: وممّا قيل على لسان الأشتر.

(٤) في «ل»: «النبيّ» بدل «رسول الله».

(٥) كتب في هامش «ل»: ويقضي الله ما هو قاض. ومنهم: عبدالله بن سلام؛ فإنّه قال: يا أمير المؤمنين الزم هذه البلدة ومنبر رسول الله صلى الله عليه وآله، فإنّك إن فارقت هذه البلدة لم تعد إليها أبدا، فلما أبى (عليٌّ) عليه السلام استأذنه في المقام بالمدينة فأذن له.

وأمّا عبد الله بن عمر فإنّه بايع عليّاً عليه السلام، فلمّا رأى الاختلاف قال لعليّ عليه السلام: أقلني بيعتي، ←

وثبـةٌ [أحب] أن أكون منها(١) قريباً، و﴿لَنْ يُصيبَنا إلاَّ ما كَتَبَ اللّـهُ لنَا هُوَ مَوْلانا وَعَلَـى اللّـهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْـمُؤْمِنُون﴾»(٢).

قـال زياد بـن الحارث الأنصـاري(٣) - وهو يعني بذلك طلحـة والزُّبير [و]

قال: «قد أقلتك، والله لتبايعنَّ بعدي لشرِّ هذه الأمّة غلام ثقيف الذيّال الميّال»13.

وأمّا سعد بن أبي وقاص فإنّه قال لعليعليه السلام: يا أبا الحسن، ما أشكُّ في أنّك على الحقّ، ولكني أعلم أنّك تُنازَعُ في هذا14 الأمر، ولا ينازعك فيه إلّا أهل الصلاة، فإن أردتَ أن أكون معك فأعطني سيفاً له لسان يفصل بين المسلم والكافر حتّى أقاتل معك من كفر، فقال له عليّ عليه السلام: «أترى لو أنَّ سيفاً نطق بخلاف ما يقول به القرآن هل كان إلّا شيطاناً؟! أهكذا يبايع الوالي؟! فإن أبيتَ إلّا ما قلتَ فبايع واجلس في بيتك»، فبايعه ولزم البيت.

وأمّا محمّد بن مسلمة فإنّه روى أنّ النبي صلى الله عليه وآله حذّره من الفتنة.

وأمّا أُسامة بن زيد فإنّه قال لعليّ بن أبي طالبعليه السلام: أنتَ واللّـهِ أحبُّ الناس إليّ، ولكنك تعلم أنّي قتلت رجلاً كان قد استعاذ بشهادة أن لا إله إلّا الله وظننت أنّه قالها تقية، فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله: «هلّا شققت عن قلبه»! فعاهدت الله أن لا أقاتل أحداً يشهد أن لا إله إلّا الله.

قـال: وأُشـير على عـليّعليه السلام أن لا يتبع طلحة والزُّبير ولا يرصد لهـما القتال، فقال: **والله لا أكـون كالضبـع تنام على طـول اللّدم حتَّى يصـل إليها طالبها ويختلهـا راصدها، ولكنّي أضرب بالمقبـلِ إلى الحقِّ المدبرَ عنه، وبالسـامعِ المطيعِ العاصيَ المريب حتَّى يأتي عليَّ يومي، والله ما زلتُ مدفوعاً عن حقّي مُسْتَأْثَراً عليَّ منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله حتَّى يوم الناس هذا.**

[«ك»: ٧/ أ- ٧/ ب].

(١) في «ل»: «وفئة أن يكون منها» وفي «ي»: «وفئة أن تكون منّا»، وهما محرّفتان عن المثبت عن الفتوح ١ :٤٤٧، والأخبار الطوال:١٤٣.

(٢) التوبة (٩): ٥١.

(٣) كتب فوقها في «ل»: وقيل لأبي أيوب، كما في التحفة. [«ك»: ٧/ أ].

حجّهما ولم يصرّحا [بعداوة] بعدُ - ويقال: إنّها لعمرو بن عبادة الأنصاري[١] وهو يقول:

[من الطويل]

أقولُ وقد أودَتْ بعثمانَ قومُه ... ولا علمَ لي ما يصنعُ اللهُ في غَدِ:
عليٌّ أميرُ المؤمنينَ إمامُنا ... إلى الله هادٍ في الظلامِ ومُهْتَدِ
فمن قالها منكُمْ علمناهُ فاعلاً ... ومن لم يَقُلْ قلنا له: أنتَ مُعْتَدِ
ومن قال: لا، قلنا له: ليسَ بيننا ... وبينكَ إلّا حدُّ سيفٍ مهنَّدِ
فقل لعليٍّ والحوادثُ جمَّةٌ ... مقالةَ مُبْدٍ نُصْحَهُ متودِّدِ:
أبا حسنٍ لا تَتْرُكِ البلدةَ الَّتي ... يكونُ بها قبرُ النبيِّ محمَّدِ
ومنبرُهُ وارمِ العدوَّ بفتيةٍ ... شعارُهُمُ الأنصارُ في كلِّ مشهَدِ
فإنَّ لهذينِ اللَّذَيْنِ تمنَّيا ... أُمُوراً لها غِبٌّ يروحُ ويغتدِي
يعضُّ عليها طلحةُ اليومَ كفَّهُ ... وصاحبُهُ حتَّى يصيرا[٢] بمَلْحَدِ[٣]

لم نقف على ترجمته، ولعله الحارث بن زياد الساعدي الأنصاري، بدريٌّ من أصحاب رسول الله ﷺ، وكان شاعراً، نزل الكوفة وابتنى بها داراً في الأنصار. انظر طبقات ابن سعد ١٨:٦، والاستيعاب ٢٨٩:١ / الترجمة ٤٠٣، وأُسد الغابة ٣٢٩:١.

(١) لم نقف على ترجمته، ولعله عمرو بن قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي، وقع ذكره في مسند سعد بن عبادة، من طريق سليمان بن بلال، عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن، عن إسماعيل بن عمرو بن قيس، عن أبيه: أنّهم وجدوا في كتاب سعد بن عبادة: أنّ النبيّ ﷺ قضى باليمين مع الشاهد. انظر تعجيل المنفعة: ٣١٤ - ٣١٥.

(٢) في «ي»: «يصير».

(٣) انظر القصيدة منسوبة لأبي أيّوب الأنصاري، في الفتوح ٤٤٧:١.

[بدء عصيان معاوية]

قال: وذكروا أنّ عليّاً - كرّم الله وجهه في الجنّة[١] - أقام بالمدينة وهو ينتظر جواب معاوية، وحبس معاويةُ جوابَ كتابه أربعة أشهر، ثمّ أرسل إليه[٢] العبسيَّ[٣] بطومارين مختومين، فاستبشر الناس بذلك البريد؛ قال: فلمّا نظروا إلى عنوان الكتابين «من معاوية بن أبي سفيان إلى عليّ بن أبي طالب» أيقن الناسُ أن قد باداهم[٤].

فلمّا نظر عليّ عليه السلام إلى عنوان الصحيفة فكّها فلم يجد في القرطاس شيئاً، فدخل داره ودعا الرسول فقال له: «ما وراءك»؟ فقال: آمنٌ أنا[٥]؟ فقال: «أَنتَ[٦] آمنٌ». فقال: والله لقد رأيت ستّين ألف شيخ يبكون تحت قميص عثمان منصوباً لهم لا

---

(١) قوله: «كرّم الله وجهه في الجنّة»، ليس في «ي».

(٢) في «ي»: «ثمَّ أرسل رسولاً إليه».

(٣) هو قبيصة العبسي أحد بني رواحة. انظر: تاريخ دمشق ٤٩:٢٦٧/ الترجمة ٥٧٠١، والثقات لابن حبان ٢:٢٧٦، وتاريخ الطبري ٣:٤٦٤، والكامل في التاريخ ٣:٢٠٣.
وفي الفتوح ١:٥٠٤ ثمّ إنّه [أي معاوية] انتخب رجلاً من بني عبس له لسان طلق، ومنطق ذلق، وشعر، لا يبالي ما قال وما يخرج من فيه.
وفي الأخبار الطوال:١٤١ ثمّ بعث [معاوية] به [بالكتاب] مع رجل من عبس له لسان وجسارة.

(٤) في «ل»: «ناداهم»، ولعلّها مصحّفة عن المثبت، أو محرّفة عن «ناواهم». والمباداة: المجاهرة بالعداوة.

(٥) ليست في «ي».

(٦) ليست في «ل».

يرضــون إلّا القَوَدَ[١]. فقال: «ممّن»؟ قال: مـن[٢] خيط رقبتك. فقال عليّ عليه السلام: «أما والله لولا أنّ الرسول لا يقتل لقتلتك».

فخـرج العبسي فنادى بأعلى صوته: يا معـشر العرب، يا معشر مضر وقيس، أعـدّوا الخيل والنبل، فإنّي أقسـم بالله ليردنّها عليكـم أربعة آلاف خصيّ، فانظروا الفحولة[٣] كم هي.

[إرسال أم سلمة رضي الله عنها ولدها عمر لمؤازرة أمير المؤمنين عليه السلام]

وذكـروا أنّ علياً عليه السلام لما تهيّأ للشـخوص بعثت إليه أُمُّ سـلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله - وكانت قد[٤] بَرَّتْ[٥] حسـناً وحسـيناً، فلمّا خرجت عائشة بعثت إلى علي عليه السلام - فقالـت: يا أمير المؤمنين، لـولا أنّ الله أمرنا بالقعود في منازلنـا لخرجتُ ثمّ تهيأتُ لعائشة، ولكنّي باعثة معك بسمعي وبصري عمر بن أبي سلمة[٦]؛ بُنيِّ رسول الله

---

(١) في «ي»: «بالقود».

(٢) في «ل»: «فقـال: ممّـن أنـت؟ قال: نحن ممّـن»، وفي «ي»: «فقال: ممّـن أنت؟ فقال: ممّـن»، وهمـا محرّفتان عن المثبت عـن الفتـوح ١: ٥٠٤، والكامـل في التاريخ ٣: ٢٠٣، وتجارب الأمم ١: ٤٦٦، وتاريخ دمشق ٤٧: ٢٦٧/ ترجمة قبيصة العبسي برقم ٥٧٠١.

(٣) في «ي»: «الفحول».

(٤) ليست في «ل».

(٥) لعلّها محرّفة عن «رَبَّت».

(٦) عمـر بن أبي سـلمة عبدالله بن عبد الأسـد المخزومي القـرشي، ربيب النبـيّ صلى الله عليه وآله، أُمُّه أُمّ سـلمة رضي الله عنها، كان مع أمير المؤمنين عليه السلام فولّاه فارس والبحرين، وشـهد معه الجمل، وعزله أمير المؤمنين عليه السلام عن البحرين حين أراد المسـير إلى قتال القاسـطين، فكتـب إليه كتاباً فيه: «فقد أردت المسـير إلى ظلمة أهل الشـام وأحببت أن تشهد معي فإنّك ممّن أستظهر به على

وربيبه، وهو ابن أخيك، فَاغْذُهُ بالعلم ورشّحه بالمودّة[1]، واحفظ منه ما تحفظ من ابنَيَّ حسنٍ وحسينٍ، وكانا في حجرها، وكان عمر بن أبي سلمة له فضل في عبادته وحاله، فاستَعْمَلَهُ على البحرين.

فقال علي عليه السلام: «إنّ عمر يقول الشعر، فأعلموني ما يقول»؟ فأنشأ يقول:

[من الطويل]

جزتكَ أميرَ المؤمنينَ قرابةٌ ... رفعتَ بها ذِكْري[2] جزاءً موفّرا

فما أنا إلّا كالحسينِ وتِرْبِهِ ... متى أَوردا أُورِدْ وإن لا يصدّرا

غذاني رسولُ الله طفلاً بكفِّهِ ... ومَسْحَةِ كفٍّ لم يكن متغيّرا

إلى أن حَوَتْ كفّي الإزارَ ومن يَكُنْ ... ربيبَ رسولِ الله لا يَأْتِ مُنْكَرا[3]

قال: فتعجّب عليٌّ من ذلك وسرّه قوله.

جهاد العدوّ وإقامة عمود الدين»، وشهد معه صفين، توفي سنة ٨٣ هـ، وقيل: إنّه استشهد بصفين. انظر تهذيب التهذيب ٧:٤٠١ / الترجمة ٧٥٩، وتنقيح المقال ٢:٣٤٠ / الترجمة ٨٩٦١، ونهج البلاغة ٣:٦٧ / الكتاب ٤٢، والكنى والألقاب ٣:١٧٢.

(١) في «ل»: «في المودّة».

(٢) في «ي»: «ذِكْراً».

(٣) انظر البيت الأوّل من هذه الأبيات في شرح النهج الحديدي ٦:٢١٩ حيث قال: ووجّهه [عليّ عليه السلام] أميراً على البحرين، وقال لابن عمٍّ له: بلغني أنّ عمر يقول الشعر، فابعث إِلَيَّ من شعره، فبعث إليه بأبياتٍ له أولها: جزتك أمير المؤمنين... البيت الأوّل.

[شخوص أمير المؤمنين عليه السلام من المدينة نحو البصرة]

وذكروا أنّ عليّاً عليه السلام لـمّا أتاه رسـولُ معاوية شـخص في تسـعمائة راكب من المهاجرين والأنصار ونفرٍ كثير من أخلاط الناس وقبائل العرب، واستخلَفَ على المدينة قُثَم بن العباس بن عبد المطلب - وكان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله، وكان له فضل في عقله ودينه - وأَمَرَهُ أن يأذن لكلّ من أحبّ الشـخوص إليه ولا يحمل على أحدٍ مكروهاً.

وحثَّ الناسَ على المسير إلى البصرة، فخرج من الناس بشرٌ كثيرٌ، وخرج معه من ولده الحسنُ والحسينُ عليهما السلام ومحمّدٌ، وتأنّى عليّ عليه السلام في مسيره.

وسـار عليّ عليه السلام حتى انتهى إلى جبل طـيِّء، فأتى من طيِّء مع عديّ بن حاتم ثلاثة آلاف راكب، وهو على ماءٍ يقال له[1]: سَلْمَى، فخطبهم وحظّهم على الجهاد.

---

(١) في «ل»: «لهـا»، وفي «ي»: «لهـا لـه»، وكتـب فـوق «لـه»: «ظ أمّ»، ثـمَّ ضرب عـلى هذا الاستظهار. والمثبت هو الاستظهار.

وفي معجم البلدان ٣:٢٣٨ رسم «سَلْمَى»: قال السكوني: سَلْمى جبل بقربٍ من فَيْد عن يمين القاصد مكّة.. وليس به قرى إنّما به مياهٌ وآبارٌ وقُلُبٌ.

وفي كتـاب الجمل للمفيـد: ٢٦١ و٢٦٥ والمتنُ مُرَكَّبٌ من الموضعين: ولـمّا سـار عليه السلام من المدينة انتهى إلى فَيْد، وكان قد عدل إلى جبال طيّء حتّى سار معه عدي بن حاتم في ستّمائة رجل من قومه... وسار معه من جبال طيّء وغيرها ألفا رجل.

وفي تاريـخ اليعقـوبي ٢:١٨١ وخرج عليه السلام مـن المدينـة ومعه أربعمائة راكـب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا صاروا إلى أرض أسد وطيّء تبعه منهم ستّمائة، ثمّ صار إلى ذي قار.

[امتناع عبدالله بن عمر عن الخروج مع الناكثين]

وذكروا أنّه لما استقام لطلحة والزُّبير وعائشة أمرهم، قال طلحة: إنّه ليس شيء أبلغ في استمالة أهواء الناس [مِنْ][(١)] أن نشخص[(٢)] بعبد الله بن عمر. فدخل عليه طلحة، فقال: يا أبا عبد الرحمن، إنّ أمّ المؤمنين قد خَفَّتْ في هذا الأمر رجاءَ الإصلاح، فاشْخَصْ معنا وإنّ لك فيها أسوة، وإن بايَعَنا الناسُ فأنت أحقُّ بها من غيرك.

ثمّ تكلّم الزُّبير فقال: يا بن عمر، لا تنظُرْ في أوَّل أمرنا في عثمان ولا في[(٣)] بيعتنا عليّاً، ولكن انظر في آخر أمرنا؛ فإنّا إنّما نريد اللهَ في مسيرنا، فأصلِحْ أمور الناس، وقد غَضِبَتْ أم المؤمنين وليس بك عنها رغبة.

يقال: فتكلّم ابن عمر وقال: أيُّها[(٤)] الشيخان أتريدان أن[(٥)] تخدعاني حتى تخرجاني من بيتي كما تخرج الأرنب من جحرها، ثمّ تلقياني بين[(٦)] كتفي[(٧)] ابن أبي طالب؟! وإنّ الناس إنّما يُخْدَعون بالوصيف والوصيفة والدينار والدرهم، ولستُ

---

(١) عن الإمامة والسياسة ١:٧٩، والثقات لابن حبان ٢:٢٧٨.

(٢) في «ي»:«يُشخص».

(٣) حرف الجر «في» ليس في «ل».

(٤) في «ي»: «وقال: أر... لو أيُّها»، وبينهما بياض بمقدار كلمة أو كلمتين.

(٥) ساقطة من «ي».

(٦) ليست في «ي»، وبدلها بياض بمقدار كلمتين.

(٧) لعلّها محرّفة عن «فكّي». وفي الفتوح ١:٤٥٤ «بين لَحْيَي علي بن أبي طالب»، وفي الإمامة والسياسة: «بين مخالب ابن أبي طالب».

من[١] أولئك، فقد[٢] تركتُ هذا الأمر عِياناً وأنا أُدْعَى إليه وطلبتُ العافية، فاطلبا لأمركما غيري.

قالا[٣]: يغني الله عنك.

[قدوم يعلى بن مُنْيَة وعزمهم على المسير إلى البصرة دون الشام]

وقدم يعلى بن مُنْيَةَ[٤] من[٥] اليمن - وكان عاملاً لعثمان - فأقرض الزُّبير ستّين ألف دينار، وأقرض طلحة أربعين ألف دينار، فتشاور القومُ في مسيرهم، فقال الزُّبير: الشامُ بها الرجال والأموال، وبها معاوية وهو ابن عمّ الرجل. فقال عبد الله بن عامر: عليكم بالبصرة، فإن غلبتم عليها فلكم الشام، وإن غلبكم عليٌّ كان معاوية لكم، وهذه كتب أهل البصرة إليّ.

وقال يعلى بن مُنْيَة[٦] - وكان داهية -: أيها الشيخان تفكّرا قبل أن ترحلا، إنّ معاوية قد سبقكم إلى الشام في الجماعة[٧]، وأنتم قادمون عليه في الفُرْقة، وهو ابنُ عمّ عثمان دونكم، أرأيتم إن دفعكم عن الشام وقال: اجعلوها شورى بين

---

(١) حرف الجر «من» ساقط من «ي»، ومكانه بياض بمقدار كلمة. وكان مكانه بياض في «ل» ثمَّ وضعت كلمة «من» من بعد بخطّ متأخر.

(٢) في «ل»: «قد» بدل «فقد».

(٣) في الفتوح: «فقال الزُّبير: يغني الله عنك»، وفي الثقات: «فقال طلحة: يُغني الله عنك».

(٤) في «ل»: «مُنَبّه»، وهي دون نقط في «ي»، وقد تقدم التنبيه على أنّ الصحيح «مُنْية» - وهي أُمّه - في الرقم 11 من هوامش الهوامش.

(٥) حرف الجر «من» ساقط من «ي».

(٦) في «ل»: «منبه»، وهي دون نقط في «ي».

(٧) في «ي»: «جماعةٍ».

المسلمين، ما أنتم صانعون؟! أتقاتلونَهُ فتُقاتِلُون أَحَدَّكُمْ؟! [أ]و أن تجعلوها شورى فتخرجَ والله منكم ومنه؟! وما أقبحُ من ذلك أن تأتوا رجلاً في يده أمرٌ قد سبقكم إليه فتخرجوه[1] منه. قال القوم: فما الرأي؟ قال: البصرة.

قال الوليد بن عقبة: أيها الناس، إيّاكم والشام، فإنّ بها الأسد مفترش ذراعيه، ولن تأخذوها وهو حيّ أبداً. ألم تعلموا أنّ عثمان استغاث به فلم يُغِثْهُ حتَّى استغاث يزيد بن أسد بن كُرْز[2] البجلي فسار إليه معيناً له، فقضى الله فيه ما قضى، فكيف ترجونَ أن يدفع الشام إليكم وقد تربّص بعثمان؟! ثمّ انصرف وقال: لستُ منكم في شيء، وقال في ذلك:

[من البسيط]

قل للزبير على ما كان من عَتَبٍ ... والمرءِ طلحةَ قولاً غيرَ ذي أَوَدِ:
إنّ المشورةَ فيما كان ينفعُكُمْ ... مثلُ السَّراب جَرَى في صَحصَحٍ جَدَدِ[3]
خلُّوا معاويةَ المخشيَّ جانبُهُ ... والشامَ، لا تدخُلُوا عرّيسةَ الأَسَدِ
إن تطلبوا الشامَ تَلْقَوا دون مطلبها ... ضرباً يُزايلُ بينَ الروحِ والجسَدِ
قد كان يطلبُ هذا الأمرَ مجتهداً ... فيه القَطيعةُ إذْ عُثمانُ في كَبَدِ
كَمْ من كتابٍ إليه يستغيثُ به ... لو مدَّهُ لم يَخَفْ عُثمانُ من أحَدِ

---

(١) في «ي»: «فتخرجون».

(٢) في «ل» «ي»: «كور»، وهي مصحفة عن المثبت. انظر الثقات ٣:٤٤٣، وتاريخ الطبري ٣:٤٠٢.

(٣) في الفتوح: «صحصح جرد»، وفي كتاب الجمل ومسير عائشة وعلي عليه السلام: «صحصح جدد».

حتَّى استغاثَ يزيداً[١] بعدما عَظُمَتْ تلكَ الأمورُ وأبطا الجيشُ بالـمـدَدِ
لولا الـمنيَّةُ والأقــدارُ غـالبــةٌ وافى الـمدينةَ مثلَ الـمُهْلِ في العدَدِ
لـلّــهِ دَرُّ أبيـــه[٢] أَيُّـما رَجُـلٍ ما زالَ يُعْرَفُ فينـا حيَّةَ البـلَـدِ[٣]

[إبطاء معاوية عن نصر عثمان بن عفان]

وذكروا أنّ عثمان[٤] كتب إلى معاوية يستغيث به، فبعث معاويةُ يزيدَ بن أسد ابن كرز[٥] البجلي في [أربعة][٦] آلاف مدداً لعثمان، فلما بلغوا وادي القرى كتب إليه: أن أَقِمْ مكانك حتى يأتيك رأيي، وإنّما كتب إليه بذلك ليتربّص[٧] بعثمان القتل[٨] فيطلب بدمه.

فلما أبطأ على عثمان المدد من عماله، كتب إلى يزيد بن أسد: أن أغثني وأدركني

---

(١) في «ي»: «يزيدَ».

(٢) في «ل» «ي»: «أُبيّ»، والمثبت عن كتاب الجمل ومسير عائشة وعليعليه السلام، وعن الفتوح مع تعديل تصحيفه، ففيه: «أيته». ولعلّ ما في النسختين محرّف عن «أُمَيٍّ»، والمراد يعلى بن أُميّة، أو معاوية.

(٣) انظر القصيدة في الفتوح ١: ٤٥٥ منسوبة لمعاوية، وأنّه كتبها لطلحة والزُّبير لا عن لسانه ولا عن لسان غيره، وانظرها في كتاب الجمل ومسير عائشة وعليعليه السلام: ٢٧٦ - ٢٧٧ منسوبة ليعلى بن أميّة.

(٤) قوله: «أنّ عثمان»، ساقط من «ي».

(٥) في «ل» «ي»: «كور»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٦) بياض في «ل» «ي»، والمثبت عن أنساب الأشراف ٥: ٥٦٢.

(٧) في «ي»: «يتربّص» بدل «ليتربّص».

(٨) في «ي»: «يقتل».

ولك الشـام، فبلغ ذلك معاوية فكتب إلى أصحاب يزيد بن أسد: أن أقيموا حتى يأتيكم أمري، فأبوا أن يسيروا مع يزيد، فأقام[1] يزيد معهم حتى أتاهم قتل عثمان، فانصرفـوا فبايعوا معاوية بطلب دم عثمان. وقال الوليـد بن عقبة بن أبي معيط في ذلك:

[من الوافر]

ألا أبلِـغْ معاويـةَ بـنَ حـربٍ ... فإنَّـك مـن أخـي ثقـةٍ مُلِيـمُ
ألا أبلِـغْ معاويـةَ بـنَ حـربٍ ... وكنـتُ بياضَ وجهِـكَ أَسْتَدِيـمُ
قطعتَ الدهر كالسَّـدِمِ المُعَنَّى ... تُهَـدِّرُ في دمشـقَ فـما تَرِيـمُ
يُمنِّيكَ الإمـارةَ كـلُّ رَكْـبٍ ... لأنْضـاءِ العـراقِ بها رَسِيـمُ
تُغَـنِّيـكَ الجـرادةُ[2] كُلَّ يـومٍ ... كأنَّـك ضـاربٌ طَبْـلاً مُقِيـمُ
وقومُـكَ بالمدينـةِ قد أُبِيدُوا ... بهـا صَـرْعَى كأنَّهـمُ الهشِيـمُ
لكَ الخـيرات أَقْحِمْهـا عليهمْ ... فخـيرُ الطَّالِـبِ التِّرَةِ الغَشُـومُ
فلـو كُنتَ المصابَ وكان حيّاً ... تكشَّـفَ لا أَلَـفُّ ولا سَـؤُومُ
فإنَّـكَ والكِتـابَ إلى علـيٍّ ... كدابغـةٍ وقـد حَلِـمَ الأَدِيـمُ[3]

---

(١) في «ي»: «وأقام».

(٢) من أمثال العرب قولهم: «تركته تغنّيه الجرادتان»، وهما قينتا معاوية بن بكر أحد العماليق. يـضرب لمن كان لاهياً في نعمة ودعة. انظر مجمـع الأمثال ١:١٣١ / المثل ٦٥٧، والطراز الأوّل ٥:٢٧٥ مادة «جرد».

(٣) انظر القصيدة في جمهرة الأمثال ٢:١٥٨ - ١٥٩ / المثل ١٤٤١ «كدابغة وقد حلم الأديم»، ولسـان العـرب ١٢:١٤٧ مادة «حلم»، وشرح النهج الحديـدي ٣:٩٤ - ٩٥، ١٤:٣٩، ١٦:١٧، وتاريخ دمشـق ٢٢:٤٣٠، ٢٣:٤٣٤، ٦٣:٢٤٩، وأنسـاب الأشراف ٢:٢٩٠



قال: وذكروا أنّ هذا الشعر في حديث صفين إلّا أنّ أوّله يقع في حديث الجمل.

[امتناع المهاجرين والأنصار عن الخروج مع الناكثين]

ولـمّا تهيّأ القوم للمسير إلى البصرة وقد استنفروا الناس، قال طلحة والزُّبير: تسرّعوا نسبق عليّاً من خلافِ طريقه، فاستنفروا الناس، فقام المهاجرون والأنصار فقالوا لهما: يا هذان، إن كانت بيعتكما عليّاً هدىً فأنتما على ضلالة، وإن كانت على ضلالة[1] فلسنا نجيبكما إليها، فتفرّق الناس عليهما. وخرج طلحة والزُّبير وعائشة ومن معهم من الناس مبادرين لعليّ عليه السلام[2] إلى البصرة.

[كتابُ أُمّ الفضل رضي الله عنها بِيَدِ ظَفَر إلى أمير المؤمنين عليه السلام]

فلـما رأت [ذلك][3] أُمُّ الفضل ابنة[4] الحارث -امرأة العباس بن عبد المطلب- بعثت إنساناً من جهينة - يقال له[5]: ظَفَر، له عقلٌ ولسان - وقالت: اقْتُلْ في كلّ مرحلة جملاً وعليَّ ثمنُهُ، وخذ هذه المائة الدينار وهذه الكسوة، وأبلغ هذا الكتاب إلى

- ٢٩١، ٣: ٥٠، وتاريخ الطبري ٣: ٥٦٢ - ٥٦٣، والتذكرة الحمدونية ٥: ٢٠٠/ الرقم ٥٥٦، والكامل في التاريخ ٣: ٢٨٠.

وانظر البيتين ١، ٩ منسوبين لعبد الرحمن بن الحكم في جواهر المطالب ١: ٣٧٦، والعقد الفريد ٥: ٨٥.

(١) في «ي»: «ظلامه» بدل «على ضلالة».

(٢) في «ي»: «عليّاً».

(٣) من عندنا.

(٤) في «ي»: «بنت».

(٥) في «ي»: «اسمه» بدل «يقال له».

عليّ عليه السلام، وكتبت إلى عليّ عليه السلام: أما بعدُ، فإنّ طلحة والزُّبير [وعائشة][١] خرجوا من مكّة يريدون البصرة، وقد استنفروا الناس فلم ينفر معهم أحدٌ يثقل[٢] عليك، وقد رأوا من ذلك ماكرهوا، ومن [خَلَّفْتَ][٣] بَعْدُ على ماتُحِبُّ[٤]، وسَلْ ظَفَراً عمّا بدا لك.

فانتهى ظفرٌ إلى الناس وهو[٥] على ظهر جمله[٦]، وقد رَجَّموا الأخبار فقالوا: أَيُّها[٧] الراكب [ما عندك][٨]؟ فقام خطيباً وقال بأعلى صوته:

[من المتقارب]

ألا أيُّها الناسُ عندي الخَبَرْ ... بأنَّ الزُّبيرَ أخاكُمْ غَدَرْ
وطلحةَ قُدْماً[٩] حذا نعلَهُ ... ويَعْلى بن مُنْيَةَ[١٠] فيمن نَفَرْ
وأُمَّكُمُ اليومَ في عسكرٍ ... يقودُ بها قائدٌ من هَجَرْ

---

(١) عن الثقات لابن حبان ٢: ٢٨٠، والفتوح ١: ٤٥٨-٤٥٩.

(٢) في «ي»: «ثقل»، ثمّ كتبت في الهامش عن ظاهر النسخة الأمّ - «ظ أمّ» - كالمثبت.

(٣) في «ل» «ي» بياض بمقدار كلمة، والمثبت عن الإمامة والسياسة ١: ٨١.

(٤) في «ل»: «عَليَّ ما يجب»، وفي «ي»: «علي ما تحب»، وهما مصحفتان عن المثبت عن الإمامة والسياسة.

(٥) في «ي»: «وهم».

(٦) مكانها بياض في «ي».

(٧) في «ل» «ي»: «الله» بدل «أيُّها»، وهي محرفة عن المثبت عن الفتوح ١: ٤٥٩.

(٨) عن الفتوح.

(٩) في «ل» «ي»: «ما قد»، والظاهر وقوع التقديم والتأخير، والمثبت عن كتاب الجمل ومسير عائشة وعلي عليه السلام. وفي مناقب آل أبي طالب والدر النظيم: «أيضاً» بدل «قدماً».

(١٠) في «ل»: «منبه».

عــلامَ وفيــمَ[١] وقــد بايعــا ... عليّــاً يحلّانِ عقــدَ المِــرَرْ؟!
أمُسْـتَكْرَهَيْنِ؟ فــما استُكْرِهـا ... ففـي فِيَ[٢] مَن قـال ذاكَ الحَجَرْ
ومستــأذِنَــيْنِ إلــى عمــرةٍ ... فما اسـتأذنــاهُ لفَضْــلِ العُمَــرْ
ولكــنْ لتربيــصِ تلــكَ الأمُورِ ... فســوفَ يَذُمّــانِ غِــبَّ الصَّــدَرْ
وأعجــبُ مــن ذاكَ ذِكْــرُ القَتيــلِ ... وكانــا هنالِــكَ فيمــن أَمَــرْ
وَقَــد وَجــدا فيــه صيّــادَةً ... فأخطـا المَصِيدةَ شيخا مُضَرْ[٣]

قــال: فدعا عليٌّ عليه السلام محمَّــدَ بن أبي بكر رحمه الله فقال: ألم تــر إلى أختك خرجت مع طلحة والزُّبير؟! فقال: يا أمير المؤمنين، يكفيك اللهُ أمورَهُم، وإنّ الله تعالى[٤] معك ولن يخذلك إن شاء الله تعالى.

[نهي سعيد بن العاص والمغيرة عن الخروج]

وذكــروا: أنّــه لمّا نزلت عائشــة أَوطاس ومعهــا طلحة والزُّبير، أقبل سـعيد ابـن العاص عــلى نجيبٍ له قد أشرف عــلى الناس حتى أناخ فتــوكّأ على قوسٍ له سوداء، ثمّ أتى عائشة فقال: يا أمّ المؤمنين، أين تريدين؟ قالت: البصرة. قال: وما

---

(١) في «ي»: «وفيما».

(٢) فُو: بمعنى فم، وهي هنا مجرورة مضافة «فِيْ»، وفتح الياء للضرورة.

(٣) انظر البيتين ١، ٢ في مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٣٥. وفي الفتوح ١: ٤٥٩ أُشير إلى القصيدة بقوله: «فنادى الجهني بأعلى صوته شعراً يخبر فيه بقدوم عائشة وطلحة والزُّبير».
وانظر القصيدة عدا البيتين ٨، ٩ في كتاب الجمل ومسـير عائشــة وعلي عليه السلام: ٢٧١- ٢٧٢ حيث قال: وممّا قيل على لسان أمّ الفضل.
وفي الدر النظيم: ٣٣٨ نُسب البيتان ١، ٢ لبعض الشعراء.

(٤) ليست في «ل».

تصنعين بالبصرة؟ قالت: أُصلح بين الناس، وأنظر في قتلة عثمان. قال: هؤلاء قَتَلَةُ عثمان في صدور المطيِّ وأعجازه، إنّ هذين الرجلين قتلا عثمان وهما يريدان الأمرَ لأنفسهما، فلمّا غُلِبا عليه قالا: نغسل[١] الدمَ بالدمِ والحوبةَ بالحوبةِ[٢].

ومع سعيد يومئذٍ المغيرة بن شعبة، فقال المغيرة: أيّها الناس، أين تريدون؟ إن كنتم خارجين مع أمّكم فأَرْجِعُوها خيرٌ لكم، وإن كنتم غضبتم لعثمان فقتلته رؤوسكم، [و] إن كنتم نقمتم [على عليٍّ شيئاً فبيّنوا ما نقمتم عليه، أنشدكم الله فتنتين في عام واحد، فأبوا إلّا أن يمضوا بالناس، فلحق سعيد بن العاص][٣] باليمن، وأمّا المغيرة فلحق بالطائف.

وقال سعيد بن العاص في ذلك:

[من الوافر]

أَيذبَحُنا الزُّبيرُ بشفرتيهِ ... ويَنْسَى ما مَضَى منه وفاتا؟!
وطلحةُ قد مَضَتْ منه خُطُوبٌ ... فظَلَّا في غُرُورِهما وباتا
ولو أنِّي أصبتُ رجالَ حَرْبٍ ... أُتِيَّهُمُ[٤] بأوطاسٍ لَماتا
لَما مَضَيا ومنِّي الروحُ يَجْري ... ولو كُفِّنْتُ في قَبْري رُفاتا
ولكنّا نؤمّلُ أن يَذُوقُوا ... وَبالَ الحربِ أو يَلْقَوا شَماتا

---

(١) في «ل» «ي»: «نقتل»، وهي محرفة عن المثبت عن الإمامة والسياسة ١ :٨٢.

(٢) في «ل»: «والحونه بالحونه»، وفي «ي»: «والجَوْنَه بالجونة»، وهي مصحفة عن المثبت، والأصح أنّها «والحوبة بالتوبة»، كما في الإمامة والسياسة ١ :٨٢.

(٣) ما بين المعقوفات عن الإمامة والسياسة ١ :٨٢.

(٤) في «ي»: «أتيتهم». أتاه أَتْياً وأُتِيّاً وإِتِيّاً وإتياناً: جاءَهُ. وهي هنا منصوبة مفعولاً لأجله، أي: لأُتيِّهم.

وقَـدْ سـارا[١] بأُمِّهما جِهـاراً عـلى جَمَـلٍ، ألا صـارا رُفاتـا

وقال المغيرة بن شعبة:

[من الوافر]

أظـنُّ الحـربَ ساحبـةً عليهِمْ ذُيُـولَ القـوم عـادٍ أو ثَمُـودِ
فقـد رَكِبُـوا الخَـطا متعمِّديـهِ مُكابـرةً كأَفْعـالِ اليَهُـودِ
ألا لله دَرُّكُـما أَجِيـبـا[٢] لرَأْيِ الحـقِّ والفِعْـلِ[٣] السديـدِ
أحـقٌّ أنَّ أُمَّكُـما ينـادي بها الحادي الـمُشيحُ على قَعُودِ[٤]؟!
ونسـوَتُكُمْ عـلى خَفْضٍ يُنـادِي[٥] بها الرَّجُلُ الـمسلَّمُ من بَعِيـدِ؟!
وهـذا قلّـةُ الإنصـافِ فارعَـوْا ذِمـامَ نبيِّكُـمْ قبـلَ الـورودِ
وأنتُـمْ ثـارُ عُثمانٍ وفيكُـمْ ذَوُو الآفـاتِ والرأيِ الزَّهِيـدِ
نَقِمْتُـمْ عـائبـينَ عليـه أمـراً ولـم يـكُ بالـمدينـة بالشُّهُـودِ
فلـمّا جُرْتُـمُ وقتلتُمُـوهُ عـلى طُـولِ التَّهَـدُّدِ والوَعيـدِ
تَخَيَّرْتُـم[٦] أبـا حَسَـنٍ عليّـاً ونِعْـمَ الـمـرءُ للأمـرِ السَّدِيـدِ
فلسنـا زائديـنَ عليـه حَرْفـاً وهل بعـدَ النَّصيحـةِ من مَزِيـدِ؟!

---

(١) في «ي»: «صارا».

(٢) في «ي»: «أجينا».

(٣) في «ل»: «والرأي».

(٤) هذا العجز ساقط من «ي».

(٥) هذا الصدر ساقط من «ي». فالرواية فيها:

أحـقّ أنّ أُمّـكـما ينـادي بهـا الرَّجـلُ المسلّم مـن بعيـدِ

(٦) في «ل»: «فخيّرتم».

قال: فلم يشهد المغيرةُ شيئاً من حرب صفين ولا الجمل، وأقام بالطائف، وصلّى بالموسم من غير إمْرَةٍ.

[عائشة وكلاب الحَوْأَب]

وذكروا: أنّ عائشة لما انتهت إلى الحوأب وهو ماءٌ لبني عامر بن صعصعة في بعض الطريق نبحتها كلابُهُ، فقالت لمحمد بن طلحة: أيُّ ماءٍ هذا؟ قال: الحوأبُ. فاسترجعت وقالت: ما أراني إلّا منصرفة. قال القوم: ولم؟ قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لنسائه: «كأنّي بإحداكنّ قد نبحتها كلابُ الحوأب، فإيَّاكِ[1] أن تكوني أنتِ يا حميراء»، [فقال لها محمّد بن طلحة: تقدَّمي] يرحمك الله ودعي عنك هذا [القول، و] أتى[2] عبد الله [بن الزُّبير][3] فحلف لها بالله: لقد خلَّفتِهِ أوَّلَ اللّيلِ، وأتاها ببيّنة زورٍ من الأعراب فشهدوا عندها بذلك، فساروا حتى بلغوا الحَفَر[4].

---

(١) في «ي»: «إيّاكِ» بدل «فإيّاكِ».

(٢) في «ل»: «أبا»، وفي «ي»: «أنا»، وهما مصحّفتان عن المثبت عن الإمامة والسياسة ١:٨٢.

(٣) بدل ما بين المعقوفات في «ل» «ي» بياض، والمثبت عن الإمامة والسياسة ١:٨٢.

(٤) في «ل»: «الجفر». والجَفْر: ماء لبني نصر بن قُعين؛ معجم البلدان ٢:١٤٦. والجُفْرَةُ: موضع بالبصرة؛ انظر معجم البلدان ٢:١٤٧.

وفي تاريخ الطبري ٣:٤٧٩، وتجارب الأمم ١:٤٧٤، والكامل في التاريخ ٣:٢١٠ أنّ ذلك كان بالحفير، والحفيرُ أوّل منزل من البصرة لمن يريد مكّة. وانظر رسم «حفير» في معجم البلدان ٢:٢٧٧.

وفي شرح النهج الحديدي ٩:٣١٣ «فانطلقا حتَّى أتيا حفر أبي موسى، وبه معسكر القوم». وحَفَرُ أبي موسى هي ركايا أحفرها أبو موسى الأشعري على جادّة البصرة إلى مكّة؛ انظر رسم «حَفَر» في معجم البلدان ٢:٢٧٥.

[إرسال ابن حنيف عمرانَ بن حصين وأبا الأسود لمحادثة الناكثين]

فبلغ ذلك عثمان بن حنيف الأنصاري عامل عليّ عليه السلام، فدعا عمرانَ بن الحصين صاحبَ رسول الله صلى الله عليه وآله، وأبا الأسود الدُّؤلي، فقال: انطلقا حتى تلقيا هذين الرجلين وعائشة فتنظرا[١] ما أَمْرُهُمْ. فسارا حتى أتيا الحفر[٢]، فَبَدَءا بطلحة، فقال أبو الأسود رحمه الله: يا أبا محمّد، قتلتم عثمان غير مؤامرين[٣] لنا في قتله، ثمّ بايعتم علياً غير مؤامرين[٤] لنا في بيعته، فلم نغضب[٥] لعثمان إذ قُتل ولم نَعْصِ[٦] علياً إذ بويع، ثمّ بدا لكم عذر[٧] عثمان وخلع عليّ عليه السلام، ونحنُ على الأمرِ الأوّل، وعليكم المخرج مما أحدثتم[٨].

ثمّ تكلّم عمران بن الحصين رحمه الله فقال: إنّكم قتلتم عثمان ولم نغضب له إذ[٩] أنتم [لم تغضبوا][١٠] له، ثمّ[١١] بايعتم علياً عليه السلام فبايعنا حين بايعتم، فإن يكن قتل

---

(١) في «ل»: «فتنظروا»، وفي «ي»: «فتنظرون»، وهما محرّفتان عن المثبت.

(٢) في «ل»: «الجفر».

(٣) في «ل» «ي»: «مأمورين»، والمثبت عن استظهار في هامش «ل»، وعن الإمامة والسياسة ١:٨٣.

(٤) في «ل» «ي»: «مأمورين»، والمثبت عن استظهار في هامش «ل»، وعن الإمامة والسياسة.

(٥) في «ل»: «تغضب».

(٦) في «ل»: «تَعْصِ»، وحرف المضارعة دون نقط في «ي»، والمثبت بمقتضى ما قبله، وعن الإمامة والسياسة.

(٧) في «ي»: «غدر».

(٨) ساقطة من «ي».

(٩) في «ي»: «إذا».

(١٠) عن الإمامة والسياسة ١:٨٣.

(١١) قوله: «له ثمَّ»، ساقط من «ل».

عثمان صواباً فسيرتُكم(١) خطأٌ، وإن كان خطأً فقد كنتما فيه(٢)، وقد خلعتما عليّاً بعد بيعته، فسمّوا لنا حَدَثَهُ.

فقال طلحة(٣): يا هذان، إنّ صاحبكم لا يرى معه في هذا الأمر أحداً، وليس على هذا بايعناه. وايْم الله لنسفكنّ دمه ولنُنْكِصَنَّهُ على عقبيه، في قولٍ(٤) فاحشٍ.

فلمّا خرجا(٥) قال أبو الأسود: يا عمران، أمّا صاحبك فقد والله صرّح أنّه إنّما غضب للملك.

ثمّ أتيا الزُّبير، فقالا: يا أبا عبد الله، إنّا لقينا طلحة فقلنا له كذا فقال لنا كذا(٦)، فقال: أنا(٧) وطلحة روحان في جسدٍ واحدٍ. يا هذان، إنّه والله قد(٨) كان منّا في عثمان فلتاتٌ احتجنا فيها إلى المعاذير، ولو استقبلنا من أمرنا ما استدبرنا منه نصرناه وقاتلنا من قتله، وقد كان منّا ومن صاحبكم هنات لا يحملها هذا المجلس، غير أنّا قد أوردنا، وعند غبّ الورود يحمد الورد ويذم.

فخرجا من عنده ودخلا على عائشة، فقالا: يا أُمَّ المؤمنين، ما هذا السفر؟

---

(١) في الإمامة والسياسة: «فمسيركم».

(٢) قوله: «فيه»، ساقط من «ي».

(٣) ليس في «ي».

(٤) في «ي»: «كلام» بدل «قول».

(٥) في «ل» «ي»: «خرج»، والمثبت عن استظهار فوقها في «ل».

(٦) قوله: «فقال لنا كذا»، ساقط من «ي».

(٧) في «ي»: «وأنا».

(٨) في «ل» «ي»: «ما» بدل «قد»، والمثبت عن الإمامة والسياسة ١: ٨٤. ولعل «ما» اسمٌ بمعنى «الّذي»، وليست نافية.

أمعكِ عهدٌ من رسـول الله ﷺ؟ قالت: قتل عثمان مظلوماً، والله إنّا لنغضب لكم من السوط والعصا، فكيف لا نغضب لكم من السيف؟ قالا لها: وما أنت وسيفنا وعصانا؟! إنّما أنتِ حبيس(١) رسول الله ﷺ في بيته.

قالـت: يا عمران، أما إنّك الذي بلّغتني ما بلّغتني عن عثمان بن حنيف، فهل تبلّغـه عنّـي ما أوصيك(٢)؟ قال: إن كان خيراً فعلتُ. قالت: أنت يا أبا الأسـود؟ قال(٣): نعم. قالت: قل له: إنّ عائشـة تقول لك: يا طليق، إنّ ابن(٤) عامرٍ حدّثني أنّك تريد [قتالي](٥)! قال: أُجيبُكِ عنه؟ قالت: نعم. قال: نعم والله أهونُهُ الشديدُ.

وسـار القـوم(٦) حتـى إذا انتصف النهار وخفـق القوم عـلى رواحلهم، قال أحدهمـا لصاحبه: الحق بنـا بصاحبنا(٧)، غفلوا عنّا، فَضرَبـا رواحلهما حتّى دخلا

(١) في «ي»: «حليس».

(٢) في «ل»: «أُوصلك».

(٣) في «ي»: «قلت».

(٤) في «ل» «ي»: «إنّ أبـا عامـر»، وهـي محرفة عن المثبت، فإنّ عبدالله بـن عامر بن كريز كان والي عثـمان عـلى البصرة، ولـمّا خرج ابنُ عامر عـن البصرة بعث عـليٌّ عليه السلام إليها عثمان بن حنيف الأنصاري. انظر الطبقات الكبرى ٥:٤٨، وسـير أعلام النبلاء ٢:٣٢٢/ الترجمة ٦١ «عثمان بن حنيف».

وورد النصّ في كتاب الجمل للشـيخ المفيـد:٢٧٥ بلفظ «يا طليق ابن أبي عامر بلغني أنّك تريد لقائي لتقاتلني».

(٥) في «ل» «ي» بياض بمقدار كلمة، والمثبت عن الإمامة والسياسة ١:٨٤ ففيه «يا أبا الأسود بلغني أنّ عثمان بن حنيف يريد قتالي».

(٦) في «ي» بعدها: «و...» وبياض بمقدار كلمة.

(٧) في «ي»: «لصاحبنا».

على عثمان[١] فأخبراه، فقال: أستعين بالله تعالى.

وقال أبو الأسود الدُّؤلي:

[من المتقارب]

أَتينـا الزُّبـيرَ فـدارَ الأُمُـورَ وطلحـةُ كالنَّجْـمِ أو أَبْعَـدُ
وأَحْسَـنُ قـولِهـما فـاحِـشٌ يَغَـصُّ بـهِ القـومُ مُسْتَنْكَـدُ
يُريـدانِ أمـراً لـهُ مانـعٌ مِـنَ الله هـادِمِ مـا شَيَّـدُوا
وقـد أَوْعَدُونـا بجهـدِ الوَعيـدِ فأَهْـوِنْ علينـا بـما أَوْعَـدُوا
فقلنـا: ركضتُـمْ ولم تَلْحَقُـوا وأَصدرتُـمُ قبـلَ أن تُـورِدُوا
فألقحتُـمُ الحـربَ بعـد الوعيـدِ فمُلْقِحُهـا جَـدُّهُ أَنْكَـدُ[٢]
وإنَّ عليّـاً لـه مُرْصِـدٌ علـى أنَّـهُ الأسَـدُ الأَوْرَدُ
أمـا إنّـهُ ثالـثُ العابديـنَ بمكَّـةَ واللهُ لا يُعْبَـدُ
فَرجُّـوا قليـلاً ولا تَعْجَلُـوا فـإنَّ غـداً لكُـمُ مَـوْعِـدُ[٣] [٤]

---

(١) أي: عثمان بن حنيف. وكانت في «ل»: «بن حنيف»، ثمّ كتبت فوقها علامة الحذف.

(٢) هذا البيت ليس في «ي».

(٣) في «ل»: «مَوْرِدُ».

(٤) انظر القصيدة في شرح النهج الحديدي ٩:٣١٤، وعنه في ديوان أبي الأسود الدؤلي:٣٣٣. وانظر البيتين ٧، ٨ في كتاب العثمانية للجاحظ:٢٩٣، وعنه في شرح النهج الحديدي ١٣:٢٣٢، ونهج الإيمان:١٧٢، والفصول المختارة:٢٧٠، ومناقب آل أبي طالب ١:٢٩٨. ورواية البيت ٨ في العثمانية وعنه في شرح النهج:

أمـا إنّـه أوّل العـابـديـن بـمـكّـة والله لا يـعـبـدُ

ورواية البيتين ٧، ٨ في المصادر الثلاثة الأخيرة:

↵

[التحاق جُهَنيٍّ عابد بأمير المؤمنين عليه السلام]

قال: وأقبل رجل من جُهَيْنَةَ - وكان عابداً - فلقي محمد بن طلحة، فقال: حدثني عن قتل عثمان. قال: نعم، قَتْلُ عثمان على ثلاثة أثلاث: ثلث على صاحبة الهودج، وثلث على صاحب الجمل الأحمر يعني أباه، وثلث على علي بن أبي طالب عليه السلام. فضحك الرجل وقال: ألا إنّني على ضلالة! ولحق بعليّ عليه السلام.

وقال الجهني في ذلك:

[من المتقارب]

سألتُ ابنَ طلحةَ عن هالكٍ ... بجوفِ المدينةِ لم يُقْبَرِ
فقالَ مقالَ أخٍ صالحٍ ... تفكَّر فيه[1] أَخُو حِمْيَرِ:
ثلاثةُ رهطٍ هُمُ ما هُمُ ... أصابُوا ابنَ عفان لم يَغْدُرِ
فثلثٌ على تلكَ في خِدْرِها ... وثلثٌ على صاحِبِ الأحمرِ
وثلثٌ على ابنِ أبي طالبٍ ... ونحن بداويَّةٍ قَرْقَرِ
فقلتُ: قدَ اَحسنتَ في الأَوَّلَيْنِ ... وأخطأتَ في الثالثِ الأزهرِ[2]

[خطبة عائشة بالمربد]

قال: وأصبح القوم بالمربد، فتلقّاهم عثمان بن حنيف الأنصاري في الدارعين[3]، وصَفُّ الدارعين في الطريق لعائشة يقولون: يا أُمَّ المؤمنين، ما

وإنّ عليّاً لكم مفخرٌ ... يُشَبَّهُ بالأسدِ الأسودِ
أما إنّه ثاني العابدين ... بمكّة واللهُ لم يُعْبَدِ

(١) في «ي»: «منه».

(٢) انظر الأبيات في تاريخ الطبري ٣:٤٨٢ - ٤٨٣.

(٣) كتب في هامش «ل»: «ومعه مقدار أربعة آلاف من جند البصرة». وهذا المكتوب موجود

تقولـين في عثـمان؟ فلمّا أكثروا عليهـا نادت: صه صه، فلم تـزل تقول ذلك حتى كفَّتِ الأصواتُ وسكتَ الناسُ.

ثـمّ نادت بصوتٍ لها عالٍ شـديد، وتكلّمت بلسـانٍ ذلق وحنجرة شـديدة، فحمدت الله وأثنت عليه فإذا هي من أبلغ الناس حتَّى سـكتت، وكان من قولها: أيُّهـا الناسُ، إنّه ما بلغ والله من ذنب عثمان وما[1] أحدث أن يُقتلَ فيُسْـتَحَلَّ قَتْلُهُ، ولقد قُتِلَ مظلوماً. غضبنا لكم من السَّوط والعصا ولم نغضب لعثمان من القتل؟! ومن الرأي أن يُنْظَرَ في قتلة عثمان فيطلبوا بدم عثمان فيقتلوا، ثمّ يردُّ هذا الأمر كما فعل عمر بن الخطاب.

فمن قائل يقول: صدقت، ومن قائل يقول: كذبت، فلم يزالوا يقولون ذلك[2] بعضهـم لبعض حتّى نزعوا نعالهم فضربَ[3] بهـا بعضهم بعضاً في وجوههم، ثمّ تراجموا[4] بالحجارة.

[احتجاج عبدالله بن حكيم التميمي على طلحة والزُّبير]

فبينـا هم كذلـك[5] إذ أتاهم رجلٌ من الأشراف من أهـل البصرة - يقال له: عبـد الله بـن الحكيم[6] بكتبٍ كان يكتب بها طلحة بالتأليـب على عثمان، فقال له:

في متن «ك»: ٧/ ب.

(١) في «ل» «ي»: «وبما»، وهي محرفة عن المثبت، أو عن «بما» بدل «وبما».

(٢) في «ي»: «يقول» بدل «يقولون ذلك».

(٣) في «ي»: «فضربوا».

(٤) في «ي»: «تراموا».

(٥) في «ي»: «على ذلك» بدل «كذلك».

(٦) في «ل» «ي»: «الحكم»، والصواب ما أثبتناه، وهو عبدالله بن حكيم التميمي. انظر أنساب



يـا طلحـةُ، أتعرف هذه الكتب؟ قال: نعم. قال: فـما ردّك عمّا كنت عليه إذ تكتب إلينـا تؤلّبنا على عثمان؟! وأنت اليوم تطلب بدمه؟! وقد دعاك عليٌّ والزُّبيرَ[١] على أن يبايعكـما فأبيتـما إلّا أن تكون البيعة له، فبايعتماه، وقـد نكثتما بعد الذي عرض عليكما.

قـال طلحة[٢]: دعانـا إلى البيعة من بعد ما بايعه الناس، وقـد اغتُصِبْناها بعد الـذي عرض علينا[٣]، فقلنا حين عرض علينا: اللهُ غيرُ غافلٍ، وخشـينا أن يغري بنـا فنقتل، فبايعناه كارِهَيْنِ، وتذكَّرنا الذي كان مـن تَأْلِيبنا على عثمان وخَذْلِنا إيّاه فلم نجد من ذلك مخرجاً إلّا الطلبَ بدَمِهِ.

وقـال الزُّبير: قد اعتددتم على طلحة بالكتب فهل تعتدُّون عليّ بشيء أو يعتدُّ عليَّ أحدٌ بكتاب أو قول في عثمان؟! فلم يعتدُّوا[٤] على الزُّبير بشيء.

فتفرّق[٥] الناسُ، فصارت فرقةٌ مع طلحة والزُّبير وعائشـة، وفرقةٌ مع عثمان ابن حنيف.

الأشراف ٢:٢٢٩، وشرح النهج الحديدي ٩:٣١٨، وشرح النهج الميثمي ٣:٣٣٥.

(١) أي: ودعا الزُّبيرَ.

(٢) في «ل» «ي»: «قال طلحة والزُّبير»، وقوله: «والزُّبير»، زائد هنا إذ سيأتي كلام الزُّبير.

(٣) في «ل» «ي»: «عليكما»، وهي محرفة عن المثبت.

(٤) في «ل» «ي»: «قـد اعتذرتـم... هل تعتذرون... أو يعتـذر... فلم يعتذروا»، وهي محرّفة عن المثبت.

(٥) في «ي»: «وتفرّق».

[توبيخ حارثة بن قدامة لعائشة]

يقال: وأتى حارثة[١] بن قدامة السعدي إلى عائشة فقال: لعمرُ الله إنّ قتلَ عثمان بن عفان أهونُ من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون عرضةً للسِّلاح[٢]، فكان لكِ من الله حرمةٌ وسترٌ، فهَتكْتِ سَترَكِ وأبحتِ حرمتَكِ، إنّه مَنْ رأى قتالَكِ رأى قتلَكِ، فإن كنتِ خرجتِ طائعةً فارجعي إلى منزلك، وإن كنتِ خرجتِ مكرهةً فاستعيني الناسَ.

[بدء معركة الجمل الصغرى]

فساروا يريدون عثمانَ بن حنيف[٣]، حتَّى إذا هم بالمربد عند الدباغين استقبلهم الناس فشجروهم بالرماح، فأتوا مقبرة بني مازن[٤] فوقفوا حتى تناهى إليهم[٥] من أراد اللحوق بهم، ثمّ ساروا حتى أتوا مقبرة بني حصن فوقفوا بها إلى النصف من النهار.

واجتمعت بنو تميم إلى الأحنف فقالوا: يا أبا بحر، أنت سيدنا فما ترى؟ فقال[٦]: سيدكم الشيطان، وهل ينفع اليوم سيّدٌ أو سُودَدٌ؟! إنّ هذين خذلا

(١) في «ل» «ي»: «حارث»، وهو جارية أو حارثة بن قدامة، وقد أثبتنا «حارثة» لوروده في موارد النسختين عامّة بهذا الضبط.

(٢) في «ل» «ي»: «عرضة بلا سلاح»، وهي محرفة عن المثبت عن تاريخ الطبري ٣:٤٨٢، والكامل في التاريخ ٣:٢١٣، وتاريخ ابن خلدون ٢ ق ٢:١٥٦.

(٣) قوله: «بن حنيف»، ليس في «ل».

(٤) في «ل» «ي»: «وازن»، وهي محرفة عن المثبت عن شرح النهج الحديدي ٩:٣١٨، وشرح النهج الميثمي ٣:٣٣٥، وتاريخ خليفة:١٣٦.

(٥) في «ي»: «أتاهم» بدل «تناهى إليهم».

(٦) في «ي»: «قال».

عثمان حياتَهُ في المهاجرين والأنصار، ونصرا في أخلاط الناس، ولهُما في هذا الأمر منازعٌ خيرٌ منهما، وفي أعناقهما بيعةٌ، فدَعُوا قريشاً وملكها؛ فإن ظفرت قريش لم[1] يقاتلوكم، وإن ظفر[2] أهل البصرة فإخوانكم.

وقام غلام شاب من بني سعد إلى طلحة والزُّبير، فقال: أمّا [أنت يا] زبير[3] فحواري رسول الله ﷺ، وأمّا أنت يا طلحة فوقيتَ[4] رسول الله ﷺ، وأرى معكم أمّنا فهل جئتم بنسائكم؟ قالا: لا. فقال: ما لنا فيكم من شيء، واعتزل، وقال في ذلك شعراً:

[من الكامل]

صُنْتُمْ حلائلَكُمْ وفيكُمْ أُمُّكُمْ ... هذا لعَمْرُكَ قلّةُ الإنصافِ

أُمِرَتْ[5] تجرُّ ذيولَها في بيتها ... فهَوَتْ تَشُقُّ البيدَ[6] بالإيجافِ

غَرَضاً تقاتلُ دُونَها أبناؤُها ... بالنَّبْلِ والخطيِّ والأسيافِ

هتكَ الزُّبيرُ وطلحةٌ حجابَها ... هذا المُخَبِّرُ[7] عنهم والكافي[8]

---

(١) في «ل»: «فإن ظفرت ظفرت قريش ولم».

(٢) في «ل» «ي»: «كفروا» بدل «ظفر»، والظاهر أنّها محرّفة عمّا أثبتناه.

(٣) في «ل» «ي»: «الزُّبير»، وما بين المعقوفتين والتصحيح عن تاريخ الطبري ٣:٤٨٢، والكامل في التاريخ ٣:٢١٣، وتجارب الأمم ١:٤٧٧.

(٤) في «ل» «ي»: «فوقيف»، وهي مصحفة عن المثبت عن المصادر السالفة.

(٥) في «ل» «ي»: «أُمٌّ»، والمثبت عن مصادر التخريج.

(٦) في «ل» «ي»: «فهويت تسعا السدر»، وهي محرفة عن المثبت عن مصادر التخريج.

(٧) في «ل»: «التحير» دون نقط الحرف الثالث، ومثلها في «ي» دون نقط الكلمة كلّها، وهما محرّفتان عن المثبت عن مصادر التخريج.

(٨) انظر الأبيات في تاريخ الطبري ٣:٤٨٢، والكامل في التاريخ ٣:٢١٤، وعدا الأخير عن

قال: وذكروا أنّه لـمّا أتوا مقبرة بني حصن تهيّؤوا للقتال، ثمّ خرجوا حتى أتوا مسنّاة[١] البصرة من قبل الجبّانة[٢] حتّى أتوا سبخة دار الرزق[٣]، فسار إليهم عثمان بن حنيف، فاقتتلوا من حين بزغت الشمس إلى أن تصوَّبَت، وكثر القتلى والجراحات[٤]، واصطلحوا على أنّ لكلّ قوم ما يليهم من مشارعهم وأسواقهم، وكتبوا بينهم كتاباً فيه:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

هذا ما اصطلح عليه عثمان بن حنيف ومن معه من المؤمنين والمسلمين، وطلحة بن عبيد الله[٥] والزُّبير بن العوام ومن معهما من المسلمين، على أنّ لعثمان دار الإمارة وبيت المال ومسجده ومنزل أصحابه حيث شاؤوا من البصرة حتى لا يضارَّ بعضهم بعضاً في طريق ولا سوق ولا شريعة، وأن ينزل طلحة والزُّبير حيث شاؤوا من البصرة حتى يقدم عليُّ بن أبي طالب، فإن اجتمعوا جميعاً دخلوا فيما دخل فيه الأُمّة، وإن افترقوا لحق كلّ قوم هواهم، وعليهم في ذلك عهد الله

الطبري في مناقب آل أبي طالب٢:٣٣٩، والبيتين ١، ٢ في الصراط المستقيم ٣:١٧٤

(١) في «ل»: «مسا»، وفي «ي»: «مبنى»، وهما محرّفتان عن المثبت عن تاريخ الطبري ٣:٤٨٣.

(٢) في «ل» «ي»: «الجبل»، والمثبت عن تاريخ الطبري.

(٣) في «ل»: «سنخة ذات الروق»، وفي «ي»: «سبحة ذات الروق»، وهما محرفتان عن المثبت عن شرح النهج الحديدي ٩:٣١٨، وشرح النهج الميثمي ٣:٣٣٥.

(٤) في هامش «ل»: وردَّهم من مربد البصرة (إلى) الزابوقة، وترامى الفريقان بالحجارة، وأصلتوا السيوف، فلمّا (أن) رأى ذلك طلحة والزُّبير بعثا إلى عثمان بن حنيف: إنّما جئنا للصلح والاتّفاق على أمر يكون لنا فيه الصلاح ... إلخ، تحفة. [«ك»: ٧/ ب].

(٥) قوله: «بن عبيدالله»، ليس في «ل».

وميثاقه وذمّة رسوله[١]، فما[٢] نَأْلُو ما وثّقوا وشدّدوا.

وأشهدوا بين الفريقين جميعاً[٣].

فانصرف عثمان بن حنيف حتى دخل[٤] دار الإمارة، فقُتِلَ الحَرَسُ وكان حرسُهُ الشيعةَ والزُّطَّ، فقتلوا أربعين رجلاً منهم، وقال ابن حنيف: افتحوا الباب، فشدَّ عليهم وشدّوا عليه، وشدّ عليه[٥] مروان بن الحكم وهو يقول:

[من الرجز]

يـا بن حُنيفٍ زاحَ[٦] عنك الباطلُ ... إنّـي لِقُتَّـالِ[٧] الإمـامِ قاتـلُ
في النـاس[٨] منهـم ناصرٌ وخاذلُ ... والأمـرُ فيـه عَجُـزٌ وكاهِـلُ
والإبْـلُ منهـا رُبَـعٌ وبـازِلُ[٩] ... والكَـفُّ لا تحملُهـا الأنامِـلُ

---

(١) في «ي»: «رسول الله صلّى الله عليه وسلم».

(٢) في «ي»: «فلمّا».

(٣) في هامش «ل»: فلما رأى[15] مروان بن الحكم أنّ جند ابن حنيف قد تفرقوا عنه جمع قوماً من بني أمية وقوماً من جند طلحة والزُّبير، فأغاروا على عثمان بن حنيف ليلاً وهو في بيت المال في نفر دوين[16] العشرين، وكانت ليلة مطيرة، فلما رآهم عثمان قام في وجوههم مع أصحابه وقاتلوهم، فاستقبله مروان بسيفه وقال الرجز.. إلخ. تحفة. [«ك»: ٧/ ب].

(٤) في «ي»: «أتى» بدل «دخل».

(٥) في «ي»: «عليهم».

(٦) فوقها في «ل»: «أَلْقِ - نسخة». وهي موجودة في متن «ك»: ٧/ ب. وفي «ي»: «راحَ».

(٧) هكذا ضبطت في «ل». ويصحّ أيضاً ضبطها «لقَتّال».

(٨) لعلّ الصواب: «فالناس» بدل «في الناس».

(٩) الرُّبَعُ: الفصيل يُنْتَجُ في الربيع وهو أوّل النِّتاج. والبازل: البعير الذي انشقّ نابه.

يقال[١]: فشدّ عليه عثمان بن حنيف وهو يقول:

[من الرجز]

مـروانُ يـا بـنَ الحكَـمِ الطريـدِ ... مـروانُ يـا بـنَ آكـلِ الهَبيـدِ[٢]

عشريـنَ عامـاً في الفيـافي البِيـدِ ... لـولا التَّجـافي كـان كالوليـدِ

وطالَـما أبرقـتَ في الوعيـدِ ... إنِّي لَقـاضٍ غَضَبِـي أو مُـودِي

هـذا عـليٌّ الخـيرُ في الأُسُـودِ ... لا يكذبـونَ اللهَ في العُهُـودِ

قال: فاختلف بينهما ضربات[٣] وأسروا عثمان بن حنيف وقتل أصحابه، وكان ابنُ حنيفٍ عظيمَ اللّحية، فعمدوا إليه فنتفوا لحيته وأشفار عينيه وحاجبيه[٤]، وخيّروه بين المقام واللحوق بعليّ عليه السلام.

ودخل طلحةُ والزُّبيرُ وعائشةُ الدارَ من ليلتهم، فجلسوا في الدار حتَّى أصبحوا[٥]، وقام المؤذّنون للصلاة.

حديث مروان لمعاوية بعد الهزيمة[٦] [واختلاف الناكثين في إمامة الصلاة]

فقال مروان بن الحكم وهو يحدّث معاوية بن أبي سفيان بالشام بعد الهزيمة:

---

(١) في «ي»: «فقال».

(٢) الهبيد: الحنظل.

(٣) في هامش «ل»: ثمّ اشتدّ القتال بينهم حتى قتلوا أصحاب عثمان. تحفة. [«ك»: ٧/ ب].

(٤) فوقها في «ل» زيادة: «وشاربيه»، وهذه الزيادة موجودة في متن «ك»: ٧/ ب.

(٥) في «ي» زيادة: «من ليلتهم».

(٦) العنوان إلى هنا عن هامش «ل».

إنّ الرجلين لم يغضبا لعثمان وإنّما أرادا الملك.

فلـما أذّن المؤذّنون قال: أتيـت محمد بن طلحة فقلت له: لابدّ من مصلٍّ يصلّي بالنـاس، فمـن هو؟ قال: ائْتِ[١] أبا محمّد، يعني أباه. ثـمّ أتيتُ عبد الله بن الزُّبير، فقلـت له قولي لمحمـد، فقال: ائْتِ[٢] أبا عبد الله، يعني أبـاه. وإنّما أردتُ أن أضع بينهما ضغناً[٣]، فلما رأت ذلك عائشة أمرت مولى لها فصلّـى بالناس.

واجتمع طلحةُ والزُّبيرُ عند عائشـة، فقـال طلحة والزُّبير: إنّه لابدّ من مصلّ يصـلّي بالناس[٤]، والولايةُ لمن صلّـى، فما تَرَيْنَ؟ قالت: أرى إن أَظْهَرْنا هذا الأمرَ قبلَ المشـورة كُنَّا قد دخلنا فيما عِبْنا فيه عليّاً، وإن جعلناها شـورى لم نأمن الناسَ، وإنَّما الشـورى بعد الفراغ، ولكـن ليصلِّ بالناس هذان الغلامـان: عبد الله يوماً، ومحمـد يوماً، فاصطلحوا عـلى ذلك. ولكنّ عبد الله بن الزُّبـير لم يزل يؤمّ بهما من اليوم الذي خرجوا فيه[٥] من مكّة إلى اليوم الذي شاركه محمَّد.

فقال رجل من الأزد[٦]: ما رأيت كاليوم قطّ!! شيخانِ يصلّـي بهما غلامان؟! وعَظُمَ مُحَمَّدٌ وعبدُ الله في أنفسهما حتَّى لم يتكلّما، وفارقهما الأزديُّ ولحق بعليّ عليه السلام، وقال في ذلك:

---

(١) في «ل»: «أنت يا» بدل «ائتِ». وفي أنساب الأشراف ٢: ٢٢٥ «ادعُ أبا محمّد».

(٢) في «ل»: «أنت يا» بدل «ائتِ». وفي أنساب الأشراف ٢: ٢٢٥ «ادعُ أبا عبد الله».

(٣) في «ي»: «أصنع بينهما صنعا».

(٤) قوله: «واجتمع طلحة والزُّبير... بالناس»، كلّه ساقط من «ي».

(٥) ليست في «ل».

(٦) سمّـاه في الدرّ النظيم:٣٣٨ العوّام بن مالك الأزدي.

[من المتقارب]

سـادَ[1] الغُلامـانِ إذ صَلَّيـا ... وشـحَّ عـلى الملـكِ شَـيْخاهُمـا
فقـال ابـنُ طلحـةَ لابـنِ الزُّبير ... كقَـدِّ الشِّراكِ هُمـا مـا هُمـا
فكُـلٌّ مربِّصُهـا لابْنِـهِ ... ولا يضبـطُ المُلْـكَ إِبْناهُمـا
فهـذا الإمـامُ وهـذا الإمـامُ ... ويعـلى بـنُ مُنْيَـةَ[2] دَلَّاهُمـا
يريـدانِ والله عيـشَ المُلُـوك ... وقـد أَحْسَـنَ السَّـوْءَ عَيْشـاهما
فـما لي وطلحـةَ وابـنِ الزُّبـيرِ ... وهـذا بـذي الجِـزْعِ مَوْلاهُمـا
وهـذا عـليٌّ لـه سَـوْرَةٌ ... وقـد نَبَحـاهُ فأَشْـجاهُمـا[3]

قـال: ويعلى بـن مُنْيَة[4] هو الـذي قوّى أمرهمـا، وأمرهما أن يصلّـي ابناهما بالناس[5].

(١) في أوّل البيت خرمٌ.

(٢) في «ل»: «منبه».

(٣) انظر الشعر منسوباً للعوّام بن مالك الأزدي، في الدر النظيم :٣٣٨. ومنسوباً لـ«شاعرهم» في الأغاني ١٢:٥٠٩، والوافي بالوفيات ١٤:٢٩ ترجمة «يعلى بن أمية».

(٤) في «ل»: «مُنبّه»، وهي دون نقط في «ي»، والصواب ما أثبتناه.

(٥) ليست في «ل».

[نهيُ أمِّ سلمة يعلى بن منية عن مسيره]

وكانت[١] أُمُّ سلمة بنت أبي أمية بعثت[٢] إلى يعلى بن مُنيَة[٣] تنهاه[٤] عن مسيره وتقبّح[٥] أمر عائشة.

[لحاق عثمان بن حنيف بأمير المؤمنين عليه السلام]

قال: وخلع القومُ عليّاً، ولحق عثمانُ بن حنيف بعليّ عليه السلام، فلمّا أصبحوا أرسل طلحةُ والزُّبيرُ إلى أُناسٍ من أهل البصرة فدخلوا معهما بيت المال، فقالا حين نظرا إلى المال[٦]: هذا ما وعد الله ورسوله؛ يقول الله: ﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغانِمَ كَثيرَةً تَأْخُذُونَها﴾[٧].

قال: وقدم عثمان على عليّ عليه السلام وقد صُنِعَ به ما صُنِعَ[٨]، فقال عليٌّ عليه السلام حين نظر إلى عثمان: «سبحان الله! بعثت هذا شيخاً فأتانا أمرد»! فقال عثمان: يا أمير المؤمنين،

---

(١) في «ي»: «وكاتب». وهي مصحفة عمّا في «ل».

(٢) ساقطة من «ي».

(٣) في «ل»: «منبه»، والباء دون نقط في «ي»، والصواب ما أثبتناه.

(٤) في «ي»: «ينهاه».

(٥) في «ي»: «ويفتح»، حيث نُقط حرف المضارعة بنقطتين من فوق ونقطتين من تحت. والارتباك واضح في «ي» في هذا المقطع.

(٦) في «ي»: «إلى بيت المال».

(٧) الفتح (٤٨): ٢٠.

(٨) في هامش «ل»: وذلك بعد خروج علي عليه السلام من المدينة بمن معه من المهاجرين والأنصار إلى ذي قار؛ قال: واتّصل هذا الخبر بسهل بن حنيف وهو عامل عليٍّ على المدينة، فكتب إلى طلحة والزُّبير: إنْ قتلتم أخي قتلتُ جميع عشيرتكم بالمدينة، فأطلقوا عثمان فلحق بعليّ عليه السلام. تحفة حجوري. [«ك»: ٨/ أ].

أنا الذي أقول:

[من الوافر]

فـإِنْ تَـكُ لحيتـي نُتِفَـتْ فـإِني أُؤَمِّـلُ أَنْ أَحُـلَّ بِهـا الجِنانـا
وأَشْفـاري هُنـاكَ وحاجِباي أَراني اللهُ خِزْيَهُـمُ[1] عِيانـا
رَمَـوْني بالعُيُوبِ وخَيَّروني لَحاقَـكَ أَوْ يَسُومُوني الهوانـا
فقلتُ لهم: مَتَى ما أَثْوِ فيكُمْ أَعَضَّ على إِقامتيَ البَنانا
وإِنَّا لا نُريدُ سِوَى عَلِيٍّ ولا يَبْغِي بنا حَيّاً سِوانا

قال: وإنّ عليّاً عليه السلام استعمل عثمانَ بن حنيف على المدينة وعزل عنها[2] قُثَم ابن العباس.

[مقتل حكيم بن جبل]

وذكروا: أنّ حكيم بن جَبَل[3] لمّا أصبح من ليلته التي بيّتوا فيها عثمان بن حنيف عدَا على القوم - وهو يرى أنّ عثمان قد قُتِلَ - فقال: والله لئن لم أنصره حياً لأنصرنّه ميّتاً. فجاء في سبعين[4] من عبد القيس كانوا يُسمَّون [العُبّاد][5] من

---

(١) في «ل»: «حربهم».

(٢) في «ي»: «منها».

(٣) هو حُكَيم - بضم الحاء وفتح الكاف، ويقال: حَكِيم، وهو الأكثر - بن جَبَل - ويقال: بن جَبَلَة - العبدي. انظر إكمال الكمال ٢:٤٨٦، وتاريخ خليفة وهامشه: ١٢٤، والاستيعاب ١:٣٦٦ / الترجمة ٥٤٠، والإصابة ٢:١٨١ / الترجمة ٢١٠٩.

(٤) في «ل»: «تسعين»، ثمَّ كتب فوقها: «سبعين فارساً». وهذا المكتوب فوقها موجود في متن «ك»: ٨/ أ.

(٥) في «ل» «ي» بياض بمقدار كلمة، والمثبت عن المحرر الوجيز ٤:٢١٨، وتفسير البحر ←

عبادتهم كأنَّ جباهَهُم رُكَبُ الغنم، فشدّ عليهم حكيم وهو يقول:

[من مجزوء الرجز]

أَضْرِبُهُـــــمْ باليابِـــــسِ[١] ضَرْبَ غُـــلامٍ عابِـــسِ
مِـــنَ الحَـــياةِ يائِـــسِ في الـدَّرجـــاتِ نافِـــسِ
مَخافَةَ المَحابِسِ[٢]

قال: فضربـه رجل فقطع رجلَهُ من الفخذ، فأخذهـا فرمى بها ضاربه فقتله، وهو يرتجز ويقول:

[من مجزوء الرجز]

يــا رِجْـــلُ لـــن[٣] تُـراعِـي إنْ قَـطَـعُـوا كُـراعِـي
إِنْ تَـتْـبَـعي ذراعِـــــي[٤] رَعـــاكِ خـيرُ راعِـــي[٥]

المحيط ٦:٤٦٩.

(١) اليابس: اسـم سـيف حكيم بن جبلة - أو جبل - العبدي. انظر تاج العروس ٩:٥١ مادة «يبس».

(٢) انظـر الرجـز لحكيم بن جبلـة في تاج العـروس ٩:٥١ مادة «يبس»، وأنسـاب الأشراف ٢:٢٢٨، وكتـاب الجمـل ومسـير عائشـة وعـليعليه السلام: ٢٩٥، وتاريخ الطـبري ٣:٤٨٧، والكامل في التاريخ ٣:٢١٨.

وانظره منسوباً للمغيرة بن الأخنس في يوم الدار، في كتاب الجمل ومسير عائشة وعليعليه السلام: ١٩٢، وتاريخ الطبري ٣:٤٢٠، وتاريخ دمشق ٣٩:٤٣٨.

(٣) كتب فوقها في «ي»: «لا- نسخة».

(٤) كذا في «ل» «ي»، والذي في المصادر: «إنّ معي ذراعي».

(٥) انظر الرجز في كتاب الجمل ومسـير عائشـة وعـليعليه السلام: ٢٩٥، وتاريخ الطبري ٣:٤٨٧،



قالـوا: فقاتل حتَّى قُتِـلَ حكيم بن جَبَلَة[1] وأصحابُـهُ رحمهم الله، وأُخرِجَتْ ربيعةُ من البصرة.

فلما انتهى إلى عليّ عليه السلام وأصحابِهِ قَتْلُ حكيمٍ وأصحابِهِ، وإخراج ربيعة، خَرَجَ على الناس وهو يقول:

[من الرجز]

«يـا لهـفَ نفـسي قُتِلَـتْ ربيعَـةْ   العصبـةُ السـامعةُ المطيعَـةْ
بالحـقِّ والحـقُّ لهـا شريعَـةْ   قـد اسـتبانَتْ منهُـمُ الوقيعَـةْ
دعـا حكيـمٌ دعـوةً سـميعَةْ   نـال بهـا المـنزلـةَ الـرفيـعَـةْ[2]

وتجارب الأُمم ١: ٤٨٠، والكامل في التاريخ ٣: ٢١٨، وتاريخ الإسلام للذهبي ٣: ٤٩٥، والبدايـة والنهاية ٧: ٢٦٠، والاسـتيعاب ١: ٣٦٧/ الترجمة ٥٤٠، وأسـد الغابة ٢: ٤٠، وسير أعلام النبلاء ٣: ٥٣٢/ الترجمة ١٣٦، وشرح النهج الحديدي ١٨: ٥٦.

وانظـره دون عـزو في مادة «كرع» من أسـاس البلاغة: ٨١٨، وتـاج العروس ١١: ٤١٩، والعين ١: ٢٠٠.

وروي الرجز برواية أخرى في تاريخ الطبري ٣: ٤٩١، وهي:

أقـول لـمّـا جـدَّ بي زمـاعـي   للرِّجْـل يـا رجـليَ لـن تراعـي
إنّ معي من نجـدةٍ ذراعي

(١) كتـب في هامـش «ل»: «هو وأخوه وابنـه وجماعة من ربيعة». وهـذا المكتوب موجود في متـن «ك»: ٨/ أ. وانظـر قتـل أخيه الرعل بـن جبلة وابنـه الأشرف بن حكيـم في تاريخ خليفة: ١٣٧، وتاريخ الطبري ٣: ٤٩١، والكامل في التاريخ ٣: ٢١٩.

(٢) انظر الرجز برواية أتمّ في أنوار العقول من أشـعار وصي الرسـول: ٢٨١ - ٢٨٢. وانظره في الديـوان المنسـوب للإمام عـلي عليه السلام: ٧٨ - ٧٩، والأخبار الموفقيات: ١٥٩، وأنسـاب

←

أما والله لأشفينّ نفسي من قاتليهم إن شاء الله»[١].

وقالت ابنة حكيم ترثي[٢] أباها وهي تقول:

[من الرمل]

يا لَعَبْـدِ القيـسِ أَرْبـابَ الأَمَـلْ ... قُتِـلَ اليـومَ حكيـمُ بـنُ جَبَلْ
قُطِعَـتْ رِجْـلُ أبي مـن فَخْـذِهِ ... كلُّ شيءٍ مـا خـلا هـذا جَلَـلْ
فرَمَـى الضَّـاربَ في يافُوخِـهِ ... ضَرْبَـةً بالرِّجْـلِ حُمَّتْ بالأَجَـلْ
أَبْلِغـا طلحـةَ عنِّـي مألُكـاً[٣] ... والزُّبَـيرَ اليـومَ والدَّهْـرُ دُوَلْ
إِنَّ عبـدَ القَيْـسِ أَمْسَـوْا جَهْـرَةً ... غـيرَ مـا فُشْـلٍ إذا المـوتُ نَـزَلْ

[محاولتهم تبييت أمير المؤمنين عليه السلام]

قال: وذكروا أنّ علياً لـمّا دنا من ذي قار، قال طلحة: إنّ علياً متشـجّع، وهو لشـأننا مُحْتَقِرٌ[٤]، فلو أُصيبَ بستمائة راكبٍ يُبيّته[٥]، فأصبتُمُ القومَ[٦] كالّين قد قُطِعَ

الأشراف ٢: ٢٣٠ و ٢٣٤، ومروج الذهب ٢: ٣٦٩، وكتاب الجمل ومسير عائشة وعلي عليه السلام: ٣٠٦، وتاريخ الطبري ٣: ٤٩٦ و ٥١٩، والكامل في التاريخ ٣: ٢٢٦.

(١) كتب في هامش «ل»: «وذلك بعد خروج عليٍّ من المدينة بمن معه من المهاجرين والأنصار إلى ذي قار». وهذا المكتوب موجود في متن «ك»: ٨/ أ.

(٢) في «ي»: «تذكر» بدل «ترثي».

(٣) في «ل»: «هالكاً»، وهي محرّفة عن المثبت.

(٤) في «ل»: «متشجّع لشأننا وهو محتقر».

(٥) في «ي»: «بيتته». والظاهر أنّها مصحفة عن «تبيّته».

(٦) في «ل» «ي»: «والقوم»، والواو زائدة.

بهم[١] وظلع بهم المطيُّ[٢]، لكانت[٣] هي هي.

فضحك مروان بن الحكم فقال: يا أبا عبد الله لقد استبطأتُ هذا منك، ولو كان عليٌّ مكانك لم يَدَعْها حتى ينتهزها[٤] منكم.

فقال الزُّبير: إنّكما والله مخطئان الرأيَ[٥]، أَمِنْ عَلِيٍّ تُصابُ الفُرَص؟! ومنكم يصبح الرأي معقوداً تُقال فيه الأقاويل؟!

قال محمد بن طلحة وطلحة: ما الرأيُ إلّا رأيُ مروان.

وخرج طلحة ليلاً وغلام من بني تميم بن مرّ إلى جنب منزله يتغنّى وهو يقول:

[من البسيط]

يا طلحُ يا بنَ عبيدِ الله ما ظَفِرَتْ ... كفَّاكَ إنْ زُرْتَ في عِرِّيسِهِ الأَسَدا
لا يَطْمَعِ اليومَ مروانٌ وصاحبُهُ ... في تلك منكَ ولا يُثْبِتْ[٦] لها أحدا
وقُل لمروانَ: رُمْها من أَبي حَسَنٍ ... إنْ كُنْتَ تطلبُ منهُ غِرَّةً أَبدا
فإنْ أَجابَ فقد تمَّتْ نصيحتُهُ ... أَوْ لم يُجِبْكَ فقد أَبْدَى لكَ الحَسَدا
إنِّي رَأَيتُ عليّاً مَنْ يُبارِزُهُ ... عينَ اليقينِ[٧] يُفارِقْ رُوحُه الجَسَدا
قد جاء في الدُّهْمِ يَسْعَى في مُهاجِرَةٍ ... والأَوسَ والخزرجَ الحامِينَ قد حَشَدا[٨]

(١) ليست في «ي».

(٢) في «ل» «ي»: «المضي»، وهي محرّفة عن المثبت.

(٣) في «ل» «ي»: «فكانت»، وهي محرفة عن المثبت.

(٤) في «ل»: «يبتزّها».

(٥) في «ي»: «في الرأيِ» بدل «الرأيَ».

(٦) في «ي»: «يلبث».

(٧) في «ي»: «عينا يقين».

(٨) حَشَدَ القومَ: جَمَعَهُمْ، وحَشَدَ القومُ: اجتمعوا، يستعمل لازماً ومتعدّياً.

فالحَقْ بأَرْضِكَ لا تَقْوَى لـما دَلَفُـوا　　　والْبُدْ فإِنَّ رَفِيقَ الحَـزْمِ مَنْ لَبَـدا

قال طلحة: كذبتَ والله إذن، وهلكتُ إن صدق الغلام.

[إخبارُ راكبٍ من أهل البصرة علياًّ عليه السلام بوضع البصرة]

وذكروا: أنّ راكباً أقبل من أهل البصرة إلى عليّ عليه السلام، فقال: ما وراءك؟ فقال[1]: خير وشرّ، قُتِلَ حكيمُ بن جبل في قومه، وأُسِرَ عثمانُ بن حنيف، وأُجْلِيَت ربيعة من البصرة، ومع ذلك ما يسرُّكَ: [اعتزل] كعبُ بن سُور[2] في الأزد، والأحنفُ ابن قيس في بني سعد، وقارَبَ ابنُ شيبان[3] الحُدانيُّ والحُتاتُ[4] في قومهما فلم يحبّا ولم يكرهـا، والقومُ اليومَ بنـو ضبَّة[5]، وقد حمّلني رجل من قومي شعراً، فقال:

---

(١) في «ي»: «قال».

(٢) في «ل» «ي»: «كعب بن الأسود»، وهي محرفة عن المثبت، وقد كان كعب بن سور الأزدي قد اعتـزل ويأمر الناس باعتـزال الفريقين، وأراد الخروج من البصرة، فبلغ عائشـة الخبر فسارت إليه فلم تزل به حتَّى أخرجته، فجاءَ سهم غَرَب فقتله وخطام الجمل في يده. انظر أنساب الأشراف ٢:٢٣٧، وشرح النهج الحديدي ١:٢٤٨ و ٢٥٨، وتاريخ خليفة:١٣٨.

(٣) في «ل»: «وقـارب بن عثمان»، وفي «ي»: «وقارن بـن عثمان»، وهما مصحفان عن المثبت. وهو صبرة بن شيمان الحداني الأزدي.

(٤) في «ل» «ي»: «الحباب»، وكذلك في رجال الكشي ١:٣٠٤/ ح ١٤٥، وهي مصحفة عن المثبت، وهو الحُتات بن يزيد بن علقمة المجاشـعي التميمي الدارمي، كان مع عائشـة يوم الجمل، ووفد على معاوية ومات عنده. انظر الاستيعاب ١:٤١٢ / الترجمة ٥٨٧، وتاريخ دمشق ١٠:٢٧١ – ٢٨٠ / الترجمة ٩١٠، والوافي بالوفيات ١٠:٩٩.

(٥) في «ل» «ي»: «فرصة» بدل «بنو ضبة»، وهي محرفة عنها.

«هات فأسمعنيه»[١]، فقال:

[من البسيط]

أَبلغْ لديكَ[٢] عليّاً قولَ مُنْتَصِحٍ والقولُ تحملُهُ العَيْرانَةُ الأُجُدُ[٣]
أجهم[٤] أَبا حَسَنٍ والأَزدُ خاذِلَةٌ والحيُّ سَعْدٌ فما فيها لَهُمْ أَحَدُ
والأَزْدُ هامةُ هذا الحيِّ من يَمَنٍ والناسُ سعدٌ وفيها العِزُّ والنَّجَدُ[٥]
أَمَّا ابنُ سُور[٦] فأَشْجاهُمْ تَجَهُّمُهُ والأَحْنفُ اليومَ ما في قوله أَوَدُ
فالأَزْدُ طُرّاً وسعدٌ في مَساكِنِها إِنْ قُمْتَ قاموا وإِنْ تَقْعُدْ لهم قَعَدُوا
والقومُ سارُوا براياتٍ مُضَلّلةٍ ولا يُراعُ لها في دارِهِ الأَسَدُ
أَمَّا حكيمٌ فإِنَّ اللهَ أَسْعَدَهُ بالقَتْلِ في معشرٍ من قومِهِ سَعِدُوا
والشيخُ عُثْمانُ[٧] عانٍ في أَكُفِّهِمُ لا والِدٌ مُغْنيٌ[٨] عَنْهُ ولا وَلَدُ
ضَجَّتْ ربيعةُ لمَّا قال قائلُهُمْ: أَجْلُوا ربيعةَ لا يَفْسُدْ بها البلَدُ

---

(١) في «ل»: «وأسمعنيه».

(٢) ساقطة من «ي».

(٣) العَيرانة من الإبل: السريعة في نشاط. والأُجُدُ: الناقة القوية الموثقة الخَلْق.

(٤) كذا في «ل» «ي»، والظاهر أنّ صواب الرواية: «أَجْمِمْ أبا حَسَنٍ فالأزد خاذلة». وأَجْمِمْ بمعنى اسْتَرِحْ.

(٥) النَّجَد: الغلبة والعز، وتحريك الجيم ضرورة. أو هي «النُّجُد» جمع نجيد بمعنى الشجاع الماضي في الأمور.

(٦) في «ل» «ي»: «سود»، وهي محرفة عن المثبت.

(٧) يعني عثمان بن حنيف.

(٨) إظهار التنوين على الياء ضرورة. انظر خزانة الأدب ٨:٣٤٣/ الشاهد ٦٣١.

فالرَّأْيُ فَشْـلٌ(١) وأَمْـرُ الله منتشرٌ | والحربُ لا ساعِدٌ فيها ولا عَضُـدُ
فاليومُ يومُك لا تنظُرْ غداً بِهِـمُ | فإنَّـكَ اليـومَ إنْ أَبْعَدْتَهُـم بَعُـدُوا

قال: فلما سمعها عليٌّ سار مسرعاً.

[تخذيلُ أبي موسى الناس، ورُسُلُ أميرالمؤمنينعليه السلام من ذي قار إلى الكوفة]

وذكـروا: أنّ علياً عليه السلام لـمّا دنا من ذي قار - بين البصرة والكوفة - بعث عمّارَ ابن ياسر، ومحمد بن أبي بكر، إلى أبي موسى الأشعري وهو يومئذ أمير على الكوفة - وكان عثمان استعمله عليها - يستعينه ومن معه [و] يستنصرهم.

فقدم عمّارٌ ومحمّدٌ إلى الكوفة، فحثّا الناس ودَعَواهم إلى نصرة عليّ، فلمّا أمسى رجـال من أهل الكوفة من أهل الدين والحجى دخلوا على أبي موسـى فقالوا: ما ترى؟ نخرج مع(٢) هذين الرجلين إلى صاحبهما؟ فقال لهم أبو موسـى: أمّا سـبيل الآخرة ففي أن تلزموا بيوتكم، وأمّا سبيل الدنيا وسبيل النار فالمضيُّ مع من أتاكم، فاختاروا لأنفسكم، فأطاعوه. وبَطَّأَ(٣) الناسُ على علـيّ عليه السلام.

وبلغ عمّار بن ياسر ومحمد بن أبي بكر إشـارة أبي موسـى على أولئك الرهط، فأتيـاه فأغلظا لـه(٤) القول، فقال: والله إنّ بيعة عثمان لفـي عنقي وعنق صاحبكما

(١) في «ل» «ي»: «فسـل»، وهي مصحفة عن المثبت. فَشِـلَ فَشَـلاً: ضَعُفَ وتراخى وجَبُنَ، فهو فَشْلٌ وفَشِلٌ.

(٢) في «ل»: «من».

(٣) في الإمامة والسياسـة ١: ٨٥ «فتباطأ». وبَطَّأَ الرَّجُلُ: أبطـأ، وبالغ في البُطْء. ويصح أيضاً ضبطها: «وبَطَّأَ الناسَ»، من قولهم: بَطَّأَ فلانٌ فلاناً، إذا ثَبَّطَهُ وحمله على البُطءِ.

(٤) ليست في «ي».

الذي أرسلكما إليّ، فلئن أردنا قتالاً ما لنا أن نقاتل حتى نفرغ من قتلة عثمان.

فلما أصبح أبو موسى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيُّها الناس، أنا[١] صاحب رسول الله ﷺ، وأصحابُهُ الذين صحبوه في المواطن أَعْلَمُ برسول الله ﷺ ممن لم يصحبه، وإنّ لكم عَلَيَّ[٢] حقّاً أنا مؤدّيه إليكم: إنّ هذه فتنةٌ النائمُ فيها خير من اليقظان، واليقظانُ فيها خير من الجالس، والجالسُ فيها خير من القائم، والقائمُ فيها خير من الساعي، والساعي فيها خير من الراكب، فكونوا جرثومة من جراثيم العرب، اغمدوا سيوفكم، واقطعوا أوتاركم، و [آووا][٣] إليكم المظلوم والمضطهد، حتّى يلتئمَ هذا الأمر وتنجلي هذه الفتنة.

إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بين يدي[٤] الساعة الهَرْج». قيل: يا رسول الله وما الهَرْج؟ قال: «القَتْل القَتْل». قال أصحابه: يا رسول الله أَنَقتُلُ[٥] في السنة الواحدة كذا وكذا من المشركين؟ قال: «ليس قتلكم [المشركين][٦]، ولكنْ قتل بعضكم[٧] بعضاً». قالوا: وفينا كتاب الله يومئذٍ؟ قال: «وفيكم كتاب الله». قالوا: ومعنا عقولنا؟ قال: «ومعكم عقولكم». قال: «يُتاحُ لذلك الزمان أُناسٌ يحسبون أنّهم على شيء وليسوا على شيء». قيل لأبي موسى: ما النجاة من ذلك الزمان؟

---

(١) في «ل» «ي»: «أن»، وهي محرفة عن المثبت.

(٢) ليست في «ي».

(٣) عن تاريخ الطبري ٣:٤٩٧، والكامل في التاريخ ٣:٢٢٧.

(٤) ساقطة من «ي».

(٥) في «ل»: «أيقتل».

(٦) عن الفتن لنعيم بن حماد:٢٤، ومسند أحمد ٤:٤١٤.

(٧) في «ي»: «بعضهم».

قال: النجاةُ لي ولكم فيما عهد الله إلينا الخروجُ منها كما دخلنا فيها.

فلما قضى أبو موسى خطبته قام عمّار بن ياسر ﵁، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: يا[١] أيُّها الناس، قد سمعنا مقالة صاحبكم وما نهاكم عنه من الشخوص إلى هذين الجمعين، ولعمري ما صَدَقَ[٢] فيما قال، وما يَرْضَى اللهُ من عباده مثلَ ما قال وما ذَكَر[٣]، ولقد[٤] أنزلَ إلينا و[٥]علينا القرآن فبَيَّن فيه طاعتَهُ ومعصيتَهُ، وحكَمَ أحكامَهُ فلم يدع ملّةً من المللِ إلّا وقد حكم فيها حُكْماً؛ أَمَرَ بجهادهم حتى تفيءَ إلى أمر الله، فحكَمَ في المشركين حتَّى يدخلوا في المسلمين، فقال في كتابه: ﴿إِذا لَقيتُمُ الَّذينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقابِ حَتَّى إِذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِداءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزارَها﴾[٦]، فجعل غايةَ قتلهم حتَّى يدخلوا في الإسلام، أو تُضربَ أعناقهم وتُسبى ذراريهم وتؤخذ[٧] أموالهم.

وقال في ملّة أهل الكتاب: ﴿قاتِلُوا الَّذينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ ما حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدينُونَ دينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذينَ أُوتُوا الْكِتابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صاغِرُونَ﴾[٨]، أَو يقتلوا أو تُسبى ذراريهم

(١) «يا» ليست في «ل».

(٢) ساقطة من «ل».

(٣) في «ي»: «مثل ما ذكر، قال» بدل «مثل ما قال وما ذكر».

(٤) في «ي»: «وقد».

(٥) قوله: «إلينا و»، ليس في «ل».

(٦) محمد ﷺ (٤٧): ٤.

(٧) في «ي»: «وناخذ».

(٨) التوبة (٩): ٢٩.

وتؤخذ[١] أموالهم.

وقال في ملّة أهل القبلة: ﴿وَإِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْـمُؤْمِنينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتي تَبْغي حَتَّى تَفيءَ إِلى أَمْرِ اللَّـهِ فَإِنْ فاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّـهَ يُحِبُّ الْـمُقْسِطينَ * إِنَّمَا الْـمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّـهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[٢]، وقال تبارك و[٣]تعالى: ﴿وَقاتِلُوهُـمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَـةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّـهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلا عُدْوانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِـمينَ﴾[٤].

فلم يرض من[٥] عباده وأهل طاعته أن يجلسوا في بيوتهم ويُخَلُّوا الناس يسفك[٦] بعضهم دم بعض، فسيروا معنا إلى هذين الجمعين، فاسمعوا من حجّتهم، ثمّ انظروا مَنْ أولى بالعدل والنصر -كما افترض الله عليكم- فاتَّبِعُوهُ، فإن[٧] أصلح الله بينهم رجعتم مأجورين وقد قضيتم حقَّ الله عليكم، وإنْ[٨] بغى بعضهم[٩] على بعض نظرتم الفئة الباغية فقاتلتموهم كما أمر الله

---

(١) في «ل» «ي»: «ونأخذ»، والمثبت بمقتضى ما مرَّ، ومقتضى السياق بالمجهول.

(٢) الحجرات (٤٩): ٩ - ١٠.

(٣) قوله: «تبارك و»، ليس في «ل».

(٤) البقرة (٢): ١٩٣.

(٥) في «ل» «ي»: «في»، وهي محرفة عن المثبت عن الإمامة والسياسة ١: ٨٥.

(٦) في «ي» نُقِط حرف المضارعة بنقطتين من فوق ونقطتين من تحت.

(٧) في «ي»: «وإن».

(٨) في «ل» «ي»: «فإن»، والمثبت عن الإمامة والسياسة ١: ٨٥.

(٩) في «ي»: «بعضكم».

وافترض عليكم.

فقال بعض الناس: صدق، وقال بعضهم: كذب؛ قد قال أبو موسى خيراً مما قال.

قال: وانصرف عمّار حتّى أتى إلى عليٍّ بن أبي طالب ببطن ذي قار.

ثمّ إنّ عبدَ خَير[1] الهمداني أحد خَيْوان[2] قام إلى أبي موسى الأشعري فقال: يا أبا موسى، هل بايع الناس عليّاً عليه السلام بعد قتل عثمان؟ قال: نعم. قال: فهل كان طلحة والزُّبير فيمن بايعه؟ قال: نعم. قال: فهل جاء عليّ عليه السلام بحدث يُحِلُّ به نقضُ بيعته؟ قال: لا[3] أدري. قال: فإنّا تاركوك مما لا تدري. قال: فهل تعلم أنّ أحداً خارج من هذه الفتنة التي تَقُصُّها[4]؟ والناسُ أربع فرق: عليٌّ وشيعته، وطلحة والزُّبير وشيعتهما، ومعاوية وشيعته، وفرقة بالحجاز لا[5] نُقاتِلُ بها

(١) في «ل» «ي»: «عبدالله بن جبير»، ولعلّها محرّفة عن عبدالله بن سَخْبَر - أو سَخْبَرة - الأزدي، من أصحاب ابن مسعود، لكنّه ليس من همدان ولا خيوان. والصواب أنّه عبد خير بن يزيد - أو يحمد - الهمداني الخيواني، نسبة إلى خيوان بن نوف بن همدان. انظر تهذيب الكمال ١٦:٤٦٩ / الترجمة ٣٧٣٤.

وقد رويت محاجّة عبد خير الخيواني الهمداني لأبي موسى في تاريخ الطبري ٣:٥٠٠، والكامل في التاريخ ٣:٢٢٩ - ٢٣٠، والبداية والنهاية ٧:٢٦٤، والجمل للمفيد:٢٤٩، والدر النظيم:٣٤٢.

(٢) في «ل» «ي»: «حفوان»، دون نقط ما سوى النون، وهي محرفة عن المثبت.

(٣) في «ي»: «لا لا»، بتكرارها.

(٤) في «ل» «ي»: «نقضها»، دون نقط الحرف الأوّل، وهي مصحفة عن المثبت.

(٥) في «ل» «ي»: «ولا»، والواو زائدة.

عَدُوّاً[١]، فما تقول؟ قال: هي فتنة. [قال][٢]: قد غلب عليك غشُّك.

وقال ابن شداد البجليّ[٣] في ذلك:

[من الوافر]

أَبـا موسـى جُزِيتَ جـزاءَ مثـلٍ فأَنْتَ اليـومَ كالشَّـاءِ الرَّبِيـضِ
فـلا حقّـاً تَبِعْـتَ ولا ضَـلالاً فأَنْتَ اليـومَ تَهْـوِي في الحَضِيضِ
أَبا مُوسَـى نظـرتَ بِرَأْيِ سُـوءٍ تَبُـوءُ[٤] بـه إلى قَلْـبٍ مَرِيـضِ
فَتِهـتَ فلسـتَ تَفْرُقُ بـينَ خَمْسٍ ولا سِتٍّ ولا سُـودٍ وبِيـضِ
وتذكُـرُ فتنـةً شَـمِلَـتْ وفيهـا سقطتَ فَأَنْتَ تَرْجُفُ كالجَرِيضِ[٥][٦]

(١) في «ل»: «عدداً». والذي في تاريخ الطبري والكامل في التاريخ والجمل للمفيد: «لا يُقاتَل بها عدوٌّ».

(٢) عن المصادر الأربعة الأُولى الآنفة في محاجّة عبد خير الخيواني.

(٣) هو أبو عاصم رفاعة بن شـداد بن عبدالله بن قيس الفِتْياني البجلي، كان من التابعين ومن القراء، وهو شاعر مُجيد، ومن أصحاب أمير المؤمنين والحسن عليهما السلام، وله مواقف وبطولات في الجمل وصفين، وكان يوم الطف محبوساً فلم يستطع اللحاق بالحسين عليه السلام، وخرج مع التوّابين في عين الوردة وكان من الناجين منها، ثمّ كان مع المختار الثقفي واستشهد يوم جبّانة السبيع سنة ٦٦ هـ. انظر أعيان الشيعة ٧: ٣٠ - ٣١/ الترجمة ٨٦، وتنقيح المقال ١: ٤٣٢، والجمل: ١٧١، والفتوح ١: ٤٦٣ - ٤٦٤، وتهذيب التهذيب ٣: ٢٤٣ / الترجمة ٥٣١.

(٤) في «ي»: «تنوء».

(٥) في «ل» «ي»: «كالحريض»، وهي مصحفة عن المثبت عن كتاب الجمل: ١٣٥ الطبعة الثانية بمكتبة الداوري في قم.

(٦) انظر الأبيات لرفاعة بن شـداد البجلي في الدر النظيم: ٣٤٣، ولرَجُل من بجيلة في كتاب ←

[رُسُل أمير المؤمنين عليه السلام من القادسية إلى الكوفة وإجابة أهل الكوفة]

قال: وذكروا أنّ عليّاً عليه السلام لـمّا قدم القادسية بعث إلى الكوفة الحسنَ ابن عليّ عليه السلام، وعمّارَ بن ياسر(١)، وعبدَ الله بن عباس، وقيسَ بن سعد بن عبادة،

الجمل: ٢٤٩ - ٢٥٠.

(١) في هامش «ل»: في التحفة للحجوري:

وأبا الهيثم بن التيهان يستنفرون له أهل الكوفة، وكتب معهم: «أما بعد، فإنّي قد خرجت مخرجي هذا إما ظالماً وإما مظلوماً، وإما باغياً وإما مبغياً عليَّ، وأنا أذكّر الله من بلغه كتابي هذا لما نفر إليّ؛ (فـ)إن كنت محسناً أعانني، وإن كنت مسيئاً استعتبني».

وكتب إلى أبي موسى الأشعري وقد بلغه تثبيطه الناس عن الخروج لأصحاب الجمل: «من عبد الله أمير المؤمنين (عليٍّ) إلى عبد الله بن قيس. أما بعد، فقد بلغني قولٌ هو لك (أ) و عليك، فإذا قدم إليك رسولي فارفع ذيلك، وشمّر مئزرك، واخرج من جحرك، واندب من معك، فإن حقَّقْت[17] فانفذ، وإن فشلت فابعد، وايْمُ الله لتؤتينّ حيث كنت، ولا تُترك حتى يُخلَط زبدك بخاثرك، وذائبك بجامدك، وحتى تُعْجَلَ عن قِعْدَتِك، تحذر من أمامك كما تحذر من خلفك، وما هي بالهوينا التي ترجو، ولكنها الداهية الكبرى، يركب جملها، ويذل صعبها، ويسهل جبلها، فاعقل عقلك، واملك أمرك، وخذ نصيبك وحظك، فإن كرهتَ فتنحَّ إلى غير رحب ولا نجاة، فَبالحَرَى لتُكْفينّ وأنت نائم حتى لا يقال: أين فلان؟ والله إنّه لحقٌّ مع محقّ، وما نبالي ما صنع الملحدون». و(في) كتاب له: «فتَنَحَّ عن الأمر، فقد ولّيت هاشم بن عتبة».

فاستنفرتهم رسلُهُ، وارتحل بمن معه من طي وبني أسد وأهل الكوفة وأهل المدينة حتى نزل البصرة في خمسة عشر ألفاً برواية جعفر بن محمد.

وخرج طلحة والزُّبير وعائشة في خمسة وثلاثين ألفاً من أهل البصرة بروايته أيضاً.

فلمّا نزل أمير المؤمنين عليه السلام صلّى عمّار بن ياسر بها، ثمّ رجع إلى علي عليه السلام وقال: أخاف أن يكون



رسلاً[١] مستنفرين، وكتب معهم إلى أهل الكوفة:

أَمَّـا بعدُ، فإِنِّي أُخبركم عن عثمانَ خَـبَراً يكونُ كَعِيانِهِ، إِنَّ النَّـاسَ طَعَنُوا عَلَيْهِ فَكُنْتُ رَجُلاً مِنَ المهاجرينَ يَرَى كِبْرَ[٢] أَشْياخِهِ[٣]، وكانَ هذانِ - طلحةُ والزُّبيرُ - أَهْونُ سيرِهِما الوَجِيفَ، وكانَتْ فيهِ مِنْ عائشةَ فَلْتَةٌ، فَانْتَبَذَ لهُ قومٌ فقَتَلُوهُ.

فبايَعَنِـي النَّاسُ غيرَ مُسْـتكْرَهِينَ، فَهُـما[٤] أَوَّلُ مَنْ بايَعَنِي على مـا بُويِعَ عَليهِ مَنْ كانَ[٥] قَبْلِـي. ثُمَّ إِنَّـهما اسْـتَأْذَناني لِلعُمْـرَةِ ولا[٦] يُريدانِها، فنَقَضَا العَهْدَ، وآذَنا بالحربِ، وأَخْرَجا عائشـةَ مِنْ بَيتِها وخَدَعاها، وَسارا بِها إِلى البَصْرَةِ الآنَ، وسِرْتُ إِليكُـمْ [لـ] تُجِيبُـوا[٧]، ولَعَمْرِي ما إِيَّايَ تُجِيبُونَ بَلِ اللهَ ورسـولَهُ، ولم أُقاتِلْهُمْ وفي

أهل البصرة كأهل مكة حيث منع الله نَبِيَّهُ بقوله: ﴿لَوْ لا رِجالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسـاءٌ مُؤْمِناتٌ لَـمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَؤُهُـمْ فَتُصيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَـيْرِ عِلْمٍ﴾[الفتح (٤٨):٢٥]، قال: «كلا، إنّـا نقول فيهم ما قال النبي ﷺ يوم فتح مكّة: من ألقى سـلاحه فهو آمن، (و) من دخل داره فهو آمن، فلا يبقى مؤمن إلّا فعل ذلك». تمت تحفة. [«ك»: ٨/ أ- ٨/ ب].

(١) في «ي»: «رسولا».

(٢) في «ي»: «كثر».

(٣) في نهج البلاغة ٣:٢ / الكتاب ١، وكتاب الجمل:٢٤٤، «أُكثر استعتابه وأقلّ عتابه»، وفي الإمامة والسياسة ١:٨٦ «أُقلّ عيبه وأكثر استعتابه»، وفي أمالي الطوسي:٧١٨ / ح ١٥١٨ «أكثر استعتابه وأقل عيبه».

(٤) في «ل»: «هما». والأصوب: «وهما» كما في الإمامة والسياسة ١:٨٦.

(٥) قوله: «من كان»، ساقط من «ي».

(٦) في «ي»: «وما».

(٧) في «ي»: «تحببوا لكم» -دون نقط ما سوى الباء الأخيرة - بدل «تجيبوا»، ولعلّ الصحيح: «تَخَيُّراً لكم»، ففي أمالي الطوسي:٧١٨ / ح ١٥١٨ «وقد سرت إليكم اختياراً لكم».

نَفْسِي حاجةٌ مِنْهُمْ.

وقَد بَعَثْتُ إِلَيكُم الحسنَ بنَ عليٍّ، وعبدَ الله بنَ عبَّاسٍ، وعمَّارَ بنَ ياسرٍ، وقيسَ ابنَ سعدِ بنِ عُبادةَ مُخْتَبِرِينَ مُسْتَنْفِرِينَ، فكُونُوا عندَ ظَنِّي فِيكُمْ، والسَّلامُ.

قال: فقدم الحسن بن علي عليه السلام وأصحابه الكوفةَ، فدخلوا على أبي موسى الأشعري وناشدوه نصرة علي عليه السلام، فبايعهم.

وقال ابن عباس لأبي موسى: اصعد المنبر، فصعد، وقام ابن عباس أسفلَ، فناشد الناس ودعاهم إلى نصرة علي عليه السلام، وذكَرَ قرابَتَهُ من رسول الله صلى الله عليه وآله، وسوابقَهُ، وبيعةَ طلحة والزُّبير، وحضَّ الناس على الجهاد، وقرأ عليهم كتاب عليّ عليه السلام.

فقال شريح[1] له: لقد كنا أردنا أن نركب إلى المدينة حتى نعلمَ عِلْمَ[2] عثمان، فقد أتانا الله به في بيوتنا، ولو كان قتله لله رضاً كان عليّ عليه السلام أوّلَ راضٍ له، ولو كان قتله لله سخطٌ كان عليٌّ عليه السلام أوّلَ ساخط لَهُ[3]، وفي كَشْفِهِ حَجْرُ البَلاء، فيقدم أميرُنا فلا نتخلّف عنه، وإنّه لو لم يستنصرنا لنصرناه سمعاً وطاعةً.

ثمّ قام الحسن بن عليّ[4] عليه السلام، فقال: **أَيُّها النَّاسُ، إِنَّهُ قَدْ كانَ مِنْ أَميرِ**

---

(١) هو شريح بن هانئ، كما في أمالي الطوسي: ٧١٩/ ح ١٥١٨، والإمامة والسياسة ١: ٨٦.

(٢) في «ي»: «قتل».

(٣) ليست في «ل».

(٤) قوله: «بن علي»، ليس في «ي».

الـمُؤْمنيـنَ ومَسِـيرُهُ ما يَكْفِيكُمْ جُمْلَـةً[١]، وقَدْ أَتَيْناكُمْ مُسْـتَنْفِرِينَ لأَنَّـكُمْ جُنَّـةُ[٢] الأَنصـارِ، ورُؤُوسُ العربِ، وقَدْ كانَ مِنْ نَقْضِ طلحةَ والزُّبيرِ لبَيْعَتِهما وخُرُوجِهما بعائشةَ ما قَدْ بَلَغكُمْ؛ مِنْ وَهْنِ النِّساءِ وضَعْفِ رَأْيِهِنَّ، ثُمَّ جَعَلَ اللهُ الرِّجالَ قَوَّامِينَ على النِّسـاءِ، وَايْمُ الله لَو لَمْ يَنْصُرْهُ مِنكُم رَجُلٌ لرَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ قَدْ كَفاهُ بمَنْ أَقْبَلَ معهُ[٣] مِنَ الـمُهاجرينَ والأَنصارِ، ومَنْ بَعَثَ اللهُ لهُ، ومَنْ يُـحِبُّ اكْتِنافَهُ، فَانْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ.

ثمّ قام عمَّار بن ياسر، فقال: يا أهل الكوفة، إن كانت غابت عنكم أمورنا فقد انتهـت إليكم أنباؤنا، وإنّ قَتَلَـةَ عثمانَ لا يعتذرون من قتله إلى الناس، وقد جعلوا كتـاب الله بينهم وبين من حاجَّهم فيه؛ أَحْيَى مَن أَحْيَى وقَتَلَ مَن قَتَلَ. وإنّ طلحة والزُّبير أوّلُ من طعن وآخرُ من أمر، وكانا أوّلَ من أَلَّب[٤]، فلمَّـا أخطأهما ما أمّلا نكصا على أعقابهما ونكثا بيعتهما على غير حدث. وهذا ابن رسـول الله يستنفركم، وقد أظلّكُمْ عليٌّ عليه السلام بالمهاجرين والأنصار، فانصروا الله ينصركم.

ثـمّ قـام قيس بن سـعدٍ، فقال: أيُّها النـاس، إنّ هـذا الأمر لو اسـتقبلنا به[٥] الشـورى كان عـليٌّ أحقَّ بـه، وكان قتال من أَبـى[٦] حلالاً، فالحجَّـةُ على طلحة

---

(١) في «ي»: «جملته».

(٢) دون نقـط في «ل» «ي»، والمثبـت أقـرب للمراد. وفي أمالي الطـوسي:٧١٩/ ح ١٥١٨، والإمامة والسياسة ١:٨٦، والجمل:٢٤٥ «جبهة».

(٣) ليست في «ل».

(٤) في أمالي الطوسي:٧١٩/ ح ١٥١٨، والإمامة والسياسة ١:٨٦ «أوّل من بايع».

(٥) في «ي»: «فيه».

(٦) في «ل»: «وقـد قـال من أنا»، وفي «ي»: «وقد قال من أتا» بدل «وكان قتال مَنْ أبى»، وهما

والزُّبـير، فقد بايعاه[١] رغبةً وخالفاه حسـداً. وقد جاءكـم المهاجرون والأنصار، فانصروا الله ينصركم.

فقال النجاشي بن الحارث [٢]في ذلك:

[من الطويل]

رَضِينـا بقَسْـمِ الله إذْ كـان قِسْمَنـا ... عـلـيٌّ وأَبْنـاءُ النَّبـيِّ مُحـمَّـدِ

فقُلنا لـه: أَهْـلاً وسهـلاً ومرحبـاً ... فيَهْنِـكَ منَّا مِنْ هـوىً أَو تَـوَدُّدِ

ومـا للزُّبـيرِ ناقـضِ العَهْـدِ حُرمـةٌ ... ولا لأَخيـهِ طلحـةَ اليومَ من يَـدِ[٣]

أَيـا بْـنَ النَّبـيِّ المصطفى وصَفِيِّـهِ[٤] ... فَهـا هُـوْ[٥] بحمدِ الله هـادٍ ومُهْتَـدِ

أَيابْنَ النبيِّ المصطفى وابنَ[٦] مَنْ لَهُ الـ ... ـفضائلُ فوقَ النَّاسِ في كُلِّ مَشْـهدِ

محرفتان عن المثبت عن أمالي الطوسي، والإمامة والسياسة، والجمل.

(١) في «ل»: «بايعا».

(٢) هـو قيس بن عمرو بن مالك بن حزن بـن الحارث بن خديج، من بني كعب بن الحارث، الحارثي، المعروف بالنجاشي، وذلك لأنّه كان يشـبه لون الحبشـة، يكنـى أبا الحارث وأبا المحاسـن، وهو شـاعر مخـضرم، وكان من شـيعة أمير المؤمنين عليه السلام ومـن أصحاب الإمام الحسـن عليه السلام، وقد شـهد مع عليّ عليه السلام حروبه، وكان شـاعره في صفين، ولـه مرثيّة لاميّة في الإمام الحسـن عليه السلام، وقد اتُّهم بعدّة تُهَمٍ لا يصح شيء منها. توفّي سـنة ٤٩ أو ٥٠ هـ. انظر مقدّمة ديوانه بصنعتنا: ٩ – ٢٦.

(٣) في «ل» «ي»: «حد»، وهي محرفة عن «يد» كما في الجمل، أو عن «دَدِ».

(٤) في «ي»: «ووصيّه»، ثمَّ أصلحت «ووصفيه»، فأغفلت الواو الأُولى.

(٥) في «ي»: «فَهُوَّ» بدل «فَها هُوْ».

(٦) كلمة «ابن» ساقطة من «ي».

نُجِيبُكَ طَوْعاً سابقِينَ إلى الرِّضا	بِصُمِّ العَوالي والصَّفيحِ المُهنَّدِ
فَسَوِّدْ مَنِ اسْتَحْسَنْتَ[1] غيرَ مُدافَعٍ	وإنْ كانَ من سوَّدْتَ غيرَ مُسَوَّدِ
فإنْ تأتِ ما نَهْوَى فذاكَ نُرِيدُهُ	وإنْ تُخْطِ ما نَهْوَى فغيرُكَ مُعْتَدِ[2]

وقال قيس بن سعد بن عبادة[3] الأنصاري:

[من الطويل]

جَزَى اللهُ أهلَ الكُوفَةِ اليومَ نَصْرَهُ	أَجابُوا ولم يَأْوُوا[4] إلى خَذْلِ مَنْ خَذَلْ
وكان عليٌّ يَأْمُلُ النُّصْحَ منهُمُ	فلم يُظْهِرُوا سُوءاً ولَمْ يُخْلِفُوا[5] الأَمَلْ
وقالوا: عليٌّ خيرُ حافٍ وناعِلٍ	رَضِينا به من ناقِضِ العهدِ إذْ بَدَلْ[6]
وإنَّ الزُّبيرَ المُصْطَلِي حَرَّ نارِها	وطلحةَ ذاكُمْ صارَما الحَقَّ بالحِيَلْ
هُما أَخْرَجا زوجَ النبيِّ سَفاهةً	يَسُوقُ بها الحادِي المُشِيحُ[7] على جَمَلْ
وَصانا بأَكْنافِ البُيُوتِ نِساهُما	محجَّبةً بيضَ التَّرائبِ في الحَجَلْ[8]

(١) في «ل»: «استحببت».

(٢) انظر الشعر للنجاشي في أمالي الطوسي: ٧١٩ - ٧٢٠/ ح ١٥١٨، وانظره منسوباً لقيس ابن سعد في كتاب الجمل: ٢٤٦ - ٢٤٧.

(٣) قوله: «بن عبادة»، ليس في «ي».

(٤) في «ل»: «يَأْلُوا». ويألوا: يُقصرّوا ويُبطئوا. و «إلى» بمعنى «مع». ورواية أمالي الطوسي أوضح، وهي: «أجابوا ولم يأتوا بخذلان من خذل».

(٥) في «ل»: «وما خالفوا» بدل «ولم يخلفوا».

(٦) في «ل» «ي»: «أو بدل»، وهي محرّفة عن المثبت. وبَدَلَ الشيءَ: غَيَّرَهُ. وفي أمالي الطوسي: «من بدل».

(٧) المُشيح: الجادُّ المسرع.

(٨) الحَجَل: جمع الحَجَلَة، وهو البيت الذي يزيَّن للعروس، ويقال للنساء: ربّات الحجال.

فما هكـذا كانَتْ وَصايـا نبيِّكُـمْ   وماهكذاالإِنْصافُ أَعْظِمْ بذاعَمَلْ
فَهَلْ بعدَ هـذا من مَقالٍ لِقائلٍ؟!   ألا قَبَّحَ اللهُ الأَمـانيَّ والعِلَـلْ(١)

وقال أبو الهيثم بن التيهان الأنصاري:

[من الكامل]

قُلْ للزُّبـيرِ وقُلْ لطلحـةَ: إِنَّنـا   نحـنُ الَّذيـن شِعارُنـا الأَنصـارُ
نحـنُ الَّذيـن رأَتْ قريـشٌ وَقْعَنا   يـومَ القَلِيـبِ أُولئـكَ الكُفَّـارُ
كُنَّـا شـعـارَ نبيِّنـا ودِثـارَهُ   فَفِـداهُ(٢) منَّا السمـعُ والأَبصـارُ
إِنَّ الإِمـامَ إِمامُنـا ووليُّنـا   بَـرِحَ الخفـاءُ وباحتِ الأَسْـرارُ
إِنَّ الجهـادَ مـع النَّبـيِّ فريضـةٌ   كجِهادنـا لِوَصِيِّـهِ(٣) إِعْـذارُ
حتَّـى إذا الأَمْرُ استقـرَّ قَـرارُهُ   صَغَتِ القُلُوبُ وزاغَتِ الأَبصـارُ
وخَرَجْتُمُ سَـفَهـاً بـزَوْجِ نبيِّكُمْ   لـم يَـرْضَ ذاكَ الأَوْسُ والنَّجَّـارُ
أَحْيـاءُ ذي يَمَـنَ الَّذِيـنَ هُمُ هُمُ   للشَّاغِبِـينَ عـلى النَّبـيِّ بَـوارُ
قد بـانَ جهلُكُمُ وبان سَـفاهُكُمْ   وجَرَتْ كمِثْلِ فَعالها(٤) الأَنْصارُ(٥)

قـال: وإنّـه أجابهـم مـن أهـل الكوفة تسعة آلاف إلّا مائة رجل، وقدّامهـم عليّ عليه السلام في تسع مائة راكب من المهاجرين والأنصار،

---

(١) انظر الأبيات في أمالي الطوسي: ٧٢٠ / ح ١٥١٨.

(٢) فَفِداه: مخففة «ففداؤُهُ». وضبط «فَفَداه» واضح المعنى.

(٣) اللام بمعنى «مع».

(٤) في «ل»: «وجـدت كمثـل نعالهـا»، وفي «ي»: «وجدت كمثل لعالها»، وهمـا محرّفتان عن المثبت.

(٥) انظر الشعر في الفتوح ١: ٤٧٢، وشرح النهج الحديدي ١: ١٤٣ - ١٤٤.

فخرجوا مع الحسن بن عليّ عليه السلام حتى قدموا على عليّ عليه السلام فساروا معه إلى البصرة.

كتاب عائشة إلى حفصة بنت عمر[١]

وذكروا أنّ عائشة كتبت إلى حفصة زوج النبي صلى الله عليه وآله: أخبرك أنّ علياً نزل الدَّقَاقَةَ[٢] من ذي قار، والله داقُّهُ فيها، وقد نزل منزل الأشقر - إن تقدّم[٣] نُحر، وإن تأخّر عقر - في شيع له.

فلمّا أتاها الكتاب جمعت من كانت ترى أنّ ذلك[٤] يَسُوءُهُ من النساء[٥].

---

(١) العنوان عن هامش «ل».

(٢) في «ل» «ي»: «الكوفة»، وهو تحريف مُخلّ، والمثبت عن الدر النظيم: ٣٤٤.
والدَّقاقَةُ ذكرها البكري في معجم ما استعجم ٢: ٥٥٤ وقال: موضع بالبصرة، وكتبت عائشة إلى حفصة: «إنّ ابن أبي طالب نزل الدقاقة، وبعث ربيبه ربيب السوء إلى عبد الله ابن قيس يستنفره». كذا قال، والصحيح أنّ الدقاقة موضع من ذي قار. وذُكر في جواهر المطالب ١: ٣٢٤ بلفظ «الدفافة».

(٣) في «ل» «ي»: «الأشقياء إن قدم»، وهي محرفة عن المثبت عن المصادر. انظر شرح النهج ١٤: ١٣، والكافئة: ١٦، والصراط المستقيم ٣: ١٦٩، والجمل: ٢٧٦، والدر النظيم: ٣٤٣.

(٤) أي مجيء أمير المؤمنين عليه السلام ونزوله بالدقاقة من ذي قار. ولعلّ «يسوءه» محرّفة عن «يَسُرُّه»، أي أنّ ذلك الكتاب يَسُرُّه.

(٥) قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ١٤: ١٣ فدعت حفصة جواري لها يتغنّين ويضربن بالدفوف، فأمرتهن أن يقلن في غنائهن: «ما الخبر ما الخبر * عليّ في السفر * كالفرس الأشقر * إن تقدّم عُقِر * وإن تأخّر نُحِر»، وجعلت بنات الطلقاء يدخلن على حفصة ويجتمعن لسماع ذلك الغناء...
وقال المفيد في كتاب الجمل: ٢٧٦ - ٢٧٧ فلمّا وصل الكتاب إلى حفصة استبشرت بذلك، ودعت صبيان بني تيم وعديّ، وأعطت جواريَها دُفُوفاً، وأمرتهنّ أن يضربن بالدفوف،



فبلغ ذلك أمّ كلثوم بنت[١] عليّ عليه السلام -وكانت أُمُّ كلثوم تحت عمر بن الخطاب[٢]- ثمّ دخلت في النساء، فلما قُرِئَ الكتابُ حسرت أم كلثوم عن وجهها، ثمّ قالت: إن تظاهرتما عليه فقد تظاهرتما على من هو خير منه؛ على رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنزل الله فيكما: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّـهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْـمُؤْمِنِينَ﴾[٣]، فقالت حفصة: أعوذ بالله منك ومن شرّك. قالت: وكيف يعيذك من شرّي وقد ظلَمْتِني حقّي مرتين: أما الأولى فميراثي من أبي[٤] رسول الله صلى الله عليه وآله [٥]، وأمّا الثانية فميراثي من أبيك.

وأقبل الناس على حفصة يلومونها، وخرجت أمُّ كلثوم، وفشا في المدينة كتاب عائشة في عليّ عليه السلام، فغضبت لذلك الأنصار، فقال في ذلك سهل بن حنيف الأنصاري وهو يقول:

ويَقُلْنَ: «ما الخبر ما الخبر * عليٌّ كالأشقر * إن تقدّم نحر * وإن تأخّر عُقِر»، فبلغ أُمَّ سلمة اجتماع النسوة على ما اجتمعن عليه من سبّ أمير المؤمنين، والمسرّة بالكتاب الوارد عليهنّ من عائشة، فبَكَتْ وقالت: أعطوني ثيابي حتّى أخرج إليهنّ وأُوقع بهنَّ، فقالت أمّ كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه السلام: أنا أنوب عنك فإنّني أعرف منك، فلبست ثيابها...

(١) في «ي»: «ابنة».

(٢) هذا الكلام وما يترتّب عليه من الإرث المدَّعى في هذه الرواية، مما وقع فيه النقض والإبرام بين الأعلام، وليس يصحّ منه شيءٌ تأريخيّاً.

(٣) التحريم (٦٦): ٤.

(٤) ليست في «ل».

(٥) في الدر النظيم: ٣٤٤ زيادة: «وقد شهدتِ أنتِ وصاحبتك أنَّ رسول الله لا يُوَرِّث، فمنعتمونا ميراثنا، ودفعتمونا عن حقّنا الذي جعله الله لنا».

[من المتقارب]

عَذَرْنا الرجالَ بحربِ الرجال — فما للنِّساء وما للشِّغابْ[١]؟!
أما حسبُنا ما ابتُلينا به — لَكَ الخيرُ من هَتْكِ ذاتِ الحجابْ
وإخر[ا]جِها اليومَ من بَيْتِها — يُعَرِّفُها الحُوبَ[٢] نَبْحُ الكلابْ
إلى أن أتانا كتابٌ لها[٣] — فيا قَبَّحَ اللهُ فُحْشَ الكِتابْ
أَشَتْمَ عليٍّ تَسُومِينَنا؟ — فهَلْ من أذاكِ وهَلْ من عتابْ؟
فقد جاءَ يَخْطُرُ في مَأْزِقٍ — يهلُّ الفيافي ووقر الكتاب[٤][٥]

[خطبة أمير المؤمنين عليه السلام عند دنوّه من البصرة]

قال: وذكروا أنّ عليّاً عليه السلام لما دنا من البصرة قام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال:

أَيُّها النَّاسُ، ثَلاثٌ مَرْجِعُهُنَّ في كِتابِ الله على صاحِبِهِنَّ: البَغْيُ والنَّكْثُ والمَكْرُ، يقولُ تَبارَكَ وتَعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّما بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾[٦]،

(١) في «ل»: «للشِّعاب». ولكلٍّ وجهٌ. الشِّغاب: مصدرٌ من شاغَبَ، بمعنى الخصام وتهييج الشرّ والفتنة، والمراد هنا الحرب. والشِّعاب: جمع الشِّعْب، وهو الطريق في الجبل.

(٢) كذا ضبطت بضمّ الحاء في «ل». والحُوب: هو الإثم، وبمعناه رواية شرح النهج: «يعرّفها الذنب». والذي أُراه أنّها الحَوْب: مخففة «الحَوْأب»، وهو موضع في طريق البصرة، وماءَة من مياههم، وعنده نبحت الكلابُ عائشة حين مسيرها إلى البصرة لحرب أمير المؤمنين عليه السلام؛ انظر رسم «الحَوْأَب» في معجم البلدان ٢: ٣١٤.

(٣) ساقطة من «ي».

(٤) في «ي»: «يهل» دون نقط، و«النّكاب». كذا ورد العجز.

(٥) انظر الأبيات ١ – ٤ في شرح النهج الحديدي ١٤: ١٤، والدر النظيم: ٣٤٤.

(٦) يونس (١٠): ٢٣.

وقالَ: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾[(١)]، وقالَ: ﴿وَلاَ يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾[(٢)]. أَلا وَإِنِّي مُنِيتُ بأَرْبَعٍ لَمْ يُمْنَ بِمِثْلِهِنَّ أَحَدٌ بعدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: مُنِيتُ بأَشْجَعِ النَّاسِ الزُّبيرِ بنِ العَوَّامِ، وبأَنْطَقِ النَّاسِ طلحةَ، وبأَطْوَعِ النَّاسِ في النَّاسِ عائشةَ، وبأَكْثَرِ النَّاسِ مالاً يَعْلَى بنِ مُنْيَةَ[(٣)]؛ إِنَّهُ يُعِينُ عَلَيْنا بأَصْواعِ الدَّنانيرِ.

فقام خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين فقال:

أما والله يا أمير المؤمنين، لقد بغوا عليك، ونكثوا عهدك، ومكروا بك، وما للزبير -يا أمير المؤمنين- مثل شجاعتك، وما لطلحة مثل لسانك، وما لعائشة مثل طاعتك، ولَمالُ الله أكثرُ من مال ابن مُنْيَة، ولقد جمعه جهلاً وأنفقه رياءً، وقد قال الله: ﴿فَسَيُنْفِقُونَها ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾[(٤)].

فقام دُريد[(٥)] بن بياضة الأنصاري وأنشأ يقول في ذلك:

---

(١) الفتح (٤٨): ١٠.

(٢) فاطر (٣٥): ٤٣.

(٣) ورد ضبط هذا العلم في «ل» هنا بالشكل الصحيح، وكذا في المورد اللاحق، وفي الشعر الآتي.

(٤) الأنفال (٨): ٣٦.

(٥) لم نقف على دريد بن بياضة الأنصاري، فلعله محرف عن زياد بن لبيد بن بياضة الأنصاري - انظر ترجمته في أسد الغابة ٢: ٢٣٩ - أو عن فروة بن عمرو بن وَدْقَة بن عبيد بن عامر بن بياضة الأنصاري، وهو الأقرب. انظر ترجمته في الإصابة ٥: ٢٧٨ - ٢٧٩ / الترجمة ٦٩٩.

[من المتقارب]

أَمَّـــا[١] الزُّبَـــيْـــرُ فأَكْفِيكَـــهُ ... وطلحـــةُ يكفيكَـــهُ وَحْوَحَـــةْ[٢]
ويَعْـلَى بـــنُ مُنْيَـــةَ عنـــدَ اللِّقـــا ... كثـــيرُ التَّـــأَوُّهِ والنَّحْنَحَـــةْ
وعائِـــشُ يَكْفِيكَهـــا رَبُّهـــا ... وعائِـــشُ في القـــومِ مُستَنْصَحَـةْ
فمُـرْنـا بِأَمْـــرِكَ إِنَّ الأُمُـــورَ ... إِذا مـــا عَصَيْنـــاكَ مُسْـتَرْجَحَـةْ
ولا يُصْلِـــحُ الأَمْـــرَ إِلَّا كَـذا ... كَـما يُصْلِـحُ الجُبنـةَ[٣] الإِنْفَحَـةْ[٤]

[خطبة عبد الله بن الزُّبير]

قال: وذكروا أنّ الزُّبير وطلحة لـمّا بلغهما مسير عليّ عليه السلام وخطبته أمرا عبد الله ابن الزُّبير أن يقوم خطيباً للسـانه وتَفَحُّحـه[٥]، فقام عبد الله فقال: أيها الناس، إنّ هذا الراغبَ الواعبَ[٦] قتلَ عثمانَ بالمدينة، ثمّ جاءكم ليستبزَّكم أمركم بالبصرة،

(١) في بداية البيت خرم.

(٢) قال أبو الفرج في الأغاني ١٢: ٥٠٩ فأمّا الزُّبير فناشده عليٌّ عليه السلام فرجع فقتله بنو تميم، وأمّا طلحةُ فناشَـدَه وَحْوَحة وكان صديقه وكان من القرّاء، فذهب لينصرف، فرماه رجل من عسكرهم فقتله. كذا قال، ولا يستقيم هذا الكلام؛ لأنّ الشِّعر قيل قبل مقتلهما، ولأنّ قوله «فأكفيكه» يعود للشاعر لا لأمير المؤمنين عليه السلام.
والصـواب أنّه وَحْوَح بن ثابت الأنصاري، أخو خزيمة بن ثابت الأنصاري. انظر ترجمته في الإصابة ٦: ٤٧٠ / الترجمة ٩١٣١. وهذا يؤكّد أنّ الشعر لخزيمة بن ثابت.

(٣) في «ل» «ي»: «الحبة»، وهي مصحفة عن المثبت عن مصدري التخريج.

(٤) انظر الشـعر منسـوباً لخزيمة بـن ثابت ذي الشـهادتين في الفتـوح ١: ٤٦٧، ولرجل من الأنصار في الأغاني ١٢: ٥٠٨.

(٥) فحيح الأفعى: صوتُها من فِيها.

(٦) الواعب: الآخذ للشيء بأجمعه، ويريد هنا استئثاره بأُمُور الخلافة.

وقد غَصَبَ[(١)] أنفسَكُمْ، ألا تَنْصُرُونَ[(٢)] بأُلفتكم[(٣)]، وتمنعون حريمكم[(٤)] المباح؟! ألا تتَّقون الله بما أعطيتم من أنفسكم؟! [أترضونَ أن يتورَّدَكُمْ أهلُ الكوفة][(٥)] في دياركم؟! لا خير في عربيٍّ ذي كَرَمٍ لا يذود عن حوضه أن يُهدَّمَ، فاغضَبُوا فقد أُغْضِبْتُم، وقاتلوا فقد أُبِرْتُمْ[(٦)].

ثمّ[(٧)] إنّ عليّاً لا يَرَى[(٨)] معه أحداً. وأفرط في القول، ثمّ قال: اغدُوا على عطيّاتكم بالغداة. ثمّ نزل.

وقام خطيب أهل البصرة فأعطوه حاجته.

وقال شيخ من بني ناجية: نحن على ما يُحِبُّ أبوك وخالك وإن كانا قد نطقا في أمر عثمان.

فقال الزُّبير لابنه: فضحتنا بأمر[(٩)] الناس في أمر عطيّاتهم! قال: فأنا كاذبٌ؟! قال: بل كُفَّ. قال عبد الله: لتتركنّي أو لألحق بمعاوية[(١٠)]! تَحْمِلُوني على ما

(١) في «ي»: «عصت».

(٢) في «ي»: «تبصرون».

(٣) في كتاب الجمل: ٣٢٦ «ألا تنصرون خليفتكم»، وفي الفتوح ١: ٤٦٩ «فاغضبوا لخليفتكم».

(٤) في «ل» «ي»: «حرمتكم»، والمثبت عن كتاب الجمل، والفتوح.

(٥) عن الجمل، لضرورة أنّه سيأتي جوابها في خطبة الإمام الحسن عليه السلام.

(٦) الحرف الثاني دون نقط في «ل» «ي»، فيحتمل المثبت، ويُحتمل أن تكون «أُثِرْتُمْ».

(٧) ليست في «ي».

(٨) في «ي»: «نرى».

(٩) في «ي»: «تأمر».

(١٠) الذي ذكره الشيخ المفيد في الجمل: ٢٨٧ أنّ الزُّبير خطب الناس، وقال لهم: امضوا

أمرتم ثمّ ترجعون عنه! قال الزُّبير: أظنك والله فاعلاً، فانتهى من القول إلى عليٍّ(١) أقبحُهُ(٢).

[خطبة الإمام الحسن عليه السلام في الرد على ابن الزُّبير]

قال: وذكروا أنّه لما بلغ علياً عليه السلام خطبة عبد الله بن الزُّبير، أَمَر الحسن بن عليّ ابن أبي طالب أن يخطب الناس، فقام الحسن فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال:

قَدْ بَلَغَنا مَقالَةَ عَبْدِ الله بنِ الزُّبيرِ؛ أَمَّا قَوْلُهُ: إنَّ عَلِيّاً عليه السلام قَتَلَ عُثْمانَ، فَقَدْ عَلِمَ المهاجِرُونَ والأَنْصارُ أَنَّ أَباهُ لَم يَزَلْ(٣) يَتَجَنَّى الذُّنُوبَ عَلَى عُثْمانَ ويُضَيِّقُ عَلَيْهِ، وأَنَّ طَلْحَةَ [راكِزٌ](٤) رايَتَهُ عَلَى بَيْتِ مالِهِ وهُوَ حَيٌّ، وأَنَّ أَبي أَمَرَنِي أَنْ آتِيَ عُثْمانَ فأَنْصُرَهُ، فأَتَيْتُهُ فصَرَفَني إلى أَهْلِي فانْصَرَفْتُ، فكَيْفَ يَقْتُلُهُ وقَدْ نَصَرَهُ؟! وأَمَّا شَتْمُهُ عَلِيّاً عليه السلام، فهَذا أَمْرٌ يَضِيقُ بِهِ الحَلْقُ. وأَمَّا زَعْمُهُ أَنَّ

فخُذوا أعطياتكم، فلما رجع إلى منزله قال له ابنه عبد الله: أمرت الناس أن يأخذوا أعطياتهم ليتفرّقوا بالمال قبل أن يأتي علي بن أبي طالب فتَضْعُف؟! بئس الرأي الذي رأيتَ! فقال له الزُّبير: اسكت ويلك! ما كان غير الذي قلت، فقال له طلحة: صدق عبد الله... فغضب الزُّبير... فلامته عائشة على ذلك ووافق رأيها رأي الرجلين، فقال الزُّبير: لتدعوني أو لألحقنَّ بمعاوية...

(١) في «ي»: «إلى عليٍّ من القول» بدل «من القول إلى عليٍّ».

(٢) في الفتوح ١: ٤٧٠ قول أمير المؤمنين عليه السلام للحسن عليه السلام: وقد بلغني أنّه [أي ابن الزُّبير] شتمني، فقم يا بنيّ فاخطب لنا خطبة بليغة موجزة، ولا تشتمنَّ أحداً من الناس.

(٣) ساقطة من «ل».

(٤) عن الجمل: ٣٢٧. وفي الفتوح ١: ٤٧٠ «راكد رأيته»، وهي محرفة عما في الجمل.

عَلِيّاً ابْتَزَّ النَّاسَ أُمُورَهُمْ، فإِنَّ أَعْظَمَ [ما] عَلَيْهِ حُجَّةُ أَبِيهِ أَنَّهُ(١) بايَعَهُ [بِيَدِهِ دُونَ](٢) قَلْبِهِ(٣)، فهَذا(٤) إِقْرارُهُ بِالبَيْعَةِ وإِذْعانُهُ بِالنَّكْثِ(٥).

وأَمَّـا تَعَجُّبُهُ إِذْ يَقُولُ: تَوَرَّدَ(٦) أَهْلُ الكُوفَةِ أَهْلَ البَصْرَةِ، فَما العَجَبُ مِنْ أَهْلِ حَـقٍّ رَدُّوا أَهْلَ باطِلٍ؟! لَعَمْرِي ما نُقاتِلُ أَنْصارَ عُثْمانَ وَلكِنَّا نُقاتِلُ أَنْصارَ الجَمَلِ، ومِيعادُ ما بَيْنَنا وبَيْنَهُمْ يَوْمَ نُحاكِمُهُمْ إِلى الله، ثمّ نزل.

وقال في ذلك أحيحة(٧) الأنصاري:

[من الخفيف]

حَسَـنَ الخيرِ يا شَبيهَ أَبِيـهِ ... قُمْتَ فينا مقامَهُ مِنْ خَطيبِ
قُمْـتَ بالخُطْبَةِ الَّتي فـرَّجَ اللّـ ... ـهُ بها عَن فِعالِ أَهْلِ العُيُوبِ
لستَ كابنِ الزُّبَيرِ خَلَّجَ في الأَمْـ ... ـرِ فَطاطا عِنانَ شَرٍّ غَرِيبِ
وكشَفتَ القِناعَ فاتَّضَحَ الأَمْـ ... ـرُ وداويتَ قاسياتِ القُلُوبِ

---

(١) في «ل»: «إذ»، وفي «ي»: «إذا»، وهما محرفتان عن المثبت عن الفتوح.

(٢) عن الفتوح.

(٣) في «ل»: «فلتـه»، وفي «ي»: «فبلَتَـه»، دون نقط الحرفين الأول والثاني، وهما محرفتان عن المثبت عن الفتوح.

(٤) في «ل» «ي»: «بعد»، والمثبت عن الفتوح.

(٥) في «ي»: «وادعائه بالفكّه»، دون نقط الكلمة الثانية.

(٦) في «ل»: «بـذا»، وفي «ي»: «بـدا»، والمثبت عن الفتوح والجمل. ولعلّ ما في «ل» «ي» محرف عن: «بَذَّ»، لكنّا أثبتنا ما في الفتوح والجمل؛ لِما تقدم من إضافة عبارة «أترضون أن يتورّدكم أهل الكوفة» في خطبة ابن الزُّبير عن كتاب الجمل.

(٧) الصواب أنّ الشعر لولده عمرو بن أُحيحة الأنصاري، كما سيأتي في تخريج الشعر.

أَوغلَ الركبُ بالقُبَيِّحِ واسْتحْثِتْ[1] لها بالمَسيرِ سَيْرَ الدَّبيبِ
وأَبى اللهُ أن يقومَ بما قامَ بهِ ابنُ الرَّسُولِ وابنُ النَّجيبِ
ذاكَ نَجْلُ الوصيِّ غيرَ ارتيابٍ وابنُ بنتِ النَّبيِّ عَيْنُ النَّسيبِ[2]
جاوزَ ابنُ الزُّبيرِ عن جِهَةِ الحَقْقِ بِتَبْعِ الهَوَى ورَجْمِ الغُيُوبِ
واستماعٍ من خالِهِ وأَبيهِ واقترافِ الذُّنُوبِ بعدَ الذُّنُوبِ
ليسَ هذا كَذا[3]، وليسَ أَبُوهُ كأَبِي ذاكَ في عِظامِ الخُطُوبِ
فأَبى اللهُ ذاكَ ثُمَّ أَباهُ ما قوى الآلُ في قِلالِ الحُبُوبِ[4] [5]

---

(١) في «ي»: «واستخبثت».

(٢) البيت كلّه ساقط من «ي».

(٣) في «ل»: «كذاك».

(٤) لعل «قوى» مصحفة عن «ثوى» ويراد بالآل الماء، أو هي مصحفة عن «جرى»، وتكون الحبوب مصحفة عن الجَبُوب، وهو وجه الأرض، أو الأرض الغليظة. ولعلّ كلمة «قلال» مصحفة عن «خلال».

(٥) انظر الشعر لعمرو بن أُحيحة في شرح النهج الحديدي ١٤٦:١، ولرجلٍ من الأنصار في الفتوح ٤٧٠:١ - ٤٧١. وأشار إليه في كتاب الجمل:٣٢٧ - ٣٢٨ قائلاً: فلمّا فرغ الحسن عليه السلام من كلامه قام رجل يقال له عمر بن محمود وأنشد شعراً يمدح الحسن عليه السلام. وقد ذكره المرزباني باسم عمرو بن أُحيحة بن الجُلاح الأنصاري الأوسي، وقال: إنّه مخضرم، وأنشد له شعراً في الحسن بن علي عليهما السلام لمّا خطب عند صلحه مع معاوية. انظر الإصابة ٤٩٢:٤ - ٤٩٣ / الترجمة ٥٧٧٥.

[اختلاف بعض رؤوس قبائل البصرة في النكث وعدمه]

قال: وذكروا أنّ كعباً قام في الأزد فقال: يا معاشر[١] أهل اليمن، احذروا هذه العرصة[٢] وكونوا غداً حكاماً بين الناس، ودَعُوهُمْ يقتتلوا فأيُّهم غلب ثَنَتْهُ إليكم الحاجةُ. إنّ الفتنةَ كالنار، مَنْ بَعُدَ عنها سلم، ومن دنا منها احترق.

فقال صبرة بن شيمان[٣] الحُدّاني[٤] -وهو يومئذ ثاني اثنين[٥]-: كذبت والله يا كعب، ولكنّا نمنع مصرنا، ونمنع أُمَّنا[٦]، وننصر خليفتنا المظلوم، إنّا ندعو القوم إلى أنفسنا، حتّى إذا أَتَوْا[٧] والتقت عليهم وعلى عدوّهم حَلَقتا البطانِ[٨] جدَّلناهم بها، بهذا تُعْرَفُ العربُ -أو قال: الأزد- فيما مضى.

ثمّ تكلّم الحارث بن قيس الجهضمي فقال: يا كعب، إنّ القومَ لو أتونا

---

(١) في «ي»: «معشر».

(٢) في «ي»: «الفرصة».

(٣) في «ل» «ي»: «ضميرة بن سلمان»، وهو مصحف عن المثبت عن الغارات ٢: ٣٩٣، وعنه في شرح النهج الحديدي ٤: ٤٤.

(٤) في «ي»: «الحدايي».

(٥) أي ثاني اثنين من زعماء الأزد.

(٦) في «ل» «ي»: «إمامنا»، والمثبت عن الغارات وشرح النهج الحديدي. وكانت في أصل الغارات «ونطيع إمامنا»، ثمَّ صححت عن شرح النهج «ونطيع أُمَّنا».

(٧) في «ي»: «أَبَوْا».

(٨) «التقت حلقتا البطان»: مثلٌ من أمثال العرب، يُضرب للأمر إذا بلغ الغاية في الشدّة والصعوبة. انظر جمهرة الأمثال ١: ١٨٨ / المثل ٢١٥، ومجمع الأمثال ٢: ١٨٦ / المثل ٣٢٩٢.

غـير مُؤازرين[١] لنا كُنَّا عليهـم بالخيار علينا، ولكنّا دعوناهـم فكان لهم[٢] الخيار علينا، وإنّما ينظرُ أهلُ البـصرة اليوم إلينا، فإن نصرناهم نصروهم، وإن خذلناهم خذلوهم، وهَبْ أنَّا أطعناكَ أنقيمُ[٣] مع القوم أم نلحق[٤] بعثمان؟

قـال كعب: أكون كالأحنف بن قيس، وتكون الأزد كبني سـعد، أما والله ما أنتم - إنْ[٥] نَصَرْتم [أ]و اعتزلتم [كـ] سـعد -بأعظم عندهم خَطَأً- إن ظفروا[٦] غداً - منهم.

وقال يعلى بن دهمان[٧] في ذلك:

[من البسيط]

أَبلغْ لديكَ ابنَ سُورٍ[٨] قولَ مُنْتَصِحٍ ... يا كَعْبُ لا تَستَمِعْ قولَ ابنِ شَيبانِ[٩]
والجَهْضَمِيِّ ابـنِ قيسٍ إنَّ قولَهـما ... لا بـاركَ اللهُ فيـه قـولُ شَيطـانِ
خَلُّوا قُريشاً وهذا المُلْكَ إِنَّكُمُ ... أهلَ العراقِ لكُمْ شَأنٌ من الشَّانِ
إِنْ تَهْلِكُوا لا تَقُمْ للأَزْدِ باكِيةٌ ... تَنْعَى القبائلَ من شُكْرٍ[١٠] وهَمْدانِ

(١) في «ل»: «مُؤامرين».
(٢) في «ي»: «فلهم» بدل «فكان لهم».
(٣) حرف المضارعة دون نقط في «ل» «ي»، ويصح ضبطه بالنون وبالتاء.
(٤) في «ي»: «تلحق».
(٥) ليست في «ل».
(٦) في «ي»: «ظفرا».
(٧) لم نقف على ترجمته.
(٨) في «ل» «ي»: «سعد»، وهي محرفة عن المثبت.
(٩) في «ل» «ي»: «سلمان»، وهي محرفة عن «شيبان»، كما تقدم.
(١٠) أُريد به «شاكر»، وهو حيّ من همدان. انظر الأنساب للسمعاني ٣:٣٨٢.

لا تَسْمَعُوا قولَ شَيْخي فِتْنَةٍ عَرَضَتْ إنْ تَهْلِكِ الأَزْدُ يُجْدَعْ[١] أَنْفُ قَحطانِ
دَعْ عنكَ ضبَّةَ[٢] تَهْوِي في أوائِلها إنْ لم تُطِعْكَ[٣] فإنَّ الخائنَ الجاني
مالي وطلحةَ[٤] والمحفوفِ هَوْدَجُها وللزُّبيرِ بنِ عَوَّامٍ ومَرْوانِ؟!
قد أُغْضِبُوا لابنِ عفَّانٍ فقلتُ لهم: ما بالُ أَزْدِ عُمانٍ وابنِ عفَّانِ؟!
إنْ كانَ قومٌ أصابُوهُ مُعاقَرةً فالأَزْدُ سالِمةٌ من قَتْلِ عُثْمانِ
إنْ كنتُمُ أهلَ نَصْرٍ فانصُرُوا رَجُلاً قَدْ بايَعاهُ على سِرٍّ وإِعْلانِ
قَدْ بايَعاهُ وقد خانا بِبَيْعَتِهِ هذا وتلك[٥] أُمُورٌ ذاتُ أَلْوانِ

قال: وذكروا أنه لما اعتزلت الأزد مع كعب بن سور[٦]، واعتزلت سعد مع الأحنف، قطع [...][٧] إلى الحتات[٨] بن يزيد المجاشعي [...][٩] بن يثربي[١٠]، فتكلّم الزُّبير فقال: يا معشر بني تميم، لا يكسركم ما كان من كعب والأحنف

---

(١) في «ي»: «تجدع».
(٢) في «ل» «ي»: «صبوة»، وهي محرفة عن المثبت.
(٣) في «ي»: «يطعك».
(٤) في «ل» «ي»: «لطلحة»، وهي محرفة عن المثبت.
(٥) في «ل» «ي»: «هذان تلك»، وهي محرفة عن المثبت.
(٦) في «ل» «ي»: «الأسود»، وهي محرفة عن المثبت كما تقدمت الإشارة لذلك.
(٧) بياض بمقدار خمس كلمات في «ل» «ي»، لكنّه في «ل» بعد كلمة «قطع»، وفي «ي» قبلها.
(٨) في «ل» «ي»: «الحارث»، وهي محرفة عن المثبت كما تقدّمت الإشارة لذلك.
(٩) بياض بمقدار ست كلمات.
(١٠) في «ل»: «سرى» دون نقط، وفي «ي»: «تبرى» بنقط التاء فقط، وقد كتب في بعض المراجع «يثري»، والصحيح أنّه «عمرو بن يثربي الضبي». انظر الإصابة ٥:١٢١ / الرقم ٦٥٣٦.

وقومهما، فإنّ تميماً عوضٌ من الأزد، وابن شيبان[١] من[٢] كعب، والحُتات[٣] من الأحنف، وخَرَشَةَ[٤] وحارثة[٥] وابن يثربي[٦] من ربيعةَ ومن ناحية بني سعد[٧]، فأبشروا.

وتكلم الحُتات[٨] بن يزيد المجاشعي، فقال: [يا] هؤلاء، إنّما جمع الناسَ أمُّ المؤمنين، فاغْدُوا بها على كعب فإن يطعها واتاكم[٩] الأحنف، وعُدُّوا مَنْ خذلَكُمْ كمن لم يعرفكم.

[ثمّ قال لطلحة والزبير][١٠]: فأمّا أنتما فإنّ فيكما مقالاً، طلبتما بدم امرئٍ كنتما عليه بالأمس، فطابت أنفسهما في ذلك.

---

(١) في «ل» «ي»: «وبني سلمان»، وهي محرفة عن المثبت، وقد تقدم التنبيه على ذلك.

(٢) في «ي»: «بن» بدل «من».

(٣) في «ل» «ي»: «والحباب»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٤) غير واضحة النقط في «ل»، والمثبت عن كتاب الجمل، للمفيد: ٣٢٤ ففيه : وعلى رجّالتهم [رجّالة الرباب من جيش الناكثين] خَرَشة بن عمر الضبي. لكن سيأتي في نسختنا: وعلى الرجّالة خزيمة بن عمرو الطائي.

(٥) هو حارثة بن بدر الغداني التميمي، فقد كان مع عائشة وأصيب في الوقعة ابنه أو أخوه زراع. انظر تاريخ الطبري ٣: ٥٤٠.

(٦) في «ل»: «تبري»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٧) كذا في «ل»، ولعلّها محرفة عن: «وبني ناجية من بني سعد» بدل «ومن ناحية بني سعد».

(٨) في «ل»: «بن الحباب»، وهي محرفة عن المثبت. وقوله: «من الأحنف وخرشة... وتكلّم الحتات»، ساقط من «ي».

(٩) وَاتَاكُمْ: من المؤاتاة وهي المطاوعة.

(١٠) في «ل» «ي» بياض بمقدار أربع أو خمس كلمات، والمثبت من عندنا أخذاً من المعنى.

وقال الحُتات[١] في ذلك:

[من الخفيف]

إِنَّ كعباً والأحنفَ اجتمعا اليو ... مَ على غيرِ ما عليهِ الجِهاتُ
أَقْصَرَ القومُ والإِمامُ[٢] على القو ... لِ عليهِ حتَّى يُنالَ المماتُ
هذه حُرمةُ النَّبيِّ وهذا ... طلحةُ الخيرِ والزُّبيرُ هداةُ
مِثْلُهُم حينَ لم يذلَّهُمُ النا ... سُ وتعلُو بذلكَ الأَصْواتُ
كانتِ الأَزْدُ لا تُعَيَّرُ بالجُبْـ ... ـنِ، عليهِ الأَحياءُ والأَمواتُ
يَضْمَنُونَ الجزيلَ مِن حَدَثِ الدَّهـ ... ـرِ، عليهِ الجميعُ والأَشْتاتُ
فتَخَلَّوا لغيرِ ذاكَ، ففيهِمْ ... يا لكَ الخيرُ بعدَ ذاكَ هَناتُ
وعلى ذاكَ إِنَّهُمْ لِقَليلِ ... لو يقُولُ الرئيسُ مُوتُوا لَماتُوا
ولَكَعْبُ الغداةَ أَرْجَى من الأَحْنَـ ... ـفِ والخَلْجُ[٣] يَعْتَرِيهِ[٤] الفُراتُ

وقال مروان بن الحكم في خذلان بني سعد:

[من الخفيف]

قُلْ لكَعْبٍ وعامرِ بنِ لُؤَيٍّ: ... خَذَلَتْنا سعدٌ وأَزْدُ عُمانِ
قامَ كعبٌ بخُطْبةٍ فرَّقَ الشَّمْـ ... ـلَ بها واسْتَخَفَّ كُلَّ لهانِ[٥]

---

(١) في «ل» «ي»: «الحباب»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٢) لعلّها مصحفة عن: «والأنام».

(٣) أراد بالخَلْج: الخَليج، وهو النهر يقتطع من البحر، ثمَّ أطلق على كلّ نهر.

(٤) في «ل»: «تعتريه».

(٥) لعلّها على الإبدال من «لَهام»، وهو الجمع الكثير. أو محرّفة عن «مُهان»؛ ويؤيّدها معنى البيت اللاحق.

قَصُرَتْ عنهُـمُ الأَعِنَّـةُ للنَّصْـ ـــرِ وطالَـتْ أَعِنَّـةُ الخِـذْلانِ
[وحَذا][١] الأحنفُ النِّعالَ على خَطْـ ـلَـةِ[٢] كَعْـبٍ مُـوَرِّثِ الشَّنَـآنِ
قالتِ[٣] الأَزْدُ جُنَّتي والأُلى[٤] سَعْـ ـدُ بـنُ زيـدٍ بنَصْرِهـا أَعْـواني
فأَبَـوا نَصْرنا وقـد عَظُـمَ الأَمْـ ـرُ عـلى أيِّ حالَـةٍ وأَوانِ
حينَ مَرَّ[٥] الزَّمـانُ واختلفَ الأَمْـ ـرُ ودارَتْ بحَرْبِنـا رَحَيـانِ
ورَمـانـا بناظِرَيْـهِ عـلِيٌّ وعَـلِيٌّ كاللَّيْـثِ فـي خَفَّـانِ

[متابعة كعب بن سور لعائشة وشعر النعمان بن عقبة في ذلك]

قـال: وذكـروا أنّـه[٦] لما سارت عائشـة إلى كعب بـن سـور[٧] إلى منزله كان بينهـما ما قد كتبناه قبل هذا، فلما بايعها[٨] استقلّ بنصر الأزد، فإنّ النعمان بن عقبة العتكي[٩] قام - وكان لسـانَ الأزد وشاعرها - فقال: يا كعب، إنّه والله ما استبانَ

(١) بياض في «ل»، وهي ساقطة من «ي»، والمثبت من عندنا.

(٢) كلمة «خطلة» ساقطة من «ل».

(٣) الظاهر أنّها محرّفة عن «كانت».

(٤) في «ل»: «والاولا»، والظاهر أنّها محرفة عن المثبت.

(٥) من المرارة ضدّ الحلاوة، أو المرور بمعنى الانقضاء.

(٦) ليست في «ي».

(٧) في «ل» «ي»: «الأسود». وهي محرّفة عن المثبت.

(٨) في «ل» «ي»: «بايعا». وهي محرّفة عن المثبت.

(٩) النعمانُ بن عُقْبة العتكي الأزدي، شاعرٌ أدرك الجاهلية، شارك في الفتوح الإسلاميّة، وكان مع المهلّب في حربه ضدّ الخوارج، وله فرس معروف اسمه بهرام. انظر الاشـتقاق:٤٨٣، ومعجم البلدان ٢:٤٥٦ رسم «دشـت بارين» و٤:٤٣٠ رسم «كازرون»، وأنساب الخيل لابن الكلبي:١٠٩.

لـك مـا التبس عليك وعلينا أمس، ومـا أردتَ برأيـك الأول إلّا بقاء قومك. إنّ أحـبَّ الأمرين إلينا أولاهما بالحـق وأجودهما التباساً، وما ذاك اليـوم[1] إلا[2] ما كان في أيديهم.

وقال النعمان في ذلك:

[من المتقارب]

يـا[3] كعـبُ إمَّا أَتيتَ القبيـحَ   فقـد جئـتَ من بَعـدِهِ بالحَسَـنْ
وقـد كُنْـتَ تَضْـرِبُ في غَمْـرةٍ   لـجاجـاً فجلَّيْـتَ بعـدَ الوَسَـنْ
وصرتَ مـن الأَمْـرِ في وَجْهِـهِ   وقـد كـان ضـاقَ عليكَ العَطَـنْ
فقد خرجَـتْ عنكَ دماء الزُّبيرِ[4]   وطلحـةُ أَخْرَجْتَـهُ بالفِتَـنْ
وقـد[5] كـانَ أَقْبـحَ من خَذْلِهِـمْ   وإِجرْارِهِـمْ بعـدَ ذاكَ الرَّسَـنْ
فيـا كعـبُ لا بـدَّ من نَصْرِهِـمْ   وأنـتَ بـما قُلتَـهُ مُرْتَهَـنْ

وذكر في مادة «بهرم» من القاموس ٤: ٨٢، وتاج العروس ١٦: ٦٧ باسم «النعمان بن عُتْبة العتكي».

وفي كتب تراجم الصحابة: أبو النعمان عقبة بن النعمان العتكي، من أهل عمان، أتى رسول الله ﷺ حين مات، وثبت على إسلامه في الردّة، وكان شاعراً. انظر الإصابة ٥: ١٠١ / الترجمة ٦٤٥٦، وأسد الغابة ٣: ٤٢١. فلعلّه هو نفسه.

(١) ليست في «ي».

(٢) في «ل» «ي»: «على»، والظاهر أنّها محرفة عما أثبتناه.

(٣) في بداية البيت خرم.

(٤) الصدر مختل الوزن.

(٥) في «ي»: «وما» بدل «وقد».

وإنْ كنـتَ ترهـــبُ في نَصْرِهِـــمْ ذَهـابَ الذِّمـارِ[١] وتـركَ الوَطَـنْ
فـــإنَّ عليّـــاً لَـــهُ سَـــوْرةٌ تُغِـصُّ الرَّضِيـعَ بمَحْضِ اللَّبَـنْ
ولا بُـــدَّ لله مـــن نَصْرِهِـــمْ وإنْ أَعْجَـفَ الأَزْدُ بَعْدَ السِّـمَنْ[٢]

قـال: وذكروا أنّه لما دخلت عائشـة عـلى كعب منزلَهُ، اغتـمَّ لذلك كعبُ بن سـور[٣] غمّاً شـديداً، وكان من قولها له: يا كعب، إنِّـي أتيتك إلى منزلك وقد[٤] بلغنـي عنك إبطاء، فَوَهَّنَ ذلك علينا[٥] أمرنا، وأبطأَ عنَّا لإبطائك مَنْ كان مجتمعاً على نصرنا من أهلِ مصرك.

قـال كعب: أمّا إتيانُـكِ إلَيَّ[٦] فإنّ مثلي ومثلك كما قال الأول: من أشـرّ أيَّام الديـك غسـل رجليـه[٧]، وإنّ من أشـرّ أيامـي أن أبايِعَكُمْ[٨] على مـا أنتم عليه، وأعتزلَ عمّا لم يعتـزل عنه المهاجرون والأنصار من مبايعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

---

(١) في «ي»: «الرمان»، وهي محرفة عمّـا في «ل».

(٢) في «ل»: «الزمن».

(٣) في «ل» «ي»: «الأسود»، وهي محرفة عن المثبت.

(٤) «وقد» ليست في «ي».

(٥) في «ل»: «على» بدل «علينا».

(٦) ليست في «ل».

(٧) انظر مجمع الأمثال ١:٣٥٩ / المثل ١٩٢٣ «شرُّ أيّام الديك يوم تُغْسَلُ رجلاه»، وذلك أنّه إنّما يقصد إلى غسل رجليه بعد الذبح والتهيئة للطبخ.

(٨) في «ي»: «أُتابعكم».

فلـم تزل تضرب لـه الأمثال وتلين له وتمنّيه الظفر حتَّـى بايعها[١] على أمرها بعد احتجاج كثير وأشياء دارت بينهما، فأبطل رأيَهُ[٢] الأَوَّل لأمرٍ كانَ اللهُ بالغَهُ.

فكان ما خرجت[٣] منه عليها أنه قال لها: أنا قابضٌ، على خِطام جَمَلِكِ وغيرُ مرسله من يدي[٤] حتى أُقتل، ففعل ذلك عند القتال.

رجع الحديث

[مفاضلة بين الأزد وهمدان]

قـال: وذكـروا أنّ نفراً من أهل اليمـن اجتمعوا إلى سعيد بـن قيس الهمداني - فيهـم جندب بن زهـير الأزدي - وذلك قبل[٥] أن يقـدم[٦] على البصرة، فقال جنـدب بن زهير: مَنْ معنا فأَشْـجَعُهُ حيُّ همـدان، وأكثرُ مَنْ يقـدم علينا غداً مع القوم فأشجَعُهُ الأزد، فمن ترى أميرُالمؤمنين يعبئُ لهم؟

قال شريح بن هاني: ما لهم غير مذحج.

قال سعيد بن قيس: فأين همدان؟!

قال: أَوَ تَقُومُ همدانُ للأزد؟!

قال: أَمَا[٧] قد علمت؟!

---

(١) في «ي»: «تابعها».

(٢) في «ي»: «رأي».

(٣) أي الكلمة التي خرجت منه إلى عائشة.

(٤) في «ي»: «عندي».

(٥) في «ي»: «بعد» بدل «قبل».

(٦) في «ي» دون نقط الحرف الأوّل، وبناء على ما قبلها تكون «تقدّم».

(٧) في «ل» «ي»: «لما»، وهي محرفة عن المثبت.

فقال أعرابي من أزد شَنُوءة:

[من المتقارب]

لاقَتْهُمُ[١] الأَزْدُ والغالِبُونَ   وأَسماؤُهُم قبلَها أَهْيَبُ
فإنَّهُمُ الصُّبْرُ والحاكِمُون   على الناسِ إذْ حَدُّهُمْ أَغْرَبُ
وهَمْدانُ حيٌّ لهم سَوْرَةٌ   ولكنَّ جِلْدَهُمُ أَجْرَبُ

قال: فغضب سعيد بن قيس و[٢] قال: والله لوددت أنّ أميرالمؤمنين عبّأنا لهم، فغَشِينَا [وإِيّا]هم الموت حتَّى يموت الأعجل.

فقال رجل من الأزد: يا همدان، أنتم حيٌّ صدقٍ، ولكن ألا[٣] تذكرون أنَّا كُنّا نُسَمَّى الغالبين ثلاث مائة سنة وأَهْيَبَ سنةً، حتَّى تفرّقنا يوماً، فصارت غسان غساناً، وخزاعة خزاعة، والأوس الأوس، والخزرج الخزرج، ولخم لخماً، وجذام جذاماً، وبجيلة بجيلة، وخثعم خثعماً، فعدّ أحياء كثيراً، وإنّ جذيمةَ الأبرشَ والضحاكَ بنَ قيس بن الهنوق[٤] من الأزد.

فقال المنذر بن أبي حميضة الوادعي[٥] -من أهل البصائر من أصحاب عليٍّ-:

---

(١) دون نقط التاء في «ل»، وفي «ي»: «لاقيهم»، والصواب ما أثبتناه. وفي أوّل البيت خرم.

(٢) الواو ساقطة من «ي».

(٣) في «ي»: «لا» بدل «ألا».

(٤) الضحاك بن قيس، هو بيوراسب من ملوك الفرس، والعرب يسمّونه الضحاك، واليمانية يزعمون أنّه من الأزد، وهو ذو الحيّتين. وقيل: إنّ اسمه الضحاك بن الأُهيوب بن الأزد ابن الغوث، انظر المحبّر:٣٩٣، والتنبيه والإشراف:٧٦.

(٥) في «ل» «ي»: «الأوباعي»، وقد وقع مثل هذا التحريف في بعض الأصول والمصادر، ووقع فيها أيضاً «الوداعي» و «الأوزاعي»، وكلّها محرفة عن المثبت. انظر الإصابة ٦:٢٤٧ ←

[من الطويل]

تَطاولَ ليلي للهُمُومِ الطَّوارقِ ... ولَهْفي على ما فاتَني كُلَّ شارِقِ
وقرب[1] هَداني والحوادثُ جَمَّةٌ ... وخَوفي من الإِملاقِ واللهُ رازقي
وكِتْمانِ مَن لا أَستطيعُ جوابَهُ ... وقولِ رجالٍ من كَثِيرٍ[2] وبارقٍ[3]:
تَرَى الحيَّ همدانَ بنَ زيدِ بنِ مالكٍ ... يَقُومُ لحيِّ الأَزْدِ عندَ الحَقائِقِ؟!
فليتَ أميرَ المؤمنينَ عَبا بِنا ... لإِخْوانِنا الغُرِّ الطِّوال السَّوابِقِ
أُولئكَ أَعْراضُ الحُتُوفِ إذا سَمَوا ... بصُمِّ العَوالي والصَّفِيحِ الفَواتِقِ[4]
وما لَهُمُ حيٌّ سِوانا وإِنَّنا ... وإِخْوانَنا جُدْنا بضَرْبِ المَفارقِ

/ الترجمة ٨٤٨٦، ووقعة صفين وهامشه: ٤٣٥، وشرح النهج الحديدي ٨: ٧٧. كما تحرف «حميضة» في بعض المصادر إلى «حميصة» و «حمضة» و «حفصة»، والصواب ما هنا.

والوادعي: نسبة إلى وادِعة وهو بطن من همدان، وهو وادِعة بن عمرو بن عامر بن ناشج ابن رافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن هَمْدان. انظر الأنساب للسمعاني ٥: ٥٥٦.

(١) لعلّها محرّفة عن: «وربٍّ».

(٢) في «ي»: «كبير». وعَنَى به جندب بن زهير بن الحارث بن كثير بن جُشم بن سبيع... ابن غامد الأزدي. انظر أسد الغابة ١: ٣٠٣. أو مطلق المنسوبين إلى كثير بن الدؤل بن سعد ابن مناة بن غامد الأزدي.

(٣) البارقي: نسبة إلى بارِق، وهو جبل ينزله بعض الأزد، أو نسبة إلى بارق وهو سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو... بن ثعلبة بن مازن بن الأزد. انظر اللباب في تهذيب الأنساب ١: ١٠٧.

(٤) في «ل» «ي»: «الفوايق»، وهي مصحفة عن المثبت.

وللأَزْدِ أمرٌ يَعْرِفُ[(١)] النَّاسُ فضلَهُ ... وأَزْدُ عُمانٍ غيرُ قِيلِ العَواتِقِ[(٢)]
متَى ما تعبَّأْنا لهم تَخْبُ نارُهُمْ[(٣)] ... سعيدُ بنُ قيسٍ في الرِّجالِ العَوابِقِ[(٤)]
يُنادُونَ في الهَيجا بَكِيلاً وحاشِداً ... يَخُوضُونَ[(٥)] غَمْرَ الموتِ في كلِّ مازِقِ[(٦)]
فقل لابن شيبانَ[(٧)] اللَّحُوقِ وخنفر[(٨)] ... وعمرٍو وذاكَ الجَهْضَمِيِّ المُنافقِ:
فلا يَفْتِنَنْكُمْ طلحةُ اليومَ إنَّهُ ... عَلِيٌّ[(٩)] بتَمْوِيهِ الأُمُورِ العَواتِقِ
وصاحبُهُ ذاكَ الزُّبيرُ هُما هُما ... أَشارا وَجاءا جَهْرَةً بالبَوائِقِ
وسارا بأُمِّ المُؤْمِنِينَ وخَلَّفا ... حلائِلَ ذي الجِزْعَيْنِ بينَ النَّمارِقِ

---

(١) في «ل» «ي»: «يعزل»، وهي محرفة عن المثبت.

(٢) في «ي»: «العوانق».

(٣) كذا ضبطت في «ل»، والأصوب: «يُخْبِ نارَهُمْ».

(٤) في «ي»: «العوانق». وقد ذكر هذا البيت في «ي» بعد البيت الذي يليه. والعوابق: الطيِّبو الريح، أراد أنّهم من أولاد الملوك، وذلك أنّ سعيد بن قيس الهمداني من أولاد ملوك همدان. والنَّقْط غير واضح تماماً، فيحتمل أن تضبط «العواتق» بمعنى الكرماء والشرفاء والنجباء، ولا إيطاءَ لاختلاف المعنيين.

(٥) في «ي»: «يحومون».

(٦) مازق: مخففة «مأزق»، وهو المضيق، والأمر الشديد، وموضع الحرب.

(٧) في «ل» «ي»: «سلمان». والصواب ما أثبتناه، وهو صبرة بن شيمان الحُداني.

(٨) كذا في «ي»، وفي «ل» بنقط الفاء فقط، وقد ورد في فتنة ابن الحضرمي ذكر جيفر العماني في الغارات ٢: ٤٠٥، وعنه في شرح النهج الحديدي ٤: ٥١ باسم خنقر الحماني. ولعلها «وحتة»، والمراد الحُتات بن يزيد المجاشعي، وبعده عمرو بن يثربي، ثمَّ الحارث بن قيس الجهضمي.

(٩) في «ل»: «عَلِيَّ»، والظاهر أنّهما محرفتانِ عن «مَلِيٌّ».

ولا تَجْبَهُوا سعدَ بنَ كعبٍ[١] فإنَّـهُ ... إذا هـو أَبطا نَصْـرَهُ غــيرُ ناطـقِ
فإنْ تَرْجِعُوا فالسِّـلْمُ أَهْوَنُ هَوْنِـهِ ... وإنْ تَجْنَحُوا فالحَرْبُ ذاتُ عَوائِقِ[٢]
وَهـذا عـليٌّ في الَّذيـن هُـمُ هُـمُ ... مَصابيحُ هذا الدِّينِ عندَ الحقائِقِ
كَتيبتُــهُ الأنصارُ والحــيُّ حولَـهُ ... قُرَيــشٌ وقومٌ من خِيـارِ الخلائِقِ
فــإنِّي لأَرْجُـو أَنْ يَـدُورَ[٣] عليهِمُ ... كيَـومِ مُـرادٍ عنـدَ رَقْـصِ الخوافِـقِ

تعبئة عليٍّ عليه السلام[٤]

قال: وذكروا أنّه لما سار عليٌّ متوجهاً من ذي قارٍ إلى البصرة عبّأ الناس[٥]:

فاستعمـل على مقدمتـه عبد الله بن عبـاس. وعلى ساقته هنـد المرادي، وهو الجمـلي، وهو الذي قال فيه عمر بن الخطاب: رجل من أهل الكوفة اسمه[٦] اسم امرأة[٧].

---

(١) كذا في «ل» «ي»، وهي محرفة إمّا عن «كعب بن سعد» قبيلة الأحنف، وإمّا عن «كعب بن سور»، والاحتمال الثاني هو الأقرب والمناسب للوقائع.

(٢) في «ي»: «عوالق».

(٣) في «ي»: «تدور».

(٤) العنوان عن هامش «ي».

(٥) في هامش «ل»: في التحفة:

فجعل على ميمنته عمّار بن ياسر، وعلى ميسرته سعيد بن قيس الهمداني، وعلى القلب محمد ابـن أبي بكر وعدي بن حاتم الطائي، وعلى الجناح زيـاد بن كعب الأزدي، وعلى الكمين عبد الله بن الحمق الخزاعي. تحفة. [«ك»: ٩/ أ].

(٦) في «ل»: «رجل اسمه» بدل «اسمه».

(٧) في كتاب الجمل: ٣١٩ سيِّد أهل الكوفة اسمه اسم امرأة.

وجعل على الخيول عمّار بن ياسر.

وجعل[1] على جميع الرجّالة محمد بن أبي بكر.

وجعل [خيل] [2] مَذْحِج لهند خاصّة، ورجّالتها لزياد بن كعب بن مرحب.

وجعل خيل قضاعة لمحمد بن علي، ورجّالتها لعدي بن حاتم.

وجعل خيل كندة لحجر بن عدي.

وجعل خيل بجيلة ورجّالتها لرفاعة بن شداد.

وجعل خيل خزاعة وأَفناء[3] اليمن لعبد الله بن زياد[4]، ورجّالتها لعمرو بن الحمق.

وجعل خيل الأزد لجندب بن زهير.

وجعل رجّالة الأزد لأبي زينب الذي شهد على الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيْط بشرب الخمر.

وجعل على خيول بكر بن وائل من أهل الكوفة ومن أهل الميسرة[5] علّي بن الهيثم[6] السدوسي، وعلى رجّالتها حسّان بن مَخْدُوج.

وجعل على خيل عبد القيس من أهل الكوفة زيد بن صوحان، وعلى رجّالتها

---

(١) كلمة «جعل» ليست في «ل».

(٢) عن كتاب الجمل.

(٣) في «ل» «ي»: «وأفنان»، وهي مصحّفة عن المثبت عن كتاب الجمل.

(٤) في الجمل: عبد الله بن زيد.

(٥) كذا في «ل» «ي»، ولعلّها محرفة عن «البصرة».

(٦) في الجمل: عبد الله بن هاشم السدوسي.

الحارث بن مرّة.

وجعل على خيل اللهازم قبيصة بن جابر، وعلى رجّالتها حريث[١] بن جابر الحنفي.

وعلى الذُّهْليّين[٢] خالد بن مُعَمَّر السدوسي، وعلى رجّالتها كعبر بن جدير[٣].

وعلى خيول تميم من أهل الكوفة عُمَير[٤] بن عطارد، وعلى رجّالتها معقل بن قيس الرياحي[٥] وهو الذي سَبَى بني ناجية.

وعلى قيس عيلان من أهل الكوفة عبد الله بن الطفيل، وعلى رجّالتها فروة بن نوفل الأشجعي صاحب النُّخَيْلَة[٦].

وعلى خيول قريش[٧] هاشم بن عتبة المرقال، وعلى رجّالتها هاشم بن هاشم.

---

(١) في «ل»: «حويرث».

(٢) في «ي»: «أهل الذهليين» بدل «الذهليين».

(٣) في «ل» «ي»: «كعب بن جريرة»، والمثبت عن الجمل. وقد يُذكر باسم: الكعبر، والعكبر، والمكعبر، والمعكبر.

(٤) في «ل»: «عنبر»، وفي «ي»: «عنتر»، وهما مصحفتان عن المثبت عن الجمل وكتب التراجم.

(٥) في «ي»: «الرباعي».

(٦) في «ل» «ي»: «النخلة»، وهي مصحفة عن المثبت، فإنّ فروة صار من بعد من الخوارج، واعتزل يوم النهروان في خمسمائة، ثمَّ لَـمَّا بلغه صلح الإمام الحسن عليه السلام، عسكر بالنُّخيلَة لقتال معاوية، ثمَّ كلّمته عشيرته أشجع وأدخلوه الكوفة، ثمَّ ثار مرّة أُخرى وقتل في شهرزور. انظر أنساب الأشراف ٥:١٦٣ – ١٦٤، وتاريخ اليعقوبي ٢:٢١٧، والكامل في التاريخ ٣:٣٤٦ و ٤٠٩ و ٤١١.

(٧) في «ل» «ي»: «قيس»، والمثبت عن الجمل.

وعلى من خرج إليهم من تميم البصرة حارثة بن قدامة السعدي، وعلى رجّالتها أَعْيَن بن ضُبَيْعة(١).

[ذهاب عائشة إلى كعب بن سور وانضمامه إلى الناكثين]

قال: وذكروا أنّه لـمّا بلغ طلحة والزُّبير أنّ عليّاً كتّب الكتائب للإمارة عرفوا أنّ الحرب(٢) قد وقعت، فأرادوا أن يُكافِئُوه، فاختلف عليهم أهل البصرة، فقعد كعب بن سور(٣) في منزله، واعتزل الأحنف في بني سعد، وكان كعب بن سور(٤) سيد أهل البصرة، فقال طلحة والزُّبير: إن قعد كعبٌ عنّا قعدت الأزد وهم حيُّ البصرة، وقد خَذَّلَ كعبٌ الناسَ، وقال(٥): إنّما هو(٦) رأي امرأة.

واستخفُّوا إليه أمّ المؤمنين فأَتَتْهُ(٧) في بيته:

فأرسلت عائشةُ رسولَهَا(٨) إلى كعب، فقالت: قل لكعب: إنّ أمّك تدعوك.

فقال لرسولها: ليت أُمّي لم تلدني! لستُ والله آتيها، لا حاجة لي في أمر يقرّبني

---

(١) انظر كتاب الجمل: ٣١٩ - ٣٢١، فهو قريب جدّاً ممّا هنا. وانظر الأخبار الطوال: ١٤٦، والفتوح ١: ٤٧٢ - ٤٧٣، وتاريخ خليفة: ١٣٦، وأنساب الأشراف ٢: ٢٣٩، وعنه في مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٣٩ - ٣٤٠. وانظر الإمامة والسياسة ١: ٩٠ باختصار جدّاً.

(٢) في «ل» «ي»: «العرب»، وهي محرّفة عن المثبت.

(٣) في «ل» «ي»: «سعد بن سود»، وهما محرفتان عن المثبت.

(٤) في «ل»: «أسود»، وفي «ي»: «سود»، وهما محرفتان عن المثبت.

(٥) في «ل» «ي»: «وقالوا»، والمثبت عن استظهار فوقها في «ل».

(٦) في «ل»: «هي».

(٧) ليست في «ي».

(٨) وذلك قبل أن تذهب إليه في بيته.

إلى النـار، قل لأمِّي: ارجعـي إلى بيتكِ، فإنّ النّـاس إنّما بعثـوكَ إليَّ[١] رسولاً[٢].
فأعادت الرسولَ وأعاد عليها[٣] الجواب الأول.

فقالت عائشة: عَلَيَّ بجملي، فركبت إليه حتى أتته في منزله، فلمّا رآها كعب قال لامرأته[٤]: سدّي عليكِ بابَكِ فوالله لقد أتانا شـرّ. فدخلت عليه عائشـة فقالت: يابن سور[٥]، أرسلتُ إليك لتأتيني فلم تأتِ، فأتيتكَ إعظاماً لك.

فبكى كعب ثمّ قال: يا أُمَّ المؤمنين[٦]، أشرُّ أيام الديك يومُ غسلِ رجليه[٧]، لِـمَ

---

(١) في «ل» «ي»: «إليه»، وهي محرفة عن المثبت.

(٢) في هامـش «ل»: وأرسـل عـليعليه السلام عبـد الله بن عبـاس إلى الزُّبير يسـتفيئه إلى طاعته قبل الحـرب، وقال: «لا تلقينَّ طلحة، فإنَّـك إن تلقه تجده كالثور عاقصاً قرنه، يركب الصعب ويقـول هو الذلـول، ولكن عليك بالزُّبير فإنـه ألينُ عريكة، فاقرأ عليه السـلامَ، وقل له: يقـول لك ابـن (خالكَ: عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق) [فـما عدا مما بدا!!]». فذهب ابـن] عباس إلى الزُّبير وبلّغـه ما قال عليعليه السلام. فقال له الزُّبير: أقرئ عليّاً السـلام وقل له: عهد خليفة، ودم خليفة، واجتماع ثلاثة وانفراد واحد، وأم مبرورة، ومشـاورة العشـيرة. تحفـة. [«ك»: ٨/ ب. وما بين المعقوفتين أخذاً عن البيـان والتبيين:٤٩٦، وعيون الأخبار ١ :٢٩٢ لأنّه ملصَقٌ عليه في «ك»].

(٣) في «ل»: «وعاد إليها».

(٤) ليست في «ل».

(٥) في «ل» «ي»: «الأسود»، وهي محرفة عن المثبت.

(٦) قوله: «يا أُمّ المؤمنين»، ليس في «ل».

(٧) تقدم المثل «شرّ أيّام الديك يوم تُغسل رجلاه». انظر مجمع الأمثال ١ :٣٥٩/ المثل ١٩٢٣.

أتيتِني؟ وما جاء بك؟

قالت: أتيتكَ لتنصر[١] الخليفةَ المظلومَ وتطلب[٢] بدمه.

قال: سبحان الله! أفنسيتِ ما كان منكِ! والله لأنتِ رفعتِ لنا عيوبه، وأمرتِنا بقتله، وقلت: اقتلوه، فما بدا لك؟!

قالت: يا كعب، استدبرتُ الأمرَ فاستبان لي، ما أدعوك إلّا إلى الحق. فلم تزل بِهِ[٣] حتى خرج متقلّداً سيفه قد علّق مصحفاً في عنقه، وقال: أدني منِّي جملك، فلا والله لا[٤] يبرح خِطامُهُ منّي وأنا حيّ.

فقالت: إذاً والله[٥] يقودُكَ إلى الجنة.

قال طلحة والزُّبير و[ابن] شـيمان[٦] والحارث بن قيس: استقبلوه، فقالوا[٧]: يا كعب، الآخرةُ خير من الدنيا.

---

(١) في «ي»: «لننصر».

(٢) في «ي»: «ونطلب».

(٣) ليست في «ل».

(٤) ساقطة من «ل».

(٥) قوله: «والله»، ليس في «ي».

(٦) في «ل» «ي»: «سلمان»، وهي محرفة عن المثبت.

(٧) في «ل»: «وقالوا».

فقال غلام من الأوس بن وهب[١] في ذلك شعراً:

[من المتقارب]

أَيا[٢] كعبُ رَأْيُكَ رأيُ القَدِيـ ـمِ أَمْثَلُ من رَأْيِكَ الخايِلِ[٣]
أَتاكَ الزُّبيرُ يُديرُ الأُمورَ وطلحةُ يبكي بُكا الثَّاكِلِ
ليَسْتَدْرِجاكَ بما زَخْرفا وأُمُّكَ تَهْوِي على بازِلِ
فأَبْدَيْتَ للقومِ ما في الضَّمير وقلتَ لهم قولَةَ الحائِلِ
وأَخْطاهُما منكَ ما أَمَّلا وقد نَسِيا أَمَلَ الآمِلِ
فلما لبستَ لباسَ[٤] القَبيحِ وجَنَّبْتَ[٥] فرشَكَ للنَّازِلِ
وقُلْنا: القِراعَ إلى قابِلٍ ومَن ذا يَعيشُ إلى قابِلِ؟!
تركتَ البقاءَ[٦] لقُرْبِ الفَناء فيا لَكَ من حَدَثٍ نازِلِ!
فما لكَ في مُضَرٍ مُشْبِهٌ[٧] وما لكَ في الحيِّ من قاتِلِ[٨]

---

(١) كذا في «ل»، وفي «ي»: «غلامُ الأوس بن وهب»، وفي الجمل: غلام من بني وَهْب. وبنو وهب بطن من كندة، نسبة إلى وهب بن ربيعة بن معاوية الأكرمين. انظر اللباب في تهذيب الأنساب ٣:٣٧٦.

(٢) في «ي»: «فيا».

(٣) في «ي»: «الحايل».

(٤) في «ي»: «ثياب».

(٥) في «ل»: «وجُنِّبَ».

(٦) في «ل»: «النقاء».

(٧) في «ل» «ي»: «مضر من مشبه»، ثمَّ ضُرِبَ في «ي» على حرف الجرّ «مِنْ».

(٨) في الجمل رواية أجود:

←

فــلا تَجْزَعَــنَّ عــلى هالــكٍ   مِـنَ[١] النَّـاسِ حـافٍ ولا ناعِـلِ
وقــد كانَـتِ الحـيُّ[٢] مَغْبُوطـةً   فأَضْحَـتْ فَـرائِـسَ للآكِـلِ
تُحذِّرُهـا النَّـاسُ مِـنْ خَلْفِهـا   بِـردِّ الجَـوابِ عـلى السـائِلِ[٣]
فأَلْقيتَهـا بـينَ لَحْـيِ السِّـباع   وعَرَّضْتهـا لِلبَـلا القاتِـلِ
لحـربِ عـليٍّ وأَصْحابِـهِ   وقـد لَـزِمَ الدَّهْـرُ بالكاهِـلِ[٤]

[تعبئة الناكثين]

قال: وذكروا أنه لما بَايَعَ[٥] كعبُ بن سور[٦] عائشةَ، عبّأ الزُّبير الناس، وكانَ الحارث[٧] لم ينزلْ[٨].

فكان على الخيل طلحة بن عبيد الله، وعلى الرّجّالة عبد الله بن الزُّبير، وعلى القلب محمد بن طلحة، وكان اللواء مع عبد الله بن [حكيم بن][٩] حزام بن خويلد

فـما لَـكَ في مُـضَرٍ نسبـة   ومـا لـكَ في الحـيِّ مـن وائِـلِ

(١) في «ي»: «عن».

(٢) في الجمل: «الأُمُّ»، وهي عائشة.

(٣) ذكر هذا البيت في «ي» بعد البيت اللاحق.

(٤) انظر القصيدة منسوبة لغلام من بني وهب، في كتاب الجمل:٣٢٣.

(٥) في «ل»: «بلغ».

(٦) في «ل»: «الأسود»، وفي «ي»: «سود»، وهما محرفتان عن المثبت.

(٧) هو الحارث بن قيس الجهضمي. ولعلها محرفة عن «الـحُتات»، فقد تقدم أنّه كان متردداً يقدّم رجلاً ويؤخّر أُخرى.

(٨) لعلّها محرفة عن: «لم يزل».

(٩) عن الفتوح ١:٤٦٤، والجمل:٣٢٤، وتاريخ الطبري ٣:٥٢٩، والكامل في التاريخ ٣:٢٥١.

وعلى الميمنة -وهم الأزد- مروان بن الحكم(١)، وكعب بن سور(٢)، وعلى رجّالة الميمنة عبدالرحمن بن عتّاب بن أسيد، وصبرة(٣) بن شيبان.

وعلى خيل الميسرة -وهم تميم(٤) وسائر اليمن من قضاعة وغيرهم وهوازن- هلال بن وكيع الحنظلي(٥).

---

(١) في هامش «ل»: في تحفة الحجوري:

وعلى رجالتها عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد الذي كان يلقب يعسوب قريش، وعلى خيل الميسرة هلال بن وكيع، وعلى رجّالتها عبد الرحمن بن الحارث، وعلى القلب عبد الله ابن عامر بن كريز، وعلى الجناح عمر[18]بن طلحة، وعلى خيل الكمين جندب بن يزيد[19] المجاشعي.

فقال أبو الجرباء لطلحة والزُّبير: هلا بَيَّتُّم عليّاً وأصحابه في الطريق قبل قدومه علينا؟! فقال له الزُّبير بن العوام: إنّ القوم أهل دعوتنا، ونحن وهم مسلمون، وليس يجوز تبييت المسلمين، ومع ذلك[20] فإنّه علي بن أبي طالب لا يغضي على القذى، ونحن مع هذا نرجو الصلح إن أجاب إلى الشورى. تحفة. [«ك»: ٨/ ب- ٩/ أ].

(٢) في «ل» «ي»: «سود»، وهي محرفة عن المثبت.

(٣) في «ي»: «وطبرة»، وهي محرفة عن المثبت.

(٤) قوله: «عبدالرحمن بن عتّاب... وهم تميم»، ساقط من «ل».

(٥) في «ل»: «بن كعب الحذال»، وفي «ي»: «بن كنع الحدال»، وهما محرّفتان عن المثبت عن الجمل: ٢٩٥، والفتوح ١: ٤٦٣ وهو هلال بن وكيع بن بشر بن عمرو بن عدس بن زيد ابن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم، لذلك يقال له: الحنظلي، الدارمي، التميمي. انظر ترجمته في الاستيعاب ٤: ١٥٤٣ / الترجمة ٢٦٩٦، وأسد الغابة ٥: ٦٩، والإصابة ٦: ٤٥ / الترجمة ٩٠٧٢.

وعلى رجّالة الميسرة عبد الله بن كعب، والحُتات[1] بن يزيد المجاشعي.

وعلى قيس بن عيلان[2] مجاشع بن مسعود[3] السلمي، وعلى رجّالتها حاتم[4] ابن النعمان الباهلي.

وعلى خيل الرباب عمرو بن يثربي[5].

وعلى الرجّالة خزيمة بن عمرو الطائي[6].

وعلى قريش وثقيف عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر[7].

وعلى أهل المدينة عبد الله بن خلف.

وعلى قضاعة عبد الرحمن بن جابر الراسبي[8].

وعلى مذحج الربيع[9] بن زياد الحارثي، وعلى من أتاهم من ربيعة مالك بن

---

(١) في «ل» «ي»: «والحباب»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٢) في «ل» «ي»: «قيس بن غيلان»، والصواب أنّها بالعين المهملة، وفي الجمل: «قيس عيلان»، وَقد حضَنَ عيلانُ قيساً فقيل: قيس بن عيلان، وقَيْسُ عيلان، وإنّما هو قيس بن الناس بن مضر. انظر أنساب الأشراف ١٣:٩٥.

(٣) في «ي»: «مشعر»، وهي محرفة عن المثبت.

(٤) في الجمل: «جابر»، وهو تصحيف.

(٥) في «ل» «ي»: «عُمر بن يترى»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٦) في الجمل: «خرشة بن عمرو -أو عمر- الضبي».

(٧) في الجمل والأخبار الطوال: «عبد الله بن عامر بن كريز». وفي تاريخ الإسلام للذهبي ٣:٥٣٦ وممن قتل يومئذ [أي يوم الجمل] عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر بن كريز.

(٨) في «ل»: «الرايسي»، وفي «ي»: «الرائشي»، وكلاهما مصحفتان عن المثبت.

(٩) في «ل» «ي»: «زنباع»، وهي محرفة عن المثبت عن الجمل والأخبار الطوال.

مسمع[١] البكري[٢].

[خطبة رفاعة بن شداد البجلي وشعره]

قال: وذكروا أنه لما بلغ علياً تعبئة القوم قام رفاعة بن شداد البجلي، فقال: يا أمير المؤمنين تعبئة كتعبئة، وحقّ وافق باطلاً، وقد جاءنا ما كنّا نريد فأبشر[٣]. ونشط[٤] الناس للقتال.

وقال رفاعة: فُتِنَ القوم - يا أمير المؤمنين - مرّتين وهم في الثالثة: أمّا الأولى ففتنة نقضهم البيعة، والثانية فتنة إخراجهم عائشة، والثالثة نصبهم الحرب لك. فقال في ذلك رفاعة شعراً، يقول فيه:

[من المتقارب]

عَبَأْتَ الأُمورَ بسعدِ السُّعُودِ ... وسِرْتَ إلى الفئةِ النَّاكِثَةْ

بأَصْحابِ بدرٍ ويومِ النَّضِيرِ ... وإِحْداهُما تكشفُ[٥] الكارِثَةْ

وفي التَّابعينَ إلى دعوةٍ ... ولم تكُ نصرتُهُمْ رائِثَةْ[٦]

---

(١) في «ل» «ي»: «مالك ومسمع»، وهي محرفة عن المثبت عن الجمل.

(٢) انظر كتاب الجمل: ٣٢٤ - ٣٢٥ فهو قريب جدّا ممّا هنا. وانظر الأخبار الطوال: ١٤٦ - ١٤٧، والفتوح ١: ٤٦٣ - ٤٦٤، وتاريخ خليفة: ١٣٨، وأنساب الأشراف ٢: ٢٣٩، والإمامة والسياسة ١: ٨٩ باختصار جدّاً.

(٣) في «ل» «ي»: «فأبشروا»، والصواب ما أثبتناه، انظر الفتوح ٢: ٤٦٢ ففيه قوله: «فأبشر وقرّ عيناً».

(٤) في «ل» «ي»: «وبسط»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٥) في «ل»: «يكشف».

(٦) رائثة: بطيئة.

رِجــالٌ أَجابُــوا إِلى دعــوةٍ سريعــينَ كالأُسُــدِ اللَّاهِثَــةْ[١]
فقُــلْ للزُّبــيرِ وأَصْحابِــهِ وطلحــةَ ذي الحرمــة الباحِثَــةْ[٢]
نَجَثْتُــمْ[٣] لعَمْــرُكُــمُ فِتنَتَــيْنِ وأَنتُــمْ سِــراعٌ إلى الثَّالِثَــةْ
فَدُونَكُماهــا بأَضْرامِــهــا زَبُونــاً لَعَمْرُكُــما شاعِثَــةْ
كــأَنِّي بطَلْحَتِكُــمْ والزُّبَــير لَــدَى الحــربِ كالأَمَــةِ الطَّامِثَةْ[٤]

[تحريض عميرة بن يثربي على الحرب]

قــال: وذكروا أنّ عمير[ة] بن يثربي[٥] الضبي قــال: خرجنا يومئذٍ عند اللقاء على بني ضبة وبني تميم، فقلنا: وطّنوا أنفسكم على الموت؛ فإنه يلقاكم غداً رجل جريءٌ، فلا تفضحوا أنفسكم وحاموا على مصركم. و[٦]قال عمير[ة] بن يثربي[٧] في ذلك:

[من الوافر]

---

(١) اللُّهاث: إدلاع اللســان من شــدة العطـش والحرّ، والمراد هنا فتح الفم من شـدّة الركض والإسراع إلى الحرب.

(٢) الحرمة الباحثة: عائشة.

(٣) نجثتم: نَبَشْتُمْ.

(٤) انظر الشعر في الفتوح ١:٤٦٤ – ٤٦٥.

(٥) في «ل»: «عُمَرَ بن تبرى»، وفي «ي»: «عمير بن تيرى»، وهما محرفتان عن المثبت.

(٦) الواو ساقطة من «ل».

(٧) في «ل»: «تـبرى» دون نقـط، وفي «ي» مثلها لكن بنقط التاء فقط. وعميرة بن يثربي قاضي عمر بن الخطاب على البصرة، وهو أخو عمرو بن يثربي. انظر أنساب الأشراف ١١:٣٧٧، وتاريخ الطبري ٤:١٣٠.

أَلا قُــلْ للزُّبــيرِ وناصِرِيــهِ ... وطلحــةَ والَّذِين هــمُ النُّضــارُ[١]
أَلا ذهــبَ العِتــابُ فــلا عِتــابٌ ... وقــد ذهــبَ السِّــرارُ فــلا سِــرارُ
وقــد أَوْطــا بلادَكُــمُ عــليٌّ ... بأَقْــوامٍ قلوبُهُــمُ حِــرارُ
رُؤُوسِ الحــيِّ مــن يَمَــنٍ وقَــوْمٍ ... إِذا لاقَــوا شِعارُهُــمُ نِــزارُ
أَظُنُّكُــمُ إِذا لاقَيْتُمُــوهُ ... وبُــزْلُ الإِبْــلِ تَرْهَبُهــا البِكــارُ
إِذا مــا القَــوْمُ ناداهُــمْ[٢] عــليٌّ ... وقــد بُــرِيَ[٣] القَــرارُ فــلا فَــرارُ
ومــا تَخْوِيفُكُــم طِبِّــي[٤] ولكِــنْ ... رَأَيْــتُ اللَّيْــلَ يَمْحُــوهُ النَّهــارُ
يُناقِــدُ بعضُهُــم بعضــاً فكُونُــوا ... كــذاتِ البِئْــرِ فارقَهــا البِحــارُ
ولا تُطْغُــوا[٥] أَئِمَّتكــم عَلَيْنــا[٦] ... طِوالَ الدَّهرِ ما خَوَتِ النِّجارُ[٧] [٨]

---

(١) في «ل»: «النطـار»، وفي «ي»: «النظار»، وهما محرفتان عن المثبت. وفي الفتوح: «النصار».
والنُّضار من كلّ شيء خالِصُهُ، قالت الخِرْنِق أخت طرفة:

الخالطين نَحِيتهم بنُضارهم ... وذوي الغِنى منهم بذي الفَقْرِ

والنحيت: الدَّخيل، والنُّضار: الخالص النسب. انظر لسان العرب ٢:٩٨ مادة «نحت»، و ٥:٢١٤ مادة «نضر».

(٢) في «ل»: «ناواهم».

(٣) في «ي»: «برأ».

(٤) طِبِّي: عادتي وشأني وهدفي.

(٥) في «ي»: «تعطوا».

(٦) في «ل» «ي»: «عليّاً»، وهي محرفة عن المثبت.

(٧) في «ل» «ي»: «التحار»، والظاهر أنّها مصحفة عن المثبت. والنِّجار: الألوان.

(٨) انظر بعض هذا الشعر في الفتوح ١:٤٦٤ منسوباً لرَجُلٍ من بني ضَبَّة.

قال: وإنّ الزُّبير دعا عمير[ة] بن يثربي[١] فقال: يابن يثربي، قطعتَ أصحابكَ في القوم فاثْبُتْ[٢]؟! قال عمير[ة]: إن كنت طالبي فاطلبني في الرعيل الأول.

[كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى طلحة والزُّبير]

وذكروا أنّ علياً لـمّا دنا من البصرةِ وأهلِها بعث كُتُبه إلى[٣] وجوه أهل البصرة وإلى شيعته، وكتب مع عمران بن الحصين إلى طلحة والزُّبير كتاباً فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

أَمَّــا بَعْدُ، فَقَدْ عَلِمْتُما أَنّي لَمْ أُرِدِ النَّاسَ حَتَّى أَرادُونِي، ولَمْ أُبايِعْهُمْ حَتَّى بايَعُونِي، وإِنَّكُـما مِمَّـنْ أَرادَ وبايَـعَ، والعامَّةُ لَمْ يُبايِعُوني[٤] لِسُـلْطانٍ ولا عَـرَضٍ حاضِرٍ، فإِنْ كُنْتُما بايَعْتُمانِي كارِهَيْنِ فَقَدْ جَعَلْتُما لِي عَلَيْكُما السَّـبِيلَ بِالجِهادِ حِينَ[٥] تَرَكْتُما الطَّاعَةَ وأَسْرَعْتُـما إِلى المَعْصِيَةِ، فلَعَمْرِي ما كُنْتُما كالمُهاجِرِينَ بِالتَّقِيَّةِ[٦] والكِتْمانِ، وإِنَّكَ يا زُبَيْرُ لَفارِسٌ، وإِنَّكَ يا طَلْحَةُ لَشَـيْخُ المُهاجِرِيـنَ، وإِنَّ دَفْعَكُما[٧] هذَا الأَمْرَ مِنْ قَبْلِ

---

(١) في «ل»: «سرى» دون نقط، وفي «ي» مثلها لكن بنقط التاء فقط. وكذا المورد اللّاحق.

(٢) في «ل»: «فأتيت». وفي الفتوح بعد ذكر الشعر منسوباً لرجل من بني ضبّة: فقال له الزُّبير: بئس ما قلت يا أخا بني ضبّة! فقال الضبي: أنا عبد الله، إنّي أعلم من تقدم علينا غداً، فإذا كان ذلك فاطلبني في الرعيل الأوّل.

(٣) في «ل» «ي»: «على»، وهي محرّفة عن المثبت.

(٤) في «ي»: «تبايعوني». والمعنى: «ممن أراد وبايَعَ والعامَّةَ، لم تبايعوني لسلطان».

(٥) عن استظهار في «ل».

(٦) في «ل»: «بالفتنـة»، وفي «ي» مثلهـا لكن دون نقط، والمثبت عن نهـج البلاغة ٣: ١١١ / الكتاب ٥٤.

(٧) مرتبكة في «ي»، ثمّ صُيِّرت «فعلكما».

أَنْ تَدْخُلا فِيهِ أَوْسَعُ عَلَيْكُما مِنْ خُرُوجِكُما بَعْدَ إِقْرارِكُما.

وقَدْ زَعَمْتُما أَنِّي قَتَلْتُ عُثْمانَ، فَبَيْنِي وبَيْنَكُما فِي دَمِهِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنِّي وعَنْكُما مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ، ثُمَّ يُلْزَمُ(١) الأَمْرَ صاحِبُهُ.

وأَمّا [ما زَعَمْتُما فِي](٢) ابْنِ عَفّانَ مِنْ أَنِّي آوَيْتُ قَتَلَتَهُ، فهَؤُلاءِ بَنُوهُ، فَلْيُقِرُّوا بِطاعَتِي وَلْيُخاصِمُوا قَتَلَةَ أَبِيهِمْ، فلَهُمْ عِنْدِي جَمِيعاً الحَقُّ، وما(٣) أَنْتُما وقَتْلُ عُثْمانَ؟! وأَنْتُما كُنْتُما تُؤَلِّبانِ عَلَيْهِ، فبَلَغْتُما مَكْرُوهَهُ بِجُهْدِكُما، فَارْجِعا وتُوبا قَبْلَ أَنْ تَنْدَما ولا تَنْفَعَكُما النَّدامَةُ، والسَّلامُ(٤).

[كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى عائشة]

وكتب إلى عائشة:

أَمّا بَعْدُ، فإِنَّكِ قَدْ خَرَجْتِ عاصِيَةً للهِ ولِرَسُولِهِ تَطْلُبِينَ أَمْراً كانَ عَنْكِ مَوضُوعاً، فَما بالُ النِّساءِ وبالُ الحَرْبِ والإِصْلاحِ بَيْنَ الرِّجالِ؟! تَطْلُبِينَ زَعَمْتِ بِدَمِ عُثْمانَ! ولَعَمْرِي لَمَنْ عَرَّضَكِ لِلبَلاءِ وحَمَلَكِ عَلَى المَعْصِيَةِ أَعْظَمُ عَلَيْكِ ذَنْباً مِنْ قَتَلَةِ عُثْمانَ، وما غَضِبْتِ حَتَّى أُغْضِبْتِ(٥)، ولا هِجْتِ(٦) حَتَّى هُيِّجْتِ، فَاتَّقِي

---

(١) في «ل»: «يلزموا»، وفي «ي»: «لم يلزموا»، والصواب ما أثبتناه. وكانت في «ي»: «ثم لم يلزموا إلّا صاحبه»، ثمَّ صُيّرت «ثمَّ لم يلزموا الأمر صاحبه».

(٢) عن معنى ما في الإمامة والسياسة ١: ٩٠، ففيه: «وزعمتما أنّي آويت قتلة عثمان».

(٣) في «ل» «ي»: «وأمّا»، وهي محرفة عن المثبت.

(٤) انظر كتاب أمير المؤمنين عليه السلام في الفتوح ١: ٤٦٨، والإمامة والسياسة ١: ٩٠، ونهج البلاغة ٣: ١١١ / الكتاب ٥٤.

(٥) في «ي»: «وما عصبت أتا حتى اغضب»، وهي مرتبكة ومحرّفة عما في «ل».

(٦) في «ل»: «ولا هاجت»، وفي «ي»: «ولا هيجت»، والمثبت عن استظهار كتب فوقها في «ل».

اللهَ وَارْجِعِي إِلى بَيْتِكِ(١).

[جواب طلحة والزُّبير وعائشة]

فكتب إليه طلحة والزُّبير حين أتاهما كتابه: إنَّكَ قد سرتَ مسيراً له ما بعده، ولستَ راجعاً وفي نفسك منهُ(٢) حاجةٌ، فأمَّا أنت فلست براض منَّا دون دخولنا في طاعتك، وأمَّا نحنُ فغيرُ داخلين فيها أبداً، فاقضِ ما أنت قاضٍ، والسلام(٣).

وأما عائشة فردت عليه: جلَّ الأمرُ عن العتابِ(٤).

[قصيدة ابن إساف الأنصاري]

وقال ابن إساف(٥) الأنصاري في ذلك(٦):

[من الطويل]

أَبا حَسَنٍ أَيْقَظْتَ مَنْ كانَ نائماً ... وما كُلُّ مَنْ يُدعَى إلى الحقِّ يَسْمَعُ

---

(١) انظر هذا الكتاب في الفتوح ١:٤٦٨، والإمامة والسياسة ١:٩٠.

(٢) في «ل» «ي»: «منّا»، وهي محرفة عن المثبت عن مصدري التخريج.

(٣) انظر جوابهما في الفتوح ١:٤٦٨ - ٤٦٩، والإمامة والسياسة ١:٩٠ - ٩١.

(٤) الإمامة والسياسة ١:٩١.

(٥) هو حبيب - أو خبيب - بن إساف - أو يساف - بن عنبة بن عمرو الأنصاري الخزرجي، صحابيٌّ شهد بدراً وأحداً والخندق، وهو الذي قتل أُميّة بن خلف فيما ذكروا، زعم الواقدي أنّه مات في خلافة عثمان. والصواب أنّه بقي إلى خلافة أمير المؤمنين عليه السلام وشارك في حرب الجمل معه كما سيأتي في تخريجات شعره. انظر أسد الغابة ١:٣٧٥، ٢:١٠١ - ١٠٢، والاستيعاب ٢:٤٤٣/ الترجمة ٦٣٣، والإصابة ٢:٢٢٤ / الترجمة ٢٢٢٤، ومستدركات علم الرجال ٢:٣٠٥ / الترجمة ٣١٧٣.

(٦) قوله: «في ذلك»، ليس في «ي».

ولا كُلُّ مَنْ يُعطَى الرِّضا يعرِفُ الرِّضا ... ولا كُلُّ مَنْ يُدعَى إلى ذاك يقنَعُ
وأَنْتَ امرُؤٌ أُعطِيتَ مِنْ كُلِّ خَصْلَةٍ ... بلِ[1] اللهُ يُعْطِي مَنْ يَشاءُ ويَمنعُ
فَما فيكَ للمرءِ المُسالِم غِلْظَةٌ ... وما فيكَ للمرءِ المُحارِبِ مَطْمَعُ
فأَنْفُ الَّذي يُهْدِي لكَ السِّلْمَ سالِمٌ ... وأَنْفُ الَّذي يُهْدِي لك الحربَ أَجْدَعُ
وإنَّ رِجالاً بايَعُوك وخالَفُوا ... هَواكَ وأَجْرَوا في الضَّلالِ وأَوْضَعُوا
لَأَهلٌ لتَجْرِيدِ الصَّوارِمِ فيهِمُ ... بسُمْرِ[2] العَوالي والقَنا يَتَزَعْزَعُ[3]
وإنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَدُورَ عليهِمُ[4] ... رَحَى الحربِ حتَّى يَسْتَكِينُوا ويَخْضَعُوا
وطلحةُ فيها والزُّبيرُ فَرِيسةٌ ... وليسَ لِما لم يَدْفَعِ اللهُ مَدفَعُ
فإِنْ مَضَيا فيها فأَضْيَقُ حَلْقَةٍ ... وإِنْ بَرِحا عن ذاكَ فالسِّلْمُ أَوْسَعُ
وَما بايَعاهُ كارِهَيْنِ ببيعَةٍ ... ولا ثُنِيَتْ يَوْماً على الكُرْهِ إِصْبَعُ
ولا أَبْطَآ عَنْها بِرِجْلٍ ولا يَدٍ ... ولا خَلَّفا[5] بعدَ الَّذِينَ تجَمَّعُوا
لَئِنْ نَقَضا -من بعدِ ما شُدَّ- عَقْدَها ... فصارَ لهُمْ[6] فيها فَضائحُ أَرْبَعُ:
خُرُوجٌ بأُمِّ المُؤْمنينَ، وغَدْرُهُمْ ... وشَعْبُ[7] عَلِيٍّ ذاكَ في الدِّينِ أَشْنَعُ

---

(١) في «ل»: «بلى».

(٢) الباء هنا بمعنى «مع».

(٣) العجز ساقط من «ي».

(٤) الصدر ساقط من «ي». فالرواية فيها:

لأهل لتجريد الصوارم فيهم ... رحى الحرب حتّى يستكينوا ويخضعوا

(٥) كذا ضبطت في «ل»، وهي من خَلَّفَ الشيءَ إذا أَخَّرَه وتركَهُ وراءه، والمفعول به مُقَدَّر. ويصح ضبطها أيضاً بالبناء للمجهول «خُلِّفا» كما في «ي».

(٦) في الفتوح: «فَقُصْراهم»، وفي الجمل: «فقصراهما». وما في الجمل هو الأصح.

(٧) الشَّعْب: التفرقة والإفساد، والمراد هنا الثَّلْب والعيب.

وذِكْرُهُمُ قتلَ ابنِ عَفَّانَ[١] خُدْعَـةً وهُمْ قَتَلُـوهُ والـمُخـادِعُ أَخْدَعُ
فَعُـودُ عـلِيٍّ نبعَـةٌ هاشـميَّـةٌ وعُودُهما فيما هُما فيـه خِـرْوَعُ[٢]

[سبب اعتزال الأحنف]

قال: وكتب الأحنف إلى عليٍّ عليه السلام: إن شئتَ أتيتُك في مائتي[٣] فارس من أهل بيتي، وإن شـئتَ كففتُ عنكَ أربعـةَ آلاف سيف، فأرسل إليه[٤] عليٌّ: «أنِ اكْفُفْ عني أربعة آلاف وكفى بذلك نصراً»، فقال صعصعةُ السَّعْديُّ[٥] في ذلك:

[من الطويل]

أَبا حَسَنٍ إنْ شِـئْتَ جِئْناكَ نُصْرةً وإنْ شِئتَ كَفَّتْ عنكَ قاطبةً سَعْـدُ
وفي كفِّ سَعْـدٍ عنكَ كفٌّ لمالِكٍ وضَبَّـةَ فانظُرْ ما يُعَـدُّ لَهُـمْ بَعْدُ
وما وَتَرَتْ سَعْدُ بنُ قيسٍ بغَشْمِها أَبا حَسَنٍ إلَّا لخَوْفِ الَّذي أَبْدوا
فَصارَ اعتزالُ القَوْمِ أَهْوَنَ هَوْنَـةٍ عليكَ مـن الأَمْرِ الَّذي رَسْلُهُ الجِدُّ

---

(١) في «ي»: «عثمان».

(٢) انظر القصيدة لحبيب بن يساف الأنصاري في الفتوح ١:٤٦٩، والجمل :٣٣٢ - ٣٣٣، وأربعة أبيات منها في مناقب آل أبي طالب ٢:٣٣٨.

(٣) في «ي»: «مائة».

(٤) في «ي»: «عليه».

(٥) هو أبو الوليد صعصعة بن معاوية بن حصين - أو حصن - التميمي السعدي، عمّ الأحنف بن قيس، له صحبة، وقيل: إنّه مخضرم، وكان رأس بني تميم في أيّام معاوية؛ يعطي العطاء في داره، وشهد يوم الجفرة على فرس له، فلحق بالبحرين ثمَّ رجع، مات في زمن ولاية الحجاج على العراق. انظر تهذيب التهذيب ٤:٣٧١ / الترجمة ٧٤٠، وأنساب الأشراف ١٢:٣٤٤.

وأَعْظَمُ نَصْرٍ كَفُّهُمْ عنكَ حَرْبَهُمْ ... وحَرْبُهُمُ حَرْبٌ تَشِيبُ لهُ[١] المُرْدُ
وإنَّ أَبا بَحْرٍ يَراكَ إمامَهُ ... لكَ اليومَ في ذاكَ الوَلايةُ والوُدُّ
ولكنَّ سَعْداً رَأيُهُم غيرُ رَأيهِ ... وليسَ له ممَّا يَرَى قومُهُ بُدُّ
وإنَّكَ لَمْ تَظْلِمْ ولَمْ تَكُ ظالِماً ... وقَدْ ظَلَمُوكَ[٢] القَوْمُ إذْ نُقِضَ العَهْدُ
فإنْ[٣] شِئْتَ كَفَّ القَوْمَ عنكَ ورَدَّهُمْ ... وإنْ شِئْتَ جاءَ الشَّيْخُ في دِرْعِهِ يَعْدُو[٤]

[٥]قال: وذكروا[٦] أنّه لما حضر القتال حمل القومُ على جملِ عائشةَ، ثمّ برزوا[٧]

---

(١) الحرب مؤنثّة، وقد تُذَكر ذهاباً إلى معنى القتال.

(٢) هذه على لغة «أكلوني البراغيث»، وهي لغة طيّء، وبني الحارث بن كعب، وأزد شنوءة.

(٣) في «ل»: «وإن».

(٤) ذكر بعدها في هامش «ي» عنوانٌ هو: «أوّل ذِكْر القتال».

(٥) في هامش «ل»: في تحفة الحجوري:

فلما قامت الصفوفُ وتناوش الناسُ الحربَ، وعائشةُ يومئذ في الدار بالزابوقة غائبة عن الحرب، فدخل كعب بن سور على عائشة فقال: يا أُمّتا أدركي الناس لعلَّ الله يصلح بك بين الفئتين. فبرزت على جملها المعروف بعسكر تقصد21، ولـمّا تطاعن الخيلان منع عليٌّ عليه السلام أصحابَهُ من القتال حتى يُعْذِرَ إليهم، وأتاه الأحنف بن قيس في تلك الحالة فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ أهل الجمل وأهل البصرة اشتدُّوا عليك من أجل أنه بلغهم عنك أنّك إن ظفرت بهم سبيت نساءهم وذراريهم. فقال (لَهُ) علي عليه السلام: مهلاً 22، لا يحلّ سبي المسلمين، وإنّما ندعوهم إلى طاعتنا؛ فإنّهم بايعوني ثمّ نكثوا. ثمّ قال: أخبرني أنت عن نفسك؛ هل أنت معي أو عَلَيّ؟ فقال له الأحنف: اختر، إمّا آتيك بنفسي في مائتي فارس، وإمّا أرد عنك عشرة آلاف من تميم؟ فقال عليه السلام: كفّ عني قومك. فمضى الأحنف إلى تميم البطاح فكفّهم في وادي السباع، ثمّ ركب علي عليه السلام. [«ك»: ٩/ أ].

(٦) في «ل»: «وذكر».

(٧) في «ل»: «يردوا» دون نقط، وهي مصحفة عمّا في «ي». وفي الإمامة والسياسة ١:٩١

حتى خرجوا من الدار وجعلوا ظهورهم إلى دار بني سلمة.

وأقبل عليٌّ في الناس، وبعث إليه الأحنف بن قيس: أنّي والله ما وجدتُ أمراً[١] أوسعَ عليَّ في أمر عثمان من الوقوف، وقد بايعكَ هذان الشيخانِ وقد نكثا، وإنّك[٢] لعلى الحقِّ، ولكنَّ قومي تطَّلعت نفوسهم إلى طاعة عائشة، فعرفتُ أنّ الذي يطيعني منهم قليلٌ، فرأيت أن كفَّهم[٣] عنكَ أحزمُ.

وقال مُرَّةُ بن مَحْكان[٤] في ذلك:

[من الوافر]

أَبا بحرٍ هواكَ هوى عليٍّ   وأَنْتَ بما تُرِيدُ بهِ بَصِيرُ
تَشاءُ بما يَشاءُ به عليٌّ   وَمهما سرَّهُ فهو السُّرُورُ
فما أدري وما تَدْرِيهِ[٥] سَعْدٌ   بأَيِّ الرَّأْيِ يَرْتَحِلُ[٦] البَعيرُ؟!

فخرج طلحة والزُّبير وعائشة، وهي على جملٍ عليه هودج، قد ضرب عليه صفائح الحديد، فبرزوا حتَّى خرجوا من الدور ومن أفنية البصرة.

(١) ليست في «ي».

(٢) في «ي»: «وإنّي».

(٣) في «ل»: «أكفهم».

(٤) مُرَّةُ بنُ مَحْكان الربيعي السعدي التميمي، شاعر مقلّ، يكنى أبا الأضياف، كان سيد بني رُبَيْع (من بني سعد بن زيد مناة بن تميم)، وشهد وقعة الجفرة، وبينه وبين الفرزدق مهاجاة، قتله صاحب شرط مصعب بن الزُّبير سنة ٧٠ هـ. انظر الأعلام للزركلي ٧:٢٠٧، والشعر والشعراء ٢:٦٧٥، والأغاني ٢٢:٤٨٦ - ٤٨٧.

(٥) في «ي»: «يدريه».

(٦) في «ي»: «ترتحل».

أَتغـــدُرُهُ وتخذُلُـــهُ خِلافـــاً ... لهـذا؟! والعَزِيـزُ هُـوَ النَّصـيرُ[١]
وطلحـةُ والَّذي سَخِنَـتْ[٢] عليهِ ... عُيُـونٌ والزُّبـيرُ بـهِ خَبـيرُ
وما تَهْوى[٣] الَّـذي يَهْوَى علـيٌّ ... فـأَدْركَ رَوْمَـكَ الـرَّأْيُ الأَخـيرُ
فقلـتَ وما صدقتَ: لنـا قلـوبٌ ... تكـادُ لـذاكَ مـن طَـرَبٍ تَطِـيرُ
فَبَـيِّنْ مـا اعتزالُـكَ؟! إِنَّ هـذا ... أَبـا بَحْـرٍ إِلى الأُولَى يَصِـيرُ[٤]

[أبو الأسود الدُّؤلي وعائشة]

قـال: وأقبل أبو الأسود الـدُّؤلي حتى إذا كان بين الصفَّين نادى بأعلى صوته: يا عائشـة! فقالت: أجيبوا الرجل. فنادوه: أن قد سَمِعَتْ، فما لك؟ فقال[٥]: إنّك قـد[٦] عصيتِ ثـلاثَ مرّات، فحمل عليـه الزُّبيرُ وقال: يا أيهـا الخائف[٧] ما لك ولمخاطبة النساء؟! وفاته أبو الأسود فلحق بأصحابه، فرجع الزُّبير وهو يقول:

[من الرجز]

أُفّـاً لِـهـذا الـرَّعِـبِ الجـرِيِّ ... الـشَّـاتِـمِ الـيـومَ نِسـا الـنَّـبيِّ
التابعِ اليومَ هَـوَى علـيِّ

---

(١) في «ل» بعده بياض بمقدار بيت من الشعر.

(٢) في «ل»: «سجيت»، وفي «ي»: «سخبت»، وهما مصحّفتان عن المثبت.

(٣) دون نقط في «ل»، ونقطها بالنون أقرب لمراده. و«ما» بمعنى «الذي».

(٤) في «ل»: «نصير»، وفي «ي»: «تصير»، وهما مصحّفتان عن المثبت.

(٥) في «ي»: «قال».

(٦) ليست في «ل».

(٧) في «ل»: «الحانق».

[الفَتَى الضبي والزُّبير]

قـال: وذكروا أنه لـمّا دنا عـمّار في كتيبته نظر الزُّبير إليهم ثمّ قال[١] لأصحابه: كتيبـة مَنْ هذه؟ فقالوا[٢]: كتيبة عمّار بن ياسر. فقال لفتىً من ضبّة -وكان إلى[٣] جنبه غلامٌ على فرس له[٤]- : اذْنُ من[٥] القوم فانظر هل ترى فيهم عماراً؟ قال[٦]: فدنـا الفتى فدعـا القومَ، فكفّ القومُ عنـه، وعرف عمّارٌ أنه رسول، فسـألهم عن عمار، فقالوا: هذا عمار.

فرجع إلى الزُّبير فأخبره، وكان الفتى لا يعرف عماراً، فقال الزُّبير: إنّ في عمّار علامتين بيّنتين: هو نحيف الجسـم، في أنفه خَرْمٌ. فعاد الفتى فدعا عمّاراً فسأله أن يحـسر عن رأسه ليعرف العلامـة، فحسر له عمّار عن رأسه حتـى نظر الفتى إليه، فنظـر إلى الخـرم وعرف العلامة، فانـصرف إلى الزُّبير فأخبره الخـبر، فأهوى بيده وهو يقول: وا خوفاهُ، وا دَخَى[٧] عَيناهُ، وا انقطاعَ ظهراهُ.

---

(١) في «ي»: «وقال» بدل «ثمّ قال».

(٢) في «ي»: «قالوا».

(٣) في «ل»: «على».

(٤) في الـدر النظيـم: ٣٥٠ فدعـا الزُّبير فتى من الأزد - يقال لـه: الضحاك بن عدس - على فرس له جواد...

(٥) في «ي»: «إلى».

(٦) ليست في «ي».

(٧) في «ل» «ي»: «وا رخا»، والظاهر أنّها محرفة عن المثبت ، والدَّخَى: الظُّلْمة. أو لعلّها جملة اعتراضية محرفة عن «وأَرْخى عينيه».

وفي الـدر النظيم: وا جليل مصيبتاه، وا قطع ظهـراه، وا سوءتاه من الوقوف بين يدي الله



قال[١]: قال الفتى: ما ذا يا أبا عبد الله؟

قال: لا شيء.

قال: سبحان الله!! إنّ لي عليك حقّاً واجباً، بعثتني مرّتين فأطعتك، وَلَـهُوَ في محبّتك، ولِطاعتي إياك، وحرمتي لك، فأخبرني.

فأبى أن يخبره، فقال[٢]: أسألك بالله ورسوله لَـمّا أخبرتني.

فقال[٣]: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما لهم ولعمّار بن ياسر!! يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار». [...][٤] ستره[٥] والله.

فلـمّا سمع ذلك الضبيُّ منه قلبَ رأسه[٦] ولحق بعليّ، فأخبره بما قال الزُّبير، فقال في ذلك شعراً:

[من البسيط]

قال الزُّبيرُ ولم أَعْلَمْ ببُغْيَتِه: لله دَرُّكَ هَلْ في القَوْمِ عمَّارُ؟
فانظر فدًى لكَ نفسي هَلْ تَرَى رَجُلاً في أَنْفِهِ خَرَمٌ والخَلْقُ إِضْمارُ؟

غداً. وفي شرح النهج الحديدي: وا انقطاع ظهراه، وا جدع أنفاه، وا سواد وجهاه. وفي أنساب الأشراف: يا جدع أنفاه، يا قطع ظهراه.

(١) ليست في «ي».

(٢) في «ل»: «قال».

(٣) في «ل»: «قال».

(٤) بياض في «ل» بمقدار أربع كلمات. ووقع هذا المقدار من البياض في «ي» بعد قوله: «بعليٍّ فأخبره».

(٥) أي سَتَرَ الحديث وأخفاه أوّلًا.

(٦) في الدر النظيم: ٣٥٠ «فقلب الفتى ترسه»، وهي أوفق بالاستعمال.

فاعْتَنَتْ[١] جمعَهُمُ حتَّى هَتَفْتُ بِهِ ... ثَمَّ اسْتَبَانَ، وللتِّبيانِ إِظْهارُ
خَرْمٌ بأَنْفِ أبي اليَقْظانِ فانكشَفَتْ ... عنهُ العِمامةُ لـمَّا باحَ إِسْرارُ
لـمَّا رَأَيْتُ الَّذي أَبْدَتْ ندامَتُهُ ... حَوَّلْتُ رَأْسِي[٢] وفي تَرْكِيهِ إِعْذارُ
قالُوا: لبستَ بِها[٣] عاراً، فقلتُ لهم: ... شتَّانَ! فالعارُ بعدَ الموتِ والنارُ[٤][٥]

قال: فسُرَّ عليٌّ بذلك من قوله، وأمره أن يخبر النّاس بما قال الزُّبير فأخبرهم، وقاتل الضبيُّ أصحابَ الجملِ قتالاً شديداً.

[احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على طلحة والزُّبير]

وذكروا أنّ عليّاً نادى: «كفّوا عن القوم الكلام[٦] والسلاح». فنادى طلحةَ

---

(١) دون نقط في «ي». واعتانَ فلانٌ: صار عيناً. أي رصَدَ جمعهم. وفي الدر النظيم: «فاعتمت»، وهي الأجود.

(٢) في الدر النظيم: «حوّلت ترسي».

(٣) لم تكن في «ي» واستظهر فوقها: «به».

(٤) في «ل» «ي»: «شتّان ما العار بعد الموت فالنار»، وفي الدر النظيم: «سيّان ذا العار بعد الموت والنار»، وما في النسختين محرّف عن المثبت، أخذاً من قول أمير المؤمنين عليه السلام للزبير: «يا زبير، ارجع بالعار قبل أن تجمع العار والنّار»؛ مروج الذهب ٢ :٣٦٣.

(٥) انظر الحادثة والأبيات في الدر النظيم: ٣٤٩ - ٣٥٠. وانظر الحادثة فقط في أنساب الأشراف ٢ :٢٥٦، ٩ :٤٢٨، وتاريخ الطبري ٣ :٥٢٠، والكامل في التاريخ ٣ :٢٦١، وطبقات ابن سعد ٣ :١١١، وشرح النهج الحديدي ٢ :١٦٨ عن قرّة - أو فروة - بن الحارث التميمي، وأنّ ابن عمّ له يقال له: الجون بن قتادة هو الذي سمع الزُّبير يقول ذلك فتركَهُ ولحق بالأحنف.

(٦) في «ل» «ي»: «الكلال»، وهي محرفة عن المثبت.

والزُّبيرَ: «ما حاجتكما»؟ قالا: نطلب بدم عثمان. قال: «فعندي تطلبون دمَ عثمان؟! قتلَ اللهُ قاتله. هو ذانِ ابناه في عَسْكَرِكُما[١]، هل يطلبان بدمه، أم ماذا[٢] تريدان؟ أما بايعتماني»؟! قالا: بلى والسيفُ على أعناقنا. قال: «فهلّا أظهرتما الاستكراه»؟ قالا: خفناك. قال: «سبحان الله! لم تخافا عثمان في الجماعة أن طعنتما في دمه وأظهرتما عيبه، وخفتماني في الفُرْقَة بزعمكما وأنصاري عليكما أقلُّ من أنصار عثمان؟! والله لو قلتما: لا نبايعك، لجعلتُ كتاب الله بيني وبينكما، فإن قضى لكما عَلَيَّ تركتها لأمر الله، وإن قضى لي عليكما تركتُكُما[٣] حتى تموتا بغيظكما».

قالا: فإنا كنا في الشورى ستة، فبقي منا أربعة، وقد كرهناك ونحن ثلاثة. قال: «إنّما كان لكما أن لا ترضيا قبل الرضا، فأمّا إذا رَضِيتما برجل فليس لكما إلّا مَنْ رضيتما به إلّا أن يخرجَ مما بُويعَ عليه، فإن كنت جئتُ بحدثٍ فسمِّياهُ[٤]، ألا تُجيبان ؟! فَخَبِّراني عن إخراجكما أمكما وترككما نساءكما خلفكما[٥]، أإنصاف هذا لرسول الله[٦] ﷺ»؟! قالا[٧]: إنّما جاءت للإصلاح. قال: «هي لعمر الله إلى من

---

(١) في «ل» «ي»: «عسكركم»، والصواب ما أثبتناه.

(٢) في «ل» «ي»: «هذا»، وهي محرفة عن المثبت.

(٣) في «ل»: «تركتما»، وفي «ي»: «تركتموا»، وهما محرفتان عن المثبت.

(٤) في «ل» «ي»: «تسمون»، ثمّ استظهر في هامش «ل»: «فَسَمُّوه»، والصواب أنّها بضمير التثنية.

(٥) في «ل» «ي»: «ألا تجبون فخبّروني عن إخراجكم أمّكم وترككم نساءكم خلفكم»، والصواب أنّها بالتثنية لا الجمع. وانظر الإمامة والسياسة ١: ٩٤- ٩٥.

(٦) في «ي»: «الرسول» بدل «رسول الله».

(٧) في «ي»: «قالا لا» بدل «قالا».

يُصلِحُ لها أمرها أَحْوَجُ.

أيها الشيخان، ارجعا فإنَّ أعظمَ أمرِكما العارُ قبل أن يجتمعَ لكما العارُ والنارُ».

تذكير عليٍّ الزُّبيرَ بعد كلامٍ بينهم [ـا][(١)]

[(٢)]فلمّا لَجّا قال عليٌّ عليه السلام: «يا زبير اخرج إلى هاهنا»، فخرج، قال:

---

(١) العنوان عن هامش «ي».

(٢) في هامش «ل»: في تحفة الحجوري:

ثمّ ركب عليٌّ عليه السلام بغلةَ[23] رسول الله صلى الله عليه وآله الشهباء - وهي المعروفة بدُلْدُل - وبرز بين الصفين، ثمّ نادى بعلوّ صوته: «أين الزُّبير؟ فليخرج إليّ». فعلم الزُّبير أنه لا يريد قتاله إذ كان بلا سلاح، فخرج إليه ووقف بإزائه، فقال له عليٌّ عليه السلام: «يا أبا عبد الله، ما حملك على الخروج عليّ بعد ما بايعتني غير مكره على البيعة»؟!

فقال: حملني عليه الطلب بدم عثمان من قاتليه وهم في عسكرك. فقال له علي عليه السلام: «إنّك (لـ)تعلم أنّي لم أرد الناس حتى أرادوني، ولم أبايعهم حتى بايعتني أنت وطلحة، ولم تبايعاني لسلطان غالب ولا لعرض حاضر، فإن[24] كنتما بايعتماني طائعين فتوبا إلى الله عما أنتما فيه، وإن كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي عليكما سبيلاً بإظهاركما البيعة وكتمانكما المعصية، وكان دفعكما لهذا الأمر قبل أن تدخلا فيه أوسع لكما من خروجكما منه بعد إقراركما به، وما أنتما ودم عثمان؟! إنّما دمه لورثته، فقولا لبنيه يدخلون في بيعتي، ثمّ يُحاكمون[25] إليَّ خصومَهُم في دمه ليقضي الله ما هو قاض.

ثمّ إني يا زبير أنشدك الله وأقسم عليك بالذي أنزل القرآن على محمد، ما تذكر يومَ قال النبي صلى الله عليه وآله: أتحبّ عليّاً؟ فقلتَ: وما يمنعني من حبّه وهو ابن خالي؟! فقال: «ألا إنك ستخرج عليه يوماً وأنت له ظالم». فقال الزُّبير: اللهم نعم ولكني أُنْسِيتُ هذا، فأما إذ ذكّرتني فوالله لأنصرفنّ عنك، ولو ذكرتُ هذا لما خرجتُ عليك.

ثمّ رجع إلى هودج عائشة، ثمّ نزل عن فرسه وأخذ حلَّتَهُ وقال: ذكّرني عليٌّ حديثاً من رسول الله صلى الله عليه وآله كنت قد أُنْسِيتُهُ. فقال له ابنه: لا، ولكنّك رأيتَ الموتَ الأحمرَ تحت رايات



«أنشــدك[١] الله هل مرّ النبيُّ بي وبكَ ونحن نتناجى، فضرب رسـولُ الله

علي بن أبي طالب فامتلأتَ رعباً وجبناً. (و) قالت له عائشـة: فَرِقْتَ والله من سيوف ابن أبي طالب؛ إنّها لَطوالٌ حِداد، تحملها فتية أنجاد. وقال له طلحة: انتفخ والله سحرك. وقال له ابنه: ما اجتمع والله لأحدٍ مثلُ ما اجتمع لك، ثمّ تريد أن تفضحنا؟!

قـال: ويحـك فإنّي (قد) حلفـت له. قال: أعتق مكحولاً عن يمينـك. فقال الزُّبير: غلامي مكحـول حرّ كفارة ليميني، ثمّ دعا بفرسه الأشـقر فركبه، ثمّ حمـل على القوم فحطمهم. فقال عليّ عليه السلام: «أفرجوا للشيخ فإنه محرج»، فخرق الصفوف، ثمّ كرر الحملة ثلاث مرات وهـو لا يطعـن ولا يضرب، ثمّ قال لابنه: أيفعل الجبان مثـل هذا يا لكع؟! إنّما ردّني ما لو علمتَهُ كسرَ ظهرك، فَقُمْ بأمر الناس.

ثـمّ إنّ علياً عليه السلام قـال: «يا قوم من يأخـذ منّي هذا المصحف فيدعو القوم إلى ما فيه»؟ فوثب غلام من بني مجاشـع - يقال له: مسـلم - قـال: أنا آخذه يا أمير المؤمنـين. فقال عليٌّ عليه السلام: «تقطع يمينك ويسارك بالسيف ثمّ تقتل»! قال الفتى: لا صبر لي على ذلك.

فنـادى عليّ عليه السلام[26] المـرة الثانية والمصحف بيده، فقام ذلك الفتـى فأعاد عليه القول الأول، فقال الفتى: رضيتُ بالقتل عليه، وهذا قليل في ذات الله (تعالى).

فأخـذ المصحـف وانطلق إلى أصحاب الجمل، فقال: يا قوم، هـذا كتاب الله بيننا وبينكم، فضربَ رجلٌ من أصحاب الجمل يده اليمنى[27] فقطعها، فأخذ المصحف بيسـاره فقطعت يساره، فاحتضن المصحف بصدره فقتل. فقال[28]: ونظرته أمه في تلك الحال فقالت:

[من الرجز]

يـا ربّ إن مسـلماً أتـاهُـم　　بمحكم التنزيل إذ دعـاهُم

يتلو كتاب الله لا يخشاهُم　　يـدعـوهُـمُ إلى الـذي أراهُـم

فـخـضـبوا مـن دمـه لحـاهُـم　　وأُمُّـه[29] واقـفـة تـراهُـم

تأمرهُمْ بالبَغْيِ لا تنهاهُم

[«ك»: ٩/ أ- ٩/ ب].

(١) في «ل»: «أنشدتك».

منكبك[١] ونحن بمكة قبل[٢] الهجرة. فقال: لتقاتلنّ عليّاً وأنت له ظالم». قال الزُّبير: والله لا قاتلتُكَ أبداً. فقال عليٌّ: «اللهم اشهد عليه».

فانصرف الزُّبير، فقال عليٌّ لأصحابه: «العجبُ للزبير، إنِّي ذكّرته حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ إذ قال: والله لتقاتلنّ عليّاً وأنت له ظالم، فقال: والله لا قاتلتك!!» فقال: «والله ليقاتلنني[٣] كما قال رسول الله ﷺ».

قال: وانطلق[٤] الزُّبير إلى أصحابه، فنزل عن فرسه، ثمّ دعا براحلته لينصرف إلى المدينة، فأتته عائشة وطلحة وأصحابه، فقالوا: أتنصرف عنَّا ونحن على حالنا هذه؟!

فقال: والله لا قاتلته، لقد ذكّرني قولاً من[٥] رسول الله ﷺ كنت نسيتُهُ.

قالت عائشة: يا أبا عبد الله، فَرِقْتَ من سيوف آل أبي طالب؟ إنَّها والله طوال حداد، تحملها[٦] رجال أنجاد.

[و] قال عبد الله بن الزُّبير: هذا منكَ الباطل والكذب والزور، ولكنّكَ رأيت

---

(١) في «ي»: «بمنكبك».

(٢) في «ل»: «وقبل». والذي في المصادر أنّ الحادثة كانت في المدينة المنوّرة، ففي مروج الذهب ٢:٣٦٣ أنّها كانت في بني بياضة، وفي الطبري ٣:٥١٤ في بني غنم، وفي شرح الأخبار ١:٣٩٨ بسقيفة بني ساعدة. وفي دلائل النبوّة للبيهقي ٦:٤١٥ لم يعين المكان، بل فيه: «مرّ بك رسول الله ﷺ ونحن في مكان كذا وكذا».

(٣) في «ي»: «لتقاتلني».

(٤) في «ي»: «فانطلق».

(٥) في «ي»: «قولَ» بدل «قولاً من».

(٦) في «ي»: «يحملها».

تعبئة علي بن أبي طالب فامتلأتَ خوفاً ولُؤْماً، وما تريد إلّا أن تطوّقنا خزيةً كطوقِ الحمامة.

فغضب الرجل -وكان رجلاً حديداً سيِّءَ الخلق[١] -فقال لغلام له- يقال: له فروة[٢]-: أنت حرّ لوجه الله، كفارةً ليمينه، ثمّ دعا بفرسه الأشقر فركبه، ثمّ رمى بـه عرض القوم فحطمهم، ثـمّ زاد ففعل[٣] ذلك ثلاث مرات يحمل؛ كلّ ذلك لا يطعن ولا يضرب.

ثمّ قال لابنه: أيفعل هذا جبان يا لكع؟! ولكن رَدَّني ما لو علمتَهُ[٤] لكسَرك، فقم بأمر الناس، ثمّ انصرف.

[مقتل الفتى مسلم]

ويقال: إنّ علياً قال: «يا أيها الناس، إنّه ليس بعد الدماء[٥] بقية، وإنّي مُعْذِرٌ[٦] الغـدَ، فبعث رجـلاً[٧] من خيار المسـلمين فيهـم -رجل يقال له: مسـلمة- معه

---

(١) كتب في هامش «ي» عنوان هو: «ذكر الزُّبير رضي الله عنه وأنّه كانَ حديداً سيّء الخلق».

(٢) في الشـافي في الإمامـة ٤: ٣٣٦ وشرح النهـج الحديـدي ٢: ١٦٧ أنّ اسمه سرجس، وفي تاريـخ الطبري ٣: ٥١٤، وشرح النهج الحديـدي ١: ٢٣٤ أنّ اسمه مكحول، وفي الكامل في التاريخ ٣: ٢٤٠ فأعتق غلامه مكحولاً، وقيل: سرجس.

(٣) في «ي»: «فعل» بدل «ففعل».

(٤) في «ي»: «أُعْلِمتَهُ».

(٥) في «ل»: «الذّماء».

(٦) غير واضحة في «ل» «ي»: «مفيد» أو «معيد»، والظاهر أنّـها محرفة عن المثبت، ففي الفتوح ١: ٤٧٧ فقال عليٌّ عليه السلام: «اللّهمّ إنّي قد أعذرت وأنذرت فكن لي من المساعدين، قال... ثمّ دعا بالمصحف فأخذه بيده ثمّ قال...».

(٧) استظهر في هامش «ي»: «رجالاً». وكان هذا الاستظهار في «ل» أيضاً ثمَّ ضرب عليه.

مصحف، فقتلوه، فقالت أُمُّهُ حين بلغها قتله:

[من الرجز]

يـــا ربِّ إنَّ مســلـماً أتـاهُــــمُ   يتلـــو كتـــابَ الله لا يخشـــاهُمُ
فخضَّبُـوا مـن دمِـهِ لِحاهُـــمُ   وأُمُّـــهُ قائـمـــةٌ تـراهُـــمُ(١) (٢)

---

(١) انظر الرجز لأمّ الفتى مسلم في الفتوح ١:٤٧٨، والجمل للمفيد: ٣٤٠، ومروج الذهب ٢:٣٦١، وأنساب الأشراف ٢:٢٤١، ومناقب آل أبي طالب ٢:٣١٤، وكتاب الجمل ومسير عائشة وعلي عليه السلام: ٣٤٥، وتاريخ الطبري ٣:٥٢٢ و٥٣٥- ٥٣٦، والكامل في التاريخ ٣:٢٦٢.

وانظره منسوباً لأمّ ذريح العبديّة في شرح النهج الحديدي ٩:١١٢.

(٢) في هامش «ل»: قال فيها [أي] تحفة الحجوري:

وقال[30] فيه ابن عم له:

[من الطويل]

تـنـاولَــهُ مـنـهـم شــقـيٌّ بـضربـــةٍ   أبـانَ بهـا يُمناهُ حـينَ تصيّـبُ
عـتـوّاً عـلى الـرحمـن أن قـال قائـل: إلى الله حـقّـاً ربُّـنـا نـتـقـرّبُ
هـلُـمُّوا إلى نُـورِ الـقُـرانِ وعَـدْلِـهِ   وفي الله مـا نَـرضى وفي الله نغضَــبُ
فطوبَى لها مـن قتلةٍ طـابَ أَجْرُها   لأَمـثـالها في الله نسعى ونـطلُـبُ[31]

فلما قُتِلَ حاربوهم[32] أصحاب علي عليه السلام.

وكان محمد بن طلحة عابداً ناسكاً – وأمه حمنة بنت جحش، وأمها أميمة بنت عبد المطلب – وكان يقـال له: السـجاد، وكره الخروج إلى البصرة، فعزم عليـه أبوه، فنهى عليٌّ عليه السلام عن قتلـه وقال: «إيّاكـم وصاحب البرنس»، فطعنه رجل من أصحـاب عليّ عليه السلام، فقال له ابن طلحة: أُذكّرك اللهَ وحاميمَ، وأنشأ [قاتله] يقول:

[من الطويل]



....

وأشعثَ قوّامٍ بآياتِ ربِّهِ قليلِ الأذى فيما ترى العينُ مُسلمِ
هتكتُ له بالرمحِ جيبَ قميصِهِ فخرَّ صَريعاً لليدينِ وللفَمِ
على غيرِ شيءٍ غير أن ليس تابعاً عليّاً ومن لا يتبعِ الحقَّ يندمِ
يُناشِدُني حم والرمحُ شاجِرٌ فَهَلّا تلا حم قبل التَّقَدُّمِ؟!

ومن أهل الجمل ممن كان يطلب عليّاً بأوتار الجاهلية عبد الله بن يثربي شرقي[33] الذي قال يوم الجمل:

[من الرجز]

يا ربِّ إني طالبٌ أبا الحسنْ ذاكَ الذي يُعرَفُ حقّاً بالفِتَنْ
ذاكَ الَّذي نطلبُهُ على الإِحَنْ

فبرز إليه علي عليه السلام وقال:

[من الرجز]

إن كنتَ تبغي أن تَرى أبا الحسنْ وكنتَ ترميه بآثار الفتنْ
وكنتَ تَبغيهِ بأوتارِ الإحَنْ فاليومَ تلقاهُ مَلِيّاً فاعْلَمَنْ

ثمّ حمل عليه فقتله.

وكعمرو بن يثربي شرقي[34] الذي قَتَلَ يوم الجمل ثلاثةً من صُلَحاءِ أصحاب عليّ عليه السلام – وهم: علباء بن الهيثم السدوسي، وزيد بن صوحان العبدي، وهند الجملي ثمّ المرادي ثمّ المذحجي– وقال في شعره:

[من الرجز]

أرديتُ عِلْباءَ وهنداً في طَلَقْ ثمَّ ابنَ صُوحانَ خَضِيباً من عَلَقْ
قد سبقَ القوم بأمرٍ قد سَبَقْ ذاكَ عليٌّ جلدُهُ[35] فينا مِزَقْ

وقال أيضاً:

....

[من الرجز]

قتلتُ عِلْباءَ وهندَ الجمليْ وابناً لصُوْحانَ على دينِ عليْ

ثمّ برز إليه عمّارٌ فأخذه أسيراً، وجرّه برجله حتى طرحه بين يدي عليّ عليه السلام، فقال لعليّ عليه السلام: أدْنِ منّي أُذنك حتّى أكلمك بشيء. فقال عليّ عليه السلام: «قد أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بكلّ متمرّد وأنت منهم». فقال: أما والله لو أمكنتني من أذنك لأقطّعنها بأسناني، فأمر عليٌّ عليه السلام بقتله فقتله أصحاب عليّ عليه السلام في الوقت. فقال بعض أهل الفقه: إنّما قتله عليّ عليه السلام لأنّه ظهر منه كيد للمسلمين والحربُ قائمةٌ، وقال بعضهم: إنّما قتله عليٌّ عليه السلام لتمرّده وردّته لأنه قال: على دين علي، ودينُهُ دينُ رسول الله صلى الله عليه وآله.

وكذلك عثمان بن يثربي شرقي[36]، قتله عمّار بن ياسر يوم الجمل لأنه سمعه يشتم عليّاً.

وكعاصم بن الدُّلَف الذي قال يوم الجمل:

[من الرجز]

نحنُ بنو ضبة أعداءُ عليْ ذاكَ الذي يُعرفُ فيكُم بالوصيْ

وقتله المنذر بن حفصة التميمي يومئذ.

ومنهم عبدالله بن خلف[37] الخزاعي الذي قال يومئذ لعليّ عليه السلام:

[من الرجز]

إن تَدْنُ منّي يا عليُّ شِبْرا[38] فإنّني دانٍ إليكَ فِتْرا[39]

بصارمٍ يَسقيكَ كأساً مرّا ها إنّ في صدري عليك وِتْرا

فدنا منه علي عليه السلام ثمّ قال:

[من الرجز]

يا ذا الّذي يطلُبُ منّي الوترا إن كنتَ تبغي أن تَزُورَ القبرا

حقّا وتَصْلَى بعد ذاكَ الجَمْرا فادنُ تَجِدْني أسَداً هِزَبْرا

ثمّ حمل عليه عليٌّ عليه السلام فقتله. وقُتِلَ من الفريقين سبعةَ عشر ألفاً. تحفة. [«ك»: ٩/ ب- ١٠/ ب].

مصرع الزُّبير في حرب الجمل[١]

قال: وحمل عمّار على أصحاب الجمل، فانكشفوا[٢]، واختلف القوم[٣]، فلمّا أن كثرت القتلى وخاضت الخيل الدماء نادى عليّ: يا زبير البراز، فولّى الزُّبير هارباً[٤] وهو يقول: أستغفر الله وأتوب إليه. فتلقّاه الحُتات[٥] ابن عم الفرزدق[٦] فقال: يا حُتاتُ[٧] إنّي في ذمتك وفي جوارك، فإنّها بلاد قومك.

فقال[٨] الحُتات: فأنت في ذمّتي وفي جواري، فانطلق به إلى عمرو[٩] بن جرموز السعدي وهو بوادي السباع، فقال: هذا[١٠] الرجل ضيفي، ولم يعلمه

---

(١) العنوان عن هامش «ي».

(٢) في «ل»: «يقال فانكشفوا» بدل «فانكشفوا».

(٣) في «ي»: «القول».

(٤) كتب فوقها في «ل»: «يركض فرسه»، وهذا المكتوب موجود في متن «ك»: ١١/ أ، ونصّه: «فمضى الزُّبير يركض فرسه وهو يقول».

(٥) في «ل» «ي»: «الخباب»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٦) يجتمعان في سفيان بن مجاشع بن دارم، فالحتات هو ابن يزيد بن علقمة بن حوي بن سفيان ابن مجاشع بن دارم، والفرزدق هو همّام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد ابن سفيان بن مجاشع بن دارم.
لكن عن ابن الكلبي وابن عائذ أنّ الحتاتَ عَمُّ الفرزدق، وسمّياه الحتات بن صعصعة. انظر تصحيفات المحدثين للعسكري ٢:٤١٦ - ٤٢٠، وتاريخ دمشق ١٠:٢٧١ - ٢٨٠ / الترجمة ٩١٠.

(٧) في «ل» «ي»: «يا حباب»، وهي مصحفة عن المثبت. وكذا المورد التالي.

(٨) في «ل»: «قال».

(٩) في «ل»: «عمر»، ثمَّ صححت فوقها: «عمير».

(١٠) ليست في «ي».

مـن هـو[1]، فبيِّتْـه لي الليلةَ في منزلك حتى أنطلـق به فأبني[2] له منـزلاً. فربط له فرسه بشجـرة ثمّ قـال عمـرو[3] بن جرموز: أين نفرش لك؟ أفي[4] البيت أم في[5] العـراء[6]؟ قـال: بل في العراء[7] فـإنّي مغتمٌّ. ففرش له في العـراء حتى إذا كان في بعض[8] الليل رفع رأسه وهو يقول:

[من البسيط]

تَرْكُ الأُمُورِ الَّتي تُخْشَى[9] عواقِبُهـا ... للهِ أَكْـرَمُ فـي الدُّنْيـا وفـي الدِّيـنِ
نـادى عـليٌّ بأَمْرٍ لسـتُ أَجْهَلُـهُ ... قـد كـان ذاكَ لعَمْرُ اللهِ مُـذْ حِـينِ
فقلت: حسبُكَ من عَذْلي أَبا حَسَـنٍ ... بعضُ الَّذي قلتَ قبلَ اليومِ يَكْفِيني
إِخْـتَرْتُ عـاراً على نـارٍ مُؤَجَّجَـةٍ ... أَنَّـى يقـومُ لها خَلْـقٌ مِنَ الطِّـينِ
فاليـومَ أَرْجِـعُ مِـنْ غـيٍّ إِلى رَشَـدٍ ... ومِنْ مُغالطَةِ[10] البَغْضا إلى اللِّيـنِ[11]

---

(١) قوله: «من هو»، أضيف فوقها في «ل». وهو موجود في متن «ك»: ١١/ أ.

(٢) في «ل»: «فابنوا».

(٣) في «ل»: «عمير».

(٤) في «ي»: «فقال أفي» بدل «أفي».

(٥) حرف الجر «في» ليس في «ل».

(٦) كتب فوقها في «ل»: «الغبراء». وهي موجودة في متن «ك»: ١١/ أ.

(٧) في هامش «ل»: في التحفة: فقال: ألا، في البيت... إلخ. تحفة. [«ك»: ١١/ أ].

(٨) كتب فوقها في «ل»: «جوف». وهي موجودة في متن «ك»: ١١/ أ.

(٩) في «ي»: «تحشها».

(١٠) في «ي»: «مغالطة».

(١١) انظـر الأبيـات في الفتوح ١: ٤٧٥، ومـروج الذهـب ٢: ٣٦٢، وشرح النهج الحديدي ١: ٢٣٤ عن أبي مخنف، والـوافي بالوفيات ١٤: ١٢٢ في ترجمة الزُّبير، برواية ابن دريد عن

قال: فلما سمع ابن جرموز مقالته عرف أنّه الزُّبير، فوثب إليه فقتله، ثمّ انطلق برأسه إلى عليّ وبسيفه، ثمّ قال للخادم: استأذن لقاتل الزُّبير. فقال عليّ: «ائذن له وبشّره بالنار». فسمع ابن جرموز مقالته، فوضع الرأس بين يدي عليّ وقال: هذا[١] رأس الزُّبير، وهذا سيفه. فقال له[٢] عليّ: «ويحك أقتلته بعد التوبة وبعد الإيمان»؟! قال: فبكى[٣] واغتمّ، وقال: «ويحك لقد جئتَ بسيفٍ طال ما ذَبَّ به الزُّبيرُ عن وجهِ رسول الله[٤]. لو كان مجوسياً ما حلّ لك قتله[٥]، أما والله لو[٦] خاصمك أهل الزُّبير لأدفعنَّك إليهم يومَكَ[٧]، ولكن لا سبيل إلى القضاء بين

الرياشي بإسناد له، ورسائل الشريف المرتضى ٤:٧٢، والاحتجاج ١:٢٣٨ برواية نصر ابن مزاحم، والروض المعطار:٦٠٣، وجواهر المطالب ٢:٣١ عن أبي خليفة بن الحباب الجمحي، عن ابن عائشة، عن معن بن عيسى، عن المنذر بن الجارود العبدي.

(١) أضيفت فوقها في «ل». وهي ليست في «ي».

(٢) ليست في «ي».

(٣) كتب فوقها في «ل»: «طويلاً»، أي «فبكى طويلاً». وهي موجودة في متن «ك»: ١١/ ب.

(٤) في هامش «ل»: صلّى الله عليه (وآله وسلّم)، إنّا لله وإنا إليه راجعون، والله لولا ما كان من أمر حاطب بن أبي بلتعة ما استحلّا منّي ما استحلّاه. فخرج عمرو[40] بن جرموز وهو يقول: أف لكم أهل البيت؛ (إن) قاتلناكم ففي النار، و(إن) قاتلنا معكم ففي النار، وأنشأ يقول.. إلخ. تحفة. [«ك»: ١١/ ب].

وفي هامش «ي»: «الله المستعان، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون».

(٥) كتب فوقها في «ل» زيادة: «قبل الإعذار إليه»، وهي موجودة في متن «ك»: ١١/ ب.

(٦) في «ي»: «لئن» بدل «لو».

(٧) كذا في «ل» «ي»، ولعلّها محرّفة عن «برُمَّتك».

الناس بغير خصومة»(١). فخرج ابن جرموز وهو يقول:

[من المتقارب]

أتيــتُ عليّــاً بــرأسِ الزُّبــيرِ ... وقــد كُنــتُ أَرْجُــو بــه الزُّلْفَــةْ(٢)
فَبُشِّرْتُ(٣) بالنَّــارِ قبـلَ العِيــانِ ... فبئـسَ بشــارةُ ذي التُّحْفَــةْ
فلــمّا سمعــتُ الَّــذي قــال لي ... رَجَعْـتُ إلى حُجَّتي زَحْفَــةْ(٤)
وقلــتُ(٥) لــه: إنَّ قتــلَ الزُّبَيْــ ... ــرِ لـولا رِضـاكَ مـن الكُلْفَــةْ
فــإنْ تَــرْضَ ذاكَ فمنــكَ الرِّضى ... وإِلَّا فَدُونَكَـهـا حَلْفَــــةْ(٦):
وَرَبِّ المُحِلِّـينَ والمُحْرِمـينَ ... ورَبِّ الخَصائِصِ والحَفَّــةْ(٧)
لَسِـيَّانِ عِنــديَ قَتْــلُ الزُّبَــير ... وضرطــةُ عنـزٍ بـذِي الجُحْفَـةْ(٨)

---

(١) لا يصح قوله عليه السلام: «ويحك أقتلته بعد التوبة وبعد الإيمان»، ولا بكاؤُهُ عليه السلام، ولا قوله عليه السلام: «أما والله لو خاصمك أهل الزُّبير»... إلخ. وقد أبطل علماؤنا مزعمة توبة الزُّبير، انظر على سبيل المثال الشافي في الإمامة ٤:٣٢٣- ٣٥٠.

(٢) كتب في هامش «ل»: «زلفتي»، وكتب تحتها: «من جهة الكلمة يستقيم الإعراب»، ثمَّ ضُرِبَ عليها. والظاهر أنّ الناسخ ظنّ أنّ الرويّ هو التاء المكسورة - لا الساكنة -.

(٣) كتب فوقها في «ل»: «نسخة- فَبَشّر»، وهي موجودة في متن «ك»: ١١/ ب.

(٤) في «ل»: «رجفة». وفي الفائق:

فـلـمّا رأيـتُ أهـاكـيـمَـهُ ... زحـفـتُ إلى حُـجّـتي زَحـفَـةْ

(٥) في «ل» «ي»: «فقيل»، والمثبت عن نسخة فوقها في «ل». وهي موجودة في متن «ك»: ١١/ ب.

(٦) في «ل»: «خلفة».

(٧) الحَفَّة: الكرامة التامّة.

(٨) انظر الشعر في الفتوح ١:٤٧٦، ومروج الذهب ٢:٣٦٤، وتاريخ أبي الفداء ١:١٧٤، ←

قـال: وزعموا أنّ ابن جرموز خرج على عليٍّ يوم النهر، فقُتِل في المعركةِ مارقاً من دين محمّد.

فلمّا تولَّى الأمرُ[(١)] سار عبدُ الله بن الزُّبير على أبيات بني سعد، فسمع[(٢)] صهيل فرس أبيه الأشـقر، فقال لمولًى له: سِرْ وتأمم الطريق؛ فإن ألحقك قبل الصبح وإلّا فانْعَنِـي إلى أسماء. فقـال لَهُ[(٣)] مـولاه[(٤)]: أذكّرك الله أن تأتي قومـاً في ديارهم وقد قتلوا أباك. فلم يلتفت إلى قوله، فانطلق فأخذ فرسَ أبيه ولحق مولاه قبل الصبح، وهو يقول:

[من الوافر]

يذكّـرني الزُّبـيرَ صَهيـلُ طِـرْفٍ ... تَناوَلَـهُ ابـنُ جُرْمُـوزٍ بغَـدْرِ
فقلـتُ لصاحِبـي: أَوْرِدْ[(٥)] فـإني ... سأُقْصِي عُصْبَتي لَوْ فاتَ نَـذْرِي[(٦)]
فـإِنْ أَلْحَـقْ فـذاكَ لَحـاقُ يُمْـنٍ ... وإِلّا فانْعَنِـي وأَنِـحْ[(٧)] بذِكْـرِي

وتنزيه الأنبياء للسيد المرتـضى:٢٠٩، والأوائل للطـبراني:٥٤،والاستيعاب ٢:٥١٦/ الترجمـة ٨٠٨ «الزُّبير بن العوام»، وأسد الغابة ٢:١٩٩ ترجمـة الزُّبير بن العوام، وجواهر المطالب ٢:٢٠، والزاهـر في معاني كلمات الناس:٥٩٥، وشرح النهج الحديدي ١:٢٣٦، والوافي بالوفيات ١٤:١٢٣، والفائق في غريب الحديث ٣:٤٠٤.

(١) أي انقضى الأمر.

(٢) في «ي»: «فلما سمع».

(٣) ليست في «ل»

(٤) في «ي»: «مولى له».

(٥) في «ل»: «اور».

(٦) في «ل»: «لوفا نذر» بدل «لو فات نذري». ولعلّها محرفة عن: «لِوَفاءِ نَذْرِ».

(٧) في «ل»: «وأَلِحْ». ولكلٍّ وجهٌ.

فَجِئْتُ أَقُودُهُ والنَّجْمُ عالٍ وما هِي من أَبي بَكْرٍ[١] بِبِكْرِ
وقد كانَ الزُّبيرُ فتَى قُرَيشٍ إذا فَزِعُوا وفارسَ حَيٍّ فِهْرِ
وأَقْوَلَهُمْ بمُرِّ الحقِّ فيهِمْ وأَتْرَكَهُمْ لشُبْهَةِ كُلِّ أَمْرِ
فإنْ تكُنِ المَنِيَّةُ أَقْصَدَتْهُ[٢] فكُلُّ فتًى إلى الغاياتِ يَجْري
وَقد قالُوا: هَوَتْ بأَبِيكَ نَعْلٌ فقلتُ لَهم: أَلا لا، لستُ أَدري[٣]
أَذَى[٤] أَمْرَيْنِ من عُرفٍ ونُكْرٍ ولَسْتُ بعائِدٍ إِلَّا بعُذْرِي

---

(١) أبو بكر كنية عبد الله بن الزُّبير.

(٢) في «ل»: «أقصرته»، وهي محرفة عن المثبت.

(٣) في البيت تضمين، وهو أن لا يتم معنى البيت إلّا في البيت الذي بعده. انظر لسان العرب ١٣: ٢٥٩ مادة «ضمن».

(٤) في «ل» «ي»: «اذا»، وهي محرفة عن المثبت، فكثيراً ما تكتب الألف المقصورة بالمدّ.

[قاتـ]ـل طلحة وصفة [مقـ]ـتـله [(١)]

[(٢)]فلمّا حملت كتيبةُ عمّـار[(٣)] على أصحاب الجمل وانكشـفوا أخذ[(٤)] كعب بن

(١) العنوان عن هامش «ي».

(٢) في هامش «ل»: في التحفة:

ولما رأى طلحةُ الزُّبيرَ انصرَفَ هَمَّ بالانصراف عن الحرب، فقال مروان بن الحكم لغلام له: إنّ ثاري في طلحة كثاري في أصحاب عليّ، وإنِ انصرَفَ طلحةُ الآنَ أحجَمَ عسكرنا عن القتال، فاسترني حتى أرميَهُ بسـهم وأنت حُرٌّ، فلما أصاب طلحةَ السـهمُ قـال: ما لنا ولعليّ! احملوني فـردّوني إلى مكّـة، فحمله غلمانه فردوه إلى قنطرة قُرَّة ودفن بها، ثمّ رأته ابنتُهُ في النوم بعد قتله بثلاثين سنة يقول: انقلوني من هذا الموضع فقد أضرّ بي النَّدَى، فأخرجوه فوجدوه في موضع نديّ، ووجدوه طريّاً عليه دمه، فدفن بالبصرة، ومشهدُهُ بها معروف[41].

وروي: أنّ طلحة لما رأى بني ضَبَّة[42] والأزد قد قُتِلُوا يوم الجمل حول جمل عائشـة قال: عباد الله الصـبر، فإنّ مع الصبر النصر والأجر، فرآه مروانُ عـلى تلك الحالة فقال لغلام له: إنّ طلحة أثار الناس على عثمان يوم الدار، وهو ثاري، وما أبالي أهاهنا رميتُ بسـهمي أم إلى أصحاب عليّ، فكُلُّهم ثاري، فاستُرني وأنت حرّ، فرمى إلى طلحة بسـهم مسـموم فأصابه فسـقط لجنبه، وقال: أظنّنا عُنِينا بهذه الآيـة: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[الانفال(٨):٢٥]، والله ما رأيتُ دمَ قرشيٍّ أضيع من دمي اليوم، والله ما أظنّ هذا السـهم إلّا سهماً أرسله الله، ثمّ جعل يجود بنفسه، وجعل يحبو ويقول: يا لَهُ مصرعَ شيخٍ! والله ما نكس عقلي منذ قاتلت مع رسول الله صلّى الله عليه (وآله وسلّم إلى) هذه الفتنة؛ بايعت عليّاً بالمدينة، وقاتلته بالبصرة، وأستغفر الله وأتوب إليه[43].

وروي عن شقيق بن ثور أنه قال: لما انهزم أصحابُ الجمل طُفْتُ بين القتلى فرأيتُ طلحةَ صريعاً يجود بنفسه وحوله غلمانه يريدون حمله إلى قنطرة قُرَّة، فوقفتُ عليه وبه رمق، فقال لي: ممـن أنت؟ قلت: من أصحاب عليّ عليه السلام. فمدَّ يده وقال: مدَّ يدك أبايعك لعليّ، فبايعني ثمّ قضى نحبه. تحفة[44]. [«ك»: ١٠/ب].

(٣) الاسم الكريم ساقط من «ي».

(٤) في «ل»: «وأخذ»، والواو زائدة.

سور[١] الأزديّ بخطام الجمل، وقال: يا أيها الناس، أنشدكم الله[٢] في عهدكم[٣]، وقُطِعَتِ الأزدُ ناحيةً وضبّةُ وعِجلٌ[٤]. فلما نظر طلحة قال: سبحان الله! إنّي لأَرى[٥] أنَّا عُنِينا بهذه الآية خاصة دون أصحاب محمّد ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصيبَنَّ الَّذينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّـهَ شَديدُ الْعِقابِ﴾[٦].

فزعم بعض من شهد الجمل أنّ مروان بن الحكم فَوَّقَ سهمَهُ وقال: والله ما أبالي أهاهنا رميتُ أم هاهنا؛ كُلٌّ قَتَلَ عثمانَ ولا أطلب ثاري[٧] بعد اليوم، فرمى طلحةَ وثبت السهم في ساقه، فجعل القومُ إذا ما تركوا إخراجه[٨] انفجر، وإذا ما[٩] عصبوه استثار، فقال لغلام له: ويحكَ أدخلني مكاناً، فقال الغلام: وأيُّ

---

(١) في «ل»: «سود»، وفي «ي»: «الأسود»، وهما محرّفتان عن المثبت.

(٢) لفظ بجلالة ليس في «ل».

(٣) لعلّها محرفة عن «في أُمِّكُم»، ففي الفتوح ١ :٤٨٥، ومناقب آل أبي طالب ٢ :٣٤٣ وتقدم كعب بن سور الأزدي حتّى أخذ بخطام الجمل وجعل يرتجز ويقول:

يا معشر الناس عليكم أُمّكم ... فإنّها صلاتكم وصومُكُم

... إلخ.

(٤) لعلّها محرّفة عن «عدي»، ففي شرح النهج الحديدي ١ :٢٥٨ عن أبي مخنف: فمالت الميسرة إلى عائشة فلاذوا بها، وعُظْمُهم بنو ضَبَّة وبنو عَدِيّ، ثم عطفت الأزد وضبة وناجية وباهلة إلى الجمل فأحاطوا به، واقتتل الناس حوله قتالاً شديداً.

(٥) في «ل»: «ألا أرى» بدل «إنّي لأرى».

(٦) الأنفال (٨): ٢٥.

(٧) في «ي»: «ثاراً».

(٨) في «ي»: «أجراحه».

(٩) «ما» ليست في «ل».

حينِ مكانٍ هذا؟! قال: صدقتَ قد كان أمر الله قدراً مقدوراً. قال: فأدخله الغلامُ داراً من دورِ الـهجريِّين[١] فمات فيها.

[مقتل كعب بن سور ورجل من بني عدي]

فلما قتل كعب بن سور[٢] أخذ الخِطامَ رجلٌ من بني عديٍّ وهو يقول:

[من الرجز]

أَضْرِبهُـــمْ ولـو أَرَى عليًّا عَـمَّـمْـتُـهُ أبيــضَ مَـشْـرَفـيًّـا

أَرَحْتُ[٣] منه أُسْـرَتي عَدِيَّا[٤]

---

(١) في «ي»: «الهجرتين».

(٢) في «ل» «ي»: «سود»، وهي محرفة عن المثبت.

(٣) في «ل»: «أوحـب»، وفي «ي»: «أوجـب»، والمثبت عن معنى ما في كتاب الجمل للشـيخ المفيد، ففيه: «أريحُ منه».

(٤) انظر الرجز لرجل من بني عدي في كتاب الجمل للشيخ المفيد: ٣٤٤.

وانظر الرجز منسوباً لرجل من عسكر البصرة، يعرف بخباب بن عمرو الراسبي في شرح النهج الحديدي ١: ٢٦٤.

وانظـر بعـض الرجز مع أبيات أُخَر منسـوباً لأخي عمرو بن يثربي في مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٤٢، ولأخيه عبد الله بن يثربي في مناقب الخوارزمي: ١٨٧.

وانظر البيتين الأوّل والثاني منسوبين لرجل من أصحاب الجمل مدجج في السلاح يعرّض بعليّ عليه السلام في مطالب السؤول: ٢١٦.

وانظر البيتين الأول والثاني منسوبين لشريح بن أوفى العبسي في أنساب الأشراف ٢: ٣٧٣، وتاريخ الطبري ٤: ٦٥.

وانظر الرجزَ منسوباً لرجل من الخوارج يوم النهروان في أنساب الأشراف ٢: ٣٧٣، والبيتين الأوّل والثاني منسوبين لرجل من الخوارج في مروج الذهب ٢: ٤٠٥، والدر النظيم: ٣٧٠.

قال: وكانَ ضربَ بالسيف رجلاً شَبَّهَهُ(١) بعليٍّ، فحمل عليه أبو أمية العبدي وهو يقول:

[من الرجز]

هـذا عـليٌّ قائدٌ نـرضى(٢) بِهِ   مَـوْلَى رَسُـولِ الله مِـنْ أَصْحابِـهِ

مِنْ دَعْوةِ الباقي(٣) ومِنْ نِصابِهِ(٤)

قال: فقتله.

---

(١) غير واضحة الرسم وممسوح نصفها في «ل». وهذا الكلام بمنزلة التوضيح والتفسير لقوله: «أَرَحْتُ منه أُسرتي عديّا»، إذ ظَنَّ أَنَّه قتل علياًّ عليه السلام لأنّه كان ضَربَ بالسيف رجلاً شبّهه بعلي عليه السلام.

(٢) في «ي»: «يُرضَى».

(٣) في مناقب آل أبي طالب: «من عوده النامي»، وفي الدر النظيم: «من عوده الباقي». ولعلّ المقصود من دعوة الباقي دعوة النبيّ صلى الله عليه وآله فإنّه البقيّة من الأنبياء ومن إبراهيم عليه السلام.

(٤) انظر الرجز بزيادة بيت منسوباً لأبي أُميّة الأصم في الدر النظيم:٣٥٣.

وانظره منسوباً لعمرو بن الحمق في مناقب آل أبي طالب ٢:٣٤٦.

وفي الجمل:٣٤٤ ذكر رجز الرجل من بني عدي، ثمَّ قال: فشدّ عليه رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام يقال له: أُميَّة العبدي وهو يقول:

هـذا علي والهدى سبيلُهْ   والرشد فيه والتُّقى دليلُهْ

من يتبعِ الحق يَبِنْ خَلِيلُهْ

[مقتل أبي الجرباء]

وأخـذ الخِطـامَ[(١)] أبو الجرباء وهو عاصم بن الدُّلَـف[(٢)] - وهو رجل من بني غيلان[(٣)] بن مالك - أخو بني مازن، فشدّ عليه السيف[(٤)] وهو يقول:

[من الرجز]

أَنـا أَبُـو الجربـاءِ واسْمِـي عاصِمُ اليـومَ قتــلٌ وغَــداً مآتــمُ
وأُمُّنا ثَـمَّ لها مَحـارِمُ[(٥)]

فشدّ مراراً، وكان في صحابة[(٦)] عليٍّ رجلٌ يعرفه فناداه، فخرج إليه أبو الجرباء وهو يقول:

[من الرجز]

أَسـامـعٌ أَنْـتَ مُطِيـعٌ لعـليْ؟ وتـارِكٌ في الحـقِّ أَزْواجَ النَّبـيْ؟
تَرَكْتَ أَمْراً لستَ عنه بغَبيْ[(٧)]

---

(١) ساقطة من «ل».

(٢) في «ل» «ي»: «الزّلف»، وهي مصحّفة عن المثبت.

(٣) في «ل» «ي»: «عنـان»، والمثبـت عن أنسـاب الأشراف ١٣: ٥٩، وتاريخ الطبري ٣: ٩١.
وفي كتاب الجمل ومسـير عائشـة وعلي عليه السلام: ٢٩١، وعنه في تاريخ الطبري ٣: ٤٨٣: «أبو الجرباء أحد بني عثمان بن مالك بن عمرو بن تميم».

(٤) أي تَقَلَّدَ سيفه. وفي «ي»: «بالسيف»، ولا معنى لها هنا.

(٥) انظـر الرجـز دون البيـت الثالـث في الجمـل: ٣٤٥، وأنسـاب الأشراف ١٣: ٥٩، وتاج العروس ١: ٣٦٥ مادة «جرب».

(٦) في «ل»: «أصحاب».

(٧) انظـر الرجز بزيادة بيت منسـوباً لأبي الجرباء في كتاب الجمل ومسـير عائشـة وعلي عليه السلام:



فقال الفتى: نعم، أنا الذي من أصحاب عليّ عليه السلام.

وحمل على أبي الجرباء فروةُ بن نَوْفَل[١] الأشجعي - صاحب النُّخَيْلَة - وهو يقول:

[من الرجز]

نَحْنُ مُطِيعُونَ جَمِيعاً[٢] لِعَلِيْ وتارِكُو[٣] يَوْمَ الوَغَى سَعْيَ الشَّقِيْ
إِنَّ الغَوِيَّ تابِعٌ أَمْرَ الغَوِيْ قَدْ خالَفَتْ زَوْجُ النَّبِيْ فِعْلَ النَّبِيْ[٤]

٣٣٨، وتاريخ الطبري ٣:٥٣٢.

وانظره في الفتوح ١:٤٨٢ بزيادة بيت منسوباً لوكيع بن المؤمّل الضبي من أصحاب الجمل، قاله في جواب رجز للمنذر بن حفصة التميمي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

(١) في «ل» «ي»: «نفيل»، وهو محرّف عن المثبت، وقد تقدم ذكر فروة بن نوفل الاشجعي صاحب النخيلة. وقد وقع مثل هذا التحريف في رواية للبغوي، ونبّه عليه ابن حجر العسقلاني. انظر الإصابة ٥:٣٠٢ - ٣٠٣ / الترجمتين ٧٠٥٣ و ٧٠٥٤.

وفي أسد الغابة ٤:١٧٩ فروة بن مالك الأشجعي... وقيل فيه: فروة بن نوفل... وقيل فيه أيضاً: فروة بن معقل الأشجعي. وانظر الإصابة ٥:٢٧٩ / الترجمة ٦٩٩٦. وفي كامل المبرّد ذكره باسم فروة بن شريك، واستدرك عليه المرصفي أنّ الصواب «فروة بن نوفل ابن شريك» انظر رغبة الآمل ٧:١٧٦.

(٢) في «ي»: «جميعاً مطيعون»، والصواب ما أثبتناه.

(٣) في «ي»: «وتاركون»، ولا يستقيم الوزن إلّا بما أثبتناه، أو أن تكون الرواية: «وتاركون في الوغى سعي الشقي».

(٤) انظر الرجز منسوباً للمنذر بن حفصة التميمي - وأنّه ارتجزه مجيباً رَجَزَ عاصم بن الدُّلف الضبيّ فقتله - في الفتوح ١:٤٨١.

وانظره منسوباً لرجل من شيعة علي عليه السلام - يقال له: عبيدالله بن سالم الربعيّ، وأنّه ارتجزه ←

يقال: فقتله.

[مقتل ابن نهشل الدارمي]

وأخذ الخطام [ابن] نهشل[١] الدارمي وهو يقول[٢]:

[من الرجز]

إِنْ تُنْكِـرُوني فأَنا ابنُ نَهْشَـلِ[٣]   قَرمٌ لِقَـرْمٍ كالفَنِيـقِ الـمُرْسَـلِ
فـارِسُ هَيْجـاءٍ خَطِيـبٍ فَيْصَـلِ   مَن ذا يُناصِلْني[٤] بسَـهْمٍ يُنْصَلِ[٥]

فحمل عليه شريح وهو يقول:

[من الرجز]

أُثْبُتْ لقَـرْمٍ حارثـيٍّ مَذْحِجـي   إِنّي مَتَـى مـا أَكْـوِ قَرْمـاً أُنْضِـجِ
كَـمْ مِـنْ رَئِيـسٍ بَطَـلٍ مُدَجَّـجِ   غادرتُـهُ مَيْتـاً ولَـمَّا أُزْعَـجِ

فقتله.

مجيباً رجز خيثمة بن الأسود القشيري - في الجمل: ٣٥٣ - ٣٥٤.

(١) في «ي»: «سهل»، والصحيح أنّه «ابن نهشـل» كما سيأتي في رجزه، وهو عبدالله بن نهشـل كما في الفتوح ١: ٤٨٤، ومناقب آل أبي طالب ٢: ٣٤٢.

(٢) قوله: «نحن مطيعون جميعاً... الدارمي وهو يقول»، ساقط من «ل».

(٣) في «ي»: «سهل».

(٤) في «ي»: «يناضلني». وبناء عليها يكون ما بعدها: «يُنْضَل».

(٥) انظر البيتين ١، ٣ منسوبين لعبد الله بن نهشـل مجيباً رجز مازن الضبـي فقتله في مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٤٢. وأشار للرجز في الفتوح ١: ٤٨٤ حيث قال: وخرج مبارز [في المناقب: مازن] بن عوف الضبي من أصحاب الجمل وجعل يقول شعراً، فخرج إليه عبد الله بن نهشـل من أصحاب علي مجيباً له على شعره ثمَّ حمل على الضبي فقتله.

[مقتل ابن يثربي]

وأخذ الخطام ابن اليثربي[١] - وهو الذي فعل الأفاعيل - فبرز إليه زيد بن صوحان فقتله.

ثمّ نادى: يا أهل الشُّؤم[٢] هل من مبارز؟ [فبرز إليه علباء بن الهيثم، فاختلف بينهما ضربتان فقُتل عِلْباء رحمه الله.

فقام مقامَهُ هند المرادي][٣] [فقال]: ها أنا ذا المراديّ - وهو رأس مذحج، وهو من بني جَمَل من أهل الكوفة، وهو الذي سوَّدَه عمر بن الخطاب على أهل الكوفة - فحمل عليه ابن اليثربي[٤] وهو يقول:

[من الرجز]

نحنُ بنو ضَبَّةَ لا نَفِرُّ   حتَّى نَرَى جَماجماً تَخِرُّ

يَسِيلُ[٥] منها العَلَقُ المُحْمَرُّ[٦]

---

(١) في «ل» «ي»: «البربري»، وكُتب في هامشها في «ل»: «عمير بن يثري»، والصواب ما أثبتناه، وهو عمرو بن يثربي على الأشهر، وقيل: بل أخوه عمير - أو عميرة - بن يثربي.

(٢) في «ل» «ي»: «الشام»، والظاهر أنّها محرفة عن المثبت.

(٣) عن الجمل:٣٤٥. وفي هامش «ي»: «ظ، فبرز إليه هند المرادي، أمّ». فكأنّه استظهرها من النسخة الأُمّ.

(٤) في «ل» «ي»: «البربري»، وهي محرفة عن المثبت.

(٥) في «ي»: «يسير».

(٦) انظر الرجز منسوباً لعمرو الضبي في الكامل في التاريخ ٣:٢٤٩، وفي تاريخ الطبري ٣:٥٢٧ منسوباً لقوم عمرو بن يثربي وقد تعاوروا الخطام وهم يرتجزونه. والبيتان ١، ٢ مع بيت آخر في أنساب الأشراف ٢:٢٤٤ منسوبة لبعض بني ضبة.

فقتله.

ثمّ برز إليه رجل من أهل الكوفة وهو يقول:

[من الرجز]

إِنْ تَنْسِبُونِي فأَنـا ابـنُ اليَثْـرِبيْ[١]   قاتِلُ عِلْبـا[٢] ثُـمَّ هنـدَ الـجَمَلـيْ

ثُمَّ ابنِ صُوْحانَ على دِينِ عَلِيْ[٣]

فقتله.

ثمّ مضى في الصفّ وتحاماه الناس، وهو يرتجز ويقول[٤]:

[من الرجز]

نحنُ بنو ضَبَّـةَ أَصْحـابُ الجَمَـلْ   نُنـازِلُ المـوتَ إِذا المـوتُ نَـزَلْ

المـوتُ أَحلى عِنْدَنا مِنَ العَسَـلْ   لا عـارَ في الموتِ إِذا جـاءَ الأَجَلْ

---

(١) في «ل»: «البربري»، وفي «ي»: «البربر»، وهما محرفتان عن المثبت.

(٢) في «ل» «ي»: «علي»، والمثبت عن تصحيح فوقها في «ل».

(٣) انظر الرجز لعمرو بن يثربي في الجمل:٣٤٦، وتاريخ دمشق ٤٣:٤٦٤، والإصابة ٥:١٢٢ / الترجمة ٦٥٣٦، وأنساب الأشراف ٢:٢٤٤، ١١:٣٧٨ و ٣٨٩، وتاريخ الطبري ٣:٥٢٧ – ٥٢٨.

ونُسب في الكامل في التاريخ ٣:٢٤٨ لعميرة بن يثربي وأنّ عمّاراً أَسَرَه وضُربت عنقه، قال: وقيل: إنّ المقتول عمرو بن يثربي وأنّ عميرة بقي حتّى ولي قضاء البصرة مع معاوية. وانظره منسوباً لابن يثربي – دون تحديد اسمه – في كتاب الجمل ومسير عائشة وعلي عليه السلام: ٣٣٦ و٣٤٧، وتاريخ الطبري ٣:٥٢٦ و٥٣٧، وجواهر المطالب ٢:٢٢، والعقد الفريد ٥:٧٥.

(٤) في «ي»: «وهو يقول» بدل «ويقول».

رُدُّوا عَلَيْنَا شَيْخَنا ثُمَّ بَجَلْ   عُثْمانَ نَبْغيهِ بأَطْرافِ الأَسَلْ[١]

فحمل عليه عمّار بن ياسر وهو يقول:

[من الرجز]

نحنُ قَتَلْنا[٢] نَعْثلاً بما فَعَلْ   ثُمَّ ضَرَبْنا حَبْلَهُ حتّى انْجَدَلْ

كيفَ نَرُدُّ نَعْثلاً وقَدْ قَحَلْ؟   ذاكَ لعَمْري سَفَهٌ[٣] مِنَ السَّفَلْ[٤]

---

(١) انظر الرجز لعمرو بن يثربي في تاريخ الطبري ٣:٥٣٦، والإصابة ٥:١٢١ / الترجمة ٦٥٣٦. ونسب لابن يثربي في أنساب الأشراف ٢:٢٤٢.

وانظره منسوباً للحارث الضبّي - أو للحارث من بني ضبة - في كتاب الجمل ومسير عائشة وعليعليه السلام: ٣٣٧، وتاريخ الطبري ٣:٥٢٦ - ٥٢٧، والكامل في التاريخ ٣:٢٤٩، والعقد الفريد ٥:٧٥، وحياة الحيوان ١:٢٨٥.

ولرَجُل من بني ضبة أو لبعض بني ضبة في الجمل: ٣٤٩، والفتوح ١:٤٨٠، وأنساب الأشراف ٢:٢٤١، وتاريخ الطبري ٣:٥٢٧، وجواهر المطالب ٢:٢٣، وشرح النهج الحديدي ١:٢٥٤، ومناقب آل أبي طالب ٢:٣٤٢، وتاريخ خليفة: ١٤٢.

ونُسب بعبارة «لـمّا قال الضبّي» في كتاب الجمل ومسير عائشة وعليعليه السلام: ٣٤٨، وتاريخ الطبري ٣:٥٣٧.

ولبني ضبّة في مروج الذهب ٢:٣٦٦، ومرآة الجنان ١:٨١.

وانظر بعض أبيات الرجز مع أبيات أُخَر في التذكرة الحمدونية ٢:٤٠٤ للأعرج المَعْنيّ.

(٢) في «ي»: «ضربنا»، وكتب فوقها كالمثبت.

(٣) في «ل»: «شقا»، وكتب فوقها كالمثبت.

(٤) لم نقف على مصدر نَسَبَ الرجز لعمّار بن ياسر.

ولكن انظر نسبته أو بعضه أو بزيادة:

لمالك الأشتر، في الجمل: ٣٤٩.

فاختلف بينهما طعنتان، ثمّ رجع عمّار إلى مصافه.

قال: وخرج الأشتر النخعي وهو يقول:

[من الرجز]

اثبُتْ فأَنَا إِبْنُ عَمِّ الجَمَلِيْ[1] أُنازِلُ[2] النَّاسَ على دِينِ[3] عَلِيْ

ثمَّ ابنِ صُوْحانَ عَنِ الفَحْشا[4] بَرِيْ

فطعنه فصرعه[5]، وحماه أصحابه، وأسرعت فيه الطعنة ثمّ انتعش، فقال[6]: إنّه[7] لابدّ من الموت فدُلُّوني على علي[8]، فقالوا[9]: إنّه في أوّل الناس، فألقى

ولزيد بن لقيط الشيباني، في الفتوح ١:٤٨١.

ولعمير بن ضابئ بن الحارث، في كتاب الجمل ومسير عائشة وعلي عليه السلام: ٣٤٨، ولعمير بن أبي الحارث، في تاريخ الطبري ٣:٥٣٧.

ولرجل من عسكر الكوفة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام في شرح النهج الحديدي ١:٢٥٤.

ولرجل من أهل العراق - في حرب صفين - في وقعة صفين:٢٢٨ - ٢٢٩، وعنه في شرح النهج الحديدي ٥:١٨٥ ولكنه منسوب لأهل العراق.

وانظر ديوان مالك الأشتر، بصنعتنا: ١٠٠ - ١٠١.

(١) ورد هذا البيت في «ي» بعد البيت الثاني.

(٢) في «ي»: «أُبارز».

(٣) في «ي»: «حرب».

(٤) في «ي»: «الفحش».

(٥) في «ي»: «وصرعه».

(٦) في «ي»: «وقال».

(٧) ليست في «ل».

(٨) الاسم المبارك ساقط من «ي».

(٩) في «ل»: «قالوا».

الخِطـام إلى عبد الله بن خلـف - وهو أبو[1] طلحة الطلحات - ثمّ شـدّ [بـ]سيفه وهو يقول:

[من الرجز]

أَضْرِبُهُـمْ ولا أَرى أَبـا الحَسَـنْ كَفَـى بِهـذا حَزَنـاً مِـن الحَـزَنْ
ذاكَ الَّذي يُطْلَبُ فِينا بالإِحَنْ[2]

قال: فحمل عليه عبدُ الرحمن بن عوف[3] البكري وهو يقول:

[من الرجز]

اثْبُـتْ فـإِنِّي نـاصرٌ أَبـا الحَسَـنْ كَرامـةً ومِنَّـةً مِـنَ الـمِنَـنْ

---

(١) في «ل» «ي»: «ابن»، وهي محرفة عن المثبت.

(٢) انظر البيتين ١، ٢، «إنّا نمرّ الأمر إمرار الرَّسَن» لعمرو بن يثربي في تاريخ الطبري ٣:٥٢٧. وفي الكامـل في التاريخ ٣:٢٤٨ لعميرة بن يثربي وأنّه قُتِـل ذلك اليوم، ثمَّ قال: وقيل: إنّ المقتول عمرو بن يثربي، وأنّ عميرة بقي حتّى ولي قضاء البصرة مع معاوية.
وانظـر البيتـين ١، ٢ مـن جملة رجز لعمـرو بن العاص ارتجزه في حـرب صفين، في وقعة صفـين: ٣٧١ - ٣٧٢، وشرح النهج الحديـدي ٨:٤٦ - ٤٧، والفتوح ٢:٤٣. وهما فقط لابن العاص في صفين في جمهرة الأمثال ١:١٥٧ / الرقم ١٥٧.

(٣) كذا في «ل» «ي»،وفي وقعة الجمل للغلابي: ٤٤ «طود» وأنّه ضرب الرجل اليسرى للجمل. وفي شرح النهج الحديدي ١:٢٦٠ «طود»، قال: قال أبو مخنف :... فارتجز الأشـتر... ثمَّ حمل عليه [أي على عمرو بن يثربي] فطعنه فصرعه، وحامَتْ عنه الأزد فاستنقذوه، فوثب وهو وقيذ ثقيل فلم يسـتطع أن يدفع عن نفسـه، واستعرضه عبدالرحمن بن طود البكري فطعنـه فصرعه ثانية، ووثـب عليه رجل من سدوس فأخذه مسـحوباً برجله حتَّى أتى به عليّاًعليه السلام، فناشده الله وقال: يا أميرالمؤمنين اعفُ عنّي فإنّ العرب لم تزل قائلة عنك: إنّك لم تجهز على جريح قط، فأطلقه... فجاء إلى أصحابه وهو لِـما به حضره الموت.

وجُنَّةً مَحْمُـودةً من الجُنَـنْ

فرمـاه النـاسُ بالحجارةِ[١] فصرعـوه، فأخذه رجل من سـدوس[٢] وبه رمق فأتـى به إلى عليٍّ، فقال عليٌّ[٣]: أَدْنِهِ منِّي، فلمّـا نظر إليه قال: والله لولا أنّ وجهكَ قد ذهب لنكَّلْتُه.

[مقتل عبد الله بن خلف الخزاعي]

وتعاورت بنو ضبَّة الجملَ، وأخذوا يرتجزون[٤] بالخطام، ورُمِيَ الجملُ فصار كالقنفذ، ونادى عبد الله بن خلف عليّاً وهو يقول[٥]:

[من الرجز]

ابـرُزْ إِليَّ في الحُـرُوبِ فِـتْرا[٦] فإِنَّني دانٍ إِلَـيْـكَ شِـبْرا[٧] [٨]

---

(١) قوله: «بالحجارة»، كُرِّر في «ي» مرتين.

(٢) سدوس بن شـيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، وهي عشيرة عِلباء بن الهيثم السدوسي البكري.

(٣) الاسم المبارك ليس في «ل».

(٤) في «ل»: «واخـد ابن وحروله»، وفي «ي»: «واحدين وحـروا له»، والظاهر أنّهما محرفتان ومصحفتـان عن المثبت عن تجـارب الأمم ١: ٥٠٠ ففيه: وتتابع النـاس على زمام الجمل حتَّى قتل أربعون رجلاً يرتجزون ويأخذون الخطام فيقتلون.

(٥) قوله: «وهو يقول»، عن استظهار في هامش «ل».

(٦) في «ل»: «ابرز إلي يابن الحرور فترا»، وفي «ي»: «ابرز إلي يابن الجرورا فترا»، والمثبت عن استظهار في هامش «ل»، وعن استظهار عن الأمّ في هامش «ي».

(٧) في «ي»: «فإني دان شبرا»، وفي هامشها كالمثبت عن استظهار عن الأمّ.

(٨) انظـر البيتين مع بيت آخر برواية أبي مخنـف في شرح النهج الحديدي ١: ٢٦١، ومع بيتين آخرين في مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٤٢.

فحمل عليه عليٌّ وهو يقول:

[من الرجز]

إِيَّايَ تدعُـو في الوَغَى يا بنَ الأَزَبْ ... اثْبُتْ لعَضْبٍ صارِمٍ بادِي الشُّطَبْ

مَنْ يـُخْطِهِ اليومَ الحِـمامُ[١] يَضْطَرِبْ[٢]

ففلق عليٌّ هامَتَهُ بالسيف.

وقال ابن أبي[٣] مرة الخزاعي[٤] في قتل عبد الله بن خلف:

[من الرمل]

ليتَ أَهْـلَ الـمِصْرِ عُمُّـوا بالتَّلَفْ ... يومَ قال النَّـاسُ: أَوْدَى ابنُ خَلَـفْ

بـارزَ المـرءُ عليّـاً، مـا لَـهُ ... - يا لَكَ الخيرُ - وليثٍ[٥] في غُرَفْ

لـم يُبـارِزْهُ رئيـسٌ مثلُـهُ ... فانْثَنَـى عنـهُ ولا قِيـلَ: وَقَـفْ

فكَسـاهُ الرَّأْسَ عَضْبـاً صارِمـاً ... كوَمِيضِ البَرْقِ من تَحْتِ الحَجَـفْ

ولقـد هَـوَّنَ وَجْـدِي أَنَّـهُ ... نـالَ عبدَ الله ضَخْمٌ ذُو[٦] شَـرَفْ

ولَقَـدْ نـالَ عـليٌّ سيِّـداً ... طَيِّـبَ الخِيمِ هِزَبْـراً لم يُعَـفْ[٧]

---

(١) في «ل»: «الحمل»، وفي «ي»: «الجمل»، والمثبت عن أنوار العقول.

(٢) انظر الرجز مع ثلاثة أبيات أُخر في أنوار العقول من أشعار وصي الرسول: ١٣٤.

(٣) ليست في «ل».

(٤) لم نقف على ترجمته.

(٥) أي: مـا لَهُ ولِلَيْـثٍ، وفيه دليل على جواز عطف الظاهر عـلى الضمير المجرور دون إعادة حرف الجرّ.

(٦) في «ل»: «وشرف» بدل «ذو شرف». فالذال ساقطة منها.

(٧) لعلّها مصحفة عن «لم يَخَفْ».

وإذا الخائــــفُ أَلْقَـــى رَحْلَـــهُ　　　قــال: أَبْشِــرْ آمِنــاً مــا إِنْ تَخَــفْ
فَلَئِــــنْ وَتَّــر قَوْســاً[١] ورَمَـى　　　هَدَفاً فالدَّهْرُ[٢] لا يُخْطِي الهَـدَفْ
وكـذاكَ الدَّهْــرُ فيــما قَـد مَضى　　　يُخْلِفُ الباقي ويُودِي بالسَّلَفْ[٣]

[مصارعة الأشتر وابن الزُّبير، و] عقر جمل عائشة[٤]

قال: وحمل الأشـتر على عبد الله بن الزُّبير وهو آخذٌ بخطام الجمل، فعانقه ثمّ ضرب بـه الأرض، وقعد على صدره ليذبحه، ونادى ابـن الزُّبير ومعه الأسود[٥] [بن أبي البختري] وأصحابه: اقتُلُوني ومالكاً، فاستنقذوه من تحته.

وتحامى الناسُ الخطـامَ بعد سبعة وعشرين كفاً، واختلط القوم، ونادى عليّ: أن «اعقـروا الجمـل فإنّه شـيطان»، فشـدّ عليه[٦] عمـرو وعبد الرحمـن ابنا صرد البكري[٧] فعقراه، فخرَّ لجنبه [و] له عجيجٌ.

(١) في «ي»: «قوماً».

(٢) في «ل» «ي»: «والدهر»، والصواب ما أثبتناه.

(٣) البيت ساقط من «ي».

(٤) آخر العنوان عن هامش «ي».

(٥) في «ل»: «ابـن الأسـود». وهو عبدالرحمن بن الأسود بن أبي البخـتري، لكنّه كان مع ابن الزُّبير أيّام ولايته لا في حرب الجمل، والذي كان معه في حرب الجمل هو أبوه الأسود بن أبي البختري. انظر الجمل: ٣٦٢، وأنسـاب الأشراف ٩: ٤٦٦، وتاريخ الطبري ٣: ٥٢٨. ولاحظ ما سيأتي في الأسود بن زمعة وإنقاذه ابن الزُّبير.

(٦) ليست في «ل».

(٧) تقدّم ذكر عبد الرحمن بن عوف البكري الذي ذكر في شرح النهج باسم عبد الرحمن بن طود البكـري، وسيأتي في الهامش التالي ذِكْر عبد الرحمن بن صُرد التنوخي في عقر الجمل، وهو مذكور في الفتوح ١: ٤٨٩. وقد اختلفت المصادر في تعيين اسم عاقر الجمل، والصواب أنّ ←

قال(١) بعض الرواة: قُطِعَ عـلى الخِطام يومئذٍ سبعون يداً، ونادى الـحُتات(٢) ابـن يزيد بن مجاشـع - وكان سيد بني تميم -: أيُّها الناس، أنشـدكم الله في أُمّكم. والتحم القتال واجتلد القوم عند عائشة بالسيوف تَسْمَعُ لها وقعاً كوَقْعِ القَصَّار(٣).

قـال: وأقبل عمّارُ بن ياسر وأَعْيَنُ بـنُ ضبيعة إلى الهودج، فأدخل محمد بن أبي بكر يدَهُ في الهودج، فلمّا رأت عائشـةُ الكفَّ في الهودج نادت: أفعلتموها! وقالت: من مَسَّ بدناً مسَّه رسول الله - صلّى الله عليه وسلَّم(٤) - أحرقه الله بالنار. فقال(٥) محمـد بن أبي بكر: بنار الدنيا، يا عائشـة، لا بأس عليكِ أنا أخوك، إنَّما نظرتُ هل أصابكِ من سلاحِ القوم شيء؟(٦)

أمير المؤمنين عليه السلام والحسـن والحسين عليهما السلام عقروه ومعهم جمع من حُماة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، لكن لم أقف على عمرو وعبد الرحمن ابني صُرَد البكري في المصادر.

(١) في «ي»: «فقال».

(٢) في «ل»: «الحباب»، وفي «ي»: «الخباب»، وهما مصحفتان عن المثبت.

(٣) قَصَّرَ الثوبَ: دقّه وبيَّضه.

(٤) قوله: «وسلّم»، ليس في «ل».

(٥) في «ل»: «قال».

(٦) في هامش «ل»: فلما قتل من الأزد وقتل من ضبة حول جمل عائشـة أربعة آلاف في مقدار عـشرة آلاف من أصحاب الجمل، منهم تسـعون رَجُلاً قطعت أيديهـم على خطام الجمل، وقتل من أصحاب عليٍّ أكثر من ثلاثة آلاف.

ونظر عبد الرحمن بن صرد التنوخي إلى كثرة القتلى حول الجمل، فقال: إنّـي أخاف إن بقي الجمـل قائماً إلى آخر النهار أن يفنـى الفريقان حوله، فحمل على الجمل فعرقبه حتى سقط لجنبه وضرب بجرانه الأرضَ ورغا رُغاء شديداً.

وروي: أنّ البصريّـين رأوا عبـد الرحمن بن صرد بعد ذلك في سـوق البصرة، فقالوا: هذا

←

قال: وعُقِرَ الجمل وهو مثل القنفذ لما فيه من السهام، وفيه أربعة أرماح: رمحُ الحسن، ورمحُ عمّار بن ياسر، ورمحُ الأشتر، ورمحُ عدي بن حاتم.

ثـمّ قالت: يا محمد لا مرحباً بك، أتُشـايعُ على قتلي؟! قال: ما أخذتُ هذا إلّا عنكِ، أذكّرك الله ألسـتِ أخبرتني في زمـان عمر بن الخطاب أنّك سمعت رسول الله يقول: «إنّ عليَّ بن أبي طالب يدور مع الحق حيث دار»؟ قالت: اللهم نعم. ثمّ قالت: من معكَ؟ قال: عمّار بن ياسر، فسـلّم عليها، ثمّ قال: إنّ الله أمرنا بالجهاد في سبيله، وأمرك بالقعود في بيتك، ففعلنا ما أمرنا به وفَعَلْتِ[1] ما نهاك عنه.

قال: وأقبل عليّ حتى قرع الهودج بالرمح وقال: «يا حميراء، أرسولُ الله أمرك بهذا»؟! قالت: أبا الـحَسَن[2]، ملكتَ فأَسْجِحْ.

الذي عرقب الجمل، فقال: أنا والله عرقبتُهُ يومئذ إبقاءً عليكم، ولو لم أعرقبه لما بقي منكم مخبر، إن شئتم فاغضبوا وإن شئتم فارضوا، ثمّ أنشأ يقول:

[من الطويل]

عـقـرتُ ولم أعـقِـرْ بهـا لِـهَـوانِـهـا ... عـلـيَّ ولكنّـي رأيـتُ المهالكـا
ومـا زالـتِ الحـربُ الـعوان يَحُشُّها ... بنُوهـا بهـا حتَّـى هـوى العَـوْدُ باركا
فكانت شَراراً أُطفِـئَـتْ بوقوعه ... فـياليـتني عـرقَـبْـتُـهُ قـبـلَ ذلكـا

وقيـل: إنّ أمـير المؤمنـين عليه السلام لما رأى ما يفعلـه الأزد وبنو ضبة حول الجمـل أمر أصحابه بعقره؛ أمر الأشـتر وعبد الرحمن وغيرَهُما فلم يصل إليه غيره، فلما علم عليّ عليه السلام أن الجمل قد عُرْقِبَ دعا محمَّدَ بن أبي بكر فقال: «أدرك أختك ولا يَدْنُ منها أحد سواك». فاحتَمَلها أخوها فأدخلها البصرة، وأنزلها في دار عبد الله الخزاعي. تحفة. [«ك»: ١٠/ ب- ١١/ أ].

(١) قوله: «فَعَلْتِ ما»، ساقط من «ل»، واستُظهر في هامشها: «لم تفعلي ما».

(٢) في «ل»: «حسن».

وانهزم أصحابُ الجمل فدخلوا البصرة، وحمل محمَّدُ بن أبي بكر أختَهُ عائشةَ حتى أدخلها دار عبد الله بن خلف الخزاعي(١).

---

(١) في هامش «ل»[45]: وسألت عائشةُ أخاها محمداً[46] أن يطلب عبدَ الله بن الزُّبير في المعرك، وأن يأخذ له الأمانَ من عليّ عليه السلام، فوجده جريحاً بين القتلى، فأردفه وحمله إلى عائشة، ثمّ طلب له الأمانَ من عليّ عليه السلام، فقال: «قد أمّنتُه وأمّنتُ الناس جميعاً»، وحُمِلَ إليه عليه السلام مروانُ ابن الحكم وسعيدُ بن العاص وسعيدُ بن عثمان أسراءَ، فأطلق عنهم، ونهى عن اتّباع المنهزمين، ونهى عن التذفيف[47] على الجرحى.

قال مساحق العامري: لما ظفر أمير المؤمنين بأهل الجمل أُتي بنفر من قريش كنت فيهم، وفيهم مروان بن الحكم، فقال بعضنا لبعض: والله لقد نكثنا بيعة هذا[48] الرجل من غير حدث، وما رأينا أحسن منه عائدةً، فانطلقوا بنا فلنعتذر إليه، فلما أردنا الكلام قال صلّى الله عليه: «على رسلكم، ألستم تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله توفّي وأنا أولى الناس بالناس وبرسول الله؟! فعدلتم عنّي وبايعتم أبا بكر، فكرهتُ أن أشقّ عصا المسلمين وأفرّق جماعتهم، فبايعته كما بايعتموه، ثمّ جعلها أبو بكر لعمر وأنا أولى الناس بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله، فكرهتُ أن أشقَّ عصا المسلمين وأفرِّقَ جماعتهم، فبايعته كما بايعتموه، ثمّ جعلها عمر شورى في ستة زعم أنّي أحدهم وأنا أولى الناس بالناس، فعدلتم عنّي وبايعتم عثمانَ، فكرهتُ أن أشقَّ عصا المسلمين وأفرِّقَ جماعتهم، فبايعته كما بايعتموه، ثمّ انطلقتم إلى عثمان فقتلتموه، ثمّ أتيتموني وأنا جالس في بيتي، فبايعتموني كما بايعتم أبا بكر وعمر وعثمان، فما كان حَقُّكم أن تفوا لأبي بكر وعمر ولا تفوا لي ببيعتي».

فقلنا: يا أمير المؤمنين قل كما قال العبد الصالح: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾[يوسف (١٢):٩٢]. فقال: أجل، إنّي أرى رجلاً منكم لو بايعني بيده لنكث بسبّته - يعني مروان - إنّ له إِمْرة كلعق الكلب أنفه، وهو أبو الأكبش الأربعة، وستلقى هذه الأمة منهم موتاً أحمر. تحفة[49]. [«ك»: ١١/ أ].

قال: ودخل عليٌّ على عائشة، فلما[١] رأته صفيّة[٢] امرأة عبد الله بن خلف قالت: يا قاتل الآباء، ومفرّق الأحبّاء، أيتم الله بنيك كما أيتمتَ بني عبد الله بن خلف.

ونظرت عائشةُ إلى عمّار بن ياسر والأشتر مع عليّ، فقالت: يا عمار، مَنْ هذا معك؟ قال: الأشتر. قالت عائشة: أما والله إنّك الذي أردتَ أن تقتلَ ابنَ أختي عبدَ الله بن الزُّبير! قال الأشتر: أنا والله ذلك، ما أعتذر إليك من قتلٍ، ولا ألومُ نفسي على جهادٍ، لقد قعدتُ على صدره وأنا أريد أن أذبحه، وكنت[٣] شيخاً قد كبرت، وكان له شبابٌ ومدَّةُ أجل، فأفلتَ منّي بذلك.

قالت: يا أشتر، أفعلمتَ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله[٤] قال: «لا يحلُّ دمُ امرئٍ مسلم إلّا بواحدة من ثلاث: مَنْ زَنَا بعد إحصانه، أو قَتَلَ مؤمناً فقتل به، أو ارتدّ عن الإسلام».

قال: فإنّي أردت قتله على إحدى الثلاث؛ على ارتداده عن دينه، ولو سمعتِهِ يقول: اقتلوني ومالكاً، لقد علمتِ أنّه يئس من نفسه - أو قال: من الحياة - والله ما نجّاهُ منّي إلّا سِنُّهُ وشبابُهُ.

---

(١) في «ل» «ي»: «ولـمّا»، والصواب ما أثبتناه.

(٢) هي صفية بنت الحارث بن طلحة بن أبي طلحة العبدرية، قتل أبوها يوم بدر كافراً، ولـمّا دَعَت على أمير المؤمنين عليه السلام قال لها: «أما إنّي لا ألومك أن تبغضيني وقد قتلت جدّك في يوم بدر، وقتلت عمّك يوم أحد، وقتلتُ زوجكِ الآن». انظر الإصابة ٨:٢٠٩ / الترجمة ١١٤٠٥، والفتوح ١:٤٩٢.

(٣) في «ي»: «وقد كنت».

(٤) في «ي»: «صلّى الله عليه». فكأنّ عائشة لا تصلّي على آل محمّد.

قال لها عمار: يا عائشة، قاتلتِنا بحقّ أو بظلم أو ارتداد عن ديننا؟! فلِمَ تقاتلينا وأمرتِ بقتالنا؟! وقال لها قولاً غليظاً، فلم تردَّ عليه شيئاً.

وقال بعض الناس: اقسموا عائشة في الفيء فإنّها جاءت بأمر عظيم، وهمّ عليّ بطلاقها عن رسول الله[1] صلى الله عليه وآله.

وقال ابن إساف الأنصاري[2] في ذلك:

[من الخفيف]

إنَّ رأْيــاً رَأَيْتُمُــوهُ سَفاهــاً[3] خَطِــرٌ في الإِيـرادِ والإِصـدارِ
ليـسَ زوجُ النَّبـيِّ تُقْسَـمُ فيئـاً ذاكَ[4] نَـزْعُ القُلُـوبِ والأَبصـارِ
اقْبَلُـوا اليـومَ مـا يقـولُ علـيٌّ فَهْـوَ أَقْـوَى لكُـمْ لَـدَى الإِمْرارِ
ليسَ مـا ضَمَّـتِ البُيُـوتُ بفيءٍ إِنَّما الفـيءُ مـا تَضُـمُّ الأَواري[5]
من كُـراعٍ وعَسْكَـرٍ وسِـلاحٍ[6] ومَـتـاعٍ يُـبـاع أَيْـدِي التِّجـارِ

(١) لفظ الجلالة ساقط من «ي». وفي أصل «ل» كلمة مبتورة بدل «رسول الله»، والمثبت عن استظهار بهامشها.

(٢) تقدّمت ترجمته، و هو حبيب أو خبيب، بن إساف أو يساف بن عنبة بن عمرو الأنصاري الخزرجي.

(٣) في «ي»: «سفا».

(٤) في «ي»: «ذلك».

(٥) الأَواري: جمع الآريّ وهو محبس الدابّة. والمراد هنا ما يقابل البيوت. وفي كنز العمال ١٦: ١٨٥ / ح ٤٤٢١٦ قول أمير المؤمنين عليه السلام: «وإنّما لكم ما حوى عسكرهم، وما كان في دورهم فهو ميراث لذرّيّتهم».

(٦) في «ل»: «وصلاح».

لَيس في القَسْمِ[١] قَسْمُ ذاتِ نِطاقٍ ... لا ولا أَخْذُكُمْ لذاتِ خِمارِ
إِنَّها أُمُّكُمْ وإِنْ عَظُمَ الخَطْـ ... ـبُ وجاءَتْ بِزَلَّةٍ وعِثارِ
إِنْ يكُنْ[٢] قادَها الزُّبَيْرُ إلى الغَيْـ ... ـيِ وَغُرَّتْ بِطَلْحَةَ الغَرَّارِ
فلَها حُرْمَةُ النَّبِيِّ وحقَّا ... نِ[٣] عَلَيْنا مِنْ سَتْرَةٍ ووَقارِ[٤]

وقال الأشتر النخعي:

[من الطويل]

أَعائِشُ لولا أَنَّني كُنْتُ طاوِياً ... ثَلاثاً لأَلْقَيْتُ[٥] ابنَ أُختِكِ هالِكا
غداةَ يُنادي والرِّماحُ تَنُوشُهُ ... بأَبْعَدِ صَوْتَيْهِ: اقتُلُوني ومالِكا
فلَمْ يَعْرِفُوهُ إِذْ دعاهُمْ بغُمَّةٍ ... وكُنْتُ عليهِ في العَجاجَةِ بارِكا
فنجَّاهُ منِّي كِبْرَتي وشَبابُهُ ... وجَوْعَةُ بَطْنٍ لم يَكُنْ مُتَماسِكا
وما فاتَني إِلَّا بآخِرِ[٦] جُرْعَةٍ ... مِنَ الموتِ إِذْ يَدْعُو لجُبْنٍ[٧]: رجاً لَكا
وقالَتْ: عَلى[٨] أَيِّ الخِصالِ صَرَعْتَهُ ... أَبَغْياً أَتَى أَمْ رِدَّةً لا أَبا لَكا

---

(١) في «ل»: «القوم». وستأتي برواية: «ليس في الحقّ»، وهي الأصحّ.

(٢) ساقطة من «ل».

(٣) في «ل»: «فحقّان».

(٤) انظر القصيدة لابن يساف الأنصاري في كنز العمال ١٦ :١٨٦ / ح ٤٤٢١٦. وسيأتي ذكرها مرّة أخرى.

(٥) القاف دون نقط في «ي»، فيمكن ضبطها «لَأَلْفَيْتِ»، كما في كثير من المصادر.

(٦) في «ي»: «تاحر»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٧) غير واضحة تماماً في «ل» «ي» كأنّها «لحيرِ»، والمثبت أقرب لمراده.

(٨) حرف الجرّ «على» ساقط من «ي».

أَمِ الـمُحْصَنِ الزّاني الَّذي حلَّ قَتْلُهُ؟ فقُلْتُ لها: لا بُدَّ من بَعْضِ ذلِكا[١]

[الأسود بن زمعة وإنقاذه ابن الزُّبير]

وذكروا أنّ الأسود بن زمعة[٢] مرّ بعبد الله بن الزُّبير يوم الجمل وهو صريع في القتلى، وبه جراحات قد[٣] أُثْبِتَ منها، فقال له الأسود: أَعِنّي على نفسك أَحْمِلْكَ. فقال له عبد الله بن الزُّبير: بل خلّ عنّي أخاصمهم في دمي إلى الله.

قال: فأبى الأسودُ أن يدَعَهُ، حتّى حمله ورجلاه تخطان[٤] في الأرض، وعلى كلّ واحد منهما درعه وسلاحه.

فمرّ الأسود على فتى من بني بكر بن وائل وهو على رأس سكّة من سكك البصرة، فقال الفتى للأسود بن زمعة: خلّ عن الرجل القتيل[٥] أقتله، وأراد أن يسلبه سلاحَهُ. فقال الأسود: ما إلى ذلك من سبيل. فقال الفتى: والله لأسلبنَّه أو

---

(١) انظر الشعر – عدا البيت الخامس – في شرح النهج الحديدي ١ :٢٦٣ برواية الواقدي ورواية أبي مخنف أيضاً. والأبيات ١ – ٤ في كشف الغمة ١ :٢٤٤. والأبيات ١، ٢، ٤ في شرح النهج الحديدي ١٥ :١٠١، ووفيات الأعيان ٧:١٩٦، وعنه في حياة الحيوان ١ :٢٨٥ في رسم «الجمل»، والدر النظيم:٣٥٤. والأبيات ١، ٢، ٤، ٦، ٧ في تاريخ دمشق ٣٨٥:٥٦. والبيتين ١، ٢ في الفائق للزمخشري ٢ :١١٨، وأخبار شعراء الشيعة:٥٤، والجمل:٣٧٠.

(٢) هكذا ورد اسمه في «ل «ي»، ولاحظ ما تقدّم في مصارعة الأشتر وابن الزُّبير، واستنقاذ الأسود بن أبي البختري لابن الزُّبير.

(٣) في «ي»: «فقد».

(٤) في «ي» : «يخطان».

(٥) كذا، والمقصود المشرف على القتل والموت.

تطـأَ على رقبتي(١). فقال الأسودُ: قـد أنصفتني، فوضعَ عبدَ الله ثمّ مضى إلى الفتى البكريِّ فضربه حتى قتله. ثمّ رجع إلى عبد الله بن الزُّبير ليحمله، فحمله وأنشأ(٢) في ذلك وهو يقول:

[من الطويل]

مَررتُ بعبـدِ الله في النَّقْعِ مُقْصَـداً ... صَرِيعاً ضُحًى تَسْعَى عليه السَّنابِكُ
فقـال: دَعَـنِّي(٣) يابنَ زَمْعَةَ إِنَّني ... عـلى كُلِّ حـالٍ لا مَحالَـةَ هالِـكُ
أُخاصِمُهُم في مَضْجَعِي، فحَمَلْتُهُ ... وَما فيـهِ لَولا ضَبْطُ كَفِّـي تَماسُكُ
فأَعْـرَضَ لي ذُو مِرَّةٍ وَسْـطَ سِكَّةٍ ... كلَيْـثٍ عـلى لَحْـمٍ بخَفَّـانَ بـارِكُ
لِيَسْـلُبَ عنـهُ بُـرْدَهُ وسِلاحَــهُ ... فقلتُ له(٤): ضاقَتْ عليكَ المَسالِكُ
وآلى يَمِينـاً لا يُخَـلِّي سَبِيلَـهُ ... ولَـجَّ وفيهـا بَـينَ ذاكَ تَماحُـكُ
فأَهْتِـكُ(٥) بالسَّيْفِ الحَديدِ فُؤادَهُ ... فَخَـرَّ ولم يَشْـعُرْ بِـما هُـوَ تـارِكُ
فقلـتُ: أَبـا بَكْـرٍ نَجَـوْتَ وإِنَّـما ... نَجا(٦) بكَ في وَسْطِ العَجاجَةِ مالِكُ(٧)
لقد أَنْشَـبَتْ أَظفارَها فيـك حَيَّةٌ ... فأَدْرَكَها(٨) الرَّاقُونَ والموتُ حالِكُ

---

(١) قوله: «فقال الأسود: ما إلى ذلك... على رقبتي»، ساقط من «ي».

(٢) في «ي»: «فأنشأ».

(٣) في «ل» «ي»: «دعاني»، وهي محرفة عن المثبت.

(٤) في «ي»: «لهم».

(٥) في «ي»: «فأهلك».

(٦) في «ل»: «نحوت ... نحا».

(٧) هو مالك الأشتر.

(٨) في «ي»: «فأدركك».

[ابن الواشمة وعائشة ولحاقه بعليٍّ عليه السلام]

قـال: وذكروا أنّ الناس دخلوا على عائشـة وفيهم خالد بن الواشـمة، وكان خالـد يقحـم عليها بالقـول وكان من رؤساء أصحـاب الجمل، فقالت لَـهُ[١]: يا خالـد، ما فعـل طلحة؟ قال: قُتِلَ. قالت[٢]: ما فعل الزُّبير؟ قـال: قُتِلَ أوَّلَ النهار وقُتِـلَ طلحـة آخرَهُ. قالت: إنّـا لله وإنا إليه راجعون. قالت: مـا فعل عبد الرحمن ابـن[٣] عتَّـاب بن أسيد؟ قال: قُتِـلَ. قالت: ما فعل زيد بن صوحـان؟ قال: قُتِلَ. قالـت: رَحِمَـهُ اللهُ، أما والله إنْ كان لَيُحِبُّ الله ورسوله. قـال خالد: يا أمّ المؤمنين، هذا والله التخليط، رَحِمَ اللهُ طلحةَ[٤]، رحم الله زيداً؟! والله لا يجتمعان[٥] أبداً في مـكان واحد. قالت: لا تدري[٦]. قال: لا دريتُ أبداً[٧]، رأيُ امرأة ورَبِّ الكعبة، فرجـع إلى رحله محزوناً وكان صديقاً لزيد بـن صوحان، فأظهر البراءة من طلحة

---

(١) ليست في «ل».

(٢) ساقطة من «ل».

(٣) قوله: «عبد الرحمن بن»، ساقط من «ل» «ي»، والمثبت عن استظهار بهامش «ي».

(٤) قوله: «رحم الله طلحة»، ساقط من «ي».

(٥) في «ي»: «تجتمعان»، يعني عائشة وزيد بن صوحان، لأنّ قوله: «رحم الله طلحة»، ساقط منها.

(٦) في «ي»: «لا ندري». وبناء عليها يكون ما بعدها: «لا دَرَيْتِ أبداً».

(٧) حُرِّفـت المحادثـة إلى قولهم: «قالـت: أَوَ لا تدري أنّ رحمة الله واسعـة وهو على كلِّ شيءٍ قدير، قال: فكانت أفضل منّي» وفي نصّ آخر: «ففضَلَتْني أُمُّ المؤمنين وكانت أَحقَّ بذلك». انظـر تاريخ دمشـق ١٩: ٤٤٤ و ٤٤٦. وكما حُرِّفت حُذِفَ منهـا لحاقه بأمير المؤمنين عليه السلام وحضوره صفين معه.

وأصحابه، وشهد صِفِّينَ مع عليٍّ. وفي ذلك يقول:

[من البسيط]

رَأْيُ النِّسـاءِ ضعيفٌ ليس نَجْهَلُه ... ما رأيُ مَنْ هو فِينا نِصْفُ إِنْسانِ؟!
جَـرَّ البـلاءَ عليهِـمْ ذَيلُ عائشـةٍ ... زَوْجِ النَّبـيِّ لهـا أُذْنٌ وعَيْنـانِ
لقـد تَقَحَّمَها شَـيْخانِ مـن مُضَـرٍ ... تَدْعُو الغَرِيرَ[1] إلى نَصْرِ ابنِ عَفَّانِ
ما للنِّساءِ وما للحَرْبِ لا حُجِبَتْ ... عِـرْسُ[2] الزُّبَـيرِ ولا يَعْلَى ومَرْوانِ
والمرءُ طلحـةَ لا صِينَـتْ حَلِيلَتُهُ ... قَـدْ بـارزَ اللهَ في سرٍّ وإِعْـلانِ
قالَتْ وماذاكَ منها فاعْلَمُوا عَجَبٌ: ... صـلَّى الإلهُ على زيدِ بـنِ صُوْحـانِ
والمـرءُ طلحـةَ لَقَّـى اللهُ مُنْيَتَـهُ ... وهَلْ يَكُونُ بجَفْنِ السَّيفِ سَيْفانِ؟!
والمـرءُ طلحـةَ لقَّـاهُ الإلـهُ غَـداً ... رَوْحـاً وبَـوَّأَهُ مِنْـهُ بِرِضْـوانِ
رَأْيُ النِّسـاءِ ضَعِيفٌ ليـسَ يَجْهَلُهُ ... إِلَّا الجَهُـولُ ويَقْظـانٌ كوَسْنـانِ

[أمير المؤمنين عليه السلام وعفوه عن الوليد بن عقبة ومن معه]

قـال: وأُتِي عليٌّ بالوليدِ بنِ عقبة بن أبي[3] مُعَيْط، فلمّـا نظر إليه قال: «أما إنَّني يابن عقبة وإيَّاك كما قال الأَوَّل[4]:

[من الوافر]

فـإِمَّـا تَثْقَفُونـي فَـاقْتُلُوني ... وإنْ[5] أُفْلِتْ فلَسْتُ[6] إلى الخُلُودِ»

(١) الغرير: غير المُجَرَّب، والمغرور.

(٢) عِرْسُ الرجل: امرأته.

(٣) ساقطة من «ي».

(٤) هو لخالد بن جعفر بن كلاب العامري، كما في أمالي المرتضى ١:١٥٢، والأغاني ١١:٥٧.

(٥) في «ي»: «فإن».

(٦) في «ي»: «فليس».

فناشــده الوليدُ، فَخَلَّى سبيلَهُ وسبيلَ مَنْ كان معه، فقال الوليد بن عقبة بن(١) أبي معيط في ذلك:

[من البسيط]

يا ليتَني كنتُ بالغَوْرَيْنِ مِنْ عَدَنٍ ... أَوْ سَرْوِ حِمْيَرَ أَوْ صَنْعا أَوِ الجَنَدِ(٢)

يومَ استحثَّتْ بنا قَذَّافَةٌ عُرُضٌ ... لولا ابنُ أُمِّيَ لَمْ أَفعَلْ ولم أَكَدِ(٣)

ولا تَرَجَّيْتُ مِنْ هَذينِ منفعةً ... أَقْوَى بها لِحَياتي ثُمَّ(٤) يومَ غَدِ

كانا لِعُثْمانَ فيما كانَ غائِلَةً ... مُسْتَبِرَيْنِ(٥) لَهُ بالغيِّ والحَسَدِ

حتَّى أَصابا بطَرْفِ(٦) الغَيِّ مَقْتَلَهُ ... يا ليتَ عُقْبَةَ لَمْ يُولَدْ ولَمْ يَلِدِ

أَمَّا الزُّبيرُ فقد أَبْدَى لِحُرْمَتِهِ ... والمرءُ طلحةُ أَرْضَى الناسِ في البَلَدِ

حتَّى إذا قِيلَ: قد جاشَتْ بُحُورُهما ... واستوسَقَ الأَمْرُ للمَرْأَينِ في كَبِدِ

شحًّا على المُلْكِ والأَقْدارُ غالبةٌ ... وقال قائلُهُمْ: رُوحانِ في جَسَدِ

قد كنتُ أَعْلَمُ أَنَّ البغيَ مُهْلِكُنا ... يومَ اللِّقاءِ بما جاءا مِنَ النَّكَدِ

---

(١) ساقطة من «ي».

(٢) سَرْو حمير: منازل حمير بأرض اليمن؛ انظر رسم «السَّرْو» في معجم البلدان ٣:٢١٧.
والجَنَد: قسم من أقسام اليمن وهو أعظمها، بينه وبين صنعاء ثمانية وخمسون فرسخاً؛ انظر رسم «الجَنَد» في معجم البلدان ٢:١٦٩.

(٣) الناقة القذّافة: السريعة السير، وناقة عُرْضُ أسفار: قوية على السَّفَر. وابن أُمّه: عثمان بن عفان، لأنّ الوليد أخو عثمان لأُمّه.

(٤) ساقطة من «ي».

(٥) الاستبار: الاختبار والامتحان، والمراد هنا الاختفاء. ولعلّها مصحفة عن «مُسْتَتِرَيْنِ».

(٦) في «ي»: «بطرق».

شَـيْخا قُرَيْـشٍ وكَبْشـاها يَؤُمُّهـما إِبْناهُما ما تَـراءى[1] الرَّأْيُ مِنْ أَحَـدِ!
أَمَّـا الزُّبـيرُ فَـناداهُ أَبُـو حَسَـنٍ عنـدَ اللِّقـاءِ فلـم يَـبْرُزْ ولَمْ يَكَـدِ
وكانَ قـال لـه قَـولاً لـه مَضَـضٌ ولَّى الزُّبـيرُ لـهُ رَكْـضٌ ولم يَعُـدِ
والـمـرءُ طلحـةُ أَرْداهُ[2] أَخُو حَنَقٍ رَحْبُ الذِّراعَيْنِ رَبْطُ الجأْشِ كالأَسَدِ
إِنْ كانَ قاتِلُـهُ مَـرْوانَ فـارْجُ لَـهُ يـومَ القِيامـةِ أَعْـلى جَنَّـةِ الخُلُـدِ
أَوْ نالَـهُ غـيرُ مَـرْوانٍ فأَدْرَكَـهُ قَتْـلُ الإِمـامِ بـلا قَتْـلٍ ولا قَـوَدِ

[أمّ ذريح وشعرها في الجمل]

يقال: وأقبلت امرأة - يقال لها: أم ذريح - لها ثلاثة رهط فأصابتهم صرعى؛ واحد عن يمين الجمل، والآخر عن يساره، وآخر عند ذنبه في يده قطعة سيفه، فنادت: هل من معين؟ فأتاها رجل بحبلٍ[3] فحملتهم[4]، وأنشأت وهي تقول:

[من المتقارب]

شـهدتُ الحُـرُوبَ وشيَّبْنَني فلَـمْ أَرَ يَوْمـاً كَيَـوْمِ الجَمَلْ
أَشَـدَّ عَـلَى مُـؤْمِـنٍ فِتْنَـةً وأَقْـتَـلَ مِنْـها لِـخِـرْقٍ بَطَـلْ
عَـشِـيَّـةَ أَحْـزِمُـهُـمْ بالحبا لِ حَزْماً شَدِيداً أُرِيدُ العَجَلْ
فـليـتَ الـظَّعِـينَـةَ في بَيْتِهـا وليتَكَ عسـكرُ[5] لم تَـرْتَحِـلْ[6]

---

(١) في «ل» «ي»: «ترايا»، وهي كتابة يراد منها ما أثبتناه.

(٢) في «ي»: «أرواه».

(٣) في «ل» «ي»: «بحمل»، والمثبت عمّا سيأتي من شعرها ففيه: «أحزمهم بالحبال».

(٤) في «ي»: «فحملهم».

(٥) في هامش «ي»: عسكر اسم جمل عائشة.

(٦) انظر الشعر في مروج الذهب ٢: ٣٦٩ منسوباً لامرأة من عبد القيس وجدت ابنين لها قد ←

[شعر الغلام الحدثاني]

قـال: ولما ظهر عليٌّ على أصحاب الجمل أَدخَلَ النُّعمانُ بن صُهْبان الراسبي[١] غلاماً من الأزد - من بني الحَدَثانِ[٢]، وكان ذا أدبٍ وعقلٍ - فقال: يا أمير المؤمنين أتسمع ما يقول هذا الحدثاني؟ قال: «نعم». فأنشأ يقول:

[من البسيط]

كُنَّـا أُناسـاً عـلى رَأْيٍ فَشـكَّكَنا ... أَمْرٌ لـهُ عِنْـدَ أَهـلِ الدِّيـنِ تَأْويـلُ
ضلالُ شَيْخَينِ لم تَكْمُلْ حلومُهُـما ... بعـدَ الشُّـرُورِ وبعـضُ الشَّـرِّ مَحْمُـولُ
قـالا: رَضِينـا بـهِ رُشْـداً وخالِقُهُ ... يَـرْضَى بهِ والرِّضَى بالمـرءِ تَفْضِيـلُ
لا طلحـةُ بـنُ عُبيـدِ الله يجمَعُنـا ... ولا الزُّبيرُ، كِلا الأَمْرَيْنِ[٣] مَدخُولُ[٤]

قُتِلا، وقد كان قُتِل زوجها وأخوانٍ لها فيمن قُتل قبل مجيء عليّ عليه السلام البصرة.

وفي الدر النظيم:٣٨ لامرأة من ضبة قُتل أيِّمُها يوم الجمل.

وفي العقد الفريد ٧٤:٥، وجواهر المطالب ٢١:٢ لرجل شهد الجمل.

وفي أنسـاب الأشراف ٢٧٠:٢ وقال الشـاعر ويقال: هو عثمان بن حنيف، وفي مناقب آل أبي طالب ٣٤٧:٢ لعثمان بن حنيف.

(١) النعـمان بن صهبان الأزدي ثـمَّ الراسبي، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ومن محبي بني هاشـم، وكان في جند معقل بن قيس في مقاتلة الخرّيت الناجي، وهو الذي قتل الخرّيت. انظـر مسـتدركات علم رجـال الحديـث ١٨:٨ / الترجمة ١٥٦٠٧، وأنسـاب الأشراف ٤٢٣:٥.

(٢) كذا في «ل» «ي»، وبنو الحدثان ليسوا من الأزد، والظاهر أن الصواب: «من بني الـحُدَّان»، فهم من الأزد وعامّتهم بصريّون. انظر الأنساب للسمعاني ١٨٤:٢. وقد تقدم أنّ رئيسهم كان صبرة بن شيمان الحُدّاني. أو لعلّ هذا الغلام حَدَثانيٌّ نسباً، وانتماؤه للأزد بالولاء.

(٣) استظهر في هامش «ل»: «المرأين».

(٤) في «ل»: «مخذول».

أَمَّـا الزُّبـيرُ فَخَلَّانـا عَلانِيَـةً   والمـرءُ طلحةُ وَسْطَ النَّقْـعِ مَقْتُـولُ
قـد قـال قائِلُهـا: مَـرْوانُ قاتِلُـهُ   هـذا اليقـينُ بـهِ، والأَمْـرُ مَجْهُـولُ
قلنا: عـلامَ وفيـمَ اليـومَ تقتُلُه؟   قال المُخَبِّرُ: إِنَّ المـرءَ مَتْبُـولُ[١]
مـا لي وللجَمـلِ الملعـونِ أَتْبَعُـهُ   سِيَّـانِ ذا الجمـلُ الملعـونُ والفيـلُ
لو أَنَّ كعبَ بنَ سُورٍ[٢] ثَمَّ ما قُتِلَتْ   منَّـا فـوارسُ لا عُـزْلٌ ولا مِيـلُ
باتت[٣][هناك]بَنُو[٤]الحدْثانِ ضاحِيةً   وباتَـتِ الأَزْدُ مطعـونٌ ومَقْتُـولُ
لكنَّهـا فِتْنـةٌ أَلْقَـتْ كلاكِلَهـا   جِدًّا وليـسَ لأَمْـرِ الله تَعْـذِيـلُ[٥]

[قضاء أمير المؤمنين عليه السلام في قسمة الغنائم]

قـال: فلما انهـزم أصحاب الجمل نـادى أمير المؤمنين: «لا تقتلـوا مدبراً، ولا تجيزوا على جريح، ولكم ما في عسكرهم»، ثمّ أمر بما كان في العسكر من سلاح أو متاع أو رقيق فبِيعَ، وجُمِعَ ثَمَنُهُ، وقسَّـمَهُ على أصحابه سواء، ولم يخمّسه ولم يقسمه -كما أمر الله- تقسيمَ غنائم المشركين.

فقـال له بعض أصحابه: يـا أمير المؤمنين، أيحل لنا متاعُهُم وما في عسـكرهم وأموالهم، وتحرم علينا ذراريهم وأموالهم التي في بيوتهم؟! قال عليٌّ عليه السلام: **«إِنَّ القَوْمَ لَيْسُوا بِمُشْرِكِينَ، ولَوْ حَلَّ لَنا شَيْءٌ مِنْ ذَرارِيهِمْ حَلَّ لَنا سَبْيُ عائِشَةَ، فأَيُّكُمْ كانَ**[٦]

---

(١) المَتْبُول: المُصابُ بِتَبْل، وهو الذّحل والعداوة.

(٢) في «ل» «ي»: «سود»، وهي محرفة عن المثبت.

(٣) غير واضحة تماماً في «ل»، وفي «ي»: «يام». والمثبت أقرب للمعنى.

(٤) في «ل» «ي»: «بني».

(٥) استظهر في «ي»: «تعديل».

(٦) في «ي»: «كانت».

تَكُونُ لَهُ عائِشَةُ فِي سَهْمِهِ فَهِيَ رَأْسُهُمْ وقائِدُهُمْ؟! وإِنَّما حَلَّ لَنا مِنْ أَمْوالِهِمْ ما أَجْلَبُوا بِهِ عَلَيْنا، وسَعَوْا بِهِ فِي سَفْكِ دِمائِنا، وأَمّا ما(١) سِوَى ذَلِكَ مِنْ أَمْوالِهِمْ فَلا يَحِلُّ لَنا، بَلْ هُوَ مِيراثٌ بَيْنَ أَوْلادِهِمْ عَلَى كِتابِ الله، وهَكَذا(٢) السِّيرَةُ - فِي أَهْلِ القِبْلَةِ - والسُّنَّةُ، وذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ حَرَّمَ قَطْعَ شَجَرِ المَدِينَةِ مِنْ نَواحِيها عَلَى مِقْدارِ بَرِيدٍ مِنْها، وأَمَرَ مَنْ وَجَدْتُمْ يَقْطَعُ شَيْئاً مِنَ الشَّجَرِ أَنْ يُوجَعَ ضَرْباً، وأَنْ تُسْلَبَ ثِيابُهُ وما مَعَهُ مِنْ شَيْءٍ يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى قَطْعِ الشَّجَرِ، واسْتَعْمَلَ عَلَى ذَلِكَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقّاصٍ، فَلَمْ يَزَلْ يَفْعَلُ هَذا بِمَنْ(٣) قَطَعَ الشَّجَرَ، فإِذا وَجَدَ إِنْساناً يَقْطَعُ مِنْهُ شَيْئاً أَوْجَعَهُ ضَرْباً وسَلَبَ(٤) مِنْهُ ثِيابَهُ، فَلَمْ يَزَلْ يَفْعَلُ هَذا حَتَّى ماتَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآلِهِ]؛ حَتَّى أَنْ كانَ الرَّجُلُ لَيَطْلُبُ إِلَيْهِ فِي الرَّجُلِ قَدْ سَلَبَ ثِيابَهُ وضَرَبَهُ، فيَقُولُ: أَمّا أَنْ(٥) أَرُدَّ غَنِيمَةً غَنِمْتُها عَنْ رَسُولِ الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآلِهِ]- فإِنِّي لا أَفْعَلُ، وَلَكِنْ(٦) أَرُدُّ عَلَيْكُمْ لِكَرامَتِكُمْ قِيمَةَ ما أَخَذْتُ مِنْهُ وأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، فَمَنْ قاتَلَ المُسْلِمِينَ(٧) وسَفَكَ دِماءَهُمْ أَخَذْتُ سَلَبَهُ وسِلاحَهُ وكُلَّ ما تَقَوَّى بِهِ عَلَيْهِمْ لِيَسْفِكَ دِماءَهُمْ».

---

(١) في «ل»: «وما» بدل «وأمّا ما».

(٢) في «ل»: «وكهذه».

(٣) في «ي»: «عن».

(٤) في «ي»: «ويسلب».

(٥) في «ل»: «لئن»، وهي محرّفة عن المثبت.

(٦) قوله: «أردّ غنيمة عمتها... لا أفعل ولكنْ»، ساقط من «ي».

(٧) في «ل»: «من المسلمين» بدل «المسلمين».

[خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام بعد ظهوره على أصحاب الجمل]

قـال: وذكروا أنّ علياً لما ظهر على أصحاب الجمل وجاء البصرةَ صَعِدَ المنبرَ، فحمد الله وأثنى الله عليه، ثمّ قال:

أَمَّـا بَعْدُ، فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيـمٌ، وذُو عِزَّةٍ[1] وذُو نِعْمَةٍ[2]، جَعَلَ عَفْوَهُ وغُفرانَهُ لِمَـنْ أَطاعَهُ وأَنـابَ إِلَيْهِ، وبِرَحْمَتِهِ اهْتَدَى الصَّالِحُـونَ، [و] جَعَلَ اللهُ عِقابَهُ عَلَى مَنْ صَدَّ عَنْهُ واتَّبَعَ غَيْرَ دِينِهِ، وبَعْدَ البَيانِ ضَلَّ المُبْطِلُونَ[3].

يَـا أَهْلَ البَصْرَةِ، قَدْ أَمْكَنَنِـي اللهُ مِنْكُمْ، وأَظْهَرَنِي عَلَيْكُمْ، فَماذا تَقُولُونَ؟ وماذا تَطْلُبُونَ؟

قالـوا: نقول خيراً، ونقول: إنّك قـدرتَ؛ فإن عفوتَ فذلك الظّنُّ فيك، وإن عاقبتَ فمظلومٌ وظالمٌ، ومن كان ظالماً فأَدِّبْهُ.

قال: **قَدْ عَفَوْتُ عَنْكُمْ ومَنَنْتُ، فإِيَّاكُمْ أَنْ تَعُودُوا لِفَتْنَةٍ ولا نَكْثِ بَيْعَةٍ، فإِنَّكُمْ أَوَّلُ مَنْ شَرَعَ القَتْلَ والشِّـقاقَ، وجارَ عَنِ الحقِّ والإِنْصافِ، فاللهَ اللهَ فِي أَنْفُسِـكُمْ، والسَّلامُ.** ثمّ نزل[4].

[بين ابن عباس وعائشة]

قـال: وبعـث عليٌّ عبدَ الله بنَ عباس إلى عائشـة - وهي نازلـة في دار عبد الله

---

(١) في «ل»: «عروة» بدل «عزة».

(٢) كـذا في «ل» «ي»، وكأنّـهـا مصحفة عن «وذو نقمة»، ففـي الجمل للمفيد: ٤٠٠ «فإنّ الله غفور رحيم عزيز ذو انتقام».

(٣) قوله: «وجعل الله عقابه... ضلّ المبطلون»، ساقط من «ي».

(٤) انظر هذه الخطبة في كتاب الجمل: ٤٠٠، والإرشاد ١:٢٥٧.

ابـن خلـف الخزاعي - يأمرها أن تلحـق ببيتها، فدخل عليهـا[١] وقد سترت بينه وبينهـا ثوبـاً، وإذا هي لم تأمر له بما يقعُدُ عليه، فنظر فإذا وسادةٌ بين شُـعْبَتَي رحلٍ موضوعة، فجلس عليها، فقالت: أخطأتَ السُّنَّةَ يابنَ عباس، تجلس على وسادِتنا، في بيتنا، بغير إذننا؟!

فقـال[٢]: ليس بيتَكِ الـذي أمرك الله به، ولو كان بيتَـكِ الذي أمركِ الله به لم أجلـس عليهـا إلّا بإذنكِ، إنما[٣] بيتُـكِ الذي قال الله: ﴿وَقَـرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾[٤]، فخرَجْتِ منهُ عاصيةً[٥]. إنّ أميرَ المؤمنين يأمُرُكِ أن تلحقي ببلدكِ.

قالت: يرحَمُ الله أميرَ المؤمنين، ذلك عمر بن الخطاب.

قال ابن عباس: هذا والله أميرُالمؤمنينَ حقّاً.

قالت: أبيتُ ذلك[٦].

قـال: والله ما كان إِباؤُكِ إلَّا قدرَ حَلْبَةِ شـاةٍ حتَّى مـا تضرِّينَ ولا تنفعينَ ولا تُعْطِـينَ[٧] ولا تَـمْنَعِيـنَ، وما ذلك يَدُنا عنـدك[٨] ولا بأَثَرِنا[٩] عليك، أَنْ صيّرناكِ

(١) قوله: «فدخل عليها»، ليس في «ي».

(٢) ساقطة من «ل»، واستُظهِر في هامشها: «قال».

(٣) في «ي»: «وإنّما».

(٤) الأحزاب (٣٣): ٣٣.

(٥) في «ل»: «غاضبة».

(٦) في «ل»: «ذاك».

(٧) في «ل» «ي»: «تقطعين»، وهي محرفة عن المثبت عن الفتوح.

(٨) في «ل» «ي»: «عنك»، وهي محرفة عن المثبت عن أخبار الدولة العباسية والفتوح.

(٩) في «ل» «ي»: «ثارنا»، وهي محرفة عن المثبت عن شرح الأخبار.

للمؤمنين أُمّاً وأنتِ ابنةُ أمِّ رومان، وصيَّرنا أباكِ صدِّيقاً وهو ابن أبي قحافة.

فقالت: كأنّك تَمُنُّ عَلَيَّ بما صنع رسول الله ﷺ؟!

قال: ولِمَ لا أَمُنُّهُ؟! فوالله لو كان منه قُلامةُ ظُفُرٍ لكُمْ لمَنَنْتُمُوها علينا، فكيفَ ونحن لحمُهُ ودمُهُ وشعرُهُ وبشرُهُ ومنهُ[1] وإليهِ، وإنّما أنتِ حَشِيَّةٌ من حَشِيَّاتِ تركهنّ رسول الله ﷺ، ما[2] أنتِ بأثبتهنَّ عِرْقاً، ولا أنضرهنَّ عُوداً، وما[3] مثلك إلّا كما قال ابنُ الإطنابةِ الأنصاري:

[من الطويل]

مَنَنْتُ على قَوْمِي بأَعْظمِ مِنَّةٍ ... فأَبْدَوا لي البغضاءَ بالصَّدِّ والكِبْرِ
فقلتُ لهم لـمّا رَأَيتُ نِفارَهُمْ: ... لعَمْرُكَ إنَّ الصَّدَّ من قِلَّةِ الشُّكْرِ[4]

قال: فنشجت تبكي وقالت: اخْرُجْ عنّي[5].

[فرار مروان وخيانته لمن أنقذه]

وذكروا أنّ مروان بن الحكم مرّ منهزماً يوم الجمل، فمرّ بأخوي كنانة وقد

---

(١) قوله: «ومنه»، ساقط من «ي».

(٢) في «ي»: «وما».

(٣) في «ل»: «ولا».

(٤) لم نقف عليهما في مصدر آخر.

(٥) انظر محاجّة ابن عباس لعائشة، في الفتوح ١:٤٩١، ومروج الذهب ٢:٣٦٨، وشرح النهج الحديدي ٢:٨٢، والعقد الفريد ٥:٧٦ - ٧٧، واختيار معرفة الرجال ١:٢٧٨ / ح ١٠٨، وشرح الأخبار ١:٣٩٠ - ٣٩١ / ح ٣٣٢، وأخبار الدولة العباسيّة: ١٢٦ - ١٢٧، والجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة ٢:٢٩٥ - ٢٩٦. وهي في تاريخ اليعقوبي ٢:١٨٣ باختصار.

قام فرسُهُ، فقال له أحدهما: ارْتَدِفْ خلفي. فقال له مروان: لا يُردف مثلي، ولكنْ قدّم سرجَكَ بين يديك. فحمله الفتى بين يديه، ثمّ سار، حتَّى إذا ما لحقتهما الخيل دفع[1] مروانُ[2] في صدر الفتى الذي خلفه فرمى به، ونجا مروان على فرسه. وقال في ذلك الفتى الكناني:

[من البسيط]

يا للرِّجال لأَمْرٍ لازِبٍ فَظِعٍ[3] ... ماذا أَرَدْتُ بإِرْدافي لمروانِ!
أَعْطيتُهُ صَدْرَ مُهْرِي ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: ... يا مَرْوَ إِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ ذَوِي شانِ
إِنْ تَنْجُ نَنْجُ وإِنْ تَهْلِكْ فليسَ لنا ... أَمْرٌ بأَوْفَقَ مِنْ نَصْرِ ابن عفَّانِ
سِرْنا نَحُثُّ[4] به الغطَّاسَ[5] في نَفَرٍ ... والموتُ منَّا وإِنْ لم نَخْشَهُ دانِ
حتَّى إذا ظَنَّ أَنَّ الخيلَ لاحِقَةٌ ... أَلْقَى بكفَّيْهِ في نَحْرِي فأَلْقاني
نازعتُهُ والعَوالي فيهِ شارِعَةٌ ... تلكَ الَّتي كانَ عِنْدَ الرَّوْعِ أَعْطاني
قالوا: نَوامُكَ[6] يكفيكَ[7] الَّتي عَجَزَتْ ... عَنْها المَخافَةُ، هَذا رَأْيُ وَسْنانِ

---

(١) في «ل» «ي»: «وضع»، والمثبت عن استظهار فوقها في «ل».

(٢) كتب في هامش «ي»: «لعن الله معاوية وأتباعه وأشياعه من اليوم إلى يوم الدين». ثمَّ كتب تحتها أيضاً: «لعن الله مروان الخادع الخبيث، ما هذه الشنعة التي بلغ بها ما لم يبلغ غيره من اللُّؤم».

(٣) في «ل»: «غارب قطع».

(٤) دون نَقْط في «ل»، فيمكن قراءتها «يخبُّ».

(٥) في «ي»: «العطاش». وأراد بالغطّاس الفرس السريع، ولعلّه اسم فرسه.

(٦) الحرف الأوّل دون نقط في «ل» «ي».

(٧) في «ي»: «يلفيك»، دون نقط الحرف الأوّل.

لا تَأْمَنَنْ أَبَداً مِنْ قَوْمِهِ أَحَداً   ولا اليَهُودَ ولا أَنصارَ عُثْمانِ

قال: ثمّ سار مروانُ[١] حتَّى أتى إلى مالك بن مسمع[٢]، فأنزله في غرفة له، فداوى له جراحَهُ[٣]، ومكث عنده حتى برئ، فلم يزل بنو مروان لذلك البيت مكرمين.

قال: فمرّ شيخ من الأزد، وقعد[٤] مع آل[٥] مسمع على باب مالك[٦]، فأنشأ يقول[٧] ومروانُ[٨] يسمعُ:

[من البسيط]

أَبْطا فَوارِسُ من سَعْدٍ[٩] ودُهْمانِ   وَسْطَ العَجاجَةِ لـمّا فَرَّ مَرْوانُ

---

(١) كتب في هامش «ي»: «لعنه الله».

(٢) مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب البكري الربعي، كان رئيساً مقدّماً من وجوه أهل البصرة، ولد في عهد النبيّ ﷺ، وكان أعور ذهبت عينه يوم الجفرة، واستجار به مروان ليأخذ له الأمان من أمير المؤمنين عليه السلام، مات سنة ٧٣ أو ٧٤. انظر تاريخ دمشق ٥٦:٤٩٧ – ٤٩٩ / الترجمة ٧١٨٤، وتاريخ الطبري ٢:٥٤١.

(٣) في «ل»: «جراحةً».

(٤) في «ل»: «فقعد».

(٥) في «ل»: «أهل».

(٦) في «ل»: «بن مالك» بدل «مالك».

(٧) في «ل»: «وهو يقول» بدل «يقول».

(٨) كتب فوقها في «ي»: «لعنه الله».

(٩) في «ل» «ي»: «شد»، والظاهر أنّها محرفة عن المثبت، فسعد ودهمان هما ابنا نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن. انظر الروض الأنف ٤:١٣٩، وفيهما يقول العباس بن مرداس ←

أَهْوَى لطلحةَ وَسْطَ النَّقْعِ مُعْتَرِضاً   بالسَّهْمِ لم يَنْهَهُ عن ذاكَ إِنْسانُ
قالوا: ابنُ عفَّانَ مظلومٌ، فقلتُ لهم: ما بالُ أَزْدِ عُمانٍ وابنِ عَفَّانِ[1]؟!
أَهْلُ القَتيلِ هُمُ أَوْلَى بنُصْرَتِهِ   للسِّرِّ سِرٌّ وللإِعْلانِ إِعْلانُ
قد قال مروانُ قَوْلاً لَسْتُ أَعْرِفُهُ   والحادثاتُ لها في النَّاسِ أَلْوانُ
لسنا نَحُسُّ له عَيْناً ولا أَثَراً   ولا الظُّنُونَ وما في الظَّنِّ تِبْيانُ
ياليتَ شِعْرِي مَنِ الهاوِي لَهُ عَرَضاً؟   إِنَّ الخَبِيرَ لَهُ شَأْنٌ وبُرْهانُ
تَرَى ربيعةُ مَرْواناً[2] وقد قُتِلَتْ   لا لا ولا مُضَرٌ فيها وقَحْطانُ

قال: وسار مروان بن الحكم إلى المدينة، ثمّ سار من المدينة حتى قدم الشام على معاوية فأخبره الخبر وما عليه الناس بالعراق والحجاز، ثمّ فتح الكلامَ في يوم الجمل، فقال معاوية: أُخْبِرْتُ يا مروانُ أَنَّك هربتَ يوم الجمل، ولا أدري أكانَ ذلك؟ فحدِّثني، [و] هل قلت في ذلك شعراً؟ فقال مروان: إنّما فررتُ إذ لم أجد لي مقاتِلاً، ولقد قلت في ذلك شعراً[3]:

[من الطويل]

لَعَمْري لَقَدْ[4] أَعْذَرْتُ بالطَّعْنِ بالقنا   وبالضَّربِ بالسَّيفِ الحُسامِ المُصَمَّمِ
كَسَرْتُ القنا فيهِمْ وعُدْتُ إِلَيْهِمُ   بأَبْيَضَ مَصْقُولِ الذُّبابِ مُثَلَّمِ

السلمي كما في ديوانه: ١٥٤ لما توجّه النبيّ إلى لقاء هوازن بعد فتح مكة:
لا تلفظوها وشُدُّوا عَقْدَ ذِمَّتكم   إنّ ابن عَمِّكُمُ سَعْدٌ ودُهْمانُ

(١) في هذا البيت إقواء.

(٢) في «ي»: «مروانَ».

(٣) في «ي»: «شعري».

(٤) في «ي»: «قد». وعليها يجب فتح ياء الكلمة التي قبلها.

فَـما زالَ ذاكَ الدَّأْبُ حتَّـى كأَنَّني ... ومُهْـرِيَ مَخْضُوبانِ من نَضْحِ عَنْدَمِ
وحينَ رَأَيْتُ الخيـلَ بعدَ سَوادِها ... مُخَضَّبَـةً حُمْـرَ النُّحُـورِ مـن الـدَّمِ
تكُـرُّ عليهِـمْ والرِّمـاحُ شَـوارِعٌ ... أَمَرْوانُ إِنْ تَسْـلَمْ فلَسْـتَ بمُسْلِـمِ
فأَهْتِـكُ بالرُّمـحِ الرَّجِيـعِ فُؤادَهُ ... فخَـرَّ صَرِيعـاً لليَـدَيْنِ ولِلْفَـمِ[1]
ومَرَّ جَـوادي ثُمَّ أَخْفَـتَ مَقْدماً ... بُعَيْـدَ طِعـاني بالوَشِـيجِ المُقَـوَّمِ
فخَـرَّ ونـاداني غُـلامٌ فقـال لي: ... تَكـونُ رَدِيفـاً؟ قلـتُ: لا فتَذَمَّـمِ
فأَردَفْتُـهُ خَلْفـي فقـدَّمَ سَرْجَـهُ ... وفي بعضِ ماقَدْكانَ بَعْضُ[2] التَّجَمْجُمِ

قال: فضحك معاوية[3] وقال: يا أبا عبد الملك، غدرتَ برديفك، وأَكْنَنْتَ في شعرك؟! قال: أجل والله، لقد كان ذلك، ونجوتُ على فرسه.

[بين أمير المؤمنين عليه السلام وعائشة]

وذكروا أنّ عليّاً دخل على عائشة فقال: يا أمة [الله] ارجعي إلى منزلك الذي خرجتِ منهُ، وبعث[4] اثنتي عشرة امرأة من عبد القيس، فارتحلَتْ وارتَحَلْنَ

---

(١) اللام بمعنى «على»، أي فخرَّ صريعاً على اليدين والفم.

(٢) في «ي»: «بعد».

(٣) كتب فوقها في «ل»: «لعنه الله».

(٤) في هامش «ل»: مع نسوة ثقات من نساء الأعراب متلثّمات على أفراسهنّ ومعها ابن الزُّبير وجماعة من أهل بيتها، فرجعت عائشة نادمة على خروجها إلى البصرة، وكانت بعد ذلك إذا ذكرت يومَ الجمل تبكي حتّى تبل خمارها (بدموعها) وتقول: يا ليتني لم أشهد ذلك المشهد[50]، يا ليتني متّ قبل ذلك وكنت نسياً منسياً. وروي أنها قالت: والله لو لم أشهد الجمل لكان أحبَّ إليّ من أن يكون لي من رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ولد عبد الرحمن بن

←

معهـا، فعثـرت[١] في مِرْطِها فقالـت: تَعِسَ من عَنَّـاني، فقامت إليهـا امرأة منهنّ فقالت:

[من الوافر]

أمـا يَكْفيـكِ مـا هَيَّجْـتِ حتَّـى ... تَـسُـبِّـيـنَ الأَغـرَّ أَبـا حُسَـيْنِ

أَزالَ السِّـتْرَ عَنْـكِ غُـرُورُ قـومٍ ... فأَمْسَـيْتِ العشـيَّةَ بيـنَ بَـيْنِ

وطلحـةُ قـد رُمِـي عَمْداً بسَـهْمٍ ... أَصـابَ السَّـاقَ مِنْـهُ رَأْيَ عَـيْنِ

فقـالَ لَـهُ وعُوتِـبَ[٢] في أَخِيـهِ: ... بـعَـهْـدٍ[٣] كُنْتُ أَطلُبُـهُ بدَيْـنِ

فَيـا لَلَّـهِ مـا سَحَبَـتْ عَلَيْهِـمْ ... ذُيُـولٌ مِـنْ أَفـانِـينٍ[٤] وشَـيْنِ

فليتَكِ كُنْـتِ في أَجـإٍ وسَلْمَى[٥] ... ويَحْصُـبَ والقَبائـلِ مِـنْ رُعَـيْنِ

ولم تُـشْـدَدْ بـعَـسْـكَـرَ نِسْعَتـاهُ ... ولم تَجْـرِ العـمارَةُ مِـنْ حُنَـيْنِ[٦]

الحـارث، وكان لعبـد الرحمن بن الحارث عـشرة أولاد ذكور يركبون الخيـل كلّهم. تحفة. [«ك»: ١١/ ب].

أقول: بكاؤها وتمنّيها عدم حضور حرب الجمل كان لانكسارها وانهزام عسكرها، لا توبة منها عن قتال أمير المؤمنين عليه السلام، وقد بيّن ذلك بأحسـن وجه علماؤنا، ومنهم الشـيخ المفيد في كتابه «الكافية في إبطال توبة الخاطية».

(١) في «ي»: «فتعثّرت».

(٢) في «ي»: «وعسويت». دون نقط الحرف قبل الأخير.

(٣) الباء بمعنى «من»، أي من عهدٍ بعيد كنت أطلبه بدينٍ.

(٤) الأفانين: الأشياء المختلفة.

(٥) أجأٌ وسلمى: هما جبلا طيّء.

(٦) كذا ورد العجز.

وقال عمّار بن ياسر:

[من البسيط]

أَبْلِـغْ ربيعـةَ والحيَّـيْنِ مـن مُضَـرٍ ... والمُلْقِحي[1] الحربَ من أَبْناءِ قَحْطانِ

ليسَـتْ ديارُكُـمُ فينـا مُحَرَّمـةً ... إلّا الَّذِيـنَ استغاثُوا بابـنِ صُهْبـانِ

تلـكَ الإمـارةُ والآجـالُ غالبـةٌ ... وبابنِ قيـسٍ سَعيدٍ خـيرِ هَمْـدانِ

هـذانِ حَيَاكُمُ[2] مـن كُلّ تابعَةٍ[3] ... مَـنْ مُشْـبِهٌ كَسَـعِيدٍ أَوْ كنُعْـمانِ؟!

سِيطـا على الدِّيـنِ والدُّنْيـا كأَنَّهـما ... وَسْـطَ العَجاجَةِ مِنْ آسـادِ خَفَّـانِ

أَوْدَوا إلى النَّـارِ أَشْـياخاً مُخَضَّبَـةً ... نَكْثـاً عـلى الحـقِّ لا يَثْنِيهِـمُ ثـانِ

لهم - بملك الأودا[4] لا شَبِيهَ لَـهُـمْ ... لله دَرُّهُـمُ - شَـأْنٌ مِـنَ الشَّـانِ

كعبٌ وحِمْـيَرُ والممنـوعُ وَسْطَهُـمُ ... والجهضميُّ وعَمْـرٌو وابنُ شَيْـمانِ[5]

قـال الزُّبـيرُ لهـم قَـوْلاً وصاحِبُـهُ ... فاليـومَ يُهْتَـفُ يـا ثـاراتِ عُثْـمانِ

جَـرَّ البَـلاءَ علينـا ذَيْـلُ[6] فِتْنَتِهـا ... والحقُّ منها ومِنْ أَشْياعها [عـا]نِ[7]

قـال النبـيُّ لهـا قَـوْلاً علانِيَـةً ... لم تَـأْتِ مـا قَـدْ أَتَـتْ مِنْـهُ بِتِبْيـانِ

قـال: يعني سعيدَ بن قيس الهمداني، والنعمانَ بنَ صهبان الراسبي، وكان عليٌّ

---

(١) في «ي»: «والملتحي» وهي محرفة عن المثبت.

(٢) في «ل»: «حيّاكم».

(٣) في «ي»: «مانعة».

(٤) كذا في «ل» «ي»، ولعلها محرفة عن: «فَهُمْ بـهُلْكِ الألِدّا».

(٥) في «ل» «ي»: «سيّان»، وهي محرفة عن المثبت، وهو صبرة بن شيمان الـحُدَّاني.

(٦) في «ي»: «تل».

(٧) في «ل» «ي»: «اشيا عمان»، والظاهر أنّها محرّفة عن المثبت.

ابــن أبي طالب أمرَ مناديــاً ينادي يوم الهزيمة: من أتى رايةَ سعيد بن قيس الهمداني فهو آمن، ومن دخل دار النعمان بن صُهْبان فهو آمن.

[تربُّص زياد بن أبيه وعدم مشاركته في حرب الجمل]

وانطلــق [أميرالمؤمنــينعليه السلام] إلى زياد بــن أبي سفيان وهو يومئــذ في دار أخيه أبي بكــرة[١] - وكان أبــو بكرة أخاه لأُمِّــه - فلما أتى عليٌّ دارَ ابنــه عبد الرحمن بن أبي بكــرة فســأله عن عمّه زيــاد، فكَتَمَهُ حتَّى ذهب إلى عمِّه زيــادٍ فاستأمره، فقال زيــاد: أَعْلِمْهُ، فدعاه عليّ عليه السلام فأتاه، فقال[٢]: «تربَّصْــتَ بي يا زيادُ»؟ فقال[٣]: لا، ولكنّي يا أميرَالمؤمنين كنتُ مريضاً. فاستشاره عليٌّعليه السلام في[٤] أمرِهِ وسألَهُ عن أخبار الناس، قال: فشرح له الأمر، فاستعمله على فارس.

كتاب معاوية إلى زياد[٥] [يغريه باستلحاقه إيّاه]

قال: فلما سمع بذلك معاوية[٦] كتب إليه كتاباً فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

من معاوية بن أبي سفيان، أمّا بعد، فإنّ أبا سفيان -لا رحمه الله- أعلمني أنّك ابنه، وأنّك من صلبه ومن سلالته، فالحَقْ بأبيك؛ فإنّ الله جلّ ثناؤه أهلُ مَنْ رَقَبَ

---

(١) في «ي»: «بكر». وكذا في الموارد اللّاحقة.

(٢) في «ي»: «قال».

(٣) في «ي»: «قال».

(٤) في «ي»: «على أمره» بدل «عليٌّعليه السلام في أمره».

(٥) العنوان إلى هنا عن هامش «ي».

(٦) كتب فوقها في «ل»: «لعنه الله».

أمـرَهُ وخاف[١] نقمَتَه، وإنّ الرَّحِمَ غيرَ[٢] القاطعةِ والقرابةَ الواصلةَ تنازعَتْ منِّي إليك نوازعَ، وقد كان أبوكَ أبو سفيان -إذ قَدِمْتَ على عُمَرَ فسـمِعَكَ[٣] تخطب- قال[٤]: أما والله إنّه لَابْني خرج من صلبي، ولولا[٥] أني[٦] أخافُ أن يرجمني عمر بأحجارٍ لقُمْتُ إليه. وكتب إليه في أسفل كتابه هذه الأبيات:

[من البسيط]

للهِ دَرُّ زِيـــادٍ أَيُّـــما رَجُـــلٍ ... لـو كانَ يَعْلـمُ مـا يَـأْتي ومـا يَـذَرُ
أَنَّـى يكُـونُ لَـهُ عَقْـلٌ يَعِيـشُ بـهِ ... وقَـدْ أَتـاهُ بـما يُدْعَـى لـه خَـبَرُ
تَنْسَـى أَبـاكَ وقـد خَفَّـتْ نَعامَتُهُ ... إِذْ يَخْطُـبُ النَّاسَ والـوالي لَهُ عُمَرُ
حتَّى يَحِـسَّ لَـهُ قَـوْلاً[٧] فيَسْـمَعَهُ ... وإِذْ يَقُولُ: فِدَاكَ السَّمْعُ والبَصَرُ
وافْخَـرْ بوالِـدِكَ الأَدْنَـى ووالِـدِهِ ... إِنَّ ابـنَ حَرْبٍ لـه في قَوْمِـهِ خطَرُ
واتـرُكْ ثَقِيفـاً فـإِنَّ اللهَ باعَدَهُــمْ ... حـتَّى تُلاقِيَهُـمْ[٨] في نِسْبةٍ مُضَرُ
إِنَّ انْتِحالَـكَ قَوْمـاً لا تُناسِبُهُـمْ ... إِلَّا بأُمِّـكَ أَمْـرٌ ليـسَ يُغْتَفَـرُ

---

(١) في «ل» «ي»: «وخيف»، وهي محرفة عن المثبت.

(٢) ساقطة من «ي».

(٣) في «ي»: «فسمع».

(٤) في «ي»: «فقال».

(٥) في «ي»: «ولو» بدل «ولولا».

(٦) في «ي»: «إنّني».

(٧) في «ي»: «قول». وهي تقتضي أن يكون الفعل قبلها بالبناء للمجهول.

(٨) في «ي»: «يلاقيهم».

والرَّأْيُ مُطَّرَفٌ والعقـلُ تَجْرِبَـةٌ[١] فيها لِصاحِبِها[٢] الإيرادُ والصَّدَرُ[٣]

قـال: فلما قرأ كتابه زياد قال[٤]: ويلي عـلى ابن آكلة الأكباد، وسناد[٥] النفاق، وكهـف الجاهليـة[٦]، يدعوني ودونه ابن عـمّ رسول الله في تسـعين ألفاً واضعين حمائـل سيوفهم على أكتافهم كلُّهم يطعن في عينه، والله لَئِنْ رامني لَيجدنِّي ضروباً بالسيف.

وبعث إلى عليّ بكتابه فقرأه فقال: هَذا[٧] **صُنْعُ الشَّـيْطانِ، يَأْتِي العَبْدَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ومِنْ خَلْفِهِ وعَنْ يَمِينِهِ وعَنْ شِـمالِهِ، إِنَّما أَلْقاها الشَّـيْطانُ عَلَى لِسانِ أَبِي سُفْيانَ وزِيادٌ يَخْطُبُ، ولَمْ يَثْبُتْ لَهُ بِها نَسَـبٌ، ولَمْ يَسْتَحِقَّ بِها مِيراثاً، فكانَتْ وَقْعَةَ نَزْغَةٍ مِنَ الشَّيْطانِ**[٨].

---

(١) في «ل» «ي»: «فحرتـه»، دون نقـط الحـرف الأول، وهي محرفة عـن المثبت عن مصدري التخريج.

(٢) في «ي»: «لصاحبه».

(٣) انظـر الشـعر في الفتـوح ٢:٣٠٠ - ٣٠١، وتاريخ دمشـق ١٩:١٧٥، والبيت الثالث في الغارات ٢:٩٢٧، وعنه في شرح النهج ١٦:١٨١.

(٤) أُلحقت في «ي» استظهاراً.

(٥) في «ي»: «وسباق».

(٦) في «ي»: «النفاق» بدل «الجاهلية».

(٧) ليست في «ل».

(٨) انظر نهج البلاغة ٣:٦٩ / الكتاب ٤٤.

كمل حديث الجمل والحمد لله عزّ وجل.

ويتلوه إن شاء الله كتاب صفّين في أصحّ الرواية وأتمّها، رواية محمد ابن إسحاق[1] وعمر بن سعد[2] وغيرهما من العلماء. انتهى كتابة الموجود

---

(١) هو محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف، عالمٌ بالسير والمغازي وأيّام الناس وأخبار المبتدأ وقصص الأنبياء، حدّث عنه أئمّة العلماء، ورأى أنس بن مالك وسعيد بن المسيب، وسمع الإمام الباقر عليه السلام، والقاسم ابن محمد ابن أبي بكر، وأبان بن عثمان، وأبا سلمة بن عبدالرحمن بن عوف، وابن شهاب الزهري، ونافعاً مولى عبدالله بن عمر، وغيرهم. من أشهر مؤلفاته السيرة النبوية، ولد حدود ٨٥ هـ، وتوفّي سنة ١٥١ هـ على الأصح. انظر تاريخ بغداد ١:٢٣٠ - ٢٤٩ / الترجمة ٥١، ومقدّمة سيرته بتحقيق سهيل زكار: ١٠ - ٢٠.

(٢) هو عمر بن سعد بن أبي الصيد الأسدي، له كتاب جمع فيه جملة من كتب أمير المؤمنين عليه السلام وغيرها، وقد أكثر من الرواية عنه نصر بن مزاحم المنقري. وروى هو عن كثير من المشايخ والرواة والمؤرخين، منهم: أبو مخنف، ومحمد بن إسحاق، والأعمش، والشعبي، ومجالد، وجابر، ومسلم الملائي الضبي، وسعد بن طريف، وأبان بن أبي عياش، والحارث ابن حصيرة، وغيرهم. انظر مستدركات علم رجال الحديث ٦:٩٠ - ٩١، / الترجمة ١١٠١٧، وكتاب صفين لنصر بن مزاحم. وفي ميزان الاعتدال ٣:١٩٩ / الترجمة ٦١١٨ عمر بن سعد، عن الأعمش، شيعي بغيض، قال أبو حاتم: متروك الحديث.

وسيأتي عن نسخة «ي»: «عمر بن سعيد»، فهو إمّا محرف عمّا هنا، أو عن «عمرو بن سعيد المدائني»، الثقة، الراوي عن الإمام الرضا عليه السلام، والذي بقي إلى زمان الإمام الهادي عليه السلام، وله كتاب، فإنّ نصر بن مزاحم يروي عنه، ويروي هو عن أبي مخنف أيضاً. انظر تنقيح المقال ٢:٣٣١، ومعجم رجال الحديث ١٤:١٠٨ / الترجمة ٨٩٢٦ «عمرو بن سعيد»، و ١٤:١١٣ / الترجمة ٨٩٣٠ «عمرو بن سعيد الساباطي»، و ١٤:١١٣ / الترجمة ٨٩٣١

⤶

وكان تمام كتابته في يوم السبت لأربع بقين من شهر [ذي] الحجة الحرام سنة ١٠٣٢ (١).

«عمرو بن سعيد المدائني».

والظاهر أنّهما شخصان، وأنّ عمر بن سعد راوٍ للأخبار والتاريخ والسِّيَر، وقد روى عنه نصر في وقعة صفين كثيراً، والغارات، ومقاتل الطالبيين، والاستيعاب، وتفسير الثعلبي، وشواهد التنزيل، وتاريخ بغداد، وتاريخ دمشق في موارد كثيرة، وبغية الطلب في موارد كثيرة، وفرج المهموم، وغيرها من المصادر، ومن البعيد جدّاً أن يقع التصحيف أو التحريف في كلّ هذه المصادر. فأمّا عمرو بن سعيد المدائني الراوي عن الإمام الرضا عليه السلام والذي له كتابٌ، فهو أكثر ما يروي الأحكام، كما في الكتب الأربعة وغيرها، وأكثر مشايخه يختلفون عن مشايخ عمر بن سعد.

(١) في «ي»: «ويتلوه كتاب أخبار صفين في جماد الأول [كذا] سنة أربعة وسبعين وألف، بخط العبد الفقير المعترف بالذنب والتقصير، الراجي رحمة ربّه علي بن عبدالله بن عوض الغفاري، لطَفَ الله به، آمين، وغفر له ولوالديه، وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وسلّم. في ملك أفقر العباد إلى الله الهادويّ محمد بن علي بن محمد بن الخالد، لطَفَ الله به وعفى عنه» بدل «ويتلوه إن شاء الله... شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٠٣٢».

هوامش الهوامش
(بالأرقام الإنجليزية)

1. هو الشيخ أبو المظفر شاهفور بن طاهر بن محمد الإسفراييني الشافعي، فقيه أصوليّ مفسّر، لـه التفسـير الكبير، والتبصير في الدين، وهو كتاب في الملـل والنحل، توفّي سنة ٤٧١ هـ. انظر المنتخب من السـياق (تاريخ نيسـابور): ٣٩٣ / الترجمة ٨١٤، وسير أعلام النبلاء ١٨: ٤٠١ / الترجمة ١٩٩.

2. وهي التي مطلعها: منحتُ عليّاً في ابن هند نصيحة ... إلخ.

3. قوله: «ومنهم خاذل»، ليس في «ك». وهو الأصوب.

4. في هامش «ل»: «عنه»، والمثبت عن «ك».

5. في «ك»: «سوى الأنف».

6. السلاح مُذَكَّرٌ، وقد يؤنَّث، ومنه قول الطرماح:

يهـزّ سـلاحـاً لم يـرثـهـا كـلالـةً يشـكُّ بها منها أُصـولَ المغابِـنِ

انظر: الصحاح ١: ٣٧٥ مادّة «سلح».

7. الأَناء: الأَناة.

8. في «ك»: «قتل» بدل «الأمر».

9. في «ك»: «أصلحهم» بدل «أصلح الناس».

10. كذا في هامش «ل» «ك»، ولعلّها مصحّفة عن «تكشير».

11. ورد في أكثر موارد «ل»: «منبه»، والمعروفُ أنّه يعلى بن مُنْيَة - وهي أُمُّه - واسم أبيه أُميَّة. انظر تقريب التهذيب:٣٤٠ / الترجمة ٧٨٦٨، والمعارف:٢٧٥. وانظر الاختلاف في اسمه في الوافي بالوفيات ١٤:٢٩ حيث قال: واختلف في ذلك كثيراً. وسيأتي ضبطه بشكل صحيح في النسخة «ل». وهو في «ك» صحيح الضبط «مُنْيَة».

12. ليست في «ك».

13. كتب في هامشها أيضاً: يقال: إنّه قال للحجاج: امدد يدك أبايعك، فمدّ إليه رجله وقال: إن يدي مشغولة بعمل. فانظروا إلى هذا الشيخ الضال، أبى أن يبايع أمير المؤمنين علياًعليه السلام بمد يده إلى يده، وها هو ذا يمدّ يده إلى رِجْلِ هذا الفاجر، أو كما قال.

14. ليست في «ك».

15. في «ك»: «علم» بدل «رأى».

16. في «ك»: «دون».

17. في «ك»: «حففت»، وهي مصحفة عن المثبت أو عن «خففت».

18. في هامش «ل» «ك»: «عمرو»، والمثبت عن الفتوح ١:٤٦٤.

19. في «ك»: «زيد».

20. في «ك»: «هذا» بدل «ذلك».

21. كذا.

22. في هامش «ل»: «مها»، والمثبت عن «ك».

23. في «ك»: «على بغلة».

24. في هامش «ل»: «فإنّما»، والمثبت عن «ك».

25. في هامش «ل» «ك»: «يحاكموا»، لكنّها دون نقط في هامش «ل»، والصواب ما أثبتناه.

26. الاسم المبارك ليس في «ك».

27. في هامش «ل» «ك»: «اليمين»، والصواب ما أثبتناه، فإنّ اليد مؤنّثة.

28. ليست في «ك».

29. في «ك»: «وأمّهم»، وكانت كذلك في هامش «ل» ثمّ ضُرب عليها وصُحّحت كالمثبت.

30. هذا المنقول عن «ك» يأتي فيها مباشرة بعد رجز أمّ الفتى مسلم.

31. في «ك»: «يُسْعَى ويُطْلَب».

32. هذا على لغة «أكلوني البراغيث».

33. كذا، وهي ليست في «ك» ولعلّها نسخة بدل عن «يثربي» أُدخلت في المتن سهواً.

34. كذا ولعلّها نسخة بدل عن «يثربي» أُدخلت في المتن سهواً.

35. أثبتها في «ك» استظهاراً: «جنده».

36. كذا ولعلّها نسخة بدل عن «يثربي» أُدخلت في المتن سهواً.

37. في هامش «ل» «ك»: «خلف بن عبيد الله»، والصواب ما أثبتناه، وسيأتي ذكره صحيحاً في المتن عند مقتل ابن يثربي.

38. الصواب: فترا.

39. الصواب: شبرا.

40. في هامش «ل» «ك»: «عمير»، والصواب ما أثبتناه.

41. انظر أنساب الأشراف ١٠:١٢٨ فليس فيه توقيت للرؤيا، وفيه أنّه كان أخضر كالسلق وقد أكلت الأرض من لحمه ووجهه، وفيه وفي غيره أنّ طلحة دفن بقنطرة قرة ثمَّ نقل بعد

الرؤيـا فدفن بالهجريين، لكن سيأتي بعد قليل أنّه مـات في دار من دور الهجريين، والظاهر أنّه دفن فيها مباشرة.

42. في هامش «ل»: «بياضة»، وهي محرفة عن المثبت عن «ك».

43. بـل قـال طلحة: اللهـم خُذ لعثمان منّي حتّـى يرضى. انظر أنسـاب الأشراف ٢٤٧:٢ و ١٠:١٢٦ - ١٢٧، وطبقات ابن سعد ٢٢٣:٣.

44. رواه في المستدرك على الصحيحين ٣٧٣:٣ بسـنده عن ثور بن مجـزأة. ورواه عنه المتقي الهندي في كنز العمال ٣٢٦:١١ / ح ٣١٦٤٦ وقال: قال ابن حجر في الأطراف: سنده ضعيف جدّاً.

45. هذا المنقول عن «ك» يأتي فيها مباشرة بعد المنقول السابق عنها.

46. ليست في «ك».

47. كتـب فوقهـا في هامـش «ل»: «بالـذال معجمـةً». وفي هامـش «ك»: «التذفيـف بالذال معجمةً».

48. في «ك»: «بيعتنا لهذا» بدل «بيعة هذا».

49. انظر الجمل:٤١٦ برواية أبي مخنف عن هاشم بن مساحق القرشي، عن أبيه. وانظر شرح الأخبار ٣٩٢:١ / ح ٣٣٣ عن هشـام بن مساحق، عن أبيه، وأمالي الطوسي:٥٠٦ - ٥٠٧ / ح ١١٠٩ عن هاشم بن مساحق، عن أبيه.

50. ليست في «ك».

الفهارس الفنية

١ - فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأعلام.

٣- فهرس القبائل.

٤ - فهرس الأماكن والبلدان.

٥- فهرس مصادر التحقيق.

٦- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	الصفحة
	سورة البقرة	
﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ .....﴾	[البقرة (٢): ١٩٣]	٧١
	سورة الأنفال	
﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَتُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ....﴾	[الأنفال (٨): ٢٥]	١٤١
﴿فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ....﴾	[الأنفال (٨): ٣٦]	٨٤
	سورة التوبة	
﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لاَيُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ ....﴾	[التوبة (٩): ٢٩]	٧٠
﴿قُل لَن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَاكَتَبَ اللهُ لَنَا ....﴾	[التوبة (٩): ٥١]	٢٩
	سورة يونس	
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنفُسِكُمْ﴾	[يونس (١٠): ٢٣]	٨٣
	سورة الكهف	
﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً﴾	[الكهف (١٨): ٥١]	١١

سورة الأحزاب

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب (٣٣): ٣٣]: ١٧١

سورة فاطر

﴿وَلاَ يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر (٣٥): ٤٣] ٨٤

سورة محمّد ﷺ

﴿فـإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ ....﴾ [محمّد ﷺ (٤٧): ٤] ٧٠

سورة الفتح

﴿فَمَن نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ [الفتح (٤٨): ١٠] ٨٤
﴿وَعَدَكُمُ اللهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾ [الفتح (٤٨): ٢٠] ٦٠

سورة الحجرات

﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ....﴾ [الحجرات (٤٩): ٩] ٧١
﴿إِنَّمَا الْـمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا ....﴾ [الحجرات (٤٩): ١٠] ٧١

سورة التحريم

﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاَهُ ....﴾ [التحريم (٦٦): ٤] ٨٢

فهرس الأعلام

ابن أبي قحافة: ١٧٢.

ابن أبي مرّة الخزاعي: ١٥٣.

ابن إساف الأنصاري (حبيب، خبيب بن إساف، يساف): ١١٧، ١٥٩.

ابن الإطنابة (عمرو بن الإطنابة) الأنصاري: ١٧٢.

ابن نهشل (عبد الله بن نهشل) الدارمي: ١٤٦.

ابنة حكيم بن جبلة: ٦٤.

أبو الأسود الدؤلي: ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ١٢٢.

أبو أميّة العبدي: ١٤٣.

أبو بكرة: ١٧٩.

أبو زينب: ١٠٣.

أبو سفيان (حرب): ١٧٩، ١٨٠، ١٨١.

أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي: ٤.

أبو موسى الأشعري: ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٦.

أبو الهيثم بن التيهان الأنصاري: ٨٠.

الأحنف بن قيس (أبو بحر): ٥٣، ٦٦، ٦٧، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ١٠٥، ١١٩، ١٢٠،

١٢١، ١٢٢.

أحيحة الأنصاري: ٨٨.

أروى بنت [كريز بن ربيعة بن حبيب بن] عبد شمس: ٨، ٩.

أسماء بنت أبي بكر: ١٣٨.

الأسود بن أبي البختري: ١٥٤.

الأسود بن زمعة: ١٦١، ١٦٢.

الأشقر (فرس الزبير): ١٣٠، ١٣٨.

أعين بن ضبيعة: ١٠٥، ١٥٥.

أمّ ذريح: ١٦٦.

أمّ رومان: ١٧٢.

أمّ سلمة: ٢٣، ٣٢، ٦٠.

أمّ الفضل بنت الحارث: ٤٠.

أمّ كلثوم بنت علي: ٨٢.

البيضاء بنت عبد المطلب: ٨.

جذيمة الأبرش: ٩٩.

الجرادة (اسم قينة معاوية بن بكر العلقمي): ٣٩.

جندب بن زهير الأزدي: ٩٨، ١٠٣.

حاتم بن النعمان الباهلي: ١١١.

الحارث بن قيس الجهضمي: ٩٠، ٩١، ١٠١، ١٠٧، ١٠٩، ١٧٨.

الحارث بن مرّة: ١٠٣.

حارثة بن قدامة السعدي: ١٢، ٥٣، ١٠٥.

الحتات بن يزيد المجاشعي: ٦٦، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ١١١، ١٣٤، ١٥٥.

حجر بن عدي: ١٠٣.

حرب: ١٨٠.

حريث بن جابر الحنفي: ١٠٤.

حسان بن مخدوج: ١٠٣.

الحسن بن علي عليه السلام: ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٧٤، ٧٦، ٧٨، ٨١، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ١٥٦.

الحسين بن علي عليه السلام: ٣٢، ٣٣، ٣٤.

حفصة بنت عمر: ٨١، ٨٢.

حكيم بن جبل: ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٦، ٦٧.

خالد بن الواشمة: ١٦٣.

خالد بن معمر السدوسي: ١٠٤.

خالد بن يزيد (أبو أيوب): ٢٨.

خرشة: ٩٣.

خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين: ٨٤.

خزيمة بن عمرو الطائي: ١١١.

خنفر: ١٠١.

دجاجة [بنت أسماء بن الصلت]: ١٩.

دريد بن بياضة الأنصاري: ٨٤.

الربيع بن زياد الحارثي: ١١١.

رسـول الله ﷺ (محمّـد، النبي، رسولـه، الرسـول): ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٥٤، ٥٦، ٦٩، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٤، ٨٩، ١١٦، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٦، ١٣٨، ١٤١، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٩، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٩، ١٧٢، ١٧٨، ١٨١.

رفاعة بن شداد البجلي: ٧٣، ١٠٣، ١١٢.

الزبير بن العوّام (أبو عبد الله): ٨، ٩، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٩، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٧، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦٤، ٦٥، ٧٢، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ١٠١، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٧، ١١٨، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٨.

زياد بن أبيه (زياد بن أبي سفيان): ١٧٩، ١٨٠، ١٨١.

زياد بن الحارث الأنصاري: ٢٩.

زياد بن كعب بن مرحب: ١٠٣.

زيد بن صوحان: ١٠٣، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٠، ١٦٣، ١٦٤.

سعد بن أبي وقّاص: ٢٤، ٢٥، ٢٧، ١٦٩.

سعد بن كعب: ١٠٢.

سعيد بن العاص بن أبي أحيحة: ٢١، ٢٢، ٤٢، ٤٣.

سعيد بن قيس الهمداني: ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١٧٨، ١٧٩.

سهل بن حنيف: ٨٢.

شريح بن هانئ: ٧٦، ٩٨، ١٤٦.

الشنّي (الأعور الشنّي): ١٣.

صبرة بن شيمان الحداني: ٦٦، ٩٠، ٩١، ٩٣، ١٠١، ١٠٧، ١١٠، ١٧٨.

صعصعة السعدي: ١١٩.

صفيّة (بنت الحارث بن طلحة بن أبي طلحة العبدرية): ١٥٨.

الضحاك بن قيس بن الهنوق: ٩٩.

طلحة بن عبيد الله (أبو محمّد): ٨، ٩، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٩، ٣٠، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٦، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٧٢، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ١٠١، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٧، ١١٨، ١٢٢، ١٢٥، ١٢٩، ١٤٠، ١٤١، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٥، ١٧٧.

طلحة الطلحات: ١٥١.

ظفر: ٤٠، ٤١.

عائشة (حميراء): ١٤، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٣٢، ٣٥، ٤٠، ٤١، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥٢، ٥٣، ٥٧، ٥٨، ٧٥، ٧٧، ٨١، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٩٥، ٩٧، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٩، ١١٢، ١١٦، ١١٧، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٩، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٦.

عاصم بن الدلف (أبو الجرباء): ١٤٤، ١٤٥.

عامر بن لؤي: ٩٤.

العبّاس بن المطلب: ٤٠.

عبد الرحمن بن أبي بكرة: ١٧٩.

عبد الرحمن بن جابر الراسبي: ١١١.

عبد الرحمن بن صرد البكري: ١٥٤.

عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد: ١١٠، ١٦٣.

عبد الرحمن بن عوف البكري: ١٥١.

عبد الله بن حكيم التميمي: ٥١.

عبد الله بن حكيم بن حزام بن خويلد: ١٠٩.

عبد الله بن خلف الخزاعي: ١١١، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٧، ١٥٨، ١٧٠.

عبد الله بن الزبير (أبو بكر): ٤٥، ٥٨، ٥٩، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ١٠٩، ١٢٩، ١٣٨، ١٣٩، ١٥٤، ١٥٨، ١٦١، ١٦٢.

عبد الله بن زياد: ١٠٣.

عبد الله بن الطفيل: ١٠٤.

عبد الله بن عامر الحضرمي: ١٢، ١٤.

عبد الله بن عامر بن كريز: ١٢، ١٤، ١٩، ٢٠، ٣٦، ٤٨.

عبد الله بن عبّاس (ابن عبّاس): ١٨، ٧٤، ٧٦، ١٠٢، ١٧٠، ١٧١.

عبد الله بن عمر: ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٣٥.

عبد الله بن كعب: ١١١.

عبد خير الهمداني: ٧٢.

العبسي (قبيصة العبسي): ٣١، ٣٢.

عبيد الله (عبيد) بن أمّ كلاب: ١٤١.

عثمان بن حنيف الأنصاري: ١٣، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٢، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٦٠، ٦١، ٦٦، ٦٧.

عثمان بن عفّان: ٧، ٨، ٩، ١٢، ١٥، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٨، ٦٨، ٦٩، ٧٢، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩١، ٩٢، ١١٦، ١١٩، ١٢١، ١٢٦، ١٤١، ١٦٤، ١٦٥، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٨.

عدي بن حاتم: ٣٤، ١٠٣، ١٥٦.

عسكر (جمل عائشة): ٤١، ١٦٦، ١٧٧.

عقبة بن أبي معيط: ١٦٥.

علباء بن الهيثم: ١٤٧، ١٤٨.

علي بن أبي طالب عليه السلام (أمير المؤمنين، أبو الحسن، أبو الحسين): ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٥، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥٢، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧٢، ٧٤، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٩، ١١٢، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٨، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٠، ١٧١، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨١.

علي بن هيثم السدوسي: ١٠٣.

عمّار بن ياسر: ٦٨، ٧٠، ٧٢، ٧٤، ٧٦، ٧٧، ١٠٣، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٤، ١٤٠، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨، ١٥٩، ١٧٨.

عمر بن أبي سلمة: ٣٢، ٣٣.

عمر بن الخطاب: ٥١، ٨٢، ١٠٢، ١٤٧، ١٥٦، ١٧١، ١٨٠.

عمر بن سعد: ١٨٢.

عمران بن حصين: ٤٦، ٤٧، ٤٨، ١١٥.

عمرو بن جرموز السعدي: ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨.

عمرو بن الحمق: ١٠٣.

عمرو بن صرد البكري: ١٥٤.

عمرو بن عبادة الأنصاري: ٣٠.

عمرو بن يثربي: ٩٢، ١٠١، ١١١، ١٤٧، ١٤٨، ١٧٨.

عمير بن عطارد: ١٠٤.

عميرة بن يثربي: ١١٣، ١١٥.

الفرزدق: ١٣٤.

فروة (غلام الزبير): ١٣٠.

فروة بن نوفل الأشجعي: ١٠٤، ١٤٥.

قبيصة بن جابر: ١٠٤.

قثم بن العباس بن عبد المطلب: ٣٤، ٦١.

قيس بن سعد بن عبادة: ٧٤، ٧٦، ٧٧، ٧٩.

كعب بن سور: ٦٦، ٦٧، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١٤٠، ١٤٢، ١٦٨، ١٧٨.

كعبر بن جدير: ١٠٤.

مالك بن الحارث الأشتر: ٢٦، ٢٧، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٨، ١٦٠، ١٦٢.

مالك بن مسمع البكري: ١١١، ١٧٤.

مجاشع بن مسعود السلمي: ١١١.

محمّد بن أبي بكر: ٤٢، ٦٨، ١٠٣، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧.

محمّد بن إسحاق: ١٨٢.

محمّد بن طلحة: ٤٥، ٥٠، ٥٨، ٥٩، ٦٥، ١٠٩.

محمّد بن علي بن أبي طالب (محمّد بن الحنفيّة): ٣٤، ١٠٣.

محمّد بن مسلمة: ٢٤، ٢٦، ٢٧.

مرّة بن محكان: ١٢١.

مروان بن الحكم (أبو عبد الملك): ٢٠، ٥٦، ٥٧، ٦٥، ٩٢، ٩٤، ١١٠، ١٤١، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٨، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦.

مسلمة (مسلم): ١٣٠، ١٣١.

معاوية بن أبي سفيان: ١٠، ١١، ٣١، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٥٧، ٧٢، ٨٦، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٩.

معقل بن قيس الرياحي: ١٠٤.

المغيرة بن شعبة: ١٠، ١١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥.

المكشوح: ٢٢،
المنذر بن أبي حميضة الوادعي: ٩٩.
النجاشي بن الحارث (قيس بن عمرو النجاشي): ٧٨.
نعثل: ١٥، ١٤٩.
النعمان بن صهبان الراسبي: ١٦٧، ١٧٨، ١٧٩.
النعمان بن عقبة العتكي: ٩٥، ٩٦.
هاشم بن عتبة المرقال: ١٠٤.
هاشم بن هاشم: ١٠٤.
هلال بن وكيع الحنظلي: ١١٠.
همدان بن زيد بن مالك: ١٠٠.
هند (بنت عتبة): ١١.
هند المرادي الجملي: ١٠٢، ١٠٣، ١٤٧، ١٤٨.
وحوحة: ٨٥.
الوليد بن عقبة بن أبي معيط: ٨، ١٩، ٣٧، ٣٩، ١٠٣، ١٦٤، ١٦٥.
يزيد بن أسد بن كرز البجلي: ٣٧، ٣٨، ٣٩.
يعلى بن دهمان: ٩١.
يعلى بن منية: ٣٦، ٤١، ٥٩، ٦٠، ٨٤، ٨٥، ١٦٤.

فهرس القبائل

الأزد (أزد شـنوءة): ٥٨، ٦٦، ٦٧، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٣، ١٠٥، ١١٠، ١٤١، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٤، ١٧٥.

أزد عمان: ٩٢، ٩٤، ١٠١، ١٧٥.

آل أبي طالب: ١٢٩.

آل مسمع: ١٧٤.

الأوس بن وهب: ١٠٨.

الأوس: ٦٥، ٨٠، ٩٩.

بارق (سعد بن عدي): ١٠٠.

بجيلة: ٩٩، ١٠٣.

بكر بن وائل: ١٠٣، ١٦١.

بنو أميّة: ٢٠.

بنو تميم بن مرّ: ٥٣، ٦٥، ٩٢، ٩٣، ١٠٤، ١٠٥، ١١٠، ١١٣، ١٥٥.

بنو جمل: ١٤٧.

بنو الحدثان: ١٦٧، ١٦٨.

بنـو سعد (سعد، سعد بن زيد منـاة بن تميم): ٥٤، ٦٦، ٦٧، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ١٠٥،

١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٣٨، ١٧٤.

بنو سلمة: ١٢١.

بنو ضبة: ٦٦، ٩٢، ١١٣، ١١٩، ١٢٣، ١٤١، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٢.

بنو عامر بن صعصعة: ٤٥.

بنو عبد المطلب: ٢٣.

بنو عدي: ١٤٢.

بنو غيلان بن مالك: ١٤٤.

بنو مازن: ١٤٤.

بنو مروان: ١٧٤.

بنو ناجية: ٨٦، ١٠٤.

ثقيف: ١١١، ١٨٠.

ثمود: ٤٤.

جذام: ٩٩.

جهينة: ٤٠، ٥٠.

حارث: ١٤٦.

حمير: ٥٠، ١٧٨.

خثعم: ٩٩.

خزاعة: ٩٩، ١٠٣.

الخزرج: ٦٥، ٩٩.

خيوان: ٧٢.

دهمان: ١٧٤.

الذهليين: ١٠٤.

الرباب: ١١١.

ربيعة: ٦٣، ٦٦، ٦٧، ٩٣، ١١١، ١٧٥، ١٧٨.

رُعَين: ١٧٧.

سدوس: ١٥٢.

سعد بن قيس: ١١٩.

شكر (شاكر): ٩١.

طيء: ٣٤.

عاد: ٤٤.

عبد القيس: ٦١، ٦٤، ١٠٣، ١٧٦.

عجل: ١٤١.

غسان: ٩٩.

فهر: ١٣٩.

قحطان: ٩٢، ١٧٥، ١٧٨.

قريش: ٨، ٥٤، ٨٠، ٩١، ١٠٢، ١٠٤، ١١١، ١٣٩، ١٦٦.

قضاعة: ١٠٣، ١١٠، ١١١.

قيس عيلان (قيس بن عيلان): ٣٢، ١٠٤، ١١١.

كثير (كثير بن جشم): ١٠٠.

كنانة: ١٧٢.

كندة: ١٠٣.

لخم: ٩٩.

اللهازم: ١٠٤.

مالك: ١١٩.

مذحج: ٩٨، ١٠٣، ١١١، ١٤٦، ١٤٧.

مراد: ١٠٢.

مضر: ٣٢، ٤٢، ١٦٤، ١٧٥، ١٧٨، ١٨٠.

النجّار (بنو النجّار): ٨٠.

نزار: ١١٤.

النضير (بنو النضير): ١١٢.

همدان: ٩١، ٩٨، ٩٩، ١٧٨.

هوازن: ١١٠.

يحصب: ١٧٧.

فهرس الأماكن والبلدان

أجأ: ١٧٧.

الأصبع: ١٤.

أوطاس: ٤٢، ٤٣.

بارق (جبل): ١٠٠.

البحرين: ٣٣.

بدر= يوم القليب: ١١٢.

البصرة: ١٧، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٥١، ٥٤، ٥٥، ٦٠، ٦٣، ٦٦، ٦٨، ٧٥، ٨١، ٨٣، ٨٥، ٨٦، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٩٨، ١٠٢، ١٠٥، ١١٥، ١٥٧، ١٦١، ١٧٠.

الجبّانة: ٥٥.

جبل طيء: ٣٤.

الجَنَد: ١٦٥.

الحجاز: ٧٢، ١٧٥.

الحفر: ٤٥، ٤٦.

حنين: ١٧٧.

الحوأب: ٤٥.

الدقاقة: ٨١.

دمشق: ٣٩.

دور الهجريين: ١٤٢.

ذو الجحفة: ١٣٧.

ذو الجزع: ٥٩.

ذو الجزعين: ١٠١.

ذو قار: ٦٤، ٦٨، ٧٢، ٨١، ١٠٢.

سبخة دار الرزق: ٥٥.

سرو حمير: ١٦٥.

سلمى: ٣٤، ١٧٧.

الشام: ١١، ٢١، ٢٨، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٥٧، ١٧٥.

صفورا: ٨.

صفّين: ٤٠، ٤٥، ١٦٤، ١٨٢.

صنعاء: ٢٢، ١٦٥.

الطائف: ٤٣، ٤٥.

عدن: ١٦٥.

العراق: ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٦، ٢٨، ٣٩، ٩١، ١٧٥.

عمان: ٩٢، ٩٤، ١٠١، ١٧٥.

الغورين: ١٦٥.

فارس: ١٧٩.

القادسية: ٧٤.

الكوفة: ١٧، ٦٨، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٨٦، ٨٨، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٤٧، ١٤٨.

المدينة: ٧، ١٠، ١٤، ١٥، ١٩، ٣٤، ٣٨، ٣٩، ٤٤، ٥٠، ٦١، ٧٦، ٨٢، ٨٥، ١١١، ١١٦، ١٢٩، ١٦٩، ١٧٥.

المربد: ٥٠، ٥٣.

مسنّاة البصرة: ٥٥.

مقبرة بني حصن: ٥٣، ٥٥.

مقبرة بني مازن: ٥٣.

مكّة: ١٦، ٢٠، ٤١، ٤٩، ٥٨، ١٢٩.

النخيلة: ١٠٤.

هجر: ٤١.

وادي السباع: ١٣٤.

وادي القرى: ٣٨.

اليمن: ٢١، ٣٦، ٤٣، ٦٧، ٨٠، ٩٠، ٩٨، ١٠٣، ١١٠، ١١٤.

يوم القليب= بدر: ٨٠.

فهرس مصادر التحقيق

١- الاحتجاج: لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (من أعلام القرن السادس)، تعليق وملاحظات: السيّد محمّد باقر الخرسان، دار النعمان، النجف الأشرف، ١٣٨٦ هـ.

٢- أخبار الدولة العباسية: لمؤلّف مجهول (من القرن الثالث)، تحقيق: عبد العزيز الدوري وعبد الجبّار المطلبي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧١ م.

٣- الأخبار الطوال: لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري (المتوفّى ٢٨٢ هـ)، تحقيق: عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربيّة، الطبعة الأولى، ١٩٦٠م.

٤- الأخبار الموفقيات: لأبي عبد الله الزُّبير بن بكّار (المتوفّى ٢٥٦ هـ)، تحقيق: سامي مكّي العاني، منشورات الشريف الرضي، قم، ١٤١٦ هـ.

٥- أخبار شعراء الشيعة: لأبي عبد الله محمّد بن عمران المرزباني الخراساني (المتوفّى ٣٨٤ هـ)، تحقيق وتقديم: الشيخ محمّد هادي الأميني، شركة الكتبي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ.

٦- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: للشيخ المفيد أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري (المتوفّى ٤١٣ هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ.

٧- أساس البلاغة: لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (المتوفّى ٥٣٨ هـ)، دار ومطابع الشعب، القاهرة، ١٩٦٠م.

٨- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ليوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البر (المتوفّى ٤٦٣

هـ)، تحقيق: علي محمّد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.

٩- **أسد الغابة في معرفة الصحابة**: لعزّ الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (المتوفّى ٦٣٠ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٠- **الاشتقاق**: لأبي بكر محمّد بن حسن بن دريد (المتوفّى ٣٢١ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.

١١- **الإصابة في تمييز الصحابة**: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفّى ٨٥٢ هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ على محمّد معوّض، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.

١٢- **أعلام المؤلّفين الزيديّة**: لعبد السلام بن عبّاس الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافيّة، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ.

١٣- **الأعلام**: لخير الدين الزركلي (المتوفّى ١٤١٠ هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٨٠ هـ.

١٤- **أعيان الشيعة**: للسيّد محسن الأمين، تحقيق: حسن الأمين، مطبعة دار التعارف، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

١٥- **الأغاني**: لأبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني (المتوفّى ٣٥٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٦- **إكمال الكمال (الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب)**: لعلي بن هبة الله بن علي بن جعفر، المعروف بابن ماكولا (المتوفّى ٤٧٥ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٧- **الأمالي**: للشيخ الطوسي أبي جعفر محمّد بن الحسن (المتوفّى ٤٦٠ هـ)، تحقيق: قسم

الدرسات الإسلامية موسسة البعثة، دار الثقافة للطباعة وللنشر والتوزيع، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.

١٨- **الأمالي:** للشريف المرتضى علي بن الحسين بن موسى الموسوي (المتوفّى ٤٣٦ هـ)، تصحيح وتعليق: السيّد محمّد بدر الدين النعساني الحلبي، مكتبة آية الله المرعشي، قم، ١٣٢٥ هـ.

١٩- **الإمامة والسياسة:** لأبي محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفّى ٢٧٦ هـ)، تحقيق: علي شيري، منشورات الشريف الرضي، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.

٢٠- **أنساب الأشراف:** لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (المتوفّى ٢٧٩ هـ)، تحقيق: الدكتور محمّد حميد الله، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، مصر، ١٩٥٩ م.

٢١- **أنساب الخيل في الجاهليّة والإسلام:** لهشام بن محمّد بن السائب الكلبي (المتوفّى ٢٠٦ هـ)، تحقيق: أحمد زكي، الدار القوميّة، القاهرة، ١٣٨٤ هـ.

٢٢- **الأنساب:** لأبي سعيد عبد الكريم بن محمّد السمعاني (المتوفّى ٥٦٢ هـ)، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

٢٣- **أنوار العقول من أشعار وصي الرسول:** لقطب الدين محمّد بن الحسين البيهقي الكيدري (المتوفّى بعد ٥٧٦ هـ)، دراسة وتحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار المحجّة البيضاء، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ.

٢٤- **أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربيّة:** للسيّد عبد العزيز الطباطبائي (المتوفّى ١٤١٦ هـ)، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

٢٥- **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون:** لإسماعيل باشا البغدادي (المتوفّى ١٣٣٩ هـ)، تحقيق: محمّد شرف الدين بالتقايا ورفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٦- بحـار الأنوار الجامعـة لدرر أخبار الأئمّـة الأطهار: لمحمّد باقر بـن محمّد تقي المجلسي (المتوفّى ١١١١ هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت، الطبعة الثانية المحقّقة، ١٤٠٣ هـ.

٢٧- البدايـة والنهاية في التاريـخ: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشـقي (المتوفّى ٧٧٤ هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

٢٨- البيـان والتبيـين [كذا والصواب: والتبـيّن]: لأبي عثمان عمرو بن بحـر الجاحظ (المتوفّى ٢٥٥ هـ)، المكتبة التجارية الكبرى لصاحبها مصطفى محمّد، مصر، ١٣٤٥ هـ.

٢٩- تاج العروس من جواهر القاموس: لمحبّ الدين أبي فيض السـيّد محمّد مرتضى الحسيني الزبيدي (المتوفّى ١٢٠٥ هـ)، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤ هـ.

٣٠- تاريـخ أبي الفداء (المختصر في أخبار البـشر): لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن علي بن محمود(المتوفّى ٧٣٢ هـ)، دار المعرفة، بيروت.

٣١- تاريـخ الإسـلام ووفيات المشـاهير والأعلام: لشـمس الديـن محمّد بن أحمـد بن عثمان الذهبـي (المتوفّى ٧٤٨ هــ)، تحقيق: عمر عبد السـلام تدمري، دار الكتـاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٢ م.

٣٢- تاريـخ الدولـة العربيّة: ليوليوس فلهاوزن، ترجمة: محمّد عبـد الهادي أبو ريدة، القاهرة، ١٩٥٨ م.

٣٣- تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري): لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري(المتوفّى ٣١٠ هـ)، تحقيق: نخبة من العلماء الأجلاء، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الرابعة،١٤٠٣ هـ.

٣٤- تاريـخ اليعقـوبي: لأحمـد بن إسحـاق بن جعفر بن وهـب بن واضح الكاتـب العبّاسي (المتوفّى ٢٨٤ هـ)، دار صادر، بيروت.

٣٥- تاريـخ بغداد: لأحمد بن عـلي الخطيب البغدادي (المتوفّى ٣٨١ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد

القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

٣٦- **تاريخ خليفة بن خيّاط**: لخليفة بن خيّاط العصفري البصري (المتوفّى ٢٤٠ هـ)، تحقيق: سهيل زكّار، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤ هـ.

٣٧- **تاريخ مدينة دمشق**: لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (المتوفّى ٥٧١ هـ)، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥ هـ.

٣٨- **تجارب الأمم**: لأحمد بن محمّد بن مسكويه الرازي (المتوفّى ٤٢١ هـ)، تحقيق: الدكتور أبو القاسم إمامي، دار سروش، طهران، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ.

٣٩- **التذكرة الحمدونيّة**: لمحمّد بن الحسن بن محمّد بن علي بن حمدون، تحقيق: إحسان عبّاس وبكر عبّاس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى،١٩٩٦هـ.

٤٠- **تصحيفات المحدثين**: لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري (المتوفّى ٣٨٢ هـ)، تحقيق: محمود أحمد ميرة، المطبعة العربيّة الحديثة، القاهرة، ١٤٠٢ هـ.

٤١- **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمّة الأربعة**: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفّى ٨٥٢ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت.

٤٢- **تفسير البحر المحيط**: لمحمّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان الأندلسي (المتوفّى ٧٤٥ هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمّد معوض وزكريا عبد المجيد النوقي وأحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلميّة، بيروت، الأولى، ١٤٢٢ هـ.

٤٣- **تقريب التهذيب**: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفّى ٨٥٢ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥ هـ.

٤٤- **التنبيه والإشراف**: لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (المتوفّى ٣٤٦ هـ)، دار صعب، بيروت.

٤٥- **تنزيه الأنبياء والأئمّة عليهم السلام**: للشريف المرتضى علي بن الحسين بن موسى الموسوي (المتوفّى ٤٣٦ هـ)، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثانية،١٤٠٩هـ.

٤٦- **تنقيح المقال في علم الرجال**: لعبد الله المامقاني (المتوفّى ١٣٥١ هـ)، الطبعة الحجرية بالمطبعة المرتضويّة، النجف الأشرف، ١٣٥٠ هـ.

٤٧- **تهذيب التهذيب**: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفّى ٨٥٢ هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ.

٤٨- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: لجمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزّي (المتوفّى ٧٤٢ هـ)، تحقيق: عوّاد بشار معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ.

٤٩- **الثقات**: لأبي حاتم محمّد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (المتوفّى ٣٥٤ هـ)، مجلس دائرة المعارف العثمانيّة، حيدر آباد الدكن، الطبعة الأولى، ١٣٩٣ هـ.

٥٠- **الجمل**: للشيخ المفيد أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري (المتوفّى ٤١٣ هـ)، تحقيق: السيّد علي مير شريفي، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ. (وقد استفدنا في مورد أشرنا إليه من طبعة مكتبة الداوري في قم).

٥١- **جمهرة الأمثال**: لأبي الهلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (المتوفّى ٣٩٥ هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ.

٥٢- **جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام**: لشمس الدين أبي البركات محمّد ابن أحمد الدمشقي الباعوني الشافعي (المتوفّى ٨٧١ هـ)، تحقيق: الشيخ محمّد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.

٥٣- الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة: لمحمّد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني، (المتوفّى في القرن السابع)، تحقيق: محمّد التونجي، الرياض، دار الرفاعي، ١٤٠٣ هـ.

٥٤- حياة الحيوان الكبرى: لكمال الدين محمّد بن موسى بن عيسى الدميري (المتوفّى ٨٠٨ هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ.

٥٥- خزانة الأدب: لعبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفّى ١٠٩٣ هـ)، تحقيق: محمّد نبيل طريفي وإميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨ م.

٥٦- خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: للعلّامة الحلّي أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهّر الأسدي الحلّي(المتوفّى ٧٢٦ هـ)، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة نشر الفقاهة، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

٥٧- الدرّ النظيم: ليوسف بن حاتم بن فوز الشامي المشغري العاملي (المتوفّى ٦٦٤ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ.

٥٨- دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل بيت رسول الله عليهم السلام: لأبي حنيفة النعمان بن محمّد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي المغربي (المتوفّى ٣٦٣ هـ)، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي، دار المعارف، القاهرة، ١٣٨٣ هـ.

٥٩- دلائل النبوّة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (المتوفّى ٤٥٨ هـ)، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتاب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٦٠- ديوان أبي الأسود الدؤلي (المتوفّى ٦٩ هـ): صنعة أبي سعيد الحسن السكّري (المتوفّى ٢٧٥ هـ)، تحقيق: الشيخ محمّد حسن آل ياسين، مؤسسة إيف، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ.

٦١- ديوان العباس بن مرداس السلمي (المتوفّى ١٨ هـ): جمع وتحقيق: يحيى الجبوري، مؤسسة

الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.

٦٢- الديوان المنسوب للإمام علي عليه السلام: جمع وترتيب: عبد العزيز الكرم.

٦٣- ديوان الوليد بن عقبة بن أبي معيط (المتوفّى ٦١ هـ): أخذناه من الأنترنيت.

٦٤- ديوان قيس بن عمرو النجاشي (المتوفّى حدود ٤٠ هـ): جمع وتحقيق وشرح: قيس بهجت العطّار، دليل ما، قم، الطبعة الأولى، ١٤٣٢ هـ.

٦٥- ديوان مالك الأشتر (المستشهد ٣٧ هـ): جمع وتحقيق وشرح: الشيخ قيس بهجت العطّار، دليل ما، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ.

٦٦- الذريعة إلى تصانيف الشيعة: للآغا بزرك الطهراني محمّد محسن بن علي (المتوفّى ١٣٨٩ هـ)، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ.

٦٧- رجال ابن داود: لتقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلّي (المتوفّى بعد ٧٠٧ هـ)، تحقيق: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٩٢ هـ.

٦٨- رجال الطوسي: للشيخ الطوسي أبي جعفر محمّد بن الحسن (المتوفّى ٤٦٠ هـ)، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.

٦٩- رجال الكشّي (اختيار معرفة الرجال): للشيخ الطوسي أبي جعفر محمّد بن الحسن (المتوفّى ٤٦٠ هـ)، تصحيح وتعليق: محمّد باقر ميرداماد الأسترابادي، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤٠٤ هـ.

٧٠- رسائل المرتضى: للشريف المرتضى علي بن الحسين بن موسى الموسوي (المتوفّى ٤٣٦ هـ)، تقديم: السيد أحمد الحسيني، إعداد: السيّد مهدي الرجائي، دار القرآن الكريم، قم، ١٤٠٥ هـ.

٧١- رغبة الآمل من كتاب الكامل: لسيّد بن علي المرصفي، مكتبة الأسدي، طهران، ١٩٧٠ م.

٧٢- الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام: لعبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي (المتوفّى ٥٨١ هـ)، تقديم وتعليق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩ هـ.

٧٣- الروض المعطار في خبر الأقطار: لمحمّد بن عبد المنعم الصنهاجي (المتوفّى ٩٠٠ هـ)، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٥م.

٧٤- الزاهر في معاني كلمات الناس: لأبي بكر محمّد بن القاسم بن محمد بن بشار ابن الأنباري (المتوفّى ٣٢٨ هـ)، تحقيق: الدكتور يحيى مراد، منشورات محمّد علي بيضون، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ.

٧٥- سنن سعيد بن منصور: لسعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المكّي (المتوفّى ٢٢٧ هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلميّة، بيروت.

٧٦- سير أعلام النبلاء: لشمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفّى ٧٤٨ هـ) إشراف وتخريج: شعيب الأرنؤوط، تحقيق: حسين الأسد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة التاسعة، ١٤١٣ هـ.

٧٧- سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي): لمحمّد بن إسحاق بن يسار المطلبي (المتوفّى ١٥١هـ)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٨ هـ.

٧٨- الشافي في الإمامة: للشريف المرتضى علي بن الحسين بن موسى الموسوي (المتوفّى ٤٣٦ هـ)، تحقيق: السيّد عبد الزهراء الحسيني الخطيب، مراجعة: السيّد فاضل الميلاني، مؤسسة الصادق عليه السلام، طهران، الطبعة الثانية، ١٤١٠ هـ.

٧٩- شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار: للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمّد التميمي المغربي (المتوفّى ٣٦٣ هـ)، تحقيق: السيّد محمّد الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ.

٨٠- **شرح نهج البلاغة**: لعز الدين عبد الحميد بن هبة الله ابن أبي الحديد (المتوفّى ٦٥٦ هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، الطبعة الأولى،١٣٧٨ هـ.

٨١- **شرح نهج البلاغة**: لميثم بن علي بن ميثم البحراني (المتوفّى ٦٧٩ هـ)، تحقيق: عدّة من الأفاضل، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، الطبعة الأولى،١٣٦٢ ش.

٨٢- **الشعر والشعراء**: لأبي محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفّى ٢٧٦ هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمّد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧ هـ.

٨٣- **الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربيّة)**: لإسماعيل بن حماد الجوهري (المتوفّى ٣٩٣ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملائين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧ هـ.

٨٤- **الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم**: للشيخ أبي محمّد علي بن يونس العاملي النباطي (المتوفّى ٨٧٧ هـ)، تحقيق: محمّد باقر البهبودي، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، الطبعة الأولى، ١٣٨٤ هـ.

٨٥- **الطبقات الكبرى**: لمحمّد بن سعد بن منيع البصري (المتوفّى ٢٣٠ هـ)، دار صادر، بيروت.

٨٦- **الطراز الأوّل والكناز لما عليه من لغة العرب المعوّل**: للسيّد علي بن أحمد بن محمّد معصوم الحسيني المدني (المتوفّى ١١٢٠ هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مشهد، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ.

٨٧- **الطليعة من شعراء الشيعة**: لمحمّد بن طاهر السماوي (المتوفّى ١٣٧٠ هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار المؤرخ العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١ م.

٨٨- **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيّام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي سلطان الأكبر (تاريخ ابن خلدون)**: لعبد الرحمن بن محمّد بن خلدون الحضرمي المغربي (المتوفّى ٨٠٨

هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٣٩١ هـ.

٨٩- **العثمانية**: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (المتوفّى ٢٥٥ هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمّد هارون، دار الكتاب العربي، مصر، ١٣٧٤ هـ.

٩٠- **العقد الفريد**: لأحمد بن محمّد بن عبد ربّه الأندلسي (المتوفّى ٣٢٨ هـ)، تحقيق: عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.

٩١- **العين**: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (المتوفّى ١٧٥ هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ .

٩٢- **عيون الأخبار**: لأبي محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفّى ٢٧٦ هـ)، تعليق وشرح: يوسف علي طويل، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤ هـ.

٩٣- **الغارات**: لأبي إسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفي الكوفي (المتوفّى ٢٨٣ هـ)، تحقيق: السيّد جلال الدين الحسيني الأرموي، مطبعة بهمن، طهران، ٢٥٣٥ ش.

٩٤- **الفائق في غريب الحديث**: لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (المتوفّى ٥٣٨ هـ)، وضع الهوامش: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١١٤١٧هـ.

٩٥- **الفتوح**: لأبي محمّد أحمد بن محمّد بن علي بن أعثم الكوفي (المتوفّى بعد سنة ٣٢٠ هـ)، تقديم: نعيم زرزور في سنة ١٩٨٦ م، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.

٩٦- **الفصول المختارة**: للشيخ المفيد أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري (المتوفّى ٤١٣هـ)، تحقيق: السيّد علي مير شريفي ، بيروت، دار المفيد، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.

٩٧- **الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة**: لعليّ بن محمّد بن أحمد المالكي المكّي (ابن الصباغ) (المتوفّى ٨٥٥ هـ)، تحقيق: سامي الغريري، دار الحديث، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.

٩٨- **فوات الوفيات**: لمحمّد بن شـاكر الكتبي (المتوفّى ٧٦٤ هـ)، تحقيق: على محمّد بن يعوض الله وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠ م.

٩٩- **الفهرسـت**: لابن النديم أبي الفرج محمّد بن إسحـاق بن محمّد بن إسحاق (المتوفّى ٤٣٨ هـ)، تحقيق: رضا تجدّد، ١٣٩٣ هـ.

١٠٠- **الفهرست**: للشيخ الطوسي أبي جعفر محمّد بن الحسن (المتوفّى ٤٦٠ هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيّومي، مؤسسة النشر الفقاهة، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

١٠١- **القامـوس المحيط**: لمحمّد بن يعقـوب الفيروزآبادي (المتوفّى ٨١٧ هـ)، توزيع مكتبة النوري، دمشق.

١٠٢- **قطعـة مـن كتاب الفتوح**: لأبي محمّد أحمد بن محمّد بن علي بن أعثم الكوفي (المتوفّى بعد سنة ٣٢٠ هـ)، تحقيق: الشيخ قيس العطّار، مكتبة ودار مخطوطات في العتبة العبّاسيّة المقدّسة، كربلاء المقدّسة، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ.

١٠٣- **الـكافي**: لأبي جعفر محمّد بـن يعقوب بن إسحاق الكليني الـرازي (المتوفّى ٣٢٨ هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الخامسة، ١٣٦٣ ش.

١٠٤- **الكافيـة في إبطـال توبة الخاطية**: للشـيخ المفيـد أبي عبد الله محمّد بن محمّـد ابن النعمان العكـبري (المتوفّى ٤١٣ هـ)، تحقيق: على أكبر زماني نجاد، المؤتمر العالمي لألفية الشـيخ المفيد، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.

١٠٥- **الكامل في التاريخ**: لعزّ الدين أبي الحسـن علي بن أبي الكرم الشيباني (المتوفّى ٦٣٠ هـ)، بيروت، دار صادر، ١٣٨٥ هـ.

١٠٦- **الكامـل في ضعفاء الرجـال**: لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجـاني (المتوفّى ٣٦٥ هـ)، تحقيق: سهيل زكّار، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ هـ.

١٠٧- **كتاب الأوائل**: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (المتوفّى ٣٦٠ هـ)، تحقيق: محمّد شكور بن محمود الحاجي أمرير، مؤسسة الرسالة - دار الفرقان، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ.

١٠٨- **كتاب البلدان**: لأبي عبد الله أحمد بن محمّد بن إسحاق الهمداني، المعروف بابن الفقيه (المتوفّى ٣٤٠ هـ)، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.

١٠٩- **كتاب الجمل ومسير عائشة وعلي** عليه السلام **(مع كتاب الردّة والفتوح)**: لسيف بن عمر التميمي الضبّي الأسيدي (المتوفّى حوالي ١٨٠ هـ [كذا والصواب وفاته ٢٠٠ هـ])، تحقيق وتقديم: قاسم السامرائي، دار أميّة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٨ هـ.

١١٠- **كتاب الردّة والفتوح (مع كتاب الجمل ومسير عائشة وعلي** عليه السلام**)**: لسيف بن عمر التميمي الضبّي الأسيدي (المتوفّى حوالي ١٨٠ هـ [كذا والصواب وفاته ٢٠٠ هـ])، تحقيق وتقديم: قاسم السامرائي، دار أميّة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٨ هـ.

١١١- **كتاب الفتن**: لأبي عبد الله نعيم بن حماد المروزي (المتوفّى ٢٢٩ هـ)، تحقيق: سهيل زكّار، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤ هـ.

١١٢- **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة**: لعلي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (المتوفّى ٦٩٣ هـ)، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ.

١١٣- **كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال**: لعلاء الدين علي المتّقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (المتوفّى ٩٧٥ هـ)، تحقيق: الشيخ بكري حياني والشيخ صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٩ هـ.

١١٤- **الكنى والألقاب**: للشيخ عباس بن محمّد رضا القمي، تقديم: محمّد هادي الأميني، مكتبة الصدر، طهران.

١١٥- **اللباب في تهذيب الأنساب**: لعزّ الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (المتوفّى ٦٣٠ هـ)، دار صادر، بيروت.

١١٦- **لسان العرب**: لأبي الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري (المتوفّى ٧١١ هـ)، أدب الحوزة، قم، ١٤٠٥ هـ.

١١٧- **لسان الميزان**: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفّى ٨٥٢ هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٠ هـ.

١١٨- **مجمع الأمثال**: لأبي الفضل أحمد بن محمّد النيسابوري الميداني (المتوفّى ٥١٨ هـ)، مؤسسة الطباعة والنشر التابعة للآستانة الرضوية المقدّسة، مشهد، ١٣٦٦ ش.

١١٩- **المحبّر**: لمحمّد بن حبيب البغدادي (المتوفّى ٢٤٥ هـ)، مطبعة الدائرة، ١٣٦١ هـ.

١٢٠- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**: لأبي محمّد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن ابن عطيّة الغرناطي (المتوفّى ٥٤٦ هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمّد، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.

١٢١- **المحصول في علم الأصول**: لفخر الدين محمّد بن عمر بن الحسين الرازي (المتوفّى ٦٠٦ هـ)، تحقيق: طه جابر فيّاض العلواني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٢ هـ.

١٢٢- **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**: لأبي محمّد عبد الله ابن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكّي (المتوفّى ٧٦٨ هـ)، وضع الهوامش: خليل المنصور، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

١٢٣- **مروج الذهب ومعادن الجوهر**: لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (المتوفّى ٣٤٦ هـ)، ضبط وتدقيق: يوسف أسعد داغر، دار الهجرة، قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ.

١٢٤- **المستدرك على الصحيحين**: للحاكم النيسابوري أبي عبد الله محمّد بن عبد الله بن

حمدويه بن نعيم الضبّي النيسابوري (المتوفّى ٤٠٥ هـ)، تحقيق: يوسف عبد الرحمن مرعشلي، دار المعرفة، بيروت.

١٢٥- **مستدركات علم رجال الحديث**: للشيخ علي النمازي الشاهرودي (المتوفّى ١٤٠٥ هـ)، الناشر: ابن المؤلّف، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.

١٢٦- **مسند الإمام أحمد بن حنبل (وبهامشه منتخب كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال)**: لأحمد بن حنبل الشيباني (المتوفّى ٢٤١ هـ)، المطبعة الميمنيّة، مصر، ١٣١٣ هـ.

١٢٧- **المصنّف**: لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (المتوفّى ٢١١ هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ١٣٩٢ هـ.

١٢٨- **مطالب السؤول في مناقب آل الرسول**عليهم السلام: لكمال الدين محمّد بن طلحة الشافعي (المتوفّى ٦٥٢ هـ)، تحقيق: ماجد بن أحمد العطيّة، مؤسسة أمّ القرى، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

١٢٩- **المعارف**: لأبي محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفّى ٢٧٦ هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، ١٩٦٩ م.

١٣٠- **معالم العلماء**: لأبي عبد الله محمّد بن علي بن شهر آشوب السروي (المتوفّى ٥٨٨ هـ)، تقديم: السيّد محمّد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٨٠ هـ.

١٣١- **معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)**: لياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفّى ٦٢٦ هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠ هـ.

١٣٢- **معجم البلدان**: لياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (المتوفّى ٦٢٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٩ هـ.

١٣٣- **المعجم الكبير**: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (المتوفّى ٣٦٠ هـ)، تحقيق: حمدي

عبد المجيد السلفي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية.

١٣٤ - **معجم المؤلّفين**: لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي ومكتبة المثنى، بيروت.

١٣٥ - **معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة** : للسيّد أبي القاسم الموسوي الخوئي (المتوفّى ١٤١٣ هـ)، الطبعة الخامسة، ١٤١٣ هـ.

١٣٦ - **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**: لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري (المتوفّى ٤٨٧ هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتاب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ.

١٣٧ - **المعيار والموازنة في فضائل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب**عليه السلام: لأبي جعفر محمّد ابن عبد الله الإسكافي (المتوفّى ٢٢٠ هـ)، تحقيق: الشيخ محمّد باقر المحمودي، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ.

١٣٨ - **مناقب آل أبي طالب**: لأبي عبد الله محمّد بن علي بن شهر آشوب السروي (المتوفّى ٥٨٨ هـ)، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٧٦ هـ.

١٣٩ - **المناقب**: للموفّق بن أحمد بن محمّد المكّي الخوارزمي (المتوفّى ٥٦٨ هـ)، تحقيق: الشيخ مالك المحمودي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الثانية، ١٤١١ هـ.

١٤٠ - **المنتخب من السياق (تاريخ نيسابور)**: لأبي الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي (المتوفّى ٥٢٩ هـ)، انتخاب: أبي إسحاق إبراهيم بن محمّد بن الأزهر الصيرفيني (المتوفّى ٦٤١ هـ)، تحقيق: محمّد كاظم المحمودي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٣ هـ.

١٤١ - **المنتخب من ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين**: لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري (المتوفّى ٣١٠ هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت.

١٤٢ - **ميزان الاعتدال**: لشمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفّى ٧٤٨ هـ)، تحقيق: علي محمّد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٢ هـ.

١٤٣- **نهاية الأرب في فنون الأدب**: لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهّاب النويري (المتوفّى ٧٣٣ هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية العامّة، مصر.

١٤٤- **النهاية في غريب الحديث والأثر**: لعزّ الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (المتوفّى ٦٣٠ هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمّد الطناحي، مؤسسة إسماعيليان، قم، الطبعة الرابعة، ١٣٦٤ ش.

١٤٥- **نهج الإيمان**: لعلي بن يوسف بن جبر (من أعلام القرن السابع)، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني، مجمع الإمام الهاديعليه السلام، مشهد المقدّسة، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.

١٤٦- **نهج البلاغة**: مجموع ما اختاره الشريف الرضي (المتوفّى ٤٠٦ هـ) من خطب أمير المؤمنينعليه السلام وكتبه وكلماته القصار، تحقيق وشرح: الشيخ محمّد عبده، دار الذخائر، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.

١٤٧- **الوافي بالوفيات**: لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي (المتوفّى ٧٦٤ هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠ هـ.

١٤٨- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: لأحمد بن محمّد بن إبراهيم بن خلّكان (المتوفّى ٦٨١ هـ)، تحقيق: إحسان عبّاس، بيروت، دار الثقافة.

١٤٩- **وقعة الجمل**: لمحمّد بن زكريا بن دينار الغلابي البصري (المتوفّى ٢٩٨ هـ)، تحقيق: الشيخ محمّد حسن آل ياسين، مطبعة المعارف، بغداد، ١٣٩٠هـ.

١٥٠- **وقعة صفّين**: لنصر بن مزاحم بن سيار المنقري (المتوفّى ٢١٢ هـ)، المؤسسة العربيّة الحديثة، القاهرة، الطبعة الثانية،١٣٨٢ هـ.

١٥١- **هدية العارفين**: لإسماعيل باشا البغدادي (المتوفّى ١٣٣٩ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٥٢- **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**: لأبي منصور عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (المتوفّى ٤٢٩ هـ)، شرح وتحقيق: مفيد محمّد قميحة، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.

فهرس الموضوعات

مقدمة المجمع.. ٥

مقدّمة التحقيق... ٧

نسب أبي مخنف ١٤

ولادته ١٤

وفاته ١٥

أسرته ١٦

أبو مخنف في الميزان ١٨

مذهبه ٢١

مؤلّفاته ٢٧

نسبة هذا الكتاب لأبي مخنف... ٣٤

بقي شيءٌ ٤٢

نحن والكتاب ٤٧

النسخ ومنهج التحقيق ٥٤

منهج التحقيق ٥٥

نماذج النسخ الخطية... ٥٩

أخبار صفين والجمل ٣
ما بعد مقتل عثمان ٧
مهاترة بين الوليد بن عقبة وطلحة والزُّبير ٨
إشارة المغيرة بن شعبة على أمير المؤمنين عليه السلام ١٠
فرار ابن عامر من البصرة ١٢
قدوم عثمان بن حنيف عاملاً لعليٍّ عليه السلام على البصرة ١٣
عبيد بن أمّ كلاب وعائشة ١٤
بدء مخالفة طلحة والزُّبير على أمير المؤمنين عليه السلام ١٧
قدوم ابن عامر للمدينة ١٩
استئذان طلحة والزُّبير للعمرة ٢٠
اتّفاق طلحة والزُّبير وعائشة على النَّكْث ٢٠
نهي سعيد بن العاص عائشة عن الخروج ٢١
نَهْيُ أُمّ سلمة رضي الله عنها عائشةَ عن الخروج ٢٣
المتخاذلون عن القتال مع أمير المؤمنين عليه السلام ٢٤
مالك الأشتر وموقفه من المتخاذلين عن القتال ٢٦
من أشار على أمير المؤمنين عليه السلام بعدم تركه المدينة ٢٨
بدء عصيان معاوية ٣١
إرسال أم سلمة رضي الله عنها ولدها عمر لمؤازرة أمير المؤمنين عليه السلام ٣٢
شخوص أمير المؤمنين عليه السلام من المدينة نحو البصرة ٣٤

امتناع عبدالله بن عمر عن الخروج مع الناكثين ٣٥

قدوم يعلى بن مُنْيَة وعزمهم على المسير إلى البصرة دون الشام ٣٦

إبطاء معاوية عن نصر عثمان بن عفان ٣٨

امتناع المهاجرين والأنصار عن الخروج مع الناكثين ٤٠

كتابُ أُمّ الفضل عليها السلام بِيَدِ ظَفَر إلى أمير المؤمنين عليه السلام ٤٠

نهي سعيد بن العاص والمغيرة عن الخروج ٤٢

عائشة وكلاب الحَوْأَب ٤٥

إرسال ابن حنيف عمرانَ بن حصين وأبا الأسود لمحادثة الناكثين ٤٦

التحاق جُهَنيٍّ عابد بأمير المؤمنين عليه السلام ٥٠

خطبة عائشة بالمربد ٥٠

احتجاج عبدالله بن حكيم التميمي على طلحة والزُّبير ٥١

توبيخ حارثة بن قدامة لعائشة ٥٣

بدء معركة الجمل الصغرى ٥٣

حديث مروان لمعاوية بعد الهزيمة واختلاف الناكثين في إمامة الصلاة ٥٧

نهيُ أمِّ سلمة يعلى بن منية عن مسيره ٦٠

لحاق عثمان بن حنيف بأمير المؤمنين عليه السلام ٦٠

مقتل حكيم بن جبل ٦١

محاولتهم تبييت أمير المؤمنين عليه السلام ٦٤

إخبارُ راكبٍ من أهل البصرة عليّاً عليه السلام بوضع البصرة ٦٦

تخذيلُ أبي موسى الناس، ورُسُلُ أمير المؤمنين عليه السلام من ذي قار إلى الكوفة ٦٨
رُسُل أمير المؤمنين عليه السلام من القادسية إلى الكوفة وإجابة أهل الكوفة ٧٤
كتاب عائشة إلى حفصة بنت عمر ٨١
خطبة أمير المؤمنين عليه السلام عند دنوّه من البصرة ٨٣
خطبة عبد الله بن الزُّبير ٨٥
خطبة الإمام الحسن عليه السلام في الرد على ابن الزُّبير ٨٧
اختلاف بعض رؤوس قبائل البصرة في النكث وعدمه ٩٠
متابعة كعب بن سور لعائشة وشعر النعمان بن عقبة في ذلك ٩٥
رجع الحديث ٩٨
مفاضلة بين الأزد وهمدان ٩٨
تعبئة عليٍّ عليه السلام ١٠٢
ذهاب عائشة إلى كعب بن سور وانضمامه إلى الناكثين ١٠٥
تعبئة الناكثين ١٠٩
خطبة رفاعة بن شداد البجلي وشعره ١١٢
تحريض عميرة بن يثربي على الحرب ١١٣
كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى طلحة والزُّبير ١١٥
كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى عائشة ١١٦
جواب طلحة والزُّبير وعائشة ١١٧
قصيدة ابن إساف الأنصاري ١١٧

سبب اعتزال الأحنف ١١٩
أبو الأسود الدُّؤلي وعائشة ١٢٢
الفَتَى الضبي والزُّبير ١٢٣
احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على طلحة والزُّبير ١٢٥
تذكير عليٍّ الزُّبيرَ بعد كلامٍ بينهما ١٢٧
مقتل الفتى مسلم ١٣٠
مصرع الزُّبير في حرب الجمل ١٣٤
قاتل طلحة وصفة مقتله ١٤٠
مقتل كعب بن سور ورجل من بني عدي ١٤٢
مقتل أبي الجرباء ١٤٤
مقتل ابن نهشل الدارمي ١٤٦
مقتل ابن يثربي ١٤٧
مقتل عبدالله بن خلف الخزاعي ١٥٢
مصارعة الأشتر وابن الزُّبير، وعقر جمل عائشة ١٥٤
الأسود بن زمعة وإنقاذه ابن الزُّبير ١٦١
ابن الواشمة وعائشة ولحاقه بعليٍّ عليه السلام ١٦٣
أمير المؤمنين عليه السلام وعفوه عن الوليد بن عقبة ومن معه ١٦٤
أمّ ذريح وشعرها في الجمل ١٦٦
شعر الغلام الحدثاني ١٦٧

قضاء أمير المؤمنين عليه السلام في قسمة الغنائم ١٦٨
خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام بعد ظهوره على أصحاب الجمل ١٧٠
بين ابن عباس وعائشة ١٧٠
فرار مروان وخيانته لمن أنقذه ١٧٢
بين أمير المؤمنين عليه السلام وعائشة ١٧٦
تربُّص زياد بن أبيه وعدم مشاركته في حرب الجمل ١٧٩
كتاب معاوية إلى زياد يغريه باستلحاقه إيّاه ١٧٩
هوامش الهوامش (بالأرقام الإنجليزية) ١٨٥
فهرس الآيات القرآنية ١٩١
فهرس الأعلام ١٩٣
فهرس القبائل ٢٠٣
فهرس الأماكن والبلدان ٢٠٧
فهرس مصادر التحقيق ٢١١
فهرس الموضوعات ٢٢٩

من إصدارات مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي

ت	اسم الكتاب	المؤلف
١	كنز جامع الفوائد ودافع المعاند ج١ -ج٢	علم بن سيف بن منصور الحلّي
٢	ديوان الحافظ	رجب البرسي الحلّي
٣	وصول الأخيار إلى أصول الأخبار	الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي
٤	مشكاة الأنوار في اثبات رجعة محمد وآله الاطهار	الشيخ محمد آل عبد الجبار القطيفي
٥	منهج الارشاد الى مايجب فيه الإعتقاد	الشيخ خضر بن عباس الدجيلي
٦	الكلم الطيب والغيث الصيّب	السيد علي صدر الدين الحسيني
٧	تقويم المحسنين	الشيخ الفيض الكاشاني
٨	الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه ج١ -ج٤	الشيخ فضل علي الافندي
٩	الصحيفة السجادية الثالثة	الميرزا عبدالله بن عيسى الأفندي
١٠	المعقبين من ولد أمير المؤمنين عليه السلام	ابو الحسين المدني العبيدلي
١١	الفصول المهذبة للعقول	الصاحب بن عباد

ت	اسم الكتاب	المؤلف
١٢	كتاب امهات الائمة عليهم السلام	السيد حسين بن جعفر الموسوي
١٣	الأربعون حديثاً ج١ -ج٢	ابراهيم بن الحسين الدنبلي الخوئي
١٤	كمال الدين ج١ -ج٢	الشيخ الصدوق
١٥	شرح الصحيفة السجادية ج١ -ج٢	الشيخ علي بن زين الدين العاملي
١٦	الدرة الغراء في وفاة الزهراء عليها السلام	الشيخ حسين آل عصفور البحراني
١٧	بغية الطالب لإيمان أبي طالب عليه السلام	محمد بن عبد الرسول البرزنجي
١٨	الحجج البالغة والنعم السابغة	الشيخ علي بن حسن البلادي البحراني
١٩	ذريعة النجاة من مهالك تتوجه بعد المهات	الشيخ محمد اسماعيل المازندراني
٢٠	مطلع السعادات في تحريم الخمر والمسكرات	الشيخ صالح الكرزكاني البحراني
٢١	الاربعون حديثاً	الشيخ حسين بن علي البحراني
٢٢	موسوعة العلامة ابن فهد الحلي رحمه الله ج١ -ج١٤	العلامة ابن فهد الحلي رحمه الله

ت	اسم الكتاب	المؤلف
٢٣	بحوث مؤتمر العلامة ابن فهد الحلي رحمه الله ج١-ج٣	عدة باحثين
٢٤	تحفة الملوك وهي خيرٌ من الذهب المسكوك	ولي بن نعمة الله الحائري الحسيني
٢٥	تذكرة المجتهدين	الشيخ يحيى بن حسين البحراني
٢٦	العقائد الكافئة في سلوك منهج الفرقة الناجية	الشيخ محمد بن علي العاملي التوليني
٢٧	عروة الاخبات ج١-ج٢	الشيخ علم الهدى الفيض الكاشاني
٢٨	فرق الشيعة	الشيخ الحسن بن موسى النوبختي
٢٩	كنوز النجاح	الشيخ ابو الفضل الطبرسي
٣٠	كشف الظنون	السيد حسن الصدر الكاظمي الموسوي
٣١	شعر سليمان بن قتة	جمع ودراسة: د. مثنى عبد الرسول شكري
٣٢	اقناع اللائم	السيد محسن الامين
٣٣	رسالة الاستيجار	الشيخ محمد بن احمد الدرازي البحراني

ت	اسم الكتاب	المؤلف
٣٤	أخبار الجمل	ابي مخنف الغامدي الازدي
٣٥	عيون المعجزات	الشيخ حسين بن عبد الوهاب الشعراني

ملاحظة:

بعد أن استلمنا الكتاب كاملاً من التجليد بعشرة أيام، أخبرَنا المحقّق بهذا التصحيح في صفحة ٣٨ من مقدّمة التحقيق في نسبة الكتاب، ولهذا وضعناه في آخر الكتاب.

الخطأ:

لكن يبقى أنّ المعهود هو رواية أبي مخنف عن محمّد بن إسحاق، لا العكس. وهذا سهل المؤونة لأنّهما متعاصران، ولأنّ محمّد بن إسحاق وقف على كلّ كتب أبي مخنف ونقلها، ففي معجم الأدباء في ترجمة أبي مخنف: قال محمّد بن إسحاق: ولأبي مخنف من الكتب: كتاب الردّة، كتاب فتوح الشام، كتاب فتوح العراق، كتاب الجمل، كتاب صفّين، كتاب النهروان[1]، ... إلخ، وهذا يؤكّد صحّة رواية محمّد بن إسحاق لكتب أو بعض كتب أبي مخنف.

(١) معجم الأدباء ١٧ : ٤٢ / الترجمة ١٦.

الصواب:

فيكون الكتاب جامعاً لما روي عن أبي مخنف وابن إسحاق وغيرهما، لذلك نجد فيه الجلّ الأعظم من كتاب صفّين لنصربن مزاحم الذي يعتمد بشكل كبير على كتاب عمر بن سعد الأسدي الذي يعتمد بدوره بشكل كبير على كتاب أبي مخنف[1]، كما يعتمد على مرويّات محمّد بن إسحاق وغيرهما، وهذا ما يصحّح نسبته لأبي مخنف.

(١) انظر مقالة: «مصادر كتاب وقعة صفّين»: ٦٦ - ٧٧ لرسول جعفريان، آينه پژوهش، رقم ٨٢، سنة ١٣٨٢ ش.